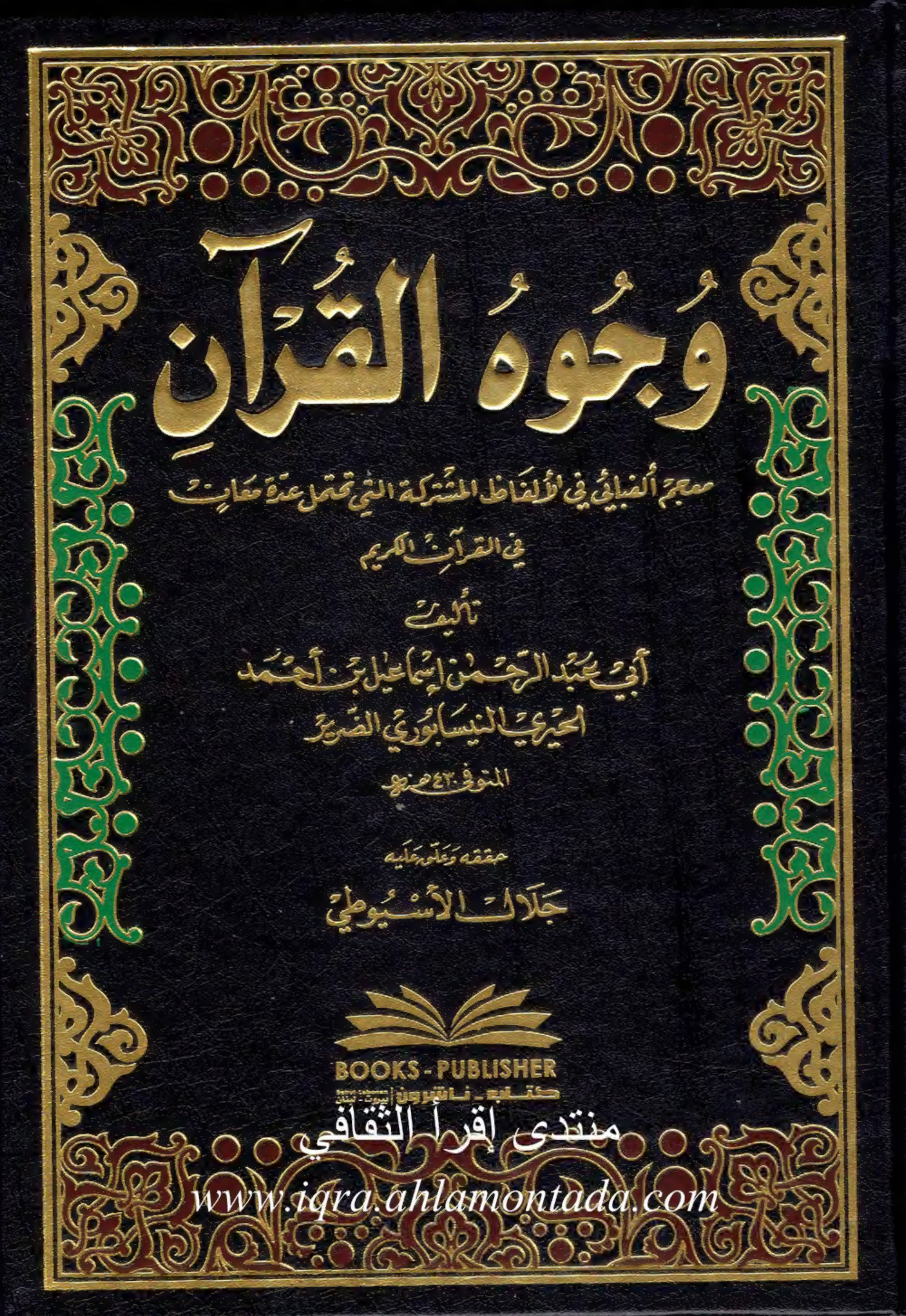

وجوه القرآن
معجم ألفبائي في الألفاظ المشتركة التي تحتمل عدة معان
في القرآن الكريم
تأليف
أبي عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد
الحيري النيسابوري الضرير
المتوفى ٤٣٠ هـ
حققه وعلق عليه
جلال الأسيوطي
BOOKS - PUBLISHER
كتاب - ناشرون
منتدى إقرأ الثقافي
www.iqra.ahlamontada.com

وجوه القرآن

معجم ألفبائي في الألفاظ المشتركة التي تحتمل عدة معان

في القرآن الكريم

تأليف

أبي عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد

الحيري النيسابوري الضرير

المتوفى ٤٣٠ هـ

حققه وعلق عليه

جلال الأسيوطي



وجوه القرآن

The common terms in The Holy Qur'an

Author – المؤلف

إسماعيل بن أحمد الحيري

Ismāʿīl ben Aḥmad al-Ḥīri

Editor – المحقق

جلال الأسيوطي

Jalāl al-ʾAsyūṭi

Classification – التصنيف

علوم القرآن

Sciences of Qur'an

Pages ,Size – القياس، عدد الصفحات

416 p. ؛ 17*24 سم

Year – سنة الطباعة

2011 A D. _ 1432 H.

Printed in – بلد الطباعة

Lebanon – لبنان

Edition – الطبعة

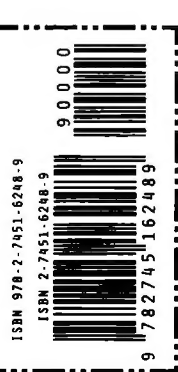
First – الأولى

ISBN : 978-2-7451-6248-9



BOOKS - PUBLISHER
Beirut-Lebanon | بيروت - لبنان كتاب - ناشرون

Mazraa, Ras Nabea, Mohamad Al Hout Street,
Katerji Building, First Floor, Beirut-Lebanon
Tel :+961 71 289 277-P.O.Box: 11- 374 Riyad Al-Soloh
E-mail: books.publisher@hotmail.com



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة في علم الوجوه

قال الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن: الوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان.

فإذا كان اللفظ الواحد يحتمل معان متعددة فإنه يُحمَل عليها إذا كانت غير متضادة، ولا يُقتَصَر به على معنى واحد إلا إذا كان سياق الآية يفرضه.

وأما النظائر فتعرف بأنها الألفاظ المتواطئة، أي الألفاظ المختلفة التي تعبر عن معنى واحد.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: الوجوه في الأسماء المشتركة والنظائر في الأسماء المتواطئة وقد ظن بعض أصحابنا المصنفين في ذلك أن الوجوه والنظائر جميعا في الأسماء المشتركة فهي نظائر باعتبار اللفظ ووجوه باعتبار المعنى.

وقال ابن الجوزي في كتابه نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: واعلم أن معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة الواحدة قد ذكرت في مواضع من القرآن الكريم على لفظ واحد وحركة واحدة وأريد بكل مكان معنى للكلمة غير معناها في المكان الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى يناسبها غير معنى الكلمة الأخرى هذا ما يسمى الوجوه، أما النظائر فهو اسم للألفاظ وعلى هذا تكون الوجوه اسما للمعاني، ومن هنا كان الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر.

وقال السيوطي في الإتقان: الوجوه: اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان، والنظائر: الألفاظ المتواطئة. وقيل النظائر في اللفظ، والوجوه في المعاني.

وضعف لأنه لو أريد هذا لكان الجمع في الألفاظ المشتركة، وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة، فيجعلون الوجوه نوعا لأقسام، والنظائر نوعا لآخر.

وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجها وأكثر وأقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر.

وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا: " لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة ".

قلت: هذا أخرجه ابن سعد وغيره عن أبي الدرداء موقوفا، ولفظه: " لا يفقه الرجل كل الفقه ".

وقد فسره بعضهم بأن المراد أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معان متعدد فيحمله عليها إذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد.

وأشار آخرون إلى أن المراد به استعمال الإشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر.

وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال: " إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها ". قال حماد: فقلت لأيوب: أرأيت قوله: حتى ترى للقرآن وجوها، أهو أن ترى له وجوها فتهاب الإقدام عليه؟ قال: نعم هو هذا.

وأخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب أرسله إلى الخوارج فقال: اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه، ولكن خاصمهم بالسنة.

وأخرج من وجه آخر أن ابن عباس قال له: يا أمير المؤمنين فأنا أعلم بكتاب الله منهم، في بيوتنا نزل قال: صدقت، ولكن القرآن حمال ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن خاصمهم بالسنن، فإنهم لم يجدوا عنها محيصا، فخرج إليهم فخاصمهم بالسنن فلم تبق بأيديهم حجة.

قال السيوطي في الإتقان: صنف فيه قديماً مقاتل بن سليمان، ومن المتأخرين ابن الجوزي وابن الدامغاني وأبوالحسين محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس وآخرون.

ومن المؤلفات في هذا العلم:

١- الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، لمقاتل بن سليمان البلخي (ت: ١٥٠)

٢- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، لهارون بن موسى (ت: ١٧٠)

٣- التصاريف، ليحيى بن سلام (ت: ٢٠٠)

٤- تحصيل نظائر القرآن، للحكيم الترمذي (ت: ٣٢٠)

٥- وجوه القرآن، للحيري (ت: ٤٣٠)

٦- الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، للدامغاني (ت: ٤٧٨)

٧- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي (ت: ٥٩٧)

٨- منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، لابن الجوزي (وهو مختصر من الذي قبله).

٩- كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر، لابن العماد المصري (ت:٨٨٧).

ترجمة المصنف

اسمه وكنيته ونسبه:

إسماعيل بن أحمد بن عبد الله، أبو عبد الرحمن الضرير الحيري، من أهل نيسابور قدم حاجا في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

مولده:

ولد في رجب من سنة إحدى وستين وثلاثمائة.

شيوخه:

حدث ببغداد عن: أبي طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة.

وأحمد بن إبراهيم العبدوي، والحسن بن أحمد المخلدي.

وأحمد بن محمد بن إسحاق الأنماطي.

وأحمد بن محمد بن عمر الخفاف.

وأبي الحسن الماسرجسي،.

ومحمد بن عبد الله بن حمدون.

وأبي بكر الجوزقي النيسابوري.

ومحمد بن أحمد بن عبدوس المزكي النيسابوري.

وأزهر بن أحمد السرخسي.

والحاكم أبي الفضل محمد بن الحسين الحدادي المروزي.

وأبي نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني.

وأبي الهيثم محمد بن المكي الكشمهيني.

وأبي عبد الرحمن السلمي.

قال الخطيب: كتبنا عنه ونعم الشيخ كان فضلا وعلما ومعرفة وفهما وامانة وصدقا وديانة وخلقا.

بعض من حياته:

قال الخطيب: لما ورد بغداد كان قد اصطحب معه كتبه عازما على المجاورة بمكة وكانت وقر بعير وفى جملتها صحيح البخاري، وكان سمعه من أبي الهيثم الكشمهيني عن الفربري، فلم يقض لقافلة الحجيج النفوذ في تلك السنة لفساد الطريق،

ورجع الناس فعاد إسماعيل معهم إلى نيسابور، ولما كان قبل خروجه بأيام خاطبته في قراءة كتاب الصحيح فأجابني إلى ذلك فقرات جميعه عليه في ثلاثة مجالس اثنان منها في ليلتين كنت ابتدأ بالقراءة وقت صلاة المغرب وأقطعها عند صلاة الفجر وقبل أن اقرأ المجلس الثالث عبر الشيخ إلى الجانب الشرقي مع القافلة ونزل الجزيرة بسوق يحيى، فمضيت إليه مع طائفة من أصحابنا كانوا حضروا قراءتي عليه في الليلتين الماضيتين، وقرأت عليه في الجزيرة من ضحوة النهار إلى المغرب ثم من المغرب إلى وقت طلوع الفجر ففرغت من الكتاب، ورحل الشيخ في صبيحة تلك الليلة مع القافلة.

وفاته: توفي سنة ثلاثين وأربعمائة وقيل: بعدها بيسير.

مصادر الترجمة:

تاريخ بغداد ٦ / ٣١٣، ٣١٤

الأنساب ٤ / ٢٨٩،

المنتظم ٨ / ١٠٥،

معجم الأدباء ٦ / ١٢٨، ١٢٩،

العبر ٣ / ١٧١،

نكت الهميان ١١٩،

طبقات السبكي ٤ / ٢٦٥،

طبقات المفسرين للسيوطي ٧،

طبقات المفسرين للداوودي ١ / ١٠٤، ١٠٥،

كشف الظنون ٤٤٢،

شذرات الذهب ٣ / ٢٤٥ وتصحف فيه إلى " الجيزي " بالجيم والزاي،

هدية العارفين ١ / ٢٠٩، ٢١٠.

مقدمة المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وتم

قال الأستاذ الإمام أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد الضرير النيسابوري الحيري: الحمد لله الذي أنزل القرآن وأنزل فيه الآيات والبرهان، ونصب لكل شيء الدلائل والبيان، ووعد على طاعته الجنان، وواعد على معصيته النيران، وبعّد من رحمته الشيطان، وقرَّب منها من يأتي بالإيمان، وهو ربنا المستعان على فكره الجنان وحركة اللسان وخط البنان.

والصلاة على نبي الحرمين ورسول الثقلين وإمام القبلتين وعلى أبي بكر ذي الدعوتين وعمر ذي النصرتين وعثمان ذي النورين وعلي ذي البشارتين وعلى المهاجرين والأنصار من أهل الدارين وسلم كثيرا.

قال الأستاذ أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد الضرير النيسابوري الحيري: ذكرت في هذا الكتاب وجوه القرآن، والسابق بهذا التصنيف عبد الله بن عباس رضي الله عنه[1]،

---

(١) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي. يكنى أبا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وكان ابن ثلاث عشرة سنة إذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قول الواقدي والزبير. قال الزبير وغيره من أهل العلم بالسير والخبر: ولد عبد الله بن العباس في الشعب قبل خروج بني هاشم منه وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين. وروينا من وجوه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم يعني المفصل. هذه رواية أبي بشر عن سعيد بن جبير. وقد روى عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ختين أو قال مختون. ولا يصح والله أعلم

وعن سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن خمس عشرة سنة. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل قال أبي: وهذا هو الصواب.

قال أبو عمر: وما قاله أهل السير والعلم بأيام الناس عندي أصح والله أعلم وهو قولهم إن ابن عباس كان ابن ثلاث عشرة سنة يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه أنه قال لعبد الله بن عباس: " اللهم علمه الحكمة وتأويل القرآن ". وفي بعض الروايات: " اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ". وفي حديث =

ثم مقاتل[1]، ثم الكلبي[2]، ومصنفاتهم لا تزيد على مائتين وأربعة عشر بابا، وما جمعت

=

آخر: " اللهم بارك فيه وانشر منه واجعله من عبادك الصالحين ". وفي حديث آخر " اللهم زده علما وفقها ". وهي كلها أحاديث صحاح.

ومات عبد الله بن عباس بالطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير وكان ابن الزبير قد أخرجه من مكة إلى الطائف ومات بها وهو ابن سبعين سنة وقيل ابن إحدى وسبعين سنة. وقيل: ابن أربع وسبعين سنة وصلى عليه محمد ابن الحنفية وكبر عليه أربعا وقال: اليوم مات رباني هذه الأمة وضرب على قبره فسطاطا. الاستيعاب لابن عبد البر.

(١) مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، صاحب التفسير.

قال عيسى بن يونس: مقاتل بن دوال دوز، وقال البخاري: روى عنه المحاربي فقال: حدثنا مقاتل ابن جوال دوز خياط الجواليق.

روى عن: ثابت البناني، وزيد بن أسلم، وسعيد المقبري وشرحبيل بن سعد مولى الانصار، والضحاك بن مزاحم، وعبد الله بن بريدة، وعبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك، وعطاء بن أبي رباح، وعطية بن سعد العوفي، وعمرو بن شعيب، ومجاهد بن جبر المكي، ومحمد بن سيرين، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ونافع مولى ابن عمر، وأبي إسحاق السبيعي، وأبي الزبير المكي.

روى عنه: إسماعيل بن عياش، وبقية بن الوليد، وحرمي بن عمارة بن أبي حفصة، وحماد بن قيراط النيسابوري، وحماد بن محمد الفزاري، وحمزة بن زياد الطوسي، وسعد بن الصلت قاضي شيراز، وأبو نصير سعدان بن سعيد البلخي، وسفيان بن عيينة، وشبابة بن سوار، وأبو حيوة شريح بن يزيد الحمصي وعبدالله بن المبارك، وعبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، وعبد الرزاق بن همام وعبد الصمد بن عبد الوارث، وعتاب بن محمد بن شوذب، وعلي بن الجعد، وعيسى بن أبي فاطمة وهو ابن صبيح وعيسى بن يونس، وأبو نصر منصور بن عبد الحميد الباوردي، ونصر بن حماد الوراق، والوليد بن مزيد البيروتي، والوليد بن مسلم، ويحيى بن شبل، ويوسف بن خالد السمتي، وأبو الجنيد الضرير. قال أبو بكر الخطيب: بلغني عن الهذيل بن حبيب أن مقاتلا مات في سنة خمسين ومئة.

ينظر ترجمته في طبقات ابن سعد: ٧ / ٣٧٣، وتاريخ البخاري الكبير: ٧ / الترجمة ١٩٧٦، والجرح والتعديل: ٨ / الترجمة ١٦٣٠، والمجروحين لابن حبان: ٣ / ١٤، وتاريخ الخطيب: ١٣ / ١٦٠، وموضح أوهام الجمع والتفريق: ٢ / ٤١٨، والكامل في التاريخ: ٥ / ٣٤٢، ٥٩٤، وسير أعلام النبلاء: ٧ / ٢٠١، وتاريخ الاسلام: ٦ / ١٣٢، وميزان الاعتدال: ٤ / الترجمة ٨٧٤١.

(٢) محمد بن السائب بن بشر بن عبد ود الكلبي أبو النضر، الكوفي المفسر النسابة الأخباري، روى عن أبي صالح باذام وعن أصبغ بن نباتة وعن الشعبي وعن أخيه سلمة بن السائب.

=

أنا في هذا الكتاب خمسمائة وأربعين بابا، وليس بشيء منها يغرب عن أقاويلهم؛ إما ذُكِر في الوجوه وإما ذكر في التفسير، ولست أبدع قولا، ورتبته على حروف التهجي ليسهل على الباحث طلبها وعلى المتحفظ حفظها.

وهو التصنيف السادس، أولها كتاب الوقوف، والثاني عنوان التفسير، والثالث مثلث الواعظين، والرابع كتاب التنزيل، والخامس معاني أسماء الرب سبحانه، والسادس كتاب الوجوه، وهو هذا.

وأسأل الله تعالى إتمامه بالتوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

=

روى عنه الثوري وابن جريج ومعمر وحماد بن سلمة ومحمد بن إسحاق وأبو عوانة وهشيم وابن عيينة وأبو بكر بن عياش وابن المبارك ونصف بن يونس ويعلى ومحمد ابنا عبيد سمعت أبي يقول ذلك. توفي في سنة ١٤٦ من الهجرة.

كتاب الألف[1]

وهو على خمسة[2] وعشرين بابا:

أحدها: ألف الوصل؛ كقوله: ﴿بِسْمِ اللهِ﴾ [الفاتحة:١].

والثاني: ألف المفردة وهي مقطوعة عما قبلها وعما بعدها؛ كقوله: ﴿الم * ذَلِكَ﴾ [البقرة: ١ - ٢]، و: ﴿الم * اللهُ﴾ [آل عمران: ١ - ٢]، ﴿الم * أَحَسِبَ﴾ [العنكبوت: ١ - ٢]، وأشباهها، ومعناها؛ ألف: الله. ولام: جبريل، والميم: محمد صلى الله عليه وسلم.

وقيل: الألف: كل نبي كان ابتداء اسمه ألفا؛ مثل آدم، وإبراهيم، عليهما السلام، واللام كل نبي كان آخر اسمه لاما، مثل: إسماعيل. والميم كل نبي كان ابتداء اسمه ميما، مثل: موسى، ومحمد، صلى الله عليهم أجمعين.

وقيل: أنا[3]، الله أعلم.

---

(١) ويُقال في كثيرٍ مِنها الهمزاتُ، مِنها: أَلِف الوَصْل وأَلِفُ القَطْع (وهي همزةَ الوصلِ وهَمزَةَ القَطْع).
وألف الاستفهام (همزة الاستفهام).
وأَلِفُ الأمر كهمزةِ اكتب.
وألفُ التَّعْدِيَة.
وأَلِفُ الحَيْنُونَة.كما يقال: أَحْصَدَ الزَّرْعُ، أي: حان أن يُحصَد، وأَرْكَبَ المُهرُ، أيْ: حان أنْ يُرْكَبَ.
وأَلِفُ الوجدان؛ كقوله: أجبَنْتُه، أي وَجَدْتُهُ جَبَانا، وأكْذَبْتُه أي وَجَدْتُهُ كَذَّاباً وفي القرآن الكريم: ﴿فإنَّهُم لا يُكَذِّبُونَكَ﴾ أي لا يَجدُونَكَ كذَّاباً.
وأصل الأَلِف بعرف المتأخرين: هي اللينة التي لا تَقْبَل حركةً ما كألف " قال " وما عدا ذلك فهو همزة والأقدمون يعبّرون عنها بالألف كما تقدم. وكذا عبَّر عنها سيبويه.
ينظر في ذلك معجم القواعد العربية باب الهمزة.

(٢) في الأصل: " خمس " وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(٣) في الأصل: " إن "، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه وهو المراد. قال ابن جرير في تفسيره ٢١٤/١ - ٢١٥: وأما الذين قالوا: كل حرف من " ألم " ونظائرها، دالُّ على معان شتى نحو الذي ذكرنا عن الربيع بن أنس - فإنهم وَجَّهوا ذلك إلى مثل الذي وَجَّهه إليه من قال: هو بتأويل " أنا الله أعلم "، في أنّ كل حرف منه بعضُ حروفِ كلمةٍ تامة، استُغْنِيَ بدلالته عَلى تَمامه عن ذكر تمامه - وإن كانوا له مُخالفين في كلِّ حرف من ذلك: أهو من الكلمة التي ادَّعى أنه منها قائلو القول الأول، أم من غيرها؟ فقالوا: بَل الألف من " ألم " من كلمات شتى، هي دالةٌ على معاني جميع ذلك وعلى تمامه. قالوا: وإنما أفرِد كلُّ حرف من ذلك، وقصَّر به عن تمام حروف =

والثالث: الألف الوصلية؛ كقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ﴾ [الفاتحة:٥].

والرابع: ألف القطع؛ كقوله تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، وأكرم، وأهان.

والخامس: ألف التسوية كقوله: ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ومثله في سورة إبراهيم: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا﴾ [إبراهيم:٢١]، وفي المنافقين: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦].

والسادس: ألف التقرير؛ كقوله: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ [البقرة: ٣٠]. وقوله: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ١١٦]. وقوله: ﴿أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَا لا يَعْلَمُ﴾ [يونس:١٨].

والسابع: ألف التوبيخ؛ كقوله: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ [البقرة: ٤٤].

والثامن: ألف استفهام؛ كقوله: ﴿أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]، ﴿قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ﴾. الآية.

=

الكلمة، أن جميعَ حُروف الكلمة لو أظهِرت، لم تدل الكلمة التي تُظهر - التي بعضُ هذه الحروف المقطعة بعضٌ لها - إلا على معنى واحد لا على معنيين وأكثر منهما. قالوا: وإذْ كان لا دلالة في ذلك، لو أظهر جميعها، إلا على معناها الذي هو معنى واحدٌ، وكان الله جل ثناؤه قد أراد الدلالة بكلّ حرف منها على معان كثيرة لشيء واحد - لم يَجُز إلا أن يُفرَد الحرفُ الدالُّ على تلك المعاني، ليعلمَ المخاطبون به أنّ الله عز وجل لم يقصد قصد مَعنًى واحدٍ ودلالةٍ على شيء واحد بما خاطبهم به، وأنه إنما قصد الدلالةَ به على أشياء كثيرة. قالوا: فالألف من " ألم " مقتضيةٌ معانيَ كثيرةً، منها تمامُ اسم الربّ الذي هو " الله "، وتمامُ اسم نعماء الله التي هي آلاء الله، والدلالةَ على أجَلِ قومٍ أنه سنة، إذا كانت الألف في حساب الجُمَّل واحدًا. واللام مقتضيةٌ تمامَ اسم الله الذي هو لطيف، وتمامَ اسم فَضْله الذي هو لُطفٌ، والدلالةَ على أجَلِ قوم أنه ثلاثون سنة. والميم مقتضيةٌ تمامَ اسم الله الذي هوَ مجيد، وتمامَ اسم عظمته التي هي مَجْد، والدلالةَ على أجَلِ قوم أنه أربعون سنة. فكان معنى الكلام - في تأويل قائل القول الأول - أن الله جل ثناؤه افتتح كلامه بوَصْف نفسه بأنه العالِمُ الذي لا يخفى عليه شيء، وَجعل ذلك لعباده مَنهجًا يسلكونه في مُفتتح خطبهم ورسائلهم ومُهِمِّ أمورهم، وابتلاءً منه لهم ليستوجبوا به عظيمَ الثواب في دار الجزاء، كما افتتح بـ ﴿الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، و﴿الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾، [سورة الأنعام: ١] وما أشبه ذلك من السُّور التي جعل مَفاتحها الحمدَ لنفسه، وكما جعل مفاتحَ بَعضها تعظيم نَفسه وإجلالها بالتسبيح، كما قال جل ثناؤه:﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلا﴾ [سورة الإسراء: ١]، وما أشبه ذلك من سائر سور القرآن، التي جعل مفاتحَ بعضها تحميدَ نفسه، ومفاتحَ بعضها تمجيدَها، ومفاتح بعضها تعظيمَها وتنزيهها. فكذلك جَعل مفاتحَ السور الأخَر التي أوائلها بعضُ حروف المعجم، مدائحَ نفسه، أحيانًا بالعلم، وأحيانًا بالعدل والإنصاف، وأحيانًا بالإفضال والإحسان، بإيجاز واختصار، ثم اقتصاصَ الأمور بعدَ ذلك.

والتاسع: ألف الاستفهام المقلوبة؛ كقوله: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، معناه: أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم. وقوله: ﴿أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ [مريم: ٦٦]. معناه إئذا ما مت لسوف أأخرج حيا؛ لأن شكهم في الإخراج لا في الموت. وقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]؛ معناه أفإن مت أفهم الخالدون.

العاشر: ألف الاستفهام الممدودة؛ كقوله: ﴿قُلْ ءَالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]. ومثله في يونس: ﴿ءَالآنَ﴾. في موضعين[1] [٥١، ٩١]، وقوله: ﴿ءَاللهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩]، ومثله في النمل: ﴿ءَاللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل:٥٩].

والحادي عشر: الاستفهام المحذوفة؛ كقوله: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ﴾ [الشعراء:٢٢]. معناه أو تلك نعمة تمنها. وقوله: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ﴾ [النبأ: ١ - ٢]. معناه أعن النبأ العظيم، وقوله في الأنعام: ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ [الأنعام:٧٦]. معناه أهذا ربي.

والثاني عشر: ألف الممدودة كقوله: ﴿الْمَلائِكَةِ﴾ [البقرة:٣١]، و﴿خَلائِفَ﴾ [الأنعام:١٦٥].

والثالث عشر: التفخيم، وهي ألف الله.

الرابع عشر: الألف المهموزة؛ أولئك.

والخامس عشر: ألف المبالغة؛ كقوله في الفرقان: ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلا﴾ [٣٤]. و﴿أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا﴾ [مريم: ٧٤]. وفي البقرة: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً﴾ [١٣٨].

السادس عشر: ألف الإشباع؛ كقوله: الرحمن. فالألف التي بعد الميم هي ألف الإشباع.

والسابع عشر: ألف تأتي في اللفظ ويجوز إسقاطها من الكتاب؛ كقوله: سلطان، وشيطان.

---

(١) الموضع الأول ليس محل استفهام كما ذهب المصنف وذلك لأن الاستفهام جاء قبله حيث قال جل شأنه: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ الآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾.
قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: أهنالك إذا وقع عذابُ الله بكم أيها المشركون " آمنتم به "، يقول: صدّقتم به في حالٍ لا ينفعكم فيها التصديق، وقيل لكم حينئذ: آلآنَ تصدّقون به، وقد كنتم قبل الآن به تستعجلون، وأنتم بنزوله مكذبون؟ فذوقوا الآن ما كنتم به تكذّبون.
ومعنى قوله:﴿أثم﴾، في هذا الموضع: أهنالك، وليست " ثُمَّ " هذه هاهنا التي تأتي بمعنى العطف.

والثامن عشر: ألف الوقف؛ كقوله: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠]، ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولا﴾ [الأحزاب: ٦٦]، ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا﴾ [الأحزاب: ٦٧].

والتاسع عشر: الألف التي هي علامة النصب؛ كقوله هنيئا مريئا، ومعروفا بأشباهها.

والعشرون: ألف التثنية؛ كقوله: رجلان، وخصمان، ونحوه.

والحادي والعشرون: ألف الجمع؛ كقوله: مناسكنا.

الثاني والعشرون: الألف الفاصلة، وهي التي تكتب بعد واو الجمع؛ كقوله: ﴿فَلا تَجْعَلُوا لِلهِ أَندَادًا﴾ [البقرة:٢٢]، ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ﴾ [البقرة: ٤١]، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ [البقرة:٤٣].

والثالث والعشرون: ألف الأمر؛ كقوله: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ [الزمر: ٥٥]. ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾ [الفاتحة:٦].

الرابع والعشرون: الألف المبدلة من الواو؛ كقوله: ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤]، وقال: وباء.

الخامس والعشرون: ألف مبدلة من الياء؛ كقوله في المطففين: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾ [٣]، ومثله: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا﴾ [القلم: ١٩]، وأشباهها.

باب الاتقاء[1]

---

(١) الاتقاء هو افتعال من الوقاية وهي فرط الصيانة وشدة الاحتراس من المكروه واصل الاتقاء الحجز بين شيئين، ومنه يقال يقال: اتَّقاه بالتّرس أي جعله حاجزاً بينه وبينه، واتقاه بحَقِّه أيضاً كذلك ومنه الوِقاية ويقال وَقاه ومنه التّقِيَّة وتَوَقّى وأصل مُتَّقٍ موتَقٍ قلبت الواو تاء لأنها أسكنت وبعدها تاء مُفْتَعِل إذ كانوا يفرون إليها في مثل تُجاه وتُراث كراهية للحركة في حرف العلة. قال سيبويه: وقالوا: هو أتْقاهما فأبدلوا التّاء من الواو السّاكنة وإن لم يكن بعدها تاء لأنها الواو التّي تعتلُّ مع التّاء وتَقِيّ وزَكِيّ وبَرّ وعَدْل ومؤمن ومُحسن نظائر إلاّ أن تَقِيّ أمدح من مُتَّقٍ لأن بناءه عُدل عن الصفة الجارية على الفعل للمبالغة. الأصمعي: رجل مَخموم القلب: أي تقيٌّ من الغش والدّغَل. وفي الحديث كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل الصحيح أنه لا يعتبر في مفهوم المتقي اجتناب الصغائر فعلى هذا يقال هو من تجنب الكبائر ومن المعلوم لا صغيرة مع الإصرار فيندرج في الاجتناب والفرق بينه وبين اسم المؤمن اظهر ان لم يشترط دخول الأعمال في الايمان والمتقي في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الآخرة وهو الشرك المفضي إلى العذاب المخلد وعن كل ما يؤثم من فعل أو ترك وعن كل ما يشغل عن الحق والتبتل عليه بالكلية وهو التقي الحقيقي المشار إليه بقوله تعالى ﴿واتقوا الله حق تقاته﴾.
=

الاتقاء على عشرة أوجه:

أحدها: الاجتناب من الشرك؛ كقوله: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢]. ومثله في الأنعام: ﴿لَعَلَهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [٥١]، ﴿وَمَا عَلَى الذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [٦٩].

والثاني: الاجتناب من المحارم؛ كقوله: ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا﴾ [المائدة:٩٣].

والثالث: الاتقاء من المعاصي: كقوله: ﴿وَاتَّقُوا اللهَ﴾ [البقرة: ١٨٩].

والرابع: الحذر؛ كقوله في البقرة: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ﴾ [٤٨]، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٨١].

والخامس: الطاعة؛ كقوله: ﴿اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢]. قال الواقدي: أطيعوا الله كما ينبغي أن يطاع، وقال بعضهم: اتقوا الله حق تقاته فإن لم تستطيعوا فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون. وقال بعضهم: هذه الآية منسوخة كقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]. أي: أطيعوا الله مقدار طاقتكم، ويقال ليس شيء من الآيتين، وإنما معناهما: اتقوا الله حق تقاته في العقائد، واتقوا الله ما استطعتم في الشرائع.

السادس: الخشية؛ كقوله في النساء: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [النساء:١]. نظيرها في الحج[1]، وفي الشعراء: ﴿أَلا تَتَّقُونَ﴾ [١١، ١٠٦، ١٢٤، ١٤٢، ١٦١، ١٧٧]، وفي القصص والأنبياء غير الأول[2]، ومثله في العنكبوت: ﴿اعْبُدُوا اللهَ وَاتَّقُوهُ﴾ [١٦]، وفي لقمان: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [٣٣].

والسابع: التوحيد؛ كقوله في النساء: ﴿أَنِ اتَّقُوا اللهَ﴾ [١٣١]، وفي الحجرات: ﴿أُولَئِكَ الذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ [٣].

والثامن: العبادة، كقوله[3] في النحل: ﴿أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [٢]، ومثله: ﴿أَفَغَيْرَ اللهِ تَتَّقُونَ﴾

=

وإلى الأول قوله تعالى ﴿وألزمهم كلمة التقوى﴾ وإلى الثاني قوله ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا﴾ واتقى يتعدى إلى مفعول واحد ووقى يتعدى إلى اثنين ﴿ووقاهم عذاب الجحيم﴾. المخصص ١٦٩/٣، الكليات لأبي البقاء الكفومي ٣٥/١.

(١) المراد قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾سورة الحج آية ١.

(٢) لا ندري ما المقصود بهذا الكلام حيث إنه لا توجد أية إشارة للتقوى في هاتين السورتين وما أراده هنا فالله أعلم به.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

[النحل: ٥٢]، ومثله: ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ في المؤمنين [٢٣]، ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [٥٢].

والتاسع: التوبة؛ كقوله في البقرة: ﴿وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾ [١٠٣]. ومثله: ﴿آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا﴾ [المائدة: ٦٥]. ومثله في الأعراف: ﴿وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ﴾ [٩٦].

والعاشر: الإخلاص؛ كقوله: ﴿يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧] ، ومثله: ﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

باب الإيمان(١)

وهو على عشرة أوجه:

أحدها: التصديق؛ كقوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة:٣]. ومثله: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ [البقرة: ٥٥]. ومثله: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٧٥]. ومثله: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾ [يوسف: ١٧].

والثاني: الصلاة: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣].

الثالث: الإيمان: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

الرابع: القبول: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة:٢٨٥]. أي: قبل.

الخامس: الجزاء؛ كقوله: ﴿فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ [آل عمران: ١٧٣]. وفي التوبة: ﴿فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤].

السادس: الإخلاص؛ كقوله: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٢٨].

والسابع: التوحيد؛ كقوله في المائدة: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ [٥]. ومثله: ﴿وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا﴾ [غافر: ١٢]، ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦].

---

(١) الإيمان في اللغة: التصديق بالقلب، وفي الشرع: هو الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان. وقيل: من شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق، ومن شهد ولم يعمل واعتقد فهو فاسق، ومن أخل بالشهادة فهو كافر.

والإيمان على خمسة أوجه: إيمان مطبوع، وإيمان مقبول، وإيمان معصوم، وإيمان موقوف، وإيمان مردود، فالإيمان المطبوع هو إيمان الملائكة، والإيمان المعصوم هو إيمان الأنبياء، والإيمان المقبول هو إيمان المؤمنين، والإيمان الموقوف، هو إيمان المبتدعين، والإيمان المردود، هو إيمان المنافقين.

والثامن: الإقرار: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ [المنافقون:٣]، ﴿يَأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ١٠٤].

والتاسع: الأمن[1]: ﴿وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]. و﴿السَّلامُ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣].

والعاشر: الثبوت؛ كقوله: ﴿يَأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾ [النساء:١٣٦]. نظيرها في سورة الصف: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾ [١١]. وفيها أيضا: ﴿يَأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ﴾ [٢].

---

(١) قال ابن فارس مادة (أمن): الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضدّ الخيانة، ومعناها سُكون القلب، والآخر التصديق. والمعنيان كما قلنا متدانيان. قال الخليل: الأَمَنَةُ مِن الأمْن. والأمان إعطاء الأَمَنَة. والأمانة ضدُّ الخيانة.

يقال أَمِنْتُ الرّجُلَ أَمْناً وأَمَنَةً وأماناً، وآمنني يؤمنني إيماناً. والعرب تقول: رجل أُمّانٌ، إذا كان أميناً.

قال أبو حاتم: الأمين المؤتَمِن.

قال النابغة:

وكنتَ أمينَهُ لو لم تخُنْه ... ولكن لا أمانَةَ لليماني

وقال حسّان:

وَأمينٍ حَفَّظْتُه سِرَّ نفسي ... فوَعاهُ حِفْظَ الأمينِ الأمِينا

الأوّل مفعول والثاني فاعل، كأنّه قال: حفْظ المؤتَمَن المؤتَمِن. وبيْتٌ آمِنٌ ذو أَمْن. قال الله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هذا البَلَدَ آمِناً﴾ [إبراهيم ٣٥].

وقال اللّحياني وغيره: رجلٌ أُمَنَة إذا كان يأمَنه الناسُ ولا يخافون غَائِلَتَهُ؛ وأَمَنَةٌ بالفتح يصدّق ما سَمِع ولا يكذِّب بشيءٍ، يثق بالناس. فأما قولهم: أعطيتُ فلاناً من آمَنِ مالي فقالوا: معناهُ مِن أعَزِّه عليّ. وهذا وإن كان كذا فالمعنى معنى الباب كلِّه، لأنّه إذا كان من أعزّه عليه فهو الذي تسكن نفسهُ. وفي المثل: " مِن مَأمَنِه يُؤْتَى الحَذِر " ويقولون: " البَلَوِيُّ أخُوك ولا تأمَنْه "، يُراد به التَّحذير.

وأمّا التّصديق فقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾ [يوسف ١٧] أي مصدِّقٍ لنا. وقال بعض أهل العلم: إن " المؤمن " في صفات الله تعالى هو أن يَصْدُق ما وَعَدَ عبدَه من الثّواب. وقال آخرون: هو مؤمنٌ لأوليائه يؤْمِنُهم عذابَه ولا يظلمُهم. فهذا قد عاد إلى المعنى الأوّل.

ومن الباب الثاني - والله أعلمُ - قولنا في الدعاء: " آمين "، قالوا: تفسيره: اللهم افْعَل، ويقال هو اسمٌ من أسماء الله تعالى.

وربما مَدُّوا، وحُجّتُه قولُه:

يا رَبِّ لا تسلِبَنّي حُبَّها أبداً ... ويَرْحَمُ اللهُ عَبْداً قالَ آمِينَا

باب الإقامة(١)

الإقامة على وجهين:

أحدها: الإقرار؛ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ﴾ [المائدة: ٦٦]. ومثله: ﴿حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ﴾ [المائدة:٦٨]. وفي التوبة: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ﴾ [التوبة: ٥، ١١]. في الموضعين فيها.

والثاني: الإتمام؛ ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ﴾ [البقرة: ٣، والتوبة: ٧١]. وأقيموا الصلاة. وأشباهها.

---

(١) الإقامة من أقام الشيء إذا قومه وسواه، أو من أقامه إذا أدامه واستمر عليه، أو من قام بالأمر، وأقامه إذا جد فيه وتجلد، وأقمت ببلدة يفيد أنه كان مخالطا بالبلد، وأقمت فيها يدل على إحاطتها به، فالأول أعم لأن القائم فيها قائم بها بلا عكس، وإقام الصلاة عوض فيه الإضافة من التاء المعوضة عن الساقطة بالإعلال الإقواء في القاموس أقوى الشعر خالف قوافيه وهو عيب إن كثر نوع ﴿اقلعي﴾ اسكني أو أمسكي ﴿أقتت﴾ جمعت أو عين لها وقتها أو بلغت ميقاتها الذي كانت منتظرة ﴿وأقوم قيلا﴾ أسد مقالا أو أثبت قراءة بحضور القلب وهدو الأصوات ﴿إذ يلقون أقلامهم﴾ قداحهم للاقتراع ﴿من أقطارها﴾ من جوانبها ﴿وأقنى﴾ وأعطى القنية أو أفقر ﴿فأقيموا الصلاة﴾ فعدلوا واحفظوا أركانها وشرائطها وائتوا بها تامة و﴿إذا أقلت﴾ أي حملت ﴿فاقذفيه في اليم﴾ أي ألقيه وضعيه فيه.

وقال أبو الحسين بن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (قوم): القاف والواو والميم أصلانِ صحيحان، يدلُّ أحدهما على جماعةِ ناسٍ، وربّما استعير في غيرهمْ. والآخَر على انتصابٍ أو عَزْم.

فالأوّل: القوم، يقولون: جمع امرئٍ، ولا يكون ذلك إلاّ للرِّجال. قال الله تعالى: ﴿لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ [الحجرات ١١]، ثمّ قال: ﴿وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ﴾ [الحجرات ١١].

وقال زُهير:

وما أدرِي وسَوْف إخالُ أدْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِسَاءُ

ويقولون: قومٌ وأقوامٌ، وأقاوِمُ جمعُ جمعٍ. وأمَّا الاستعارة فقولُ القائل:

إذا أَقْبَلَ الدِّيْكُ يَدعُو بَعْضَ أُسْرَتِهِ عِنْد الصَّباحِ وهو قومٌ مَعازِيلُ

فجمع وسَمَّاها قوماً.

وأمّا الآخر فقولُهم: قامَ قياماً، والقَوْمة المَرَّةُ الواحدة، إذا انتصب. ويكون قامَ بمعنى العَزيمة، كما يقال: قامَ بهذا الأمر، إذا اعتنَقَه. وهم يقولون في الأوَّل: قيامُ حتم، وفي الآخر: قيامُ عَزْم.

ومن الباب: قوَّمتُ الشّيء تقويماً. وأصل القِيمة الواو، وأصلُه أنَّك تُقيم هذا مكانَ ذاك.

وبلَغَنا أنَّ أهلَ مكّةَ يقولون: استَقَمْتُ المَتاعَ، أي قوَّمْتُه.

باب الإنفاق[1]

وهو على وجهين:

أحدها: التصديق؛ كقوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [الحج:٣٥]، و﴿أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، ﴿الذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٦١]. ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [سبأ: ٣٩]. ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠]. ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ٩٢]. ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

الثاني: النفقة؛ كقوله: ﴿فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ [الطلاق: ٦]. ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ [الطلاق: ٧]. ﴿فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾

---

(١) قال الجرجاني في التعريفات: الإنفاق: هو صرف المال إلى الحاجة. وقال أبو هلال العسكري في الفروق: أن الانفاق هو إخراج المال من الملك، ولهذا لا يقال الله تعالى ينفق على العباد، وأما قوله تعالى " ينفق كيف يشاء " فإنه مجاز لا يجوز استعماله في كل موضع وحقيقته أنه يرزق العباد على قدر المصالح.

وجاء في لسان العرب لابن منظور مادة (ن ف ق): نَفَقَ الفرسُ والدابةُ وسائر البهائم يَنْفُقُ نُفُوقاً مات. وفي حديث ابن عباس: " والجَزور نافقة " أي ميتة من نَفَقت الدابة إذا ماتت، ونَفَقَ البيع نَفَاقاً راج، ونَفَقت السِّلْعة تَنْفُق نَفاقاً بالفتح غَلَتْ ورغب فيها وأَنْفَقَها هو ونَفَّقها وفي الحديث: " المُنَفِّق سلْعته بالحلف الكاذب المُنَفِّقُ بالتشديد " من النَّفَاق وهو ضد الكَسَاد، ومنه الحديث: " اليمين الكاذبة مَنْفَقَة للسِّلْعة مَمْحَقة للبركة " أي هي مَظِنة لنفَاقها، وأَنْفَقَ الرجل إذا افتقر ومنه قوله تعالى: ﴿إذاً لأمسكتم خشية الإِنْفَاقِ﴾ أي خشية الفناء والنَّفَاد، وأَنْفَقَ المال صرفه وفي التنزيل: ﴿وإذا قيل لهم أَنْفِقُوا مما رزقكم الله﴾ أي أنفقوا في سبيل الله وأَطعموا وتصدقوا واسْتَنْفَقَه أذهبه، والنَّفقة ما أُنفق والجمع نِفاق. والنِّفاقُ بالكسر جمع النَّفَقة من الدراهم ونَفِقَ الزاد يَنْفَقُ نَفَقاً أي نفد وقد أَنفَقت الدراهم من النَّفقة ورجل مِنْفاقٌ أي كثير النَّفَقة والنَّفَقة ما أَنفَقْت واستنفقت على العيال وعلى نفسك، وأَنْفَقَ الرجل إنْفاقاً إذا وجد نَفاقاً لمتاعه، وفي مثل من أَمثالهم من باع عِرْضه أَنْفَقَ أي من شاتم الناس شُتِمَ ومعناه أَنه يجد نَفاقاً بعِرْضه ينال منه، ونَفَقَت الأَيِّم تَنْفُق نَفاقاً إذا كثر خُطَّابها، وفي حديث عمر: " من حَظِّ المَرْء نَفاق أَيِّمه ". أي من سعادته أن تخطب نساؤه من بناته وأَخواته ولا يَكْسَدْنَ كَساد السِّلَع التي لا تَنْفُق، والنَّفِقُ السريع الانقطاع من كل شيء يقال سير نَفِقٌ أي منقطع، والنافِقاء إحدى جِحَرةَ اليَرْبوع يكتمها ويُظْهر غيرها وهو موضع يرققه فإذا أُتِيَ من قِبَلِ القاصِعاء ضرب النافِقاء برأسه فانْتَفَق أي خرج والجمع النَّوَافِقُ قال ابن بري جِحَرة اليربوع سبعة القاصِعاء والنافِقاء والدامَّاء والراهِطاءُ والعَانِقاء والحَاثياء واللُّغَزُ وهي اللُّغَيْزَى أَيضاً قال أَبو زيد هي النافِقاء والنُّفَقاء والنُّفَقة والرُّهطاء والرُّهَطة والقُصَعاء والقُصَعة وما جاء على فاعِلاء أَيضاً حاوِياء وسافياءُ وسابياء والسموأَل ابن عادِياء والخافِيَاء الجنّ والكارِاء.

[الطلاق: ٧].

باب الإنزال[1]

وهو على خمسة أوجه:

أحدها: التنزيل؛ كقوله: ﴿وَالذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ﴾ في البقرة [٤]، وفيها: ﴿آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ﴾ [١٣٦]. ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩٩]. ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٢].

الثاني: الإلهام؛ ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

الثالث: التبيين؛ ﴿يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللهُ﴾ [البقرة: ١٧٤].

الرابع: الضيافة؛ ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [يوسف: ٥٩].

والخامس: الخلق؛ ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأَنْعَامِ﴾ [الزمر: ٦]. ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ [الحديد: ٢٥].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: النون والزاي واللام كلمةٌ صحيحة تدلُّ على هُبوط شيء ووقُوعه. ونَزَل عن دابّتِه نُزُولاً. ونَزَلَ المطرُ من السَّماءِ نزولاً. والنَّازلة: الشَّديدة من شدائد الدهر تَنزِل. والنِّزال في الحرب: أن يتنازل الفَريقان. ونَزَالِ: كلمةٌ تَوضَعُ موضِعَ انزِلْ. ومكان نَزِلٌ: يُنْزَل فيه كثيراً. ووجدت القومَ على نَزَلاتهم، أي منازلهم. قاله ابنُ الأعرابيّ. والنُّزْل: ما يُهيَّأ للنَّزيل. وطعام ذو نُزْل ونَزَل، أي ذو فضل. ويعبّرون عن الحجّ بالنُّزُول. ونَزَل، إذا حجّ. قال:

أنازلةٌ أسماءُ أم غير نازلَة ... أبِيني لنا يا أَسْمَ ما أنتِ فاعلَة

وقال:

ولما نزلنا قَرّت العينُ وانتهَتْ ... أمانيُّ كانت قبلُ في الدَّهرِ تُسأَلُ

والتنْزيل: ترتيب الشَّيء ووضعُه منْزلَه.

وقال أبو هلال العسكري في الفروق في الفرق بين الإنزال والتنزيل: الفرق بين الانزال والتنزيل: قال بعض المفسرين: الانزال: دفعي، والتنزيل: للتدريج.

قلت: ويدلك عليه قوله تعالى: ﴿نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل﴾.

حيث خص القرآن بالتنزيل؛ لنزوله منجما، والكتابين بالانزال لنزولهما دفقة.

وأما قوله تعالى: ﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب﴾ فالمراد هناك مطلقا من غير اعتبار التنجيم، وكذا قوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾.

فإن المراد إنزاله إلى سماء الدنيا، ثم تنزيله منجما على النبي صلى الله عليه وآله في ثلاث وعشرين كما وردت به الروايات.

باب إلى

على أربعة أوجه:

أحدها: إلى بعينه؛ ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٩٩]. ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤].

والثاني: بمعنى مع[1]؛ ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ﴾ [آل عمران:٥٢]. نظيرها في الصف[2]، وفي النساء: ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء:٢]. ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦]. ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة:٦].

والثالث: بمعنى التحديد؛ ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

والرابع: بمعنى النعمة، وهو اسم وجمعه آلاء، وهو قوله: ﴿فَاذْكُرُوا آلاءَ اللهِ﴾ [الأعراف: ٦٩].

باب الآخرة

على سبعة أوجه:

أحدها: البعث[3]؛ ﴿وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤].

الثاني: القيامة؛ ﴿وأَنَّ الذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾ [الإسراء:١٠].

والثالث: الجنة؛ كقوله في البقرة: ﴿وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾ [٢٠٠]، ﴿وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ [الشورى:٢٠]. مثله: و﴿لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ﴾ [آل عمران:٧٧]. كذلك: ﴿وَالآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٣٥]. ﴿وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ﴾ [الضحى: ٤] مثله.

---

(١) ومعنى ﴿من أنصاري إلى الله﴾ أي من أنصاري مع الله كما تقول: الذود إلى الذود إبل. أي مع الذود، وقيل: أي من أنصاري فيما يقرب إلى الله.
وقالت طائفة من المتأخرين إن إلى بمعنى مع؛ كقوله تعالى: ﴿من أنصاري إلى الله﴾ وأنشد القتبي يسدون أبواب القباب بضمر إلى عنن مستوثقات الأواصر وليس بجيد. وقال الحذاق: إلى على بابها وهي تتضمن الإضافة أي لا تضيفوا أموالهم وتضموها إلى أموالكم في الأكل فنهوا أن يعتقدوا أموال اليتامى كأموالهم فيتسلطوا عليها بالأكل والإنتفاع.

(٢) المراد بذلك الآية ١٤ سورة الصف قوله: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ﴾.

(٣) قال القرطبي في تفسيره في قوله تعالى: ﴿وبالآخرة هم يوقنون﴾؛ أي: وبالبعث والنشر هم عالمون. تفسير القرطبي ١٨٠/١.

والرابع: جهنم؛ ﴿وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ [الزمر: ٢٦]. ونظيره في القلم[١].

والخامس: القبر؛ ﴿بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ [إبراهيم:٢٧].

والسادس: التي هي ضد الدنيا[٢]؛ ﴿وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢].

وفي النحل[٣] والأعلى[٤] كذلك.

والسابع: الأخيرة[٥]؛ ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء: ١٠٠].

باب أفلح[٦]

(١) المراد بذلك الآية ٣٣ سورة القلم قوله: ﴿وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾.

(٢) قال ابن جرير الطبري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون﴾: وهذا تكذيب من الله تعالى ذكره هؤلاء الكفار المنكرين البعث بعد الممات في قولهم: إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين. يقول تعالى ذكره مكذبا لهم في قيلهم ذلك: ما الحياة الدنيا أيها الناس إلا لعب ولهو يقول ما باغي لذات الحياة التي أدنيت لكم وقربت منكم في داركم هذه ونعيمها وسرورها فيها والمتلذذ بها والمنافس عليها إلا في لعب ولهو لأنها عما قليل تزول عن المستمتع بها والمتلذذ فيها بملاذها أو تأتيه الأيام بفجائعها وصروفها فتمر عليه وتكدر كاللاعب اللاهي الذي يسرع اضمحلال لهوه ولعبه عنه ثم يعقبه منه ندما ويورثه منه ترحا، يقول لا تغتروا أيها الناس بها فإن المغتر بها عما قليل يندم. ﴿وللدار الآخرة خير للذين يتقون﴾ يقول: وللعمل بطاعته والاستعداد للدار الآخرة بالصالح من الأعمال التي تبقي منافعها لأهلها ويدوم سرور أهلها فيها خير من الدار التي تفني فلا يبقى لعمالها فيها سرور ولا يدوم لهم فيها نعيم.

(٣) المراد بذلك الآية ٣٠ سورة النحل قوله: ﴿وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ﴾.

(٤) المراد بذلك الآية ١٧ سورة الأعلى قوله: ﴿وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾.

(٥) قال ابن جرير الطبري في تفسير قوله: ﴿فإذا جاء وعد الآخرة﴾. يقول: فإذا جاء وعد المرة الآخرة من مرتي إفسادكم يا بني إسرائيل في الأرض. ينظر تفسير الطبري ٣١/١٥.

(٦) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (فلح): الفاء واللام والحاء أصلان صحيحان، أحدهما يدلُّ على شَقّ، والآخر على فَوْزٍ وبَقاء.

فالأوّل: فَلَحتُ الأرضَ: شَقَقتُها. والعرب تقول: " الحديد بالحديد يُفْلَح ". ولذلك سمِّي الأكّار فَلاَّحا. ويقال للمشقوق الشَّفةِ السُّفلى: أَفْلَحُ، وهو بيّن الفَلَحَة. وكان عنترة العبسيُّ يلقَّب " الفَلْحاء " لفَلَحةٍ كانت به. قال:

وعَنْترةُ الفَلحاءُ جاءَ مُلأَّماً   كأنّك فِندٌ من عَمَايةَ أسودُ

والأصل الثّاني الفَلاَح: البقاء والفَوْز. وقولُ الرّجُل لامرأته: " استَفلِحي بأمرِك "، معناه فَوزِي =

وهو على أربعة أوجه:

أحدها: البقاء؛ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:٥]. ونحوه كثير.

والثاني: النجاة؛ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى:١٤]. نظيرها في الشمس[١].

الثالث: سعد؛ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١].

والرابع: الأمان؛ ﴿لا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾ [يونس: ٧٧]. و﴿لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون:١١٧].

باب إنَّ مكسورة الألف الثقيلة النون

وهي على أربعة أوجه:

أحدها: به؛ كقوله: ﴿إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة:٦]. ﴿إِنَّ الذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة:٦٢].

والثاني: التأكيد؛ ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ﴾ [النحل: ١١٠]. ﴿وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩].

والثالث: بمعنى نعم؛ ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣].

والرابع: بمعنى إلا؛ ﴿إِنَّ الذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾ [الأنبياء:١٠١].

باب إن مكسورة الألف خفيفة النون

وهي على خمسة أوجه:

أحدها: بمعنى الشرط؛ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة:٢٣]. ﴿وَلَئِنْ أَتَيتَ الذِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥]. ﴿وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ﴾ [الروم: ٥٨].

والثاني: بمعنى إذ، في البقرة في موضعين؛ ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ [٢٣، ٢٨٣]. نظيرها في آل عمران[٢].

والثالث: بمعنى قد؛ ﴿إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ﴾ [يونس: ٢٩]. و﴿إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا﴾

=

بأمرك. والفَلاَح: السَّحُور. قالوا: سمِّي فَلاَحاً لأنَّ الإنسانَ تبقى معه قُوَّته على الصَّوم. وفي الحديث: " صلينا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله حتَّى خفْنا أنْ يَفوتَنا الفَلاَح ". قال الشَّاعر:

لكلِّ همٍّ من الهُمومِ سَعَهْ   والمُسْيُ والصّبحُ لا فَلاَح مَعَهْ

(١) المراد بذلك الآية ٩ سورة الشمس قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾.

(٢) آية ٣١ من سورة آل عمران.

[الإسراء: ١٠٨]. ﴿إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ٩٧]. نظيرها في الصافات[1].

الرابع: بمعنى ما النفي؛ كقوله: ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [يونس: ١٦٨]. ﴿إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [النبياء: ١٧]. ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلا فِي ضَلالٍ﴾ [يس: ٤٧]. ﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلا﴾ [الملك: ٢٠].

والخامس: بمعنى لما؛ ﴿وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ﴾ [طه: ٧]. وفي الأحقاف: ﴿فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ [٢٦].

باب أن مفتوحة الألف خفيفة النون

وهي على عشرة أوجه:

أحدها: مبتدأ به؛ ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]. أي: والصوم خير لكم. ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ﴾ [البقرة: ٢٣٧]. ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا﴾ [آل عمران: ١٢٠]. ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ﴾ [النور: ٦٠]. ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

والثاني: بمعنى المصدر؛ ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٧]. ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ﴾ [البقرة: ١٦٩].

والثالث: بمعنى أن لا؛ ﴿لأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا﴾ [البقرة: ٢٢٤]. يعني أن لا تبروا. ﴿وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. يعني أن لا يكتب. ﴿يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ [النساء: ١٧٦]. يعني أن لا تضلوا. ﴿أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام: ٢٥]. ﴿أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود: ٤٦]. ﴿مَعَاذَ اللهِ أَنْ نَأْخُذَ﴾ [يوسف: ٧٩]. ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥]. ﴿أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ﴾ [الحج: ٦٥]. ﴿أَنْ تَزُولا﴾ [فاطر: ٤١].

والرابع: بمعنى أن ثقيلة النون؛ كقوله: ﴿أَلا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ﴾ [الحديد: ٢٩]. يعني: أنهم لا يقدرون. ﴿أَلا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ﴾ [طه: ٨٩]. ﴿وَحَسِبُوا أَلا تَكُونَ﴾ [المائدة: ٧١]. معناه: أنهم ظنوا.

والخامس: بمعنى بأن؛ ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا﴾ [البقرة: ٩٠]. ومثله: ﴿أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا﴾ [الروم: ١٠].

والسادس: بمعنى اللام؛ ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ﴾ [التوبة: ٣٢]. أي: ليطفئوا.

والسابع: بمعنى حين؛ ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ﴾ [ق:٢]. ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ

---

(١) آية ١٦٧ سورة الصافات قوله: ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾.

الأَعْمَى﴾ [عبس: ١ - ٢]. يعني: حين.

والثامن: بمعنى الأَجْل؛ ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة: ١]. ﴿إِلا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨].

باب الإنذار[1]

وهو على ثمانية أوجه:

أحدها: التخويف[2]؛ ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ [البقرة:٦].

والثاني: الإخبار؛ ﴿مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ [البقرة: ٢١٣]. ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨]. ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلا خلا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤].

الثالث: الأنبياء؛ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ [الصافات: ٧٢].

الرابع: الكفار؛ ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾ [الصافات: ٧٣].

والخامس: الله سبحانه وتعالى؛ ﴿إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ [الدخان: ٣].

---

(١) قال ابن فارس في معجمه مادة (نذر): النون والذال والراء كلمةٌ تدل على تخويف أو تخوُّف. منه الإنذار: الإبلاغ؛ ولا يكاد يكون إلاَّ في التَّخويف. وتناذَرُوا: خَوَّفَ بعضُهم بعضاً. ومنه النَّذْر، وهو أنّه يَخافُ إذا أخلَفَ.

قال ثعلب: نَذِرْتُ بهم فاستعدَدت لهم وحَذِرتُ منهم. والنّذِير: المُنْذِر، والجمع النُّذُر.

والنَّذْر أيضاً: ما يجب، كأنَّه نُذِر، أي أُوجِب. ونَذْر المُوضِحة في الحديث منه.

(٢) قال الجوهري في الصحاح مادة (نذر): الإنْذارُ: الإبلاغُ. ولا يكون إلا في التخويف. والاسم النُذُرُ، ومنه قوله تعالى: ﴿فكيفَ كان عَذابي ونُذُرِ﴾، أي إنْذاري. والنَذيرُ: المُنْذِرُ. والنَذيرُ: الإنْذارُ. والنَذْرُ: واحد النُذورِ. وقد نَذَرْتُ للهِ كذا، أَنْذُرُ وأَنْذِرُ. قال الأخفش: تقول العرب: نَذَرَ على نفسه نَذْراً، ونَذَرْتُ مالي فأنا أَنْذُرُهُ نَذْراً. وتَناذَرَ القومُ كذا، أي خوَّف بعضُهم بعضاً.

وقال النابغة يصف حيَّة:

تَناذَرَها الراقونَ من سُوءِ سَمِّها ... تَطَلَّقُهُ حيناً وحيناً تُراجِعُ

ونَذِرَ القومُ بالعَدُوِّ، إذا علموا.

وقال الفيروزآبادي في القاموس المحيط مادة (نذر): النَّذيرُ: الإِنْذارُ، كالنِّذارَةِ، بالكسر، وهذه عن الإمامِ الشافعي، رضي الله عنه، والمُنْذِرُ (ج): نُذُرٌ، وصَوْتُ القَوْسِ، والرَّسُولُ، والشَّيْبُ، والنبيُّ صلى الله عليه وسلم. وتَناذَروا: أَنْذَرَ بعضُهم بعضاً. والنَّذيرُ العُرْيانُ: رجلٌ من خَثْعَمَ، حَمَلَ عليه يومَ ذي الخَلَصَة عَوْفُ بن عامِرٍ، فَقَطَعَ يَدَهُ ويَدَ امْرَأَتِهِ، أو كلُّ مُنْذِرٍ بحَقٍّ، لأنَّ الرجلَ إذا أرادَ إِنْذار قَوْمِهِ، تَجَرَّدَ من ثِيابِهِ، وأشارَ بها. وكأَميرٍ وزُبَيْرٍ ومُحْسِنٍ ومُناذِرٍ، بالضم، ومُنَيْذِرٌ، مُصَغَّراً: أسماءٌ. وباتَ بِلَيْلَةِ ابنِ مُنْذِرٍ، يعني النُّعْمانَ، أي: بلَيْلَةٍ شديدةٍ.

والسادس: الشيبة في اللحية؛ ﴿وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧].

والسابع: أخبار القيامة؛ ﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٣٦].

والثامن: الأمر والنهي؛ كقوله: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٦]. أي: إعذارا وإنذارا، أمرا ونهيا، وقيل: حلالا وحراما. وقيل: وعدا ووعيدا. وقال أبو حذيفة: حجة أو إنذارا. وقال الضحاك: أراد به القرار؛ لأن بعضه إعذار وبعضه إنذار.

باب إلا

وهو على اثني عشر وجها:

أحدها: بمعنى التحقيق؛ ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلا أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩]. ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦].

والثاني: الاستثناء؛ ﴿فَسَجَدُوا إِلا إِبْلِيسَ﴾[1] [الأعراف:١١]. ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلا

---

(١) قال القرطبي في تفسيره عند الحديث عن هذه الآية: اختلف الناس في كيفية سجود الملائكة لآدم بعد اتفاقهم على أنه لم يكن سجود عبادة، فقال الجمهور: كان هذا أمرا للملائكة بوضع الجباه على الارض، كالسجود المعتاد في الصلاة، لانه الظاهر من السجود في العرف والشرع، وعلى هذا قيل: كان ذلك السجود تكريما لآدم وإظهارا لفضله، وطاعة لله تعالى، وكان آدم كالقبلة لنا. ومعنى " لآدم ": إلى آدم، كما يقال صلى للقبلة، أي إلى القبلة. وقال قوم: لم يكن هذا السجود المعتاد اليوم الذي هو وضع الجبهة على الارض ولكنه مبقى على أصل اللغة، فهو من التذلل والانقياد، أي اخضعوا لآدم وأقروا له بالفضل.

وقوله: ﴿فسجدوا﴾ أي امتثلوا ما أمروا به. واختلف أيضا هل كان ذلك السجود خاصا بآدم عليه السلام فلا يجوز السجود لغيره من جميع العالم إلا لله تعالى، أم كان جائزا بعده إلى زمان يعقوب عليه السلام، لقوله تعالى: ﴿ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا﴾ [يوسف: ١٠٠] فكان آخر ما أبيح من السجود للمخلوقين؟ والذي عليه الاكثر أنه كان مباحا إلى عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن أصحابه قالوا له حين سجدت له الشجرة والجمل: نحن أولى بالسجود لك من الشجرة والجمل الشارد، فقال لهم: " لا ينبغي أن يسجد لأحد إلا لله رب العالمين ".

روى ابن ماجه في سننه والبستي في صحيحه عن أبي واقد قال: لما قدم معاذ بن جبل من الشام سجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما هذا " فقال: يا رسول الله، قدمت الشام فرأيتهم يسجدون لبطارقتهم وأساقفتهم، فأردت أن أفعل ذلك بك، قال: " فلا تفعل فإني لو أمرت شيئا أن يسجد لشئ لامرت المرأة أن تسجد لزوجها لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها حتى لو سألها نفسها وهي على قتب لم تمنعه ".

لفظ البستي. ومعنى القتب أن العرب يعز عندهم وجود كرسي للولادة فيحملون نساءهم على =

قَلِيلا﴾ [البقرة: ٢٤٩].

والثالث: الاستئناف؛ ﴿مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي﴾ [الأنعام: ٨٠]. وقوله:

القتب عند الولادة. وفي بعض طرق معاذ: ونهى عن السجود للبشر وأمر بالمصافحة.

قلت: وهذا السجود المنهى عنه قد اتخذه جهال المتصوفة عادة في سماعهم وعند دخولهم على مشايخهم واستغفارهم، فيرى الواحد منهم إذا أخذه الحال بزعمه يسجد للاقدام لجهله سواء أكان للقبلة أم غيرها جهالة منه، ضل سعيهم وخاب عملهم.

وقوله: ﴿إلا إبليس﴾ نصب على الاستثناء المتصل، لانه كان من الملائكة على قول الجمهور: ابن عباس وابن مسعود وابن جريج وابن المسيب وقتادة وغيرهم، وهو اختيار الشيخ أبي الحسن، ورجحه الطبري، وهو ظاهر الآية. قال ابن عباس: وكان اسمه عزازيل وكان من أشراف الملائكة وكان من الاجنحة الاربعة ثم أبلس بعد. روى سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان إبليس من الملائكة فلما عصى الله غضب عليه فلعنه فصار شيطانا. وحكى الماوردي عن قتادة: أنه كان من أفضل صنف من الملائكة يقال لهم الجنة. وقال سعيد بن جبير: إن الجن سبط من الملائكة خلقوا من نار وإبليس منهم، وخلق سائر الملائكة من نور. وقال شهر بن حوشب وبعض الاصوليين: كان من الجن الذين كانوا في الارض وقاتلتهم الملائكة فسبوه صغيرا وتعبد مع الملائكة وخوطب، وحكاه الطبري عن ابن مسعود.

والاستثناء على هذا منقطع، مثل قوله تعالى: ﴿ما لهم به من علم إلا اتباع الظن﴾ [النساء: ١٥٧] وقوله: ﴿إلا ما ذكيتم﴾ [المائدة: ٣] في أحد القولين، وقال الشاعر:

ليس عليك عطش ولا جوع إلا الرقاد والرقاد ممنوع

واحتج بعض أصحاب هذا القول بأن الله عزوجل وصف الملائكة فقال: ﴿لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ [التحريم: ٦]، وقوله تعالى: ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] والجن غير الملائكة.

أجاب أهل المقالة الاولى بأنه لا يمتنع أن يخرج إبليس من جملة الملائكة لما سبق في علم الله بشقائه عدلا منه، لا يسأل عما يفعل، وليس في خلقه من نار ولا في تركيب الشهوة حين غضب عليه ما يدفع أنه من الملائكة. وقول من قال: إنه كان من جن الارض فسبي، فقد روي في مقابلته أن إبليس هو الذي قاتل الجن في الارض مع جند من الملائكة، حكاه المهدوي وغيره. وحكى الثعلبي عن ابن عباس: أن إبليس كان من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم، وخلقت الملائكة من نور، وكان من خزان الجنة وكان رئيس ملائكة السماء الدنيا وكان له سلطانها وسلطان الارض، وكان من أشد الملائكة اجتهادا وأكثرهم علما، وكان يسوس ما بين السماء والارض، فرأى لنفسه بذلك شرفا وعظمة، فذلك الذي دعاه إلى الكفر فعصى الله فمسخه شيطانا رجيما. فإذا كانت خطيئة الرجل في كبر فلا ترجه، وإن كانت خطيئته في معصية فارجه، وكانت خطيئة آدم عليه السلام معصية، وخطيئة إبليس كبرا.

﴿إلا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّنَا﴾ [الأعراف: ٨٩]. نظيرها في يونس[1]، وفي الجن: ﴿إلا مَنِ ارْتَضَى﴾ [الجن: ٢٧]. ﴿إلا مَنْ تَوَلى وَكَفَرَ﴾ [الغاشية: ٢٣]. ﴿إلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ﴾ [الليل: ٢٠]. وفي التين: ﴿إلا الذِينَ آمَنُوا﴾ [٦]. وفي سبأ: ﴿إلا مَنْ آمَنَ﴾ [٣٧].

والرابع: بمعنى لا؛ ﴿إلا الذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠]. ﴿إلا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ﴾ [النمل: ١١].

الخامس: بمعنى أما؛ كقوله: ﴿إلا الذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا﴾ [البقرة: ١٦٠]. و﴿إلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾ [مريم:٦٠].

والسادس: بمعنى سوى؛ ﴿إلا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٢]. وقوله: ﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إلا﴾ [الدخان:٥٦].

السابع: بمعنى لكن؛ كقوله: ﴿إلا خَطَأً﴾ [النساء: ٩٢].

والثامن: بمعنى الواو: ﴿إلا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]، وقوله: ﴿إلا قَوْمَ يُونُسَ﴾ [يونس: ٩٨]، وقوله: ﴿فَلا يُؤْمِنُونَ إلا قَلِيلا﴾ [النساء: ٤٦]، وقال بعضهم: هذا استثناء محقق.

والتاسع: بمعنى الخبر؛ كقوله: ﴿مَا أَنْتُمْ إلا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ [يس: ١٥].

العاشر: بمعنى غير؛ كقوله: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلا اللهُ﴾ [الأنبياء: ٢٢].

الحادي عشر: إلا مقلوبة؛ كقوله: ﴿إلا الذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ﴾ [البقرة: ٢١٣] معناه: إلا الذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ ما جاءتهم البينات بغيا بينهم، ومعنى إلا ساقط من موضعها وتثبت عند قوله: ﴿بَغْيًا﴾ [البقرة: ٩٠].

والثاني عشر: بمعنى قد كقوله: ﴿إلا مَا شَاءَ اللهُ﴾. في الأعلى [٧]، والشورى [١٢٨]، والجاثية[2].

---

(١) الآية ٤٩ من سورة يونس: ﴿إلا مَا شَاءَ اللهُ﴾.

(٢) ليس في سورة الأعلى قوله: ﴿إلا ما شاء الله﴾، ولعل المراد هو قوله: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إلا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأعلى: ٢٥].

باب الأنفس(١)

(١) جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (نفس): النَّفْس الرُّوحُ قال ابن سيده وبينهما فرق ليس من غرض هذا الكتاب.
قال أبو إسحاق: النَّفْس في كلام العرب يجري على ضربين أحدهما قولك خَرَجَتْ نَفْس فلان أي رُوحُه وفي نفس فلان أن يفعل كذا وكذا أي في رُوعِهِ، والضَّرْب الآخر مَعْنى النَّفْس فيه مَعْنى جُمْلَةِ الشيء وحقيقته؛ تقول: قتَل فلانٌ نَفْسَه، وأهلك نفسه. أي أَوْقَعَ الإِهْلاك بذاته كلِّها وحقيقتِه. والجمع من كل ذلك أَنْفُس ونُفُوس.
قال أبو خراش في معنى النَّفْس الروح:
نَجَا سالِمٌ والنَّفْس مِنْه بِشِدقِهِ ... ولم يَنْجُ إلا جَفْنَ سَيفٍ ومِئْزَرَا
قال ابن خالويه: النَّفْس الرُّوحُ، والنَّفْس ما يكون به التمييز، والنَّفْس الدم، والنَّفْس الأخ، والنَّفْس بمعنى عِنْد، والنَّفْس قَدْرُ دَبْغَة.
قال ابن بري: أَما النَّفْس الرُّوحُ والنَّفْسُ ما يكون به التميز؛ فَشاهِدُهُما قوله سبحانه: ﴿الله يَتَوفَّى الأنفُس حين مَوتِها﴾. فالنَّفْس الأُولى هي التي تزول بزوال الحياة، والنَّفْس الثانية التي تزول بزوال العقل. وأَما النَّفْس الدم؛ فشاهده قول السموأَل:
تَسِيلُ على حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنَا ... ولَيْسَتْ عَلى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ
وإنما سمي الدم نَفْساً لأن النَّفْس تخرج بخروجه. وأَما النَّفْس بمعنى الأَخ فشاهده قوله سبحانه: ﴿فإذا دخلتم بُيُوتاً فسلموا على أَنْفُسِكم﴾. وأما التي بمعنى عِنْد فشاهده قوله تعالى حكاية عن عيسى - على نبينا محمد وعليه الصلاة والسلام - : ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾. أَي: تعلم ما عندي ولا أَعلم ما عندك، والأَجود في ذلك قول ابن الأَنباري: إن النَّفْس هنا الغَيْبُ؛ أَي تعلم غيبي، لأَن النَّفْس لما كانت غائبة أُوقِعَتْ على الغَيْبِ، ويشهد بصحة قوله في آخر الآية قوله: ﴿إنك أَنت عَلاَّمُ الغُيُوب﴾. كأَنه قال: تعلم غَيْبي يا عَلاَّم الغُيُوبِ. والعرب قد تجعل النَّفْس التي يكون بها التميز نَفْسَيْن، وذلك أَن النَّفْس قد تأْمره بالشيء وتنهى عنه وذلك عند الإقدام على أَمر مكروه، فجعلوا التي تأْمره نَفْساً وجعلوا التي تنهاه كأَنها نفس أُخرى، وعلى ذلك قول الشاعر:
يؤَامِرُ نَفْسَيْهِ وفي العَيْشِ فُسْحَةٌ ... أَيَسْتَرْجِعُ الذُّؤْبَانَ أَمْ لا يَطُورُها؟
والنَّفْس يعبَّر بها عن الإنسان جميعه كقولهم: عندي ثلاثة أَنْفُسٍ وكقوله تعالى: ﴿أَن تقول نَفْسٌ يا حَسْرَتا على ما فَرَّطْتُ في جنب الله﴾. قال ابن سيده: وقوله تعالى: ﴿تعلم ما في نفسي ولا أَعلم ما في نفسك﴾. أَي تعلم ما أُضْمِرُ ولا أَعلم ما في نفسك أي لا أَعلم ما حقِيقَتُك ولا ما عِنْدَكَ عِلمُه، فالتأْويل تعلَمُ ما أَعلَمُ ولا أَعلَمُ ما تعلَمُ، وقوله تعالى: ﴿ويحذِّرُكم الله نَفْسَه﴾. أَي يحذركم إياه، وقوله تعالى: ﴿الله يتوفى الأَنفس حين موتها﴾.
وقال أَبو بكر بن الأَنباري من اللغويين: من سَوَّى النَّفْس والرُّوح وقال هما شيء واحد إلا أَن النَّفْس مؤنثة والرُّوح مذكر. قال: وقال غيره: الروح هو الذي به الحياة، والنفس هي التي بها العقل فإذا نام النائم قبض الله نَفْسه ولم يقبض رُوحه ولا يقبض الروح إلا عند الموت، قال =

وهو على عشرة أوجه:

أحدها: بعينهم: ﴿إِلا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩] نظيرها في الأنعام في موضعين[١].

والثاني: بعضهم لبعض؛ كقوله: ﴿فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] وقوله: ﴿تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ﴾ [البقرة: ٨٥].

=

وسميت النَّفْسُ نَفْساً لتولّد النَّفَس منها واتصاله بها، كما سَموا الرُّوح رُوحاً لأن الرَّوْحَ موجود به. وقال الزجاج: لكل إنسان نَفْسان؛ إحداهما: نَفْس التميز وهي التي تفارقه إذا نام فلا يعقل بها يتوفاها الله كما قال الله تعالى. والأُخرى: نفس الحياة وإذا زالت زال معها النَّفَسُ، والنائم يَتَنَفَّس. قال: وهذا الفرق بين تَوَفِّي نَفْس النائم في النوم وتَوفِّي نَفْس الحيّ. قال: ونفس الحياة هي الرُّوح وحركة الإنسان ونُمُوُّه يكون به.

والنَّفْس الدمُ؛ وفي الحديث: " ما لَيْسَ له نَفْس سائلة فإنه لا يُنَجِّس الماء إذا مات فيه ". وروي عن النخعي أنه قال: كلُّ شيء له نَفْس سائلة فمات في الإناء فإنه يُنَجِّسه. أراد كل شيء له دم سائل، وفي النهاية عنه: كل شيء ليست له نَفْس سائلة فإنه لا يُنَجِّس الماء إذا سقط فيه أي دم سائل.

والنَّفْس الجَسَد؛ قال أَوس بن حجر يُحَرِّض عمرو بن هند على بني حنيفة وهم قتَلَة أَبيه المنذر بن ماء السماء يوم عَيْنِ أَباغٍ ويزعم أَن عَمْرو بن شمر الحنفي قتله:

نُبِّئْتُ أَن بني سُحَيْمٍ أَدْخَلوا ... أَبْياتَهُمْ تامُورَ نَفْسِ المُنْذِرِ

فَلَبِئْسَ ما كَسَبَ ابنُ عَمرو رَهطَهُ ... شمِرٌ وكان بِمَسْمَعٍ وبِمَنْظَرِ

والتامُورُ الدم أَي حملوا دمه إلى أبياتهم ويروى بدل رهطه قومه ونفسه.

والنَّفَس أَيضاً الجُرْعَة، يقال: أَكْرَع في الإناء نَفَساً أَو نَفَسَين أي جُرْعة أو جُرْعَتين ولا تزد عليه، والجمع أَنفاس مثل سبب وأَسباب.

والنَّفْسُ من الدباغ: قدرُ دَبْغَةٍ أَو دَبْغتين مما يدبغ به الأَديم من القرظ وغيره، يقال هب لي نَفْساً من دباغ. قال الشاعر:

أَتَجْعَلُ النَّفْسَ التي تُدِيرُ في جِلْدِ شاةٍ ثم لا تَسِيرُ؟

قال الأَصمعي: بعثت امرأَة من العرب بُنَيَّةً لها إلى جارتها فقالت تقول لكِ أُمي أَعطيني نَفْساً أَو نَفْسَيْنِ أَمْعَسُ بها مَنِيئَتي فإني أَفِدَةٌ، أَي مستعجلة لا أَتفرغ لاتخاذ الدباغ من السرعة؛ أَرادت قدر دبغة أَو دبغتين من القَرَظ الذي يدبغ به المَنِيئَةُ المَدْبَغة وهي الجلود التي تجعل في الدِّباغ، وقيل: النَّفْس من الدباغ مِلءُ الكفِّ، والجمع أَنْفُس.

(١) الآية ٢٦ من سورة الأنعام وهي قوله: ﴿وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾، والآية ١٢٣ من نفس السورة وهي قوله: ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾.

والثالث: بمعنى منهم؛ كقوله: ﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

والرابع: بمعنى أهل دينكم؛ كقوله: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩].

والخامس: القلوب؛ كقوله: ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلا بَلِيغًا﴾ [النساء: ٦٣]، وقوله: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣]، و﴿أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾ [الإسراء: ٢٥]، ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ [ق: ١٦].

والسادس: الإنسان: ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [المائدة: ٣٢]، وقوله: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥].

والسابع: بمعنى الأرواح؛ كقوله: ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ﴾ [الأنعام: ٩٣]، ومثله: ﴿يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧].

والثامن: أنها نفس القبائل؛ كقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وقرأ بعضهم ﴿مِنْ أَنْفَسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] يعني من أشرفكم، وذلك لأن العرب أشرف بني آدم، وأشرف العرب بنو كنانة، وأشرف بني كنانة قريش، وأشرف قريش بنو هاشم والنبي عد من بني هاشم.

والتاسع: الأمهات؛ كقوله: ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ١٢] يعني بأمهاتهم خيرا.

والعاشر: الأهل؛ كقوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [النور: ٦١]، يعني: أهاليكم.

باب في الأرض(١)

---

(١) قال ابن فارس في معجمه مادة (أرض): الهمزة والراء والضاد ثلاثة أصول، أصل يتفرع وتكثر مسائله، وأصلان لا ينقاسانِ بل كلٌّ واحدٍ موضوعٌ حيثُ وضعَتْه العرب. فأمّا هذان الأصلان فالأرض الزُّكْمَةُ، يقال: رجل مأروضٌ أي مزكوم. وهو أحدهما، وفيه يقول الهذلي:

جَهِلْتَ سَعُوطَكَ حتّى تخا ... ل أَنْ قد أُرِضتَ ولم تُؤْرَضِ

والآخر الرِّعدة، يقال بفلانٍ أرْضٌ أي رِعْدَةٌ، قال ذو الرُّمّة:

إذا توجَّسَ رِكْزاً مِن سَنابِكِها ... أو كان صاحبَ أَرْضٍ أو به مُومُ

وأمّا الأصل الأوّل فكلُّ شيءٍ يسفُل ويقابل السّماءَ، يُقال لأعلى الفرس سماءٌ، ولقوائمه أرض. قال:

=

وهو على سبعة أوجه:

أحدها: إلى الأرض؛ كقوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، ومثله: ﴿وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ﴾ [الكهف: ٤٧]، وقوله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] وقوله: ﴿أَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزلة: ٢].

والثاني: أرض مكة؛ كقوله: ﴿كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ﴾ [النساء: ٩٧].

والثالث: أرض المدينة؛ كقوله: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً﴾ [النساء: ٩٧].

والرابع: الأرض المقدسة؛ كقوله: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، وقوله: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ التِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ [الأنبياء: ٧١].

والخامس: أرض مصر؛ كقوله: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ﴾ [يوسف: ٥٥]، وقوله: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ[١] الأَرْضَ﴾ [يوسف: ٨٠]، وقوله: ﴿أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ﴾ [طه: ٥٧].

والسادس: أرض المشرق؛ كقوله: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ﴾ [الكهف: ٩٤].

والسابع: أرض الجنة؛ كقوله: ﴿أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، وقوله ﴿وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ [الزمر: ٧٤].

=

وأحمرَ كالدِّيباجِ أمّا سَماؤُه فريًا وأما أرْضُه فَمُحُول

سماؤه: أعاليه، وأرضه: قوائمه. والأرضُ: التي نحنُ عليها، وتجمع أَرضين، ولم تجئ في كتاب الله مجموعةً. فهذا هو الأصل ثم يتفرع منه قولهم أرْضٌ أَرِيضَةٌ، وذلك إذا كانت ليّنة طيّبة. قال امرؤ القيس:

بلادٌ عَرِيضَةٌ وأرْضٌ أرِيضَةٌ مدافعُ غَيْثٍ في فَضاءٍ عَرِيضِ

ومنه رجل أَرِيضٌ للخَيْر أي خليقٌ له، شُبّه بالأرض الأريضة. ومنه تَأَرَّضَ النَّبْتُ إذا أمكَن أن يُجَزّ، وجَدْيٌ أريضٌ إذا أمكنه أنْ يتَأَرّضَ النَّبت. والإراض: بِساطٌ ضخم من وبَرٍ أو صُوف. ويقال فلانٌ ابنُ أرضٍ، أي غريب. قال:

أتانا ابْنُ أَرْضٍ يَبْتغي الزَّاد بعدما

ويقال: تأرّض فلانٌ إذا لزِم الأرضَ. قال رجلٌ من بني سعد:

وصاحبٍ نبهتُه لِيَنْهضَا فقام ما التاثَ ولا تَأَرَّضَا.

(١) في الأصل المخطوط " يبرح " وهو خطأ وما أثبتناه الصواب.

باب ألَا

على وجهين:

أحدهما: بمعنى التنبيه؛ كقوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣].

والثاني: بمعنى قد؛ كقوله في النور: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

باب الاستهزاء(١)

على وجهين:

أحدهما: السخرية؛ كقوله: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤].

والثاني: مجازاة الاستهزاء، كقوله: ﴿اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥].

باب الاشتراء(٢)

على ثلاثة أوجه:

---

(١) قال ابن فارس في معجمه مادة (هزأ): الهاء والزاي والهمزة كلمة واحدة. يقال:هَزِئَ واستهزَأ، إذا سَخِرَ..

(٢) قال ابن فارس في معجمه مادة (شري): الشين والراء والحرف المعتل أصولٌ ثلاثة: أحدها يدلُّ على تعارضٍ من الاثنين في أمرين أخذاً وإعطاءً مُمَاثلةً، والآخر نبتٌ، والثالث هَيْجٌ في الشيء وعلُوّ.

فالأوّل قولهم: شَرَيت الشيء واشتريتُه، إذا أخذتَه من صاحبه بثَمنه. وربما قالوا: شَريتُ: إذا بعتَ. قال الله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف ٢٠]. ومما يدلُّ على المماثلة قولهم: هذا شَرْوَى هذا، أي مِثْلُهُ. وفُلانٌ شَروَى فلانٍ. ومنه حديث شريح في قوسٍ كَسَرَها رجلٌ لرجُل فقال شُريح: " شَرواها " أي مثلُها. وأشراء الشيء: نواحيه، الواحد شَرىً، وسمِّي بذلك لأنَّه كالنَّاحية الأخرى. والشِّرَى مقصور، يقال شَرَى الشيءَ شِرىً. وأمَّا النَّبت فالشَّرْيُ، يقال إنّه الحنظل. ويقولون الشَّرْية: النَّخْلة التي تنبُت من النَّواة. قال رُؤْبة:

وشرية في قرية

والشَّرَى: موضع كثير الدّغَل والأُسْدِ. قال:

أُسودُ شَرَى لاقت أُسودَ خفِيَّةٍ   تَسَاقَوْا على حَرْدٍ دِماءَ الأساوِدِ

والشِّريان من شجر القِسِيّ.

والأصل الثالث: قولهم شَرِيَ الرّجلُ شَرَىً، إذا استُطِيرَ غَضَباً، ويقال شَرِيَ البعيرُ في سيرهِ شَرىً، إذا أسرع. وشَرِي البرقُ، إذا استطار. قال الشاعر:

أصاحِ تَرَى البرقَ لم يغتمضْ   يموتُ فُواقاً ويَشْرَى فُواقا

ويقال استشرى الرجُل، إذا لجَّ في الأمر. ويقال شَرِي زِمامُ النّاقة يَشْرى شَرىً، إذا كثُر اضطرابُهُ. ويقولون: " كلُّ مُجْرٍ في الخَلاءِ يَشْرَى ".

أحدها: الإحسان؛ كقوله: ﴿أُولَئِكَ الذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ﴾ في الموضعين في البقرة [١٦، ١٧٥]، ومثلها: ﴿أُولَئِكَ الذِينَ اشْتَرَوُا[1] الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٨٦].

والثاني: البيع؛ كقوله: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠].

والثالث: الاشتراء نفسه؛ كقوله في التوبة: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ [التوبة: ١١١].

باب الآذان[2]

---

(١) في الأصل يشترون والصواب ما أثبتناه.

(٢) قال ابن فارس في معجمه مادة (أذن): الهمزة والذال والنون أصلان متقاربان في المعنى، متباعدان في اللفظ، أحدهما أُذُنُ كلِّ ذي أُذُن، والآخَر العِلْم؛ وعنهما يتفرّع البابُ كلُّه. فأمّا التقارب فبالأُذُن يقع علم كلِّ مسموعٍ. وأمّا تفرُّع الباب فالأذُن معروفة مؤنثة. ويقال لذي الأُذُنِ آذَنُ، ولذات الأُذن أذْنَاء. أنشد سلمة عن الفرّاء:

مثل النّعامة كانت وهي سالمةٌ   أذْنَاءَ حتّى زهاها الحَيْنُ والجُنُنُ

أراد الجنون:

ويقال للرجل السامع من كلِّ أحدٍ أُذُنٌ. قال الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الّذِينَ يُؤْذُونَ النّبِيّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ [التوبة ٦١]. والأذن عُروة الكوز، وهذا مستعار. والأَذَنُ الاستماع، وقيل أَذَنٌ لأنه بالأُذُن يكون. وممّا جاء مجازاً واستعارةً الحديث: " ما أذِنَ الله تعالى لشيءٍ كأَذَنِهِ لنبيٍّ يتغنّى بالقُرآن " وقال عديُّ بن زيدٍ:

أيُها القَلْبُ تَعَللْ بِدَدَنْ   إنَّ هَمِّي في سمَاع وأَذَنْ

وقال أيضاً:

وسماع يأذَنُ الشَّيخُ لهُ   وحديثٍ مِثْلِ مَاذِيّ مُشارِ

والأصل الآخر العِلْم والإعلام. تقول العرب قد أذِنْتُ بهذا الأمر أي عَلِمْت. وآذَنَني فُلانٌ أعلَمَني. والمصدر الأَذْن والإيذان. وفَعَلَه بإذْني أي بِعِلمي، ويجوز بأمري، وهو قريبٌ من ذلك. قال الخليل: ومن ذلك أذِن لي في كذا. وفي الباب الأذان، وهو اسم التّأذين، كما أنّ العذاب اسمُ التعذيب، وربما حوّلوه إلى فَعِيل فقالوا أذِينٌ.

والوجه في هذا أنّ الأذين الأذان. والأذين أيضاً: المكان يأتيه الأذانُ من كلِّ ناحيةٍ. وقال:

طَهُور الحصى كانَتْ أذيناً   ولم تكن بها رِيبةٌ مما يُخافُ تَرِيبُ

والأذين أيضاً: المؤذِّن. فأما قوله تعالى:

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُم لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم ٧]، فقال الخليل: التَّأَذُّن من قولك لأفعلنَّ كذا، تريد به إيجاب الفعل، أي سأفعله لا محالة.

على وجهين:

أحدهما: آذان القلب؛ كقوله في الأعراف: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩].

والثاني: آذان للرأس؛ كقوله: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾ [البقرة: ١٩]، وفي المائدة ﴿وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ﴾ [المائدة: ٤٥].

باب الإحاطة(١)

على وجهين:

أحدهما: العلم؛ كقوله: ﴿وَاللهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩]، وفي النمل: ﴿فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ [النمل: ٢٢].

والثاني: الهلاك؛ كقوله في يونس: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ [يونس: ٢٢]، ومثله في الكهف: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ [الكهف: ٤٢].

باب الإخراج(٢)

على ثلاثة أوجه:

---

(١) قال الجرجاني في التعريفات ١ / ٢: الإحاطة: إدراك الشيء بكماله ظاهرا وباطنا.

(٢) الخاء والراء والجيم أصلان، وقد يمكن الجمعُ بينهما، إلاّ أنّا سلكْنا الطّريقَ الواضح. فالأول: النّفاذُ عن الشّيء. والثاني: اختلافُ لونَين.

فأمّا الأول فقولنا خَرَج يخرُج خُروجاً. والخُرَاج بالجسد. والخَراج والخَرْج: الإتاوة؛ لأنّه مالٌ يخرجه المعطِي. والخَارجيّ: الرَّجل المسوَّد بنفْسه، من غير أن يكون له قديم، كأنّه خَرَجَ بنفسه. والخُروج: خُروج السحابة؛ يقال ما أحسن خُروجَها. وفلان خِرِّيجُ فلانٍ، إذا كان يتعلم منه، كأنّه هو الذي أخرجَه من حدِّ الجهل. ويقال ناقة مُخْتَرِجَةٌ، إذا خرجت على خِلْقة الجَمل. والخَرُوج: الناقةُ تخرُج من الإبل، تبرُك ناحية؛ وهو من الخُروج. والخَرِيج فيما يقال: لُعبةٌ لِفتيان العرب، يقال فيها: خَرَاجِ خَرَاجِ. قال الهذلي:

أرِقْتُ له ذاتَ العِشاءِ كأنّه مخاريقُ يُدعَى بينهن خَرِيجُ

وبنو الخارجيّة: قبيلة، والنِّسبة إليه خارجيٌّ.

وأمّا الأصلُ الآخر: فالخَرَجُ لونانِ بين سوادٍ وبياض؛ يقال نعامةٌ خَرْجاءُ وظليمٌ أخرج. ويقال إنّ الخَرْجاء الشّاة تبيضّ رِجْلاها إلى خاصرتها.

ومن الباب أرض مخرَّجَة، إذا كان نَبْتُها في مكانٍ دونَ مكان.

وخَرّجت الراعيةُ المَرْتَعَ، إذا أكلَتْ بعضاً وتركَتْ بعضاً. وذلك ما ذكرناه من اختلاف اللّونين.

أحدها: بمعنى الإنبات؛ كقوله: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢].

والثاني: بمعنى الإظهار؛ كقوله: ﴿وَاللهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ٧٢]، ﴿إِنَّ اللهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ٦٤].

والثالث: الإخراج نفسه؛ كقوله: ﴿مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ [محمد: ١٣].

باب الأنداد(١)

على وجهين:

أحدها: بمعنى الإشراك؛ كقوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ [البقرة: ٢٢].

والثاني: الأصنام؛ كقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَادًا﴾ [البقرة: ١٦٥].

---

(١) قال ابن فارس في معجمه مادة (ند): النون والدال أصلٌ صحيح يدلُّ على شُرودٍ وفراق. وندَّ البعير نَدَّاً ونُدوداً: ذهَبَ على وجهه شارداً. ومن الباب النِدُّ والنَّديد: الذي ينادُّ في الأمر، أي يأتي برأيٍ غيرِ رأيِ صاحبه. قال:

لئلاً يكونَ السَّندرِيُّ نديدتِي وأشْتُمَ أعْماماً عُموماً عَماعِما

والنَّدُّ فيما ذكر ابنُ دريد: التَّلُّ المرتفِع في السماء، ويكون هذا قريباً من قياسه. والنِّدُّ من الطِّيب ليس عربياً.

وقال ابن منظور في اللسان مادة (ند): نَدَّ البعير يَنِدُّ نُدوداً إذا شرَدَ. ونَدّتِ الإبلُ تَنِدُّ نَداً ونَدِيداً ونِداداً ونُدُودا وتَنادَّتْ: نَفَرتْ وذهبت شُرُوداً فمضَتْ على وجوهها. وناقة نَدُودٌ: شرود وقول الشاعر: قَضَى على الناسِ أمْراً لا نِدادَ لَه عَنْهُمْ وقد أَخَذَ المِيثاقَ واعْتَقَدا معناه: أنه لا يَنِدُّ عنهم ولا يَذْهَبُ. وفي الحديث: فَنَدَّ بعيرٌ منها أي شَرَد وذَهَبَ على وَجْهِه.

وقال الفارسي: قال بعضهم: نَدَّتِ الكلمة شَذَّت وليست بقوية في الاستعمال. ونَدَّدَ بالرجل: أَسْمَعَه القبيح وصرح بعيونه يكون في النظم والنثر. أبو زيد: نَدَّدْتُ بالرجل تَنْدِيداً وسمَّعت به تسميعاً إذا أسمعْتَه القبيح وشتمته وشَهَّرْته وسمَّعْت به والتَّنْدِيدُ: رفع الصوت. والنِّدُّ بالكسر: المثل والنظير والجمع أنداد وهو النَّدِيدُ والنَّدِيدَةُ، وفي كتابه لِأُكَيْدِرَ: وخَلْعِ الأَنْدادِ والأَصنامِ: الأَنْدَادُ جمع نِدَ بالكسر وهو مثل الشيء الذي يُضادُّه في أُموره ويُنادُّه أي يخالفه ويريد بها ما كانوا يتخذونه آلهة من دون الله تعالى. وفي التنزيلِ العزيز: ﴿واتخذوا من دون الله أَنْداداً﴾ قال الأخفش: النِّدُّ الضِّدُّ والشِّبْهُ. وقوله: يجعلون أَنْداداً أي أَضداداً وأَشباهاً. قال حسان:

أَتَهجُوهُ ولَسْتَ له بِنِدٍّ فَشَرُّكُما لِخَيْرِكُما الفِدَاءُ

باب الإتيان[١]

على أربعة أوجه:

أحدها: بمعنى المجيء؛ كقوله في البقرة: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣] وقوله: ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ [البقرة: ٢٥].

الثاني: بمعنى الظهور؛ كقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠] يعني ما ينظرون أهل مكة إلا أن يظهر سلطان الله في فلك من الغمام.

الثالث: بمعنى كان؛ كقوله: ﴿وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: ٦٩]، بمعنى حيث كان.

باب الأزواج[٢]

(١) قال ابن فارس في معجمه مادة (أتو): الهمزة والتاء والواو والألف والياء يدلُّ على مجيء الشيء وإصحابِه وطاعَتِه. الأَتْو الاستقامة في السّير، يقال أتَا البعيرُ يأْتُو. ويقال ما أحسن أَتْوَ يدَيْها في السير. وتقول العرب: أَتَوْتُ فلانا بمعنى أتيته.
قال الضَّبيّ: يقال للسِّقاء إذا تمخَّض قد جاء أَتْوُهُ. الخليل: الإتاوة الخَراج، والرِّشوة، والجَعالة، وكلُّ قسمةٍ تقسم على قوم فُتجْبَى كذلك. قال الأصمعيّ: يقال أَتَوْته أتْواً: أعطيتُه الإتاوة.
وقال الجوهري في الصحاح: الإتيانُ: المجيء. وقد أَتَيْتهُ أَتْياً وأَتَوْته أَتْوَةً لغة فيه. وتقول: أَتَيْتُ الأمر من مَأْتاتِهِ، أي من مَأْتاه، أي من وجهه الذي يُؤْتَى منه. وتقول: آتَيْتُه على ذلك الأمر مواتاةً، إذا وافقتَه وطاوعته. والعامّة تقول: واتَيْتُهُ. وآتاه إيتاء، أي أعطاه. وآتاهُ أيضاً، أي أتى به. ومنه قوله تعالى: ﴿آتِنا غَداءَنا﴾ أي ائتنا به. وتَأَتّى له الشيء، أي تَهيَّأ، وتأتى له، أي تَرَفَّقَ وأتاهُ من وجهه قال الفرّاء: يقال جاء فلان يَتَأَتَّى، أي يتعرّض لمعروفك. وأَتَّيْتُ للماء تَأْتِيَةً، تَأْتِياً، أي سهَّلت سبيله ليخرج من موضع إلى موضع. والأَتِيُّ: الجدولُ يُؤَتِّيهِ الرجلُ إلى أرضه يقال: جاءنا سيلٌ أَتِيٌّ وأَتاوِيٌّ، إذا جاءك ولم يُصِبْك مطرَه. والأَتِيُّ أيضاً والأَتاوِيُّ: الغريبُ. واسْتَأْتَتِ الناقةُ اسْتِئْتاءً مهموز، أي ضَبِعَتْ وأرادت الفحل. والميتاء والميداء ممدودان: آخر الغاية حيث ينتهي إليه جَرْيُ الخيل. والميتاء: الطريقُ العامرُ. ومجتمعُ الطريق أيضاً ميتاء وميداءُ. يقال: بَنى القومُ بيوتَهم على ميتاءٍ واحدٍ وميداءٍ واحدٍ. وداري بميتاء دارِ فلان وميداءِ دارِ فلانٍ، أي تِلقاءَ دارِهِ ومحاذيةً لها.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (زوج): الزاي والواو والجيم أصلٌ يدلُّ على مقارنَة شيءٍ لشيء. من ذلك [الزّوج زوج المرأة. والمرأةُ زوج بعلِها، وهو الفصيح. قال الله جل ثناؤه: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة ٣٥، الأعراف ١٩]. ويقال لفلانٍ زوجانِ من الحمام، يعني ذكراً وأنثى. فأمّا قولُه جلّ وعزّ في ذِكْر النبات: ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج ٥، ق٧]، فيقال أراد به اللون، كأنّه قال: من كل لونٍ بهيج. وهذا لا يبعد أن يكون مِن الذي ذكرناه؛ لأنه يزوَّج =

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الحور العين؛ كقوله في البقرة وآل عمران: ﴿وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [آل عمران: ١٥].

والثاني: نساء الرجال؛ كقوله: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥] في الزخرف: ﴿أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ [الزخرف: ٧٠].

والثالث: القرباء؛ كقوله: ﴿احْشُرُوا الذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢].

باب الإضلال(١)

= غَيْرَه ممّا يقاربه. وكذلك قولهم للنَّمَط الذي يُطرَح على الهودج زَوج؛ لأنَّه زوجٌ لما يُلْقَى عليه. قال لبيد:

مِن كل محفوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ زَوْجٌ عليه كِلَّةٌ وقِرامُها

وقال ابن منظور في اللسان مادة (زوج): الزَّوْجُ خلاف الفَرْدِ، يقال: زَوْجٌ أو فَرْدٌ كما يقال: خَساً أو زَكاً أو شَفْعٌ أو وِتْرٌ؛ قال تعالى: ﴿وأنبتنا فيها من كل زوجٍ بَهيج﴾. وكل واحد منهما أيضاً يسمى زَوْجاً ويقال هما زَوْجان للاثنين وهما زَوْجٌ كما يقال هما سِيَّانِ وهما سَواءٌ، ابن سيده: الزَّوْجُ الفَرْدُ الذي له قَرِينٌ والزوج الاثنان وعنده زَوْجَا نِعالٍ وزوجا حمام يعني ذكرين أو أُنثيين، وقيل: يعني ذكراً وأُنثى ولا يقال زوج حمام لأَن الزوج هنا هو الفرد وقد أُولعت به العامة قال أَبو بكر العامة تخطئ فتظن أَن الزوج اثنان وليس ذلك من مذاهب العرب إِذ كانوا لا يتكلمون بالزَّوْجِ مُوَحَّداً في مثل قولهم زَوْجُ حَمامٍ ولكنهم يثنونه فيقولون عندي زوجان من الحمام يعنون ذكراً وأُنثى وعندي زوجان من الخفاف يعنون اليمين والشمال ويوقعون الزوجين على الجنسين المختلفين نحو الأَسود والأَبيض والحلو والحامض، قال ابن سيده: ويدل على أَن الزوجين في كلام العرب اثنان قول الله عز وجل: ﴿وأَنه خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ والأُنثى﴾. فكل واحد منهما كما ترى زوج ذكراً كان أَو أُنثى، وقال الله تعالى: ﴿فاسْلُكْ فيها من كلٍّ زَوْجَيْن اثنين﴾. وكان الحسن يقول في قوله عز وجل: ﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين﴾. قال: السماء زَوْج والأَرض زوج والشتاء زوج والصيف زوج والليل زوج والنهار زوج ويجمع الزوج أَزْوَاجاً وأَزَاوِيجَ وقد ازْدَوَجَتِ الطير افْتِعالٌ منه، وقوله تعالى: ﴿ثمانيةَ أَزْوَاجٍ﴾. أَراد ثمانية أَفراد دل على ذلك، وزوج المرأَة بعلها وزوج الرجل، قال الله عز وجل: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وزَوْجُك الجنةَ﴾. و: ﴿أَمْسِكْ عليك زَوْجَكَ﴾. وقال: ﴿وإِن أَردتم استبدال زوجٍ مكان زوجٍ﴾. أَي امرأَة مكان امرأَة ويقال أَيضاً هي زوجته، قال الشاعر:

يا صاحِ بَلِّغ ذَوِي الزَّوْجاتِ كُلهُمُ أَنْ ليس وصْلٌ إِذا انْحَلتْ عُرَى الذَّنَبِ

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ضل): الضاد واللام أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنىً واحد، وهو ضَياع الشيء وذهابُهُ في غيرِ حَقِّه. يقال: ضَل يَضِلّ ويَضَلّ، لغتان. وكلُّ جائرٍ عن =

على ثلاثة أوجه:

أحدها: ابتداء العقوبة دون الجزاء؛ كقوله: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦]، ومثله

=

القصد ضالٌّ. والضَّلاَل والضَّلالَة بمعنى. ورجلٌ ضِلِّيل ومُضلل، إذا كان صاحبَ ضَلاَلٍ وباطل. وممّا يدُلُّ على أنّ أصل الضّلاَل ما ذكرناهُ، قولُهم أُضِلّ الميّتُ، إذا دُفِنَ. وذاكَ كأنّهُ شيءٌ قد ضاع. ويقولون: ضَل اللبَنُ في الماءِ، ثم يقولون استُهْلِكَ. وقال في أُضِل الميّت:

وآبَ مُضِلُّوهُ بعينٍ جَلِيَّةٍ وغودِرَ بالجَوْلان حَزمٌ ونائلُ

قال ابنُ السكّيت: يقال أَضلَلْتُ بعيري، إذا ذهبَ منك؛ وضللت المسجد والدّارَ، إذا لم تهتدِ لهما. وكذلك كلُّ شيءٍ مُقيمٍ لا يُهتَدَى له. ويقال: أرضٌ مَضِلّة ومَضَلّة. ووقعوا في وادي تُضَلِّلَ، إذا وَقعوا في مَضِلة.

وقال الزبيدي في شرح القاموس: وقال الرَّاغِبُ: الإِضْلالُ ضَرْبان: أَحَدُهما: أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ الضَّلالَ وذلكَ على وَجْهَيْنِ إمَّا بأَنْ يَضِل عنكَ الشَّيْءُ كقَوْلِكَ: أَضْلَلْتُ البَعِيرَ أي ضَل عَنِّي وإمَّا أَنْ يُحْكَمَ بِضَلالِهِ. والضَّلالُ في هذينِ سَبَبٌ لِلإِضْلالِ. والضَّرْبُ الثاني: أَنْ يكونَ الإِضْلالُ سَبَباً للضَّلالِ وهو أن يُزَيِّنَ لِلإِنْسانِ الباطِلَ لِيَضِل كَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُم أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ﴾ أي: يَتَحَرَّرُونَ أَفْعالاً يَقْصِدُونَ بها أَنْ تَضِل فَلا يَحْصَلُ مِنْ فِعْلِهِم ذلكَ إلاَّ ما فيهِ ضَلالُ أَنْفُسِهِم وقالَ عن الشَّيْطانِ: ﴿ولأُضِلَّنَّهُمْ ولأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾ وقالَ في الشَّيْطانِ: ﴿ولَقَدْ أَضَل مِنْكُمْ جِبِلاً كَثِيراً﴾. وإِضْلالُ اللهِ تَعالى لِلإِنْسانِ على وَجْهَيْنِ: أَحْدُهما: أن يكونَ سَبَبُه الضَّلالَ وهو أن يَضِل الإِنْسانُ فيَحْكُمَ اللهُ تَعالى عليه بذلكَ في الدُّنْيا ويَعْدِلَ به عن طريقِ الجَنَّةِ إلى النَّارِ في الآخِرَةِ وذلكَ إِضْلالٌ هو عَدْلٌ وحَقٌّ والحُكْمُ على الضَّالِّ بِضَلالِهِ والعُدُولُ به عن طَرِيقِ الجَنَّةِ إلى النَّارِ عَدْلٌ، والثاني مِنْ إِضْلالِ اللهِ: هو أَنَّ اللهَ تعالى وَضَعَ جِبِلَةَ الإِنْسانِ عَلى هَيْئَةٍ إذا رَاعَى طَرِيقاً مَحْمُوداً كان أو مَذْمُوماً أَلِفَهُ واسْتَطابَهُ ولَزِمَهُ وتَعَسَّرَ صَرْفُهُ وانْصِرافُهُ عنهُ ويَصِيرُ ذلكَ كالطَّبْعِ الذي يَأْبَى على النَّاقِلِ، ولذلكَ قيل: الْعادَةُ طَبْعٌ ثانٍ وهذه في الإِنْسانِ فِعْلٌ إِلهِيٌّ، وإذا كان كذلكَ صَحَّ أَنْ يُنْسَبَ ضَلالُ العَبْدِ إلى اللهِ مِنْ هذا الوَجْهِ فيُقالُ: أَضَلهُ اللهُ لأَنَّ كُل شَيْءٍ يَكُونُ سَبَباً في وُقُوعِ فِعْلٍ صَحَّ نِسْبَةُ ذلكَ الفِعْلِ إِلَيْهِ لا عَلى الوَجْهِ الذي يَتَصَوَّرُهُ الجَهَلَةُ ولِمَا قُلْنا: جَعَلَ الإِضْلاَلَ المَنْسُوبَ إلى نَفْسِهِ لِلْكافِرِ والفاسِقِ دُونَ المُؤْمِنِ بل نَفَى عن نَفْسِهِ إِضْلاَلَ المُؤْمِنِ فقالَ: ﴿وما كانَ اللهُ لِيُضِل قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ﴾. وقال في الكافِرِ والفاسِقِ: ﴿والذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ وأَضَل أَعْمالَهُمْ﴾، ﴿ومَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفاسِقِينَ﴾، ﴿كذلكَ يُضِلُّ اللهُ الْكَافِرِينَ﴾، ﴿ويُضِلُّ اللهُ الظَّالِمينَ﴾، وعلى هذا النَّحْو تَقْلِيبُ الأَفْئِدَةِ والخَتْمُ على القَلْبِ والزِّيادَةُ في المَرَضِ انْتهى.

ويُقالُ: هو ضَالٌّ تَالٌّ وقولُه تعالى: ﴿ولا الضَّالِّينَ﴾ قيلَ: عَنَى بهم النَّصارَى. وقَوْلُ أَبي ذُؤَيْبٍ:

رَآهَا الْفُؤادُ فاسْتُضِل ضَلالُهُ نِيَافاً مِن الْبِيضِ الْكِرَامِ الْعَطابِلِ

قالَ السُّكَّرِيُّ: طُلِبَ منهُ أَنْ يَضِل فَضَل كَما يُقالُ: جُنَّ جُنُونُه ومِثْلُهُ في الصِّحاحِ. ويُقالُ: ضَل ضَلالُهُ قالَ أَوْس بن حَجَرٍ:

إِذا نَاقَةٌ شُدَّةْ بِرَحْلٍ ونُمْرُقٍ إلى حَكَمٍ بَعْدِي فَضَلَ ضَلالُهَا

في الأنعام قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلهُ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٤]، ومثله في النحل قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النحل: ٩٣].

والثاني: بمعنى الجزاء؛ كقوله: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلا الْفَاسِقِينَ[1]﴾ [البقرة: ٢٦].

والثالث: الدعوة؛ كقوله: ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلهُمْ ضَلالا بَعِيدًا﴾ [النساء: ٦٠]، وفي الحج: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ﴾ [الحج: ٤].

باب الاستواء[2]

على أربعة أوجه:

أحدها: أقبل؛ كقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١].

والثاني: الفعل المخصوص؛ كقوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، بمعنى فعل فعلا في العرش يسمى ذلك الفعل استواء كما فعل فعلا فضلا وعدلا.

---

(١) في الأصل: " الكافرين " وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سوى): السين والواو والياء أصلٌ يدلُّ على استقامةٍ واعتدالٍ بين شيئين. يقال هذا لا يساوي كذا، أي لا يعادله. وفلانٌ وفلانٌ على سَوِيّةٍ من هذا الأمر، أي سواءٍ. ومكان سُوىً، أي مَعْلَمٌ قد عَلِمَ القومُ الدّخولَ فيه والخروج منه. ويقال أسْوَى الرّجلُ، إذا كان خَلْقُهُ وولدُهُ سَوِيّاً.

وحدَّثنا علي بن إبراهيم القَطّان، عن علي بن عبد العزيز، عن أبي عُبيد، عن الكسائيّ قال: يقال كيف أمسيتم؟ فيقال: مَستوُون صالحون. يريدون أولادُنا ماشيتُنا سَوِيَّةٌ صالحة.

ومن الباب السِّيُّ: الفضاء من الأرض، في قول القائل:

كأنَّ نَعَامَ السِّيِّ باضَ عليهمُ

والسِّيّ: المِثْل. وقولهم سِيّانِ، أي مِثْلان. ومن ذلك قولهم: لا سيّما، أي لا مثلَ ما. هُوَ من السّين والواو والياء، كما يقال ولا سَواء. والدَّليل على أن السّيّ المِثل قولُ الحطيئة:

فإيّاكم وحَيّةَ بطنِ وادٍ هَمُوزَ النّابِ لكم بسِيّ

ومن الباب السَّواء: وسَط الدَّار وغَيرِها، وسمِّي بذلك لاستوائه. قال الله جل ثناؤه: ﴿فاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات ٥٥].

وأمّا قولُهم: هذا سِوَى ذلك، أي غيرُهُ، فهو من الباب؛ لأنَّه إذا كان سِواه فهما كلُّ واحدٍ منهما في حَيّزِه على سواء. والدّليل على ذلك مدُّهم السِّواء بمعنى سِوى. قال الأعشى:

وما عدلَتْ من أهلِها لِسوائكا

ويقال قصدتُ سِوَى فلانٍ: كما يقال قصدت قصده. وأنشد الفراء:

فَلأَصْرِفَنّ سِوَى حُذيفة مِدْحتي لِفَتى العَشيّ وفارسِ الأجرافِ.

الثالث: الاستيفاء؛ كقوله: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤]، وقوله ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ [الزخرف: ١٣].

الرابع: الاستواء بعينه؛ كقوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الذِينَ يَعْلَمُونَ وَالذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].

باب إذ

على ثلاثة أوجه:

أحدها: بمعنى قد، كقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾ [البقرة: ٣٠].

والثاني: بمعنى إذ؛ كقوله في سبأ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا﴾ [سبأ: ٥١].

والثالث: بمعنى حين؛ كقوله: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الذِينَ اتَّبَعُوا﴾ [البقرة: ١٦٦]؛ وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣]، وقوله: ﴿إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ﴾ [البقرة: ١٦٥].

باب أبي[1]

على وجهين:

أحدهما: الامتناع؛ كقوله: ﴿أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾ [البقرة: ٣٤]، ومثله: ﴿فَأَبَوْا أَنْ

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أبي): الهمزة والباء والياء يدلّ على الامتناع. أبيت الشيء آباهُ، وقوم أَبِيُّونَ وأُباةٌ. قال:

أبيّ الضَّيْمِ من نَفَرٍ أباة

والإباء: أن تعرض على الرجل الشيءَ فيأبَى قبولَه، فتقول ما هذا الإباءُ، بالضم والكسر. العرب ما كان من نحو فَعَل يَفْعَل. والأَبِيّة من الإبل: الصّعبة. قال اللِّحيانيّ: رجلٌ أَبَيَانٌ إذا كان يأبَى الأشياء، وماءٌ مأباةٌ على مثال مَغْباةٍ، أي تأباه الإبل. قال ابنُ السكِّيت: أَخذَهُ أُباءٌ إذا كان يأبى الطّعامَ. قال أبو عمرو: الأوابي من الإبل الحِقاق والجِذاع والثُّناء إذا ضربها الفحل فلم تلقح، فهي تسمّى الأوابي حتّى تلقح مرّة، ولا تسمّى بعد ذلك أوابي، واحدتها آبيَةٌ. ولا يبعد أن يكون الأُباء من هذا القياس، وهو وجعٌ يأخذ المِعْزَى عن شمّ أبوَال الأرْوَى. قال:

فقلتُ لكَنّازٍ تركَّلْ فإنّهُ ... أُباً لا إخالُ الضَّأْنَ منه نواجِيا

الأَباء: أطراف القصب، الواحدة أَباءَة، ثم قيل للأَجَمَة أَبَاءَةٌ، كما قالوا للغَيضَة أَرَاكةٌ. قال:

وأَخُو الإباءةِ إذْ رأى خُلاّنَهُ ... تَلى شِفاعاً حولَه كالإِذْخِرِ

ويجوز أن يكون أراد بالأباءَة الرِّماح، شبّهها بالقَصب كثرةً، قال:

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبٌ يُرَعْبِلُ بَعْضُه ... بعضاً كمعمعةِ الأَباءِ المُحْرَقِ.

﴿يُضَيِّفُوهُمَا﴾ [الكهف: ٧٧]، وقوله: ﴿فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ [الأحزاب: ٧٢].

والثاني: الإنكار؛ كقوله في التوبة[١]: ﴿وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٨] قال الأستاذ[٢]: وكلاهما واحد إلا أن أحدهما من طريق المعنى، والثاني معنى اللفظ، وفي بعض النسخ جعله ما بين.

باب إما مكسورة الألف[٣]

على وجهين:

أحدهما: بمعنى مهما؛ نحو قوله: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ [طه:١٢٣].

والثاني: بمعنى التخيير؛ كقوله: ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف: ٨٦]، وقوله: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤].

---

(١) بعده في الأصل المخطوط: " وفي الصاخة كقوله ". وهي زيادة لا معنى لها.

(٢) المراد به هنا صاحب المصنف الأستاذ الإمام أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد الضرير النيسابوري الحيري.

(٣) قال الخليل بن أحمد في كتاب العين: أَما: استفهامُ جَحْد، تقول: أَما تستحي من الله؟ أما عندك زيد؟. فإذا قلت: أَما إنّه لرجلٌ كريم، وأما والله لئن سهرت كلّ ليلة لأدعنّك نادما، وأما لو علمت بمكانك لأُزعجنّك... فإنّها توكيد لليمين يوجب به الأمر.

فإذا قلت: إمّا ذا وإما ذا بكسر الألف فهذا اختيار في شيء من أمرين. وهي في الأصل: إنْ وما صلة لها، غير أنّ العرب تلزمها في أكثر الكلام، تقول: إمّا أَنْ تَزُورَني وإمّا أَنْ أزورك، بتكرارها مرّتين.

وتقول العرب: إمّا أن تفعلَ كذا وكذا، أو تفعل كذا، فيجعلون التكرار بأَوْ وهم يريدون بها: إمّا.

وتقول: افعل كذا إمّا مُصيباً وإمّا مُخطئا، فلو قلت في هذا المعنى: إنْ مُصِيباً وإنّ مُخْطئاً جاز ذلك.. وتقول العرب على هذا المعنى: إن أصبت أو أخطأت.

فأمّا إذا كان نحو: تجهّز فإمّا أنْ تزورَ فلاناً وإمّا فلاناً فإن ما لا تخرج من هذا الكلام، لأن ما إذا وقعت على نحو أَنْ لَزِمَتْ.

وأمّا ما يَحْسُنُ خروج ما منه فإذا وقعت على فِعْلٍ أو نعتٍ أو اسمٍ، كقولك: أعطني من غلمانك إمّا فلاناً وإما فلاناً فلو شئت قلت: إنْ فلانا وإنْ فلانا، وكذلك جاء في الشِّعر.

وأمّا أَمّا بالفتح فتوجب كلّ كلامٍ عطفته كإيجاب أوّل الكلام، وجوابها بالفاء كقولك: أمّا زيدٌ فأخوك، وأما عمرو فابن عمّك.

باب الآيات[1]

على اثنتي عشرة وجها:

أحدها: يعنى محمد عليه عليه السلام والقرآن، كقوله: ﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا﴾ في البقرة [آية ٣٩]، وفي آل عمران: ﴿بآيات الله﴾ [آية ٤]، وقوله: ﴿مَا[2] يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللهِ﴾ [غافر: ٤].

والثاني: الأمر، كقوله: ﴿ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله﴾ [البقرة: ٦١]، قال الضحاك: بأمر الله.

والثالث: العجائب، كقوله: ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللهِ تُنْكِرُونَ﴾ [غافر: ٨١].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أيي): الهمزة والياء والياء أصلٌ واحد، وهو النَّظَر. يقال تأيّا يتأيّا تَأَيِياً، أي تمكّث. قال:

قِفْ بالدِّيار وقوفَ زائرْ وتأَيَّ إنّك غيرُ صاغرْ

قال لبيد:

وتأَيَّيْتُ عليه قَافِلاً وعلى الأرض غَيَايَاتُ الطَّفَلْ

أي انصرفتُ على تُؤدة. ابن الأعرابيّ: تأيّيت الأمرَ: انتظرت إمكانَه. قال عديّ:

تَأَيَّيْتُ منهن المصير فلم أزَلْ أُكَفْكِفُ عنّي واتِناً ومُنَازِعا

ويقال: ليست هذه بدار تَئِيّة، أي مُقام.

وأصلٌ آخر، وهو التعمُّد، يقال تآيّيتُ، على تفاعلت، وأصله تعمَّدت آيَتَه وشخصَه. قال:

به أتآيا كُل شأنٍ ومَفْرِقِ

وقالوا: الآية العلامة، وهذه آيةٌ مَأْيَاةٌ، كقولك عَلامَة مَعْلَمَة. وقد أَيَّيْت. قال:

ألا أبلغ لَدَيْكَ بني تميم بآيةِ ما تُحِبُّونَ الطَّعاما

قالوا: وأصل آية أَأْيَة بوزن أعْية، مهموز همزتين، فخفّفت الأخيرة فامتدّت. قال سيبويه: موضع العين من الآية واو؛ لأنّ ما كان موضع العين منه واواً، واللام ياءً، أكثرُ ممّا موضِع العينِ واللامِ منه ياءان، مثل شوَيتُ، هو أكثر في الكلام حَيِيتُ. قال الأصمعيّ: آيةُ الرَّجُل شخْصُه. قال الخليل:

خَرَجَ القوم بآيتهم أي بجماعتهم. قال بُرْج بن مُسْهِر:

خَرَجْنا من النَّقْبَينِ لا حَيَّ مِثْلنا بآيَتِنا نُزْجِي المَطِيَّ المَطَافِلاَ

ومنه آية القرآن، لأنّها جماعةُ حروفٍ، والجمعُ آيٌ، وإياة الشمس ضوءُها، وهو من ذاك، لأنّه كالعلامة لها. قال:

سَقَتْه إياة الشَّمسِ إلاّ لِثَاتِهِ أَسِفَّ ولم يُكْدَمْ عليه بإثمِدِ.

(٢) في الأصل " وما " بزيادة الواو وما أثبتناه الصواب.

والرابع: آية من القرآن، وهو كلام متصل إلى منتهاه، كقوله: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٢]، وقوله: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣] نظيرها في النور[(١)].

الخامس: العلامة، كقوله: ﴿إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين﴾ [البقرة: ٢٤٨] نظيرها في الرعد[(٢)] وإبراهيم[(٣)] وفي النحل[(٤)] والشعراء[(٥)] والروم[(٦)].

السادس: العبرة، كقوله: ﴿وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وفي الأنبياء: ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٩١].

والسابع: المائدة، كقوله: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ﴾ [المائدة: ١١٤].

الثامن: انشقاق القمر، كقوله: ﴿وما تأتيهم من آية من آيات ربهم﴾ [الأنعام: ٤]

---

(١) وهي كثيرة في سورة النور منها قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [آية ١]، وقوله: ﴿وَيُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [آية: ١٨]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ﴾ [آية: ٣٤]، وقوله: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ﴾ [آية: ٤٦]، وقوله: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [آية:٥٨]، وقوله: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [آية: ٥٩]، وقوله: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آية:٦١].

(٢) وهو قوله: ﴿وَهُوَ الذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٣) وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [آية: ٣، ٤].

(٣) وهو قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [آية:٥].

(٤) وهو قوله: ﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١١) وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٢) وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ [آية: ١١ - ١٣].

(٥) وهو قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آية:٨].

(٦) وهو قوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ (٢٢) وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٢٣) وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [آية: ٢١ - ٢٤].

نظيرها في يس[1].

التاسع: اسمه الأعظم: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ﴾ [الأعراف: ١٧٥].

العاشر: الشمس والقمر والنجوم، كقوله في الأنبياء: ﴿وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٢].

الحادي عشر: دابة الأرض، كقوله في النمل: ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ﴾ [آية:٨٢].

الثاني عشر: التسع آيات التي أعطاها موسى عليه السلام في سورة هود: ﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين﴾ [هود: ٩٦]، وقوله: ﴿تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[2] [الإسراء:١٠١].

قال ابن عباس: التسع؛ اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس ونقص الثمرات.

وقال صفوان بن عسال المرادي: قال النبي عليه السلام: الآيات التسع أن لا يشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا ولا تزنوا وتسحروا، ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا المحصن، ولا تفروا من الزحف، ولا تمشوا إلى ذي سلطان، ولا تعدوا في السبت.

وقال بعضهم: اليد، والعصا، وصوت عقدة اللسان، وانتقال الجبل، وانفجار

---

(١) وهو قوله: ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ [آية:٤٦].

(٢) قال ابن جرير الطبري في تفسيره جامع البيان في تأويل آي القرآن ١٧ / ٥٦٤: وقد اختلف أهل التأويل فيهنّ وما هنّ.

فقال بعضهم في ذلك ما حدثني به محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي عن أبيه، عن ابن عباس، قوله:﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ قال: التسع الآيات البينات: يده، وعصاه، ولسانه، والبحر، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم آيات مفصلات.

حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾؛ إلقاء العصا مرّتين عند فرعون، ونزع يده، والعقدة التي كانت بلسانه، وخمس آيات في الأعراف: الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم.

وقال آخرون: نحوا من هذا القول، غير أنهم جعلوا آيتين منهن: إحداهما الطمسة، والأخرى الحجر.

الحجر، وفلق البحر، والمن، والسلوى، والتابوت[1].

باب أصحاب النار

على وجهين:

أحدها: أهلها، كقوله في البقرة: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آية ٣٩] وأشباهها[2].

---

(١) قال القرطبي في تفسيره ١/ ٤٣٩، ١٠/ ٣٣٥: روى النسائي عن صفوان بن عسال قال: قال يهودي لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النبي. فقال له صاحبه: لا تقل نبي لو سمعك! فإن له أربعة أعين. فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألاه عن تسع آيات بينات، فقال لهم: " لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تمشوا ببريء إلى سلطان ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا يوم الزحف وعليكم خاصة يهود ألا تعدوا في السبت ".
فقبلوا يديه ورجليه وقالوا: نشهد أنك نبي.
قال: " فما يمنعكم أن تتبعوني "!.
قالوا: إن داود دعا بألا يزال من ذريته نبي وإنا نخاف إن اتبعناك أن تقتلنا يهود.
وقيل: الآيات بمعنى المعجزات والدلالات.
قال ابن عباس والضحاك: الآيات التسع العصا واليد واللسان والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم، آيات مفصلات.
وقال الحسن والشعبي: الخمس المذكورة في الاعراف، يعنيان الطوفان وما عطف عليه، واليد والعصا والسنين والنقص من الثمرات.
وروي نحوه عن الحسن، إلا أنه يجعل السنين والنقص من الثمرات واحدة، وجعل التاسعة تلقف العصا ما يأفكون.
وعن مالك كذلك، إلا أنه جعل مكان السنين والنقص من الثمرات، البحر والجبل.
وقال محمد بن كعب: هي الخمس التي في الاعراف والبحر والعصا والحجر والطمس على أموالهم.

(٢) وهي كثير؛ منها: قوله: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١]، وقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧]، وقوله: ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وقوله: ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة:٢٧٥]،
=

والثاني: الملائكة غير معذبين، كقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إلا مَلائِكَةً﴾ [المدثر: ٣١].

باب الأمر[1]

= وقوله: ﴿إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٦]، وقوله: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة:٣٠]، وقوله: ﴿وَالذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الأعراف: ٣٦]، وقوله: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ [الأعراف:٤٤]، وقوله: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٧]، وقوله: ﴿وَالذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [يونس: ٢٧]، وقوله: ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الرعد: ٥]، وقوله: ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المجادلة: ١٧]. وأمثالها كثير.

(١) قال ابن فارس في معجمه مادة (أمر): الهمزة والميم والراء أصولٌ خمسةٌ: الأمر من الأمور، والأمر ضدّ النهي، والأَمَر النَّماء والبَرَكة بفتح الميم، والمَعْلَم، والعَجَب.
فأمّا الواحد من الأمور فقولهم هذا أمرٌ رَضِيتُه، وأمرٌ لا أرضاه. وفي المثل: " أمْرٌ ما أتَى بك ".
ومن ذلك في المثل: " لأمرٍ ما يُسوَّد من يَسُوْد ". والأمر الذي هو نقيض النَّهْي قولك افعَلْ كذا.
قال الأصمعيّ: يقال: لي عليك أمْرَةٌ مطاعَةٌ، أي لي عليك أنْ آمُرَكَ مرّةً واحدةً فتُطِيعَني. قال الكسائي: فلان يُؤامِرُ نفسَيْه، أي نفسٌ تأمره بشيءٍ ونفسٌ تأمره بآخَر. وقال: إنّه لأَمُورٌ بالمعروف ونَهِيٌّ عن المنكر، من قوم أُمُرٍ. ومن هذا الباب الإمْرَة والإمارة، وصاحبها أميرٌ ومؤمَّر. قال ابن الأعرابيّ: أمَّرتُ فلاناً أي جعلتُه أميراً. وأمَّرْتُه وآمرتُه كلُّهن بمعنىً واحد. قال ابنُ الأعرابيّ: أمر فلانٌ على قومه، إذا صار أميراً.
ومن هذا الباب الإمَّرُ الذي لا يزال يستأمِر النّاسَ وينتهي إلى أمرهم. قال الأصمعي: الإمّرُ الرّجل الضعيف الرأي الأحمق. الذي يَسمعُ كلامَ هذا وكلام هذا فلا يدري بأيّ شيءٍ يأخُذ. قال:

ولستُ بِذِي رَثْيَةٍ إمَّرٍ ... إذا قِيدَ مُستكرَهاً أَصْحَبَا

وتقول العرب: " إذا طلعت الشِّعرَى سَحَراً، ولم تَرَ فيها مَطراً، فلا تُلْحِقَنَّ فيها إمَّرَةً ولا إمَّراً "، يقول: لا تُرسِل في إبلك رجلاً لا عقل له.
وأمّا النّماء فقال الخليل: الأَمَرُ النّماء والبَرَكة وامْرَأَةٌ أَمِرَةٌ أي مباركةٌ على زوجها. وقد أمِرَ الشّيء أي كثُر. ويقول العرب: " من قَل ذَل، ومن أَمِر فَلّ " أي من كثُر غَلَبَ. وتقول: أمِرَ بنو فلان أَمَرَةً =

على ثلاثة عشر وجها:

أحدها: قتل بني قريظة، وإجلاء بني النضير؛ كقوله في البقرة: ﴿أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ [آية ٥٢].

والثاني: الأمور بعينها، كقوله في البقرة: ﴿وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾ [آية ٢١٠] وفي سورة الشورى: ﴿أَلا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الأُمُورُ﴾ [آية ٥٣].

والثالث: النصر والغلبة، كقوله في آل عمران: ﴿إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلهِ﴾ [آية ١٥٤].

والرابع: عيسى ابن مريم، كقوله في سورة مريم: ﴿إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آية ٣٥] نظيرها في آل عمران[١].

الخامس: فتح مكة، كقوله: ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ﴾ [البقرة: ١٠٩].

والسادس: دين الإسلام، كقوله في التوبة: ﴿وَظَهَرَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [آية ٤٨] ومثله في الأنبياء[٢] والرعد[٣]، والمؤمنون: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

أي كثُروا وولدَتْ نَعَمُهُم. قال لبيد:

إنْ يُغبَطُوا يَهْبِطُوا وإنْ أَمِرُوا يَوْماً يصيروا للهُلْكِ والنَّفَدِ

قال الأصمعيّ: يقول العرب: " خيرُ المالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَة، أو مُهْرَةٌ مأمورة "، وهي الكثيرةُ الولدِ المبارَكة. ويقال: أمرَ الله ماله وآمَرَه. ومنه " مُهرةٌ مأمورة " ومن الأوّل: ﴿أَمَرْنا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء ١٦]. ومن قرأ (أمَّرْنا) فتأويله وَلَّينا.

وأمّا المَعْلَمُ والمَوْعِد فقال الخليل: الأَمارة المَوْعِد. قال العجاج:

إلى أمَارٍ وأمَارِ مُدَّتي

قال الأصمعيّ: الأمارة العلامة، تقول اجْعَلْ بيني وبينك أمارة وأماراً. قال:

إذا الشّمسُ ذرّتْ في البلادِ فإنّها أَمارةُ تسليمي عليكِ فسلّمي

والأمارُ أمارُ الطّريق: مَعالِمُه، الواحدة أَمارة. قال حُمَيد بن ثَور:

بِسواءٍ مَجْمَعَةٍ كأنَّ أمَارةً فيها إذا برزَتْ فَنيقٌ يَخطِر

والأَمَرُ واليَأْمُور العَلَم أيضاً، يقال: جعلتُ بيني وبينه أَماراً ووَقْتا ومَوْعِداً وأَجَلاً، كل ذلك أَمارٌ.

وأمّا العَجَبُ فقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً﴾ [الكهف ٧١].

(١) وهو قوله: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آية: ٤٧].

(٢) وهو قوله: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ [آية: ٩٣].

(٣) وهو قوله: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [آية:٢٥].

والسابع: القضاء، كقوله: ﴿هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

والثامن: القيامة، كقوله: ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١]، وفي الحديد[(١)] ﴿حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللهِ وَغَرَّكُمْ﴾ [الحديد: ١٤].

والتاسع: القول، كقوله في الكهف: ﴿[إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ][(٢)]﴾ [آية ٢١]، ومثله في طه[(٣)].

العاشر: الوحي، كقوله في السجدة: ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ﴾ [السجدة: ٥]، ومثله في الطلاق: ﴿يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢].

الحادي عشر: العذاب، كقوله في هود وإبراهيم: ﴿وَقُضِيَ الأَمْرُ[(٤)]﴾ [هود:٤٤، إبراهيم: ٢٢].

الثاني عشر: القتل، كقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ﴾ [غافر: ٧٨] يعني: القتل.

الثالث عشر: الذنب، كقوله في الحشر والتغابن والطلاق: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ [الحشر: ١٥، التغابن: ٥، الطلاق: ٩].

باب الأخذ[(٥)]

---

(١) في الأصل المخطوط: " المائدة " وما أثبتناه الصواب.

(٢) ما بين المعكوفين جاء في الأصل: " فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ "، وهي الآية التي في سورة طه وليست في الكهف وما أثبتناه الصواب.

(٣) وهو قوله: ﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى﴾ [آية:٦٢].

(٤) الآية التي في سورة إبراهيم بدون واو وهي قوله: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

(٥) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أخذ): الهمزة والخاء والذال أصل واحد تتفرّع منه فروعٌ متقاربة في المعنى. أمّا أخذ فالأصل حَوْز الشيء وجبْيُه وجمعه. تقول أخذت الشيء آخُذه أخذاً. قال الخليل: هو خلاف العطاء، وهو التناول. قال: والأُخْذَةُ رُقْيَةٌ تَأْخُذُ العينَ ونحوَها. والمؤَخَّذ: الرجل الذي تؤخِّذه المرأة عن رأيه وتُؤَخّذُه عن النّساء، كأنه حُبِس عنهن. والإخَاذة - وأبو عبيد يقول الإخاذ بغير هاء - : مجمع الماء شبيه بالغدير. قال الخليل: لأنّ الإنسان يأخذه لنفسه. وجائزٌ أن يسمّى إخاذاً، لأخْذِه من ماء. وأنشد أبو عُبيدٍ وغيره لعديّ بن زيد يصف مطراً:
=

على سبعة أوجه:

أحدها: القبول، كقوله: ﴿وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [البقرة: ٤٨]، نظيرها في آل عمران: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾ [آية: ٨١]، وفي المائدة: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾ [المائدة: ٤١]، وفي التوبة: ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ [آية: ١٠٤].

والثاني: العبادة نحو قوله في البقرة: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾ في الموضعين [آية: ٥١، ٩٢].

الثالث: الحرق، كقوله في البقرة: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ [البقرة: ٥٥].

الرابع: الأخذ بعينه، كقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ [آل عمران: ٨١].

الخامس: الاستحلال، كقوله: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ﴾ [النساء: ٢١].

=

فآضَ فيه مثلُ العُهُون من ... الرَّوضِ وما ضَنَّ بالإخَاذِ غُدُرْ

وجمع الإخاذ أُخُذ. قال الأخطل:

فظل مرتبئاً والأُخْذ قد حَمِيَتْ ... وظَنَّ أنَّ سَبِيلَ الأُخْذِ مَثْمُودُ

وقال مسروق بن الأجدع: ما شبَّهت بأصحاب محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم إلا الإخاذَ، تكفي الإخاذةُ الرّاكبَ وتكفي الإخاذةُ الراكبَينِ وتكفي الإخاذة الفِئَامَ من الناس. ويستعمل هذا القياس في أدواءٍ تأخذ في الأشياء، وفي غير الأدواء، إلا أنّ قياسها واحد. قال الخليل: الآخِذُ من الإبل الذي أخَذَ فيه السمن، وهُنّ الأواخذ. قال: وأخِذَ البعيرُ يَأْخَذُ أخَذاً فهو أَخِذٌ، خفيف، وهو كهيئة الجنون يأخذه، ويكون ذلك في الشّاءِ أيضاً. فإنْ قال قائل: فقد مضى القياسُ في هذا النقاء صحيحاً إلى هذا المكان فما قولك في الرَّمَد، فقد قيل: إنّ الأُخُذَ الرَّمدُ والأَخِذُ الرَّمِدُ؟ قيل له: قد قُلْنَا إنّ الأدواء تسمَّى بهذا لأخْذها الإنسان وفيه. وقد قال مفسِّرُو شعرِ هذيلٍ في قول أبي ذؤيب:

يَرْمي الغُيوب بعينَيهِ ومَطْرِفُه ... مُغْضٍ كما كَسَفَ المستأخَذُ الرَّمِدُ

يريد أنّ الحمار يرمي بعينيه كل ما غاب عنه ولم يره، وطرفُه مُغْضٍ كما كَسف المستأخَذ الذي قد اشتدّ رمدُه أي اشتدّ أَخْذُه له، واستأخذ الرَّمد فيه فكسَفَ نكّس رأسه، ويقال غمّض. فقد صحّ بهذا ما قلناه أنه سمّي أُخُذاً لأنه يستأخِذ فيه. وهذه لفظةٌ معروفة، أعني استأخذ، قال ابن أبي ربيعة:

إليْهم متى يَسْتأخِذُ النَّوْمُ فيهمُ ... ولي مجلسٌ لولا اللُّبَانَةُ أَوْعَرُ

فأمّا نجوم الأخْذ فهي منازل القمر، وقياسها ما قد ذكرناه، لأنّ القمر يأخذ كل ليلةٍ في منزلٍ منها. قال شاعر:

وأَخْوَتْ نُجومُ الأَخْذِ إلا أَنِضَّةً ... أَنِضَّةَ مَحْلٍ ليس قاطرها يُثْرِي

السادس: الأسر، كقوله في التوبة: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ﴾ [النساء: ٨٩]، وقوله: ﴿خُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

والسابع: العذاب، كقوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى﴾ [هود: ١٠٢].

والثامن: الحبس، كقوله: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦]، وقوله: ﴿فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ﴾ [يوسف: ٧٨]، وقوله: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلا مَنْ﴾ [يوسف: ٧٩].

التاسع: القتل، كقوله في المؤمن: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ [غافر: ٥].

باب أدنى(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: أدون، كقوله: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الذِي هُوَ أَدْنَى﴾ [البقرة: ٦١].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (دني): الدال والنون والحرف المعتل أصلٌ واحد يُقاس بعضُه على بعض، وهو المقارَبَة. ومن ذلك الدّنِيُّ، وهو القَريب، مِن دنا يدنُو. وسُمِّيت الدُّنيا لدنوّها، والنِّسبة إليها دُنْياوِيّ. والدَّنِيُّ من الرجال: الضعيف الدُّونُ، وهو مِن ذاكَ لأنّه قريب المأخذ والمنزلة. ودانَيْت بين الأمرَين: قاربتُ بينهما. وهو ابن عَمِّهِ دُنْيا ودِنْيَةً. والدّنِيُّ: الدُّون، مهموز. يقال رجلٌ دنيءٌ، وقد دَنُؤَ يَدْنُؤُ دَناءةً. وهو من الباب أيضاً، لأنّه قريبُ المنزلة. والأدْنَأُ من الرّجال: الذي فيه انكبابٌ على صدرِهِ. وهو من الباب، لأنّ أعلاه دانٍ من وَسطه. وأدْنَتِ الفَرَسُ وغيرُها، إذا دنا نِتاجُها. والدَّنِيّة: النقيصة. وجاء في الحديث: " إذا أكَلْتُم فَدَنُّوا " أي كلُوا ممّا يلِيكُم مما يدنُو منكم. ويقال لقيتُه أدنَى دَنِيٍّ، أي أوّل كلِّ شيء.
وقال الصاحب بن عباد في كتابه المحيط في اللغه مادة (دنا، دنو): دنا، الدنَاءَةُ: مَصْدَرُ الدنِيْءِ، دَنُؤَ يَدْنُؤُ ودَنَأً يَدْنَأُ، وهو الدَّقِيْقُ الخَلْقِ الحَقِيْرُ. ونَفْسُ فلانٍ تَتَدَنَاهُ: أي تَحْمِلُه على الدَّنَاءَةِ. وهُمْ قَوْمُ دُنَاء. وما كُنْتَ دانِئاً ولقد دَنَأْتَ ودَنُؤْتَ. وقَوْم أدْنِيَاءُ أيضاً. ورَجُلٌ أدْنَا، وأجْنَأ: وهو المُنْخَفِضُ المَنْكِبِ. ودَنَا يَدْنو؛ فهو دانٍ: قَرُبَ. وسُميَتِ الدُنْيا لأنَها دَنَتْ، والنِّسْبَةُ إليها دُنْيَاوِي ودُنْيِي ودُنْيَوي. وهو ابْنُ عَمِّهِ دِنْياً ودُنْياً ودِنْيَةً: أي لَحّا، ودُنْيا - غَيْرُ مُنَوَّنٍ - . وهو في دُنْياً دانِيَةٍ: أي في نِعْمَةٍ. وأدْنَيْتُ لِذَاكَ - بالألِف - : أي دَنَوْتُ. وأدْنَتِ الشمْسُ للغُرُوْبِ ودَنَتْ. والدَّنَاوَةُ: القَرَابَةُ. وأدْنَتِ النّاقَةُ - فهي مُدْنٍ، ونُوْقٌ مَدَانٍ - : دَنَا نِتَاجُها واسْتَرْخَى بَطْنُها. ودانَيْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ: قارَبْت بينهما. والمُدَنِّي: الضِيْفُ الدَّنِيّ. ودَنَّن فلانٌ في مَحَتِه ومَبِيْتِه. وفي الحَدِيْثِ: " إذا أكَلْتُمْ فَدَنّوا " أي كُلُوا مِما يَلِيْكُم ومن أدْنى الطَّعَامِ إليكم. وبَنُو فلانٍ يَتَدَنَّوْنَ بَني فلانٍ: أي يَأخُذُوْنَ الأدْنى فالأدْنَى في ثارِهم. ودَنى فلانٌ تَدْنِيَةً: طَلَبَ أمْراً دانِياً خَسِيْساً، وهو مُدَنّ. والدني: السّاقِط.

والثاني: بمعنى أجدر، كقوله: ﴿وَأَدْنَى أَلا تَرْتَابُوا﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقوله: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَلا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣]، وقوله: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا﴾ [المائدة: ١٠٨].

والثالث: بمعنى أقرب، كقوله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى﴾ [السجدة: ٢١]، وقوله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩].

الرابع: بمعنى أقل، كقوله في المجادلة: ﴿وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ﴾ [المجادلة: ٧].

باب الاعتداء[1]

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (عدو): العين والدال والحرف المعتل أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يرجع إليه الفروعَ كلّها، وهو يدلُّ على تجاوُزٍ في الشيء وتقدُّمٍ لما ينبغي أن يقتصر عليه. من ذلك العَدْو، وهو الحُضْر. تقول: عدا يعدو عَدْواً، وهو عادٍ. قال الخليل: والعُدُوُّ مضموم مثقّل، وهما لغتان: إحداهما عَدْو كقولك غَزْو، والأُخرى عُدُوّ كقولك حُضور وقُعود. قال الخليل: التعدّي: تجاوز ما ينبغي أن يُقْتَصَر عليه. وتقرأ هذه الآية على وجهين: ﴿فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بغيرِ علمٍ﴾ [الأنعام ١٠٨]. والعادي: الذي يعدو على الناس ظُلْماً وعُدواناً. وفلانٌ يعدو أمرَكَ، وما عَدَا أنْ صَنَع كذا. ويقال من عَدْوِ الفرس: عَدَوَانٌ، أي جيّد العَدْوِ وكثيره. وذئب عَدَوَانٌ: يعدُو على الناس. قال:

نُهْدُ القُصَيْرَى عَدَوانُ الجَمْزِ
تَذْكُرُ إذ أنت شديدُ القَفْزِ

وتقول: ما رأيت أحداً ما عدا زَيْداً. قال الخليل: أي ماء جاوَزَ زيداً. ويقال: عدا فلانٌ طَوره. ومنه العُدْوانُ، قال: وكذلك العَدَاء، والاعتداء، والتعدِّي. وقال أبو نُخَيلة:

ما زال يَعدُو طَورَه العبدُ الرَّدِي ويعتدي ويعتدي ويعتدي

قال: والعُدْوان: الظلم الصُّراح. والاعتداء مشتقٌّ من العُدْوَان. فأمّا العَدْوَى فقال الخليل: هو طلبك إلى والٍ أو قاضٍ أن يُعدِيَك على مَن ظَلَمك أي يَنقِم منه باعتدائه عليك. والعَدْوَى ما يقال إنّه يُعدِي، من جَرَبٍ أو داء. وفي الحديث: " لا عَدْوَى ولا يُعدِي شيء شيئاً ". والعُدَاء كذلك. وهذا قياسٌ، أي إذا كان به داء لم يتجاوزْه إليك. والعَدْوَة: عَدوَة اللّصّ وعدوة المُغِير. يقال عدا عليه فأخَذَ مالَه، وعدا عليه بسيفه: ضَرَبه لا يريد به عدواً على رجليه، لكن هو من الظُّلم. وأما قوله:

وعادت عَوادٍ بيننا وخُطُوب

فإنّه يريد أنّها تجاوَزَتْ حتّى شغلت. ويقال: كُفَّ عنا عادِيَتَك. والعادية: شُغل من أشغال الدَّهر يَعدُوك عن أمرك، أي يَشغلُك. والعَدَاء: الشُّغل. قال زُهير:

فصَرِّمْ حَبلَها إذْ صرَّمتهُ وعَادَكَ أن تلاقِيَها عَداءُ

فأمّا العِدَاء فهو أن يُعادِيَ الفرسُ أو الكلبُ أو الصَّيّادُ بين صيدين، يَصرع أحدَهما على إثر =

على وجهين:

أحدها: التجاوز للحد، كقوله: ﴿وكانوا يعتدون﴾ [البقرة: ٦١] وفي البقرة ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ [البقرة: ٦٥]، وقوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلا تَعْتَدُوهَا﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وقوله: ﴿وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ﴾ [النساء: ١٤].

الثاني: الظلم، كقوله في البقرة: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ١٧٨].

=

الآخر. قال امرؤ القيس:

فعادَى عِداءً بين ثَورٍ ونعجة ... وبين شَبوبٍ كالقضيمة قَرْهبِ

فإن ذلك مشتقٌّ من العَدْو أيضاً، كأنّه عَدَا على هذا وعدا على الآخَر. وربما قالوا: عَدَاء، بنصب العين. وهو الطَّلَق الواحد. قال:

يَصْرع الخَمْس عَدَاءً في طَلَق

والعَدَاء: طَوَار كلِّ شيء، انقاد معه عَرضه أو طُوله. يقولون: لزِمتُ عَدَاء النَّهر، وهذا طريقٌ يأخُذ عَداءَ الجَبل. وقد يقال العِدْوة في معنى العَداء، وربما طُرحت الهاء فيقال عِدْوٌ، ويُجمَع فيقال: أعداء النّهر، وأعداء الطريق. قال: والتَّعداء: التَّفعال. وربما سمّو المَنْقَلة العُدَواء. وقال ذو الرمة:

هامَ الفؤادُ بذكراها وخامَرَهُ ... منها على عُدَواء الدَّارِ تَسقيمُ

قال الخليل: والعِنْدأْوَة: التواء وعَسَر قال الخليل: وهو من العَدَاء. ونقول: عَدَّى عن الأمر يعدِّي تعديةً، أي جاوزَه إلى غيره. وعدّيت عنّي الهَمَّ، أي نحّيته عنّي. وعدِّ عنّي إلى غيري. وعَدِّ عن هذا الأمر، أي تجاوَزْه وخُذ في غيره. قال النابغة:

فعدِّ عمّا ترى إذْ لا ارتجاعَ له ... وانمِ القُتود على عَيرانةٍ أُجُدِ

وتقول: تعدّيت المفازةَ، أي تجاوزتُها إلى غيرها. وعَدَّيت النّاقةَ أُعدِّيها. قال:

ولقد عَدَّيْتَ دَوْسَرَةً ... كعَلاَةِ القَيْنِ مِذكارا

ومن الباب: العدُق، وهو مشتقٌّ من الذي قدّمْنا ذِكره، يقال للواحد والاثنين والجمع: عدوّ. قال الله تعالى في قِصّة إبراهيم: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لي إلاَّ رَبَّ الْعالمِين﴾ [الشعراء ٧٧]. والعِدَى والعُدَى والعادِي والعُدَاة. وأمّا العُدَواء فالأرض اليابسة الصلبة، وإنّما سمّيت بذلك لأنّ مَن سكنها تعدّاها. قال الخليل: وربّما جاءت في جوف البئر إذا حفرت، وربَّما كانت حجراً حتَّى يَحِيدوا عنها ببعض الحَيْد. وقال العجّاج في وصف الثَّور وحَفْرة الكِناس، يصفُ أنّه انتهى إلى عُدَوَاءَ صُلبةٍ فلم يُطِقْ حَفْرَها فاحرَوْرَف عنها:

وإن أصابَ عُدَوَاءَ احْرَورفا ... عنها ووَلاَّها الظلُّوف الظُّلفا

والعِدْوة: صَلابةٌ من شاطئ الواد. ويقال عُدْوة، لأنّها تُعادِي النهر مثلاً، أي كأنّهما اثنان يتعادَيانِ. قال الخليل: والعَدَويّة من نبات الصَّيف بعد ذَهاب الرَّبيع، يخضرُّ فترعاه الإبل. تقول: أصابت الإبل عَدَويَّة، وزنه فَعَليّة.

باب أيام معدودات

على ثلاثة أوجه:

أحدها: أربعون يوما، كقوله: ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إلا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠] نظيرها في آل عمران[١].

والثاني: ثلاثون يوما، كقوله: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤].

الثالث: ثلاثة أيام، كقوله: ﴿و وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾[٢] [البقرة: ٢٠٣].

---

(١) وهي قوله تعالى في الآية ٢٤: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إلا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾.

(٢) فائدة: قال القرطبي في تفسيره ٣/ ١ - ٤: فيه ست مسائل: الاولى - قال الكوفيون: الألف والتاء في " معدودات " لأقل العدد.

وقال البصريون: هما للقليل والكثير، بدليل قوله تعالى: ﴿وهم في الغرفات آمنون﴾ والغرفات كثيرة.

ولا خلاف بين العلماء أن الأيام المعدودات في هذه الآية هي أيام منى، وهي أيام التشريق، وأن هذه الثلاثة الأسماء واقعة عليها، وهي أيام رمى الجمار، وهي واقعة على الثلاثة الأيام التي يتعجل الحاج منها في يومين بعد يوم النحر، فقف على ذلك.

وقال الثعلبي وقال إبراهيم: الأيام المعدودات أيام العشر، والأيام المعلومات أيام النحر، وكذا حكى مكي والمهدوي أن الأيام المعدودات هي أيام العشر.

الثانية - أمر الله سبحانه وتعالى عباده بذكره في الأيام المعدودات، وهي الثلاثة التي بعد يوم النحر، وليس يوم النحر منها، لإجماع الناس أنه لا ينفر أحد يوم النفر وهو ثانى يوم النحر، ولو كان يوم النحر في المعدودات لساغ أن ينفر من شاء متعجلا يوم النفر، لأنه قد أخذ يومين من المعدودات.

خرج الدارقطني والترمذي وغيرهما عن عبد الرحمن بن يعمر الديلي أن ناسا من أهل نجد أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة فسألوه، فأمر مناديا فنادى: " الحج عرفة، فمن جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك، أيام منى ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه "، أي من تعجل من الحاج في يومين من أيام منى صار مقامه بمنى ثلاثة أيام بيوم النحر، ويصير جميع رميه بتسع وأربعين حصاة، ويسقط عنه رمي يوم الثالث.

ومن لم ينفر منها إلا في آخر اليوم الثالث حصل له بمنى مقام أربعة أيام من أجل يوم النحر، واستوفى العدد في الرمي.

ومن الدليل على أن أيام منى ثلاثة - مع ما ذكرناه - قول العرجي: ما نلتقي إلا ثلاث منى * حتى يفرق بيننا النفر فأيام الرمى معدودات، وأيام النحر معلومات.

وروى نافع عن ابن عمر أن الأيام المعدودات والأيام المعلومات يجمعها أربعة أيام: يوم النحر =

=

وثلاثة أيام بعده، فيوم النحر معلوم غير معدود، واليومان بعده معلومان معدودان، واليوم الرابع معدود لا معلوم، وهذا مذهب مالك وغيره.

وإنما كان كذلك لأن الأول ليس من الأيام التي تختص بمنى في قوله سبحانه وتعالى: ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾، ولا من التي عين النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: " أيام منى ثلاثة ". فكان معلوما، لأن الله تعالى قال: ﴿ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾، ولا خلاف أن المراد به النحر، وكان النحر في اليوم الأول وهو يوم الأضحى والثاني والثالث، ولم يكن في الرابع نحر بإجماع من علمائنا، فكان الرابع غير مراد في قوله تعالى: ﴿معلومات﴾ لأنه لا ينحر فيه وكان مما يرمى فيه، فصار معدودا لأجل الرمي، غير معلوم لعدم النحر فيه.

قال ابن العربي: والحقيقة فيه أن يوم النحر معدود بالرمي معلوم بالذبح، لكنه عند علمائنا ليس مرادا في قوله تعالى: ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾.

وقال أبو حنيفة والشافعي: الأيام المعلومات العشر من أول يوم من ذي الحجة، وآخرها يوم النحر، لم يختلف قولهما في ذلك، ورويا ذلك عن ابن عباس.

وروى الطحاوي عن أبي يوسف أن الأيام المعلومات أيام النحر، قال أبو يوسف: روي ذلك عن عمر وعلي، وإليه أذهب، لأنه تعالى قال: ﴿ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾.

وحكى الكرخي عن محمد بن الحسن أن الأيام المعلومات أيام النحر الثلاثة: يوم الأضحى ويومان بعده.

قال الكيا الطبري: فعلى قول أبي يوسف ومحمد لا فرق بين المعلومات والمعدودات، لأن المعدودات المذكورة في القرآن أيام التشريق بلا خلاف، ولا يشك أحد أن المعدودات لا تتناول أيام العشر، لأن الله تعالى يقول: ﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه﴾، وليس في العشر حكم يتعلق بيومين دون الثالث.

وقد روى عن ابن عباس أن المعلومات العشر، والمعدودات أيام التشريق، وهو قول الجمهور.

قلت: وقال ابن زيد: الأيام المعلومات عشر ذى الحجة وأيام التشريق، وفيه بعد، لما ذكرناه، وظاهر الآية يدفعه.

وجعل الله الذكر في الأيام المعدودات والمعلومات يدل على خلاف قوله، فلا معنى للاشتغال به.

الثالثة - ولا خلاف أن المخاطب بهذا الذكر هو الحاج، خوطب بالتكبير عند رمي الجمار، وعلى ما رزق من بهيمة الأنعام في الأيام المعلومات وعند أدبار الصلوات دون تلبية، وهل يدخل غير الحاج في هذا أم لا؟ فالذي عليه فقهاء الأمصار والمشاهير من الصحابة والتابعين على أن المراد بالتكبير كل أحد - وخصوصا في أوقات الصلوات - فيكبر عند انقضاء كل صلاة - كان المصلي وحده أو في جماعة - تكبيرا ظاهرا في هذه الأيام، اقتداء بالسلف رضي الله

=

باب الإثم[1]

=

عنهم. وفي المختصر: ولا يكبر النساء دبر الصلوات. والأول أشهر، لأنه يلزمها حكم الأحرام كالرجل، قاله في المدونة.
الرابعة - ومن نسي التكبير بإثر صلاة كبر إن كان قريبا، وإن تباعد فلا شئ عليه، قاله ابن الجلاب.
وقال مالك في المختصر: يكبر ما دام في مجلسه، فإذا قام من مجلسه فلا شئ عليه. وفي المدونة من قول مالك: إذا نسي الإمام التكبير فإن كان قريبا قعد فكبر، وإن تباعد فلا شئ عليه، وإن ذهب ولم يكبر والقوم جلوس فليكبروا.
الخامسة - واختلف العلماء في طرفي مدة التكبير، فقال عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب وابن عباس: يكبر من صلاة الصبح يوم عرفة إلى العصر من آخر أيام التشريق. وقال ابن مسعود وأبو حنيفة: يكبر من غداة عرفة إلى صلاة العصر من يوم النحر. وخالفاه صاحباه فقالا بالقول الأول، قول عمر وعلى وابن عباس رضي الله عنهم، فاتفقوا في الابتداء دون الانتهاء. وقال مالك: يكبر من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الصبح من آخر أيام التشريق، وبه قال الشافعي، وهو قول ابن عمر وابن عباس أيضا. وقال زيد بن ثابت: يكبر من ظهر يوم النحر إلى آخر أيام التشريق.
قال ابن العربي: فأما من قال: يكبر يوم عرفة ويقطع العصر من يوم النحر فقد خرج عن الظاهر، لأن الله تعالى قال: ﴿في أيام معدودات﴾ وأيامها ثلاثة، وقد قال هؤلاء: يكبر في يومين، فتركوا الظاهر لغير دليل. وأما من قال يوم عرفة وأيام التشريق، فقال: إنه قال: ﴿فإذا أفضتم من عرفات﴾، فذكر " عرفات " داخل في ذكر الأيام، هذا كان يصح لو كان قال: يكبر من المغرب يوم عرفة، لأن وقت الإفاضة حينئذ، فأما قبل فلا يقتضيه ظاهر اللفظ، ويلزمه أن يكون من يوم التروية عند الحلول بمنى.
السادسة - واختلفوا في لفظ التكبير، فمشهور مذهب مالك أنه يكبر إثر كل صلاة ثلاث تكبيرات، رواه زياد بن زياد عن مالك. وفي المذهب رواية: يقال بعد التكبيرات الثلاث: لا إله إلا الله، والله أكبر ولله الحمد. وفي المختصر عن مالك: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد.

(١) قال ابن فارس في معجمه مادة (أثم): الهمزة والثاء والميم تدلُّ على أصلٍ واحد، وهو البطء والتأخُّر. يقال ناقة آثِمةٌ أي متأخِّرة. قال الأعشى:

إذا كَذَبَ الآثِماتُ الهَجِيرا

والإثم مشتقٌّ من ذلك، لأنَّ ذا الإثمِ بطيءٌ عن الخير متأخِّر عنه. قال الخليل: أَثِمَ فلانٌ وقع في الإثم، فإذا تَحَرَّج وكَفَّ قيل تأثَّم كما يقال، حَرِجَ وقع في الحَرج، وتحرّج تباعد عن الحَرَج. وقال أبو زيد: رجل أثيمٌ أثُومٌ. وذكر ناسٌ عن الأخفش - ولا أعلم كيف صحّتُه - أنّ الإثم الخمر، وعلى ذلك فسّر قوله تعالى: ﴿قُلْ إنّما حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ
=

على سبعة أوجه:

أحدها: المعصية، كقوله: ﴿بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [البقرة: ٨٥]، وقوله: ﴿وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

والثاني: الخطأ، كقوله: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾ [البقرة: ١٨٢].

والثالث: العيب، كقوله: ﴿فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٧٣].

والرابع: التكبر، كقوله: ﴿أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [النساء: ٢٠].

والخامس: الشرك، كقوله: ﴿عَنْ قَوْلِهِمُ الإِثْمَ﴾ [المائدة: ٦٣].

والسادس: الزنا، كقوله: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠].

السابع: الخمر، كقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

باب أحد[1]

على ستة[2] أوجه:

أحدها: الله، كقوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥]، ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

=

والإِثْمَ﴾ [الأعراف ٣٣]. وأنشد:

شَرِبْتُ الإثمَ حتى ضَل عَقْلِي ... كذاك الإثمُ تفْعَلُ بالعُقولِ

فإنْ كان هذا صحيحاً فهو القياس لأنّها تُوقِع صاحبها في الإثم.

(١) قال ابن فارس في معجمه مادة (أحد): الهمزة والحاء والدال فرع والأصل الواو وَحَد، وقد ذكر في الواو فقال: الواو والحاء والدال: أصلٌ واحد يدلُّ على الانفراد. من ذلك الوَحْدَة. وهو وَاحدُ قبيلته، إذا لم يكنْ فيهم مثلُه، قال:

يا واحدَ العُرْبِ الذي ... ما في الأنامِ له نَظِير

ولقيتُ القَومَ مَوحَدَ مَوْحَدَ. ولقيتُه وَحْدَه. ولا يُضاف إلاَّ في قولهم: نَسيجُ وَحْدِه، وعُيَيْرُ وَحدِه، وجُحَيْش وَحده، ونَسيجُ وحدِه، أي لا يُنسَج غيره لنفاسته، وهو مَثَل. والواحد: المنفرد. وقول عبيد:

والله لو مِتُّ ما ضَرَّني ... وما أنا إن عشت في واحِدَه

يريد: ما أنا إن عِشت في خَلّة واحدة تدوم، لأنه لا بدَّ لكلِّ شيءٍ من انقضاء. وقال الدريديّ: ما استأحدت بهذا الأمر أي ما انفردت به.

(٢) في الأصل المخطوط: " سبعة " وما أورده المصنف هنا ستة أوجه وهو ما أثبتناه.

والثاني: محمد صلى الله عليه وسلم، كقوله في آل عمران: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣] وفي الحشر: ﴿وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا﴾ [الحشر: ١١].

والثالث: بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم، كقوله في الليل: ﴿وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ [الليل: ١٩].

الرابع: الصحابة، كقوله في الأحزاب: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

والخامس: نساء النبي، كقوله: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ﴾ [الأحزاب: ٣٢] وفي المائدة(١).

والسادس: الأمة أجمع، كقوله: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾(٢) [النساء: ٤٣].

باب الإذن(٣)

---

(١) لم أجد مثلها في سورة المائدة ولعل المصنف يقصد ما جاء في سورة آل عمران آية ١٥٣ من قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أَصَابَكُمْ وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾. وهو ما أشار إليه في الوجه الثاني بأنه محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢) قال القرطبي في تفسيره ٥/ ٢١٤: هذه آية التيمم، نزلت في عبد الرحمن بن عوف أصابته جنابة وهو جريح، فرخص له في أن يتيمم، ثم صارت الآية عامة في جميع الناس.
وقيل: نزلت بسبب عدم الصحابة الماء في غزوة المريسيع حين انقطع العقد لعائشة.
أخرج الحديث مالك من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة.
وترجم البخاري هذه الآية في كتاب التفسير: حدثنا محمد قال: أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: هلكت قلادة لأسماء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا، فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء، فأنزل الله تعالى آية التيمم.
قلت: وهذه الرواية ليس فيها ذكر للموضع، وفيها أن القلادة كانت لأسماء، خلاف حديث مالك.

(٣) قال ابن فارس في معجمه مادة (أذن): الهمزة والذال والنون أصلان متقاربان في المعنى، متباعدان في اللفظ، أحدهما أُذُنُ كلِّ ذي أُذُن، والآخر العِلْم؛ وعنهما يتفرّع البابُ كلُّه. فأمّا التقارب فبالأُذُن يقع علم كلِّ مسموعٍ. وأمّا تفرُّع الباب فالأذُن معروفة مؤنثة. ويقال لذي الأُذُنِ آذَنُ، ولذات الأُذُن أَذْنَاء. أنشد سلمة عن الفرّاء:

=

على وجهين:

أحدها: الإرادة والمشيئة، كقوله: ﴿إلا بِإِذْنِ اللهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلا بِإِذْنِ اللهِ﴾ [آل عمران: ١٤٥]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلا بِإِذْنِ اللهِ﴾ [يونس: ١٠٠].

والثاني: الأمر، كقوله في إبراهيم: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ [آية: ١]، وقوله: ﴿إِلا بِإِذْنِ اللهِ﴾ [إبراهيم: ١١]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلا بِإِذْنِ اللهِ﴾ في الرعد [آية: ٣٨].

=

مثل النّعامة كانت وهي سالمةٌ أذْنَاءَ حتّى زهاها الحَيْنُ والجُنُنُ

أراد الجنون:

جاءت لتَشرِيَ قَرْناً أو تعوّضَه والدَّهرُ فيه رَبَاحُ البيع والغَبَنُ
فقيل أُذْناكِ ظُلْمٌ ثمت اصطُلِمت إلى الصِّماخِ فلا قَرْنٌ ولا أُذُنُ

ويقال للرجل السامع من كلِّ أحدٍ أُذُنٌ. قال الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ [التوبة ٦١]. والأُذُن عُروة الكوز، وهذا مستعار. والأَذَنُ الاستماع، وقيل أَذَنٌ لأنه بالأُذُن يكون. وممّا جاء مجازاً واستعارةً الحديث: " ما أَذِنَ الله تعالى لشيءٍ كأَذَنِهِ لنبيٍّ يتغنّى بالقُرآن "، وقال عديُّ بن زيدٍ:

أيُّها القَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ إنَّ هَمِّي في سمَاعٍ وأَذَنْ

وقال أيضاً:

وسماعٍ يأذَنُ الشَّيخُ لهُ وحديثٍ مِثْلِ مَاذِيٍّ مُشارِ

والأصل الآخر العِلْم والإعلام. تقول العرب قد أَذِنْتُ بهذا الأمر أي عَلِمْت. وآذَنَني فُلانٌ أعلَمَني. والمصدر الأَذْن والإيذان. وفَعَلَه بإذْني أي بِعِلمي، ويجوز بأمري، وهو قريبٌ من ذلك. قال الخليل: ومن ذلك أَذِن لي في كذا. وفي الباب الأذان، وهو اسم التّأذين، كما أنّ العذاب اسمُ التعذيب، وربما حوّلوه إلى فَعِيل فقالوا أَذِينٌ. قال:

حتّى إذا نُودِيَ بالأَذِينِ

والوجه في هذا أنّ الأذين الأذان، وحجته ما قد ذكرناه. والأذين أيضاً: المكان يأتيه الأذانُ من كلِّ ناحيةٍ. وقال:

طَهُور الحصى كانَتْ أذيناً ولم تكن بها رِيبةٌ مما يُخافُ تَرِيبُ

والأذين أيضاً: المؤذِّن. قال الراجز:

فانكشحَتْ له عليها زَمْجَرَهْ سَحْقاً وما نادَى أَذِينُ المدَرَهْ

أراد مؤذِّن البيوت التي تبنَى بالطِّين واللَّبِن والحجارة. فأما قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم ٧]، فقال الخليل: التّأذُّن من قولك لأفعلنَّ كذا، تريد به إيجاب الفعل، أي سأفعله لا محالة. وهذا قولٌ. وأوضَحُ منه قولُ الفرّاء تأَذَّن رَبُّكم: أَعلَمَ رَبُّكم. وربما قالت العرب في معنى أفعَلْتُ: تفَعَّلْتُ. ومثله أَوْعَدَني وتَوَعَّدني؛ وهو كثير. وآذِنُ الرّجُلِ حاجبُه.

باب أسلم[(١)]

على وجهين:

أحدها: الإخلاص، كقوله في البقرة: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [آية: ١١٢]، وفي آل عمران ﴿أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا﴾ [آية: ٢٠]، وقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلهِ﴾ [النساء: ١٢٥]، وقوله: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ﴾ [لقمان: ٢٢].

والثاني: الإقرار، كقوله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣]، فالمؤمنون طوعا والمنافقون كرها، والأنصار طوعا وغيرهم كرها، وأهل السماوات طوعا وأهل الأرض كرها، ومن ولد في الإسلام طوعا ومن يحاربه الإسلام كرها، وقوله ﴿وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٤] ﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤].

باب أجر[(٢)]

(١) قال ابن فارس في معجمه مادة (سلم): السين واللام والميم معظم بابه من الصِّحّة والعافية؛ ويكون فيه ما يشذُّ، والشاذُّ عنه قليل، فالسّلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذَى. قال أهلُ العلم: الله جل ثناؤه هو السلام؛ لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء. قال الله جل جلاله: ﴿واللهُ يَدْعُو إلى دَارِ السَّلامِ﴾ [يونس ٢٥]، فالسلام الله جل ثناؤه، ودارُهُ الجنّة. ومن الباب أيضاً الإسلام، وهو الانقياد؛ لأنّه يَسْلم من الإباء والامتناع. والسِّلام: المسالمة. وفِعالٌ تجيءُ في المفاعلة كثيراً نحو القتال والمقاتلة. ومن باب الإصحاب والانقياد: السَّلَم الذي يسمَّى السَّلف، كأنّه مالٌ أسلم ولم يمتنع من إعطائه. وممكن أن تكون الحجارة سمِّيت سِلاماً لأنّها أبعدُ شيء في الأرض من الفَناء والذَّهابِ؛ لشدّتها وصلابتها. فأمّا السَّليم وهو اللّديغ ففي تسميته قولان: أحدهما أنَّه أُسلم لما به. والقول الآخر أنّهم تفاءلوا بالسَّلامة. وقد يسمُّون الشيءَ بأسماء في التفاؤُل والتطيُّر. والسُّلم معروف، وهو من السلامة أيضاً؛ لأنَّ النازل عليه يُرْجَى له السَّلامة. والسَّلامة: شجر، وجمعها سَلاَم. والذي شذَّ عن الباب السَّلْم: الدلو التي لها عروة واحدة. والسَّلَم: شجر، واحدته سَلَمة. والسَّلامانُ: شجرٌ.
ومن الباب الأول السَّلْم وهو الصُّلح، وقد يؤنَّث ويذكَّر. قال الله تعالى: ﴿وإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال ٦١]. والسَّلِمَة: الحجر، فيه يقول الشاعر:

ذاكَ خليلي وذو يعاتِبُني يَرمِي ورائيَ بالسهمِ والسَّلِمَهْ

(٢) قال ابن فارس في معجمه مادة (أجر): الهمزة والجيم والراء أصلان يمكن الجمعُ بينهما بالمعنى، فالأول الكِراء على العمل، والثاني جَبْر العظم الكَسِير. فأمّا الكِراء فالأجر والأُجْرة. وكان الخليل يقول: الأجْر جزاء العمل، والفعل أجَرَ يَأجُرُ أجْرا، والمفعول مأجور. والأجير: المستأجَر. والأُجَارة ما أعطيتَ مِنْ أجرٍ في عمل وقال غيره: ومن ذلك مَهر المرأة، قال الله =

على وجهين:

أحدها: الثواب، كقوله: ﴿فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [البقرة: ١١٢].

والثاني: بمعنى الأجر، كقوله: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: ٢٥].

باب الابتلاء[1]

تعالى: ﴿فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [النساء ٢٤، الطلاق ٦]. وأمّا جَبْر العظم فيقال منه أُجِرَتْ يدُه. وناسٌ يقولون أَجَرَتْ يَدُه. فهذان الأصلان والمعنى الجامع بينهما أنّ أُجْرَة العامِل كأنّها شيءٌ يُجْبر به حالُه فيما لحِقه من كَدٍّ فيما عمله. فأمّا الإجّار فلغةٌ شاميّة، وربّما تكلّم بها الحجازيُّون. فيروى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " مَن باتَ على إجّارٍ ليس عليه ما يردُّ قدمَيْهِ فقد برِئَتْ منه الذِّمّة ". وإنّما لم نذكُرها في قياسِ الباب لِمَا قلْناه أنّها ليست من كلام البادية. وناسٌ يقولون إنجّار، وذلك مما يُضعِف أمْرَها. فإنْ قال قائلٌ: فكيف هذا، وقد تكلّم بها رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قيل له ذلك كقوله صلى الله عليه وآله وسلم: " قومُوا فقد صَنَع جابرٌ لكم سُوراً " وسُورٌ فارسيّة، وهو العُرْس. فإن رأيتَها في شِعرٍ فسبيلُها ما قد ذكرناه. وقد أنشد أبو بكر بن دريد:

كالحبَشِ الصَّفِّ على الإجّارِ

شبّه أعناق الخيلِ بحبَشٍ صَفٍّ على إجّارٍ يُشْرِفُون.

(١) قال ابن فارس في معجمه مادة (بلو/ي): الباء واللام والواو والياء، أصلان؛ أحدهما: إخلاق الشيء، والثاني: نوعٌ من الاختبار، ويحمل عليه الإخبار أيضاً.

فأمّا الأوّل فقال الخليل: بَلِيَ يَبْلى فهو بالٍ. والبِلَى مَصْدَرُه. وإذا فتح فهو البَلاَء، وقال قوم هو لُغةٌ. وأنشد:

وَالمرء يُبْليه بَلاَءَ السِّرْبالْ ... مَرُّ الليالي واختلافُ الأحوالْ

والبَلِيَّةُ: الدابّة التي كانت في الجاهلية تُشَدُّ عند قَبْرِ صاحبِها، وتشَدّ على رأسها وَلِيَّةٌ، فلا تُعْلَفُ ولا تُسْقى حتى تموت. قال أبو زُبيد:

كالبَلاَيا رُؤوسُها في الوَلاَيا ... مانِحاتِ السَّمومِ حُرَّ الخُدُودِ

ومنها ما يُعقر عند القبر حتى تَمُوت. قال:

تَكُوسُ به العَفْرَى على قِصَدِ القَنَا ... كَكَوْسِ البَلاَيَا عُقِّرَتْ عِنْدَ مَقْبَرِ

ويقال منه بَلَيْتُ البَلِيَّةُ. قال اليزيديّ: كانت العرب تَسْلَخُ راحلةَ الرّجُل بعد مَوته، ثم تحشوها ثُماماً ثم تتركُها على طَريقِه إلى النّادي. وكانوا يزعمون أنّها تُبْعَث معه، وأنَّ مَنْ لم يُفعل به ذلك حُشِر راجلاً.

قال ابنُ الأعرابيّ: يقال بَلى عليه السَّفَرُ وبَلاّه. وأنشد:

قَلُوصان عَوْجَاوَانِ بَلّى عليهما ... دُؤُوبُ السُّرى ثمّ اقتحامُ الهواجرِ

=

على وجهين:

أحدها: بمعنى الأمر، كقوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البقرة: ١٢٤].

والثاني: الاختيار، كقوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ﴾ [البقرة: ١٥٥].

يريد بَلأَهُما. قال الخليل: تقول ناقةٌ بِلْوُ سفرٍ، مثل نِضْو سفَر، أي قد أبْلاَها السّفر. وبِلْيٍ سَفَر، عن الكسائيّ.

وأمّا الأصل الآخَر: فقولهم: بُلِيَ الإنسانُ وابْتُلِيَ، وهذا من الامتحان، وهو الاختبار. وقال:

بُلِيتُ وفُقدانُ الحبيبِ بَلِيّةٌ وكم مِن كريمٍ يُبْتَلى ثم يَصبرُ

ويكونُ البَلاءُ في الخير والشرّ. والله تعالى يُبْلِي العَبْدَ بلاءً حسناً وبلاءً سيئاً، وهو يرجع إلى هذا؛ لأن بذلكَ يُختبَر في صَبْره وشُكْره.

وقال الجعديّ في البلاء أنّهُ الاختبار:

كَفَاني البَلاءُ وإنّي امرُؤٌ إذا ما تَبيّنْتُ لم أَرْتَبِ

قال ابنُ الأعرابيّ: هي البِلْوَة والبَلِيّة والبَلْوَى. وقالوا في قول زهير:

فأبلاَهُما خَيْرَ البلاءِ الذي يَبلُو

معناه أعطاهُما خَيْرَ العطاءِ الذي يَبْلُو به عِبادَه.

قال الأحمر: يقول العرب: نَزَلَتْ بَلاءِ، على وزن حَذَامِ. ومما يُحمَل على هذا الباب قولهم: أبليتُ فُلاناً عُذْراً، أي أعلمته وَبيَّنْتُه فيما بيني وبينه، فلا لَومَ عليَّ بَعْد. قال أبو عُبيد: أَبلَيْتُه يميناً أي طيَّبْت نفسَه بها. قال أوس:

كأنَّ جديدَ الدار يُبْلِيكَ عنهُم نَقِيُّ اليَمِينِ بَعْدَ عَهدِكَ حَالفُ

قال ابن الأعرابيّ: يُبْليك يُخْبِرك. يقول العرب: أَبْلِني كذا، أي أخبِرْني؛ فيقول الآخر: لا أُبْلِيك. ومنه حديث أمِّ سَلَمة، حين ذَكَرَتْ قولَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " إنَّ مِن أصحابي مَنْ لا يَرَاني بعد أنْ أُفارِقَه " فسألها عُمَرُ: أَمِنْهُمْ أنا؟ فقالت: لا، ولن أُبْلِيَ أحداً بَعْدَك. أي لن أُخْبِرَ.

قال ابنُ الأعرابيّ: يقال ابتليْتُه فأبلاني، أي استَخْبَرْتُه فأخبَرَني.

ذِكْر ما شذَّ عن هذين الأصلين: قال الخليل: تقول: الناس بذي بَلِيّ وذي بِلِيّ، أي هم متفرّقون. قال أبو زيد: هم بذي بلِيانٍ أيضاً، وذلك إذا بَعُدَ بعضُهم عن بعضٍ، وكانوا طوائفَ مع غير إمامٍ يجمعُهم. ومنه حديث خالد لمّا عزَلَه عُمرُ عن الشام: " ذاكَ إذا كانَ النّاس بذي بَلِيّ، وذي بَلَى ". وأنشد الكسائيّ في رجل يطيل النّوم:

يَنامُ ويذهب الأقوامُ حتّى يُقَالَ أَتَوْا عَلَى ذي بِلِّيَانِ

وأمّا بَلَى فليست من الباب بوجهٍ، والأصل فيها بَلْ.

وَبَلِيّ ابنُ عمرو بن الحاف بن قُضاعة، والنّسبة إليه بَلَوِيٌّ. والأَبْلاء: اسمُ بئر. قال الحارث:

فرياضُ القَطا فأودِيةُ الشُّر بُبِ فالشُّعبتانِ فالأَبْلاءُ

باب الإمام(١)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أمّ): وأمّا الهمزة والميم فأصلٌ واحدٌ، يتفرّع منه أربع أبواب، وهي الأصل، والمرجِع، والجماعة، والدِّين، وهذه الأربعة متقاربة، وبعد ذلك أصول ثلاثة، وهي القامة، والحين، والقَصْد.
والإمام: كلُّ من اقتُدِي به وقُدِّم في الأمور. والنبيُّ صلى الله عليه وسلم إمام الأئمة، والخليفة إمام الرّعية، والقرآن إمام المسلمين.
قال ويقال للخَيطِ الذي يقوّمُ عليه البِناءُ إمام. قال الخليل: الأمامُ القدّام، يقول صدرُك أمامُك، رَفَعَ لأنّه جعَله اسماً، ويقول أخوك أمامَك نصب لأنه في حال الصفة، يعني به ما بين يديه، وأمّا قول لبيد:

فَغَدَتْ كِلاَ الفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أنّه مَوْلَى المخافةِ خَلْفُها وَأَمامُها

فإنه ردَّ الخلف والأمام على الفرجين، كقولك كلا جانبيك مولى المخافة يمينك وشِمالُك، أي صاحبها ووليّها، قال أبو زيد: امضِ يَمامِي في معنى امضِ أمامي. ويقال: يمامي وَيمامتي. قال:

فقُلْ جابَتي لَبيّكَ وَاسمَعْ يمامتي

وقال الأصمعيُّ: " أمامَها لقِيتْ أَمَةٌ عَمَلَهَا " أي حيثما توجّهَتْ وجدَتْ عملاً. ويقولون: " أمامك ترى أثَرَكَ " أي ترى ما قدّمت. قال أبو عبيدة: ومن أمثالهم: " رُوَيْدَ تَبَيَّنْ مَا أَمَامَةُ مِنْ هندِ ". يقول: تثبّتْ في الأمر ولا تَعْجَل يتبيَّنْ لك. قال الخليل: الأَمَم الشيء اليسير الحقير، تقول: فعلت شيئاً ما هو بأَمَمٍ ولا دُونٍ. والأمم: الشيء القريب المتناوَل. قال:

كوفِيَّةٌ نازحٌ مَحَلتُهَا لا أَمَمٌ دارُها ولا صَقَبُ

قال أبو حاتم: قال أبو زيد: يقال أَمَمٌ أي صغيرٌ، وعظيم، من الأضداد. وقال ابن قميئة في الصغير:

يا لَهْفَ نفسِي على الشّباب ولم أَفقِدْ به إذْ فَقَدْتُه أَمَمَا

قال الخليل: الأَمَم: القصد. قال يونس: هذا أمْرٌ مأمُومٌ يأخذ به الناس. قال أبو عمرو: رجل مِئَمٌّ أي يؤمُّ البلادَ بغير دليل.
وقال الله تعالى: ﴿ولاَ آمِّينَ البَيْتَ الحَرَامَ﴾ [المائدة ٢]، جمع آمٍّ يؤمُّون بيتَ الله أي يقصدونه.
قال الخليل: التيمُّم يجري مجرى التوخّي، يقال له تيمّمْ أمراً حسَناً وتيمّموا أطيب ما عندكم تَصدّقُوا به. والتيمُّم بالصّعيد من هذا المعنى، أي توخَّوْا أَطيبَه وأَنظَفَه وتعمّدوه. فصار التيمُّم في أفواه العامة فعلاً للتمسُّح بالصعيد، حتى يقولوا قد تَيمَّم فلان بالتُّراب. وقال الله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ [النساء ٤٣، المائدة ٦]، أي تعمَّدوا. قال:

إن تكُ خيلي قد أُصيب صميمُها فعمداً على عَيْنٍ تيمّمْتُ مالِكا

وتقول: يمّمتُ فلاناً بسهمي ورُمحي، أي توخّيته دونَ مَن سِواه، قال:

يَمّمتُه الرُّمحَ شزْراً ثم قلتُ له هذه المرُوَّةُ لا لِعْبُ الزَّحاليقِ

ومن قال في هذا المعنى أمّمته فقد أخطأ لأنه قال " شزْراً " ولا يكون الشّزر إلاّ من ناحية، وهو =

على خمسة أوجه:

أحدها: إمام يعتد به، كقوله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤]، وقوله: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

والثاني: الطريق الواضح، كقوله: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [الحجر: ٧٩] [الحجر: ٧٩]

والثالث: أعمال بني آدم، كقوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُل أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١].

الرابع: اللوح المحفوظ، كقوله: ﴿كُل شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾(١) [يس: ١٢].

الخامس: التوراة، كقوله في هود والأحقاف: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا

=

لم يقصد به أمامه. قال الكسائي: الأمامة الثمانون من الإبل. قال:

فمَنٌّ وأعطاني الجزيلَ وزادَني أُمَامَةَ يحدُوها إليَّ حداتُها

والأَمّ: الرئيس، يقال هو أُمُّهم. قال الشَّنْفَرى:

وأمّ عِيالٍ قد شَهدتُ تَقُوتُهم إذا أطعمَتْهم أَحْترَتْ وأقلتِ

أراد بأمّ العيال رئيسَهم الذي كان يقوم بأمرهم، ويقال إنّه كان تأبّط شراً.

وقال ابن منظور في لسان العرب مادة (أمم): الأمُّ بالفتح القَصْد أَمَّهُ يَؤُمُّه أَمّاً إذا قَصَدَه وأَمَّمهُ وأْتَمَّهُ وتَأَمَّمَهُ ويَنمَّه وتَيَمَّمَهُ الأخيراتان على البَدل، ويَمَّمْتُه قَصَدْته، وتَيَمَّمْتُهُ قَصَدْته وفي حديث ابن عمر: " مَن كانت فَتْرَتُهُ إلى سُنَّةٍ فَلأَمٍّ ما هو ". أي قَصْدِ الطريق المُسْتقيم، يقال: أَمَّه يَؤُمُّه أَمّاً وتأَمَّمَهُ وتَيَمَّمَه قال ويحتمل أن يكون الأَمُّ أُقِيم مَقام المَأْمُوم أي هو على طريق ينبغي أن يُقْصد وإن كانت الرواية بضم الهمزة فإنه يرجع إلى أصله ما هو بمعناه، ومنه الحديث: " كانوا يَتَأَمَّمُون شِرارَ ثِمارِهم في الصدَقة ". أي يَتَعَمَّدون ويَقْصِدون ويروى: " يَتَيَمَّمون ". وهو بمعناه، ومنه حديث كعب بن مالك: " وانْطَلَقْت أَتَأَمَّمُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ". وفي حديث كعب بن مالك: " فتيَمَّمت بها التَّنُّور ". أي قَصَدت وفي حديث كعب بن مالك: " ثم يُؤْمَرُ بأَمِّ الباب على أَهْلِ النار فلا يخرج منهم غَمٌّ أبداً ". أي يُقْصَد إليه فَيُسَدُّ عليهم، وتَيَمَّمْت الصَّعيد للصلاة وأَصلُه التَّعَمُّد والتَّوَخِّي من قولهم تَيَمَّمْتُك وتَأَمَّمْتُك. قال ابن السكيت: قوله: ﴿فَتَيَمَّمُوا صعِيداً طيّباً﴾. أي اقْصِدوا لصَعِيد طيِّب ثم كَثُر استعمالُهم لهذه الكلِمة حتى صار التَّيَمُّم اسماً علَماً لِمَسْح الوَجْه واليَدَيْن بالتُّراب. ابن سيده: والتَّيَمُّم التَّوَضُّؤ بالتُّراب على البَدل وأَصْله من الأَول لأنه يقصِد التُّراب فيَتَمَسَّحُ به. ابن السكيت: يقال أَمَمْتُه أَمّاً وتَيَمَّمته تَيَمُّماً وتَيَمَّمْتُه يَمامَةً، وقال ابن بري في ترجمة يَمم: واليَمامة القَصْد قال المرّار إذا خَفَّ ماءُ المُزْن عنها تَيَمَّمَتْ يَمامَتَها أَيَّ العِدادِ تَرُومُ وجَمَلٌ مِئمٌّ دَلِيلٌ هادٍ وناقة مِئَمَّةٌ كذلك وكلُّه من القَصْد لأن الدَّلِيلَ الهادي قاصدٌ.

(١) كتب أسفله في الأصل وكأنه استدراك أو توضيح من الناسخ: " أي كتبناه في اللوح المحفوظ ".

وَرَحْمَةً﴾[١] [هود: ١٧، الأحقاف: ١٢].

باب أمة[٢]

(١) قال القرطبي في تفسيره ١٦/ ١٩١: قوله تعالى: " ومن قبله " أي ومن قبل القرآن " كتاب موسى " أي التوراة " إماما " يقتدى بما فيه و" ورحمة " من الله.
وفي الكلام حذف، أي فلم تهتدوا به.
وذلك أنه كان في التوراة نعت النبي صلى الله عليه وسلم والإيمان به فتركوا ذلك.
و " إماما " نصب على الحال، لأن المعنى: وتقدمه كتاب موسى إماما.
" ورحمة " معطوف عليه.
وقيل: انتصب بإضمار فعل، أي أنزلناه إماما ورحمة.
وقال الأخفش: على القطع، لأن كتاب موسى معرفة بالإضافة، لأن النكرة إذا أعيدت أو أضيفت أو أدخل عليها ألف ولاما صارت معرفة.

(٢) وأمّا الهمزة والميم فأصلٌ واحدٌ، يتفرّع منه أربع أبواب، وهي الأصل، والمرجِع، والجماعة، والدِّين، وهذه الأربعة متقاربة، وبعد ذلك أصولٌ ثلاثة، وهي القامة، والحين، والقَصْد، قال الخليل: الأُمّ الواحدُ والجمع أمّهات، وربما قالوا أمٌّ وأمّات. قال شاعرٌ وجَمَع بين اللّغَتين:
إذا الأُمّهات قَبَحْنَ الوجوهَ فرَجْتَ الظّلامَ بأمّاتِكا
وتقول العَرَب: " لا أمَّ له " في المدح والذمّ جميعاً. قال أبو عبيدة: ما كنتِ أمّاً ولقد أمَمْتِ أُمومةً. وفلانةٌ تؤمُّ فلاناً أي تغذوه، أي تكون لهُ أمّاً تغذوه وتربيّه.
وتقول أمٌّ وأمّةٌ بالهاء. قال:
تَقَبّلتَها من أُمّةٍ لَكَ طالما تُنُوزعَ في الأسواقِ عنها خِمارُها
قال الخليل: كلُّ شيءٍ يُضَمُّ إليه ما سواه مما يليه فإنّ العربَ تسمّي ذلك الشيءَ أُمّاً. ومن ذلك أُمُّ الرأس وهو الدّماغ. تقول أممْت فلاناً بالسيّف والعَصا أمّاً، إذا ضربته ضربةً تصل إلى الدماغ. والأميم: المأموم، وهي أيضاً الحجارة التي تُشْدَخ بها الرؤوس، والشّجةُ الآمّة: التي تبلغ أمَّ الدماغ، وهي المأمومة أيضاً. قال أبو حاتم: بعيرٌ مأموم، إذا أُخرِجت من ظهره عظامٌ فذهبَت قَمعَتُه.
قال الخليل: أمّ التّنائف أشدُّها وأبعدها.
قال الخليل: الأمّة: الدِّين، قال الله تعالى: ﴿إنّا وَجَدْنا آبَاءَنَا عَلَى أُمّةٍ﴾ [الزخرف ٢٢]. وحكى أبو زيدٍ: لا أمّة له، أي لا دينَ له. وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في زيد بن عمرو بن نُفَيْل: " يُبْعَثُ أمّةً وحْدَهُ ".
وكذلك كلُّ مَنْ كان على دينٍ حقٍّ مخالفٍ لسائر الأديان فهو أمّة. وكلُّ قوم نُسبوا إلى شيءٍ وأُضيفوا إليه فهم أمّة، وكلُّ جيل من النّاس أمّةٌ على حِدَة. وفي الحديث: " لولا أنّ هذه الكلابَ أمّةٌ من الأمم لأمرْتُ بقتلها، ولكن اقتُلُوا منها كلّ أسوَدَ بَهيم ". فأمّا قوله تعالى: ﴿كانَ النّاسُ أمّةً واحِدَةً﴾ [البقرة ٢١٣]، فقيل كانوا كفّاراً فبعثَ اللهُ النبيّين مبشّرين ومنذرين. وقيل: بل كان =

على سبعة أوجه:

أحدها: العصبة، كقوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨] وقوله: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ [البقرة: ١٣٤]

والثاني: الملة؛ كقوله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣] نظيرها في يونس[١] والأنبياء والمؤمنون[٢]: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الأنبياء: ٩٢].

والثالث: الأمم، كقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقوله: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ [الحج: ٣٤].

والرابع: السنين؛ في هود: ﴿إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾[٣] [هود: ٨].

الخامس: الجماعة، كقوله: ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢].

السادس: الإمام، كقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ [النحل: ١٢٠].

السابع: السنة، كقوله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٢].

باب الأب[٤]

=

جميعُ مَنْ مع نوحٍ عليه السلام في السفينة مؤمناً ثمّ تفرقوا. وقيل: ﴿إنَّ إبراهيمَ كانَ أُمَّةً﴾ [النحل ١٢٠]، أي إماماً يُهتدَى به، وهو سبب الاجتماع. وقد تكون الأمّة جماعة العلماء، كقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلى الخَيْرِ﴾ [آل عمران ١٠٤]، وقال الخليل: الأمّة القامَة، تقول العَرَب إنّ فلاناً لَطويل الأمّة، وهم طِوال الأمَم، قال الأعشى:

وإنَّ مُعاويَة الأكرَمِينَ ... حِسانُ الوُجوهِ طِوالُ الأمَمْ

قال الكسائيّ: أمّة الرجل بَدَنه ووجْهه. قال ابن الأعرابيّ: الأمّة الطاعة، والرّجلُ العالم. قال أبو زيد: يقال إنّه لحسَنُ أمّة الوجه، يغزُون السّنَة([٧٣]). ولا أمّة لبني فلانٍ، أي ليس لهم وجه يقصِدون إليه لكنهم يخبِطُون خَبْط عَشْواءَ. والأمة في قوله تعالى: ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف ٤٥]، أي بعد حين.

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم ١٩: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إلا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم ٥٢: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾.

(٣) جاء في حاشية الأصل: " أي إلى سنين معلومة ".

(٤) قال ابن فارس في معجمه مادة (أبو): الهمزة والباء والواو يدلّ على التربية والغَذْو. أبَوْتُ الشيء آبُوه أَبْواً إذا غذوته. وبذلك سمّي الأب أباً. ويقال في النسبة إلى أبٍ أبَوِيّ. وعنزٌ أبواءُ، إذا أصابها وجعٌ عن شمّ أبوال الأَرْوَى. قال الخليل: الأبُ معروف، والجمع آباء وأُبُوّة. قال:

=

على وجهين:

أحدها: الأب بعينه، كقوله: ﴿آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ [النساء: ١١].

الثاني: بمعنى العم، كقوله: ﴿نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٣٣] بمعنى أعمامك.

باب الأسباط(١)

على وجهين:

أحدها: أولاد يعقوب، كقوله: ﴿وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ﴾ [البقرة: ١٣٦].

الثاني: قوم، كقوله: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

باب الأسباب(٢)

=

أحاشِي نزارَ الشّامِ إنّ نِزَارَها أَبُوَةُ آبائي وَمِنّي عميدُها

قال: وتقول: تأبّيتُ أباً، كما تقول تَبَنَّيتُ ابناً وتَأَمّهتُ أمّاً. قال:

ويجوز في الشِّعر " هذان أباك " وأنت تريد أبَوَاك، و" رأيت أبيك " يريد أبويك. قال:

وهْوَ يُفَدَّى بالأَبِينَ والخالْ

ويجوز في الجمع أبُونَ. وهؤلاء أبوكم أي آباؤكم. أبو عبيد: ما كنتَ أباً ولقد أَبَيْتَ أبوّة. وأَبَوْتُ القوم أي كنتُ لهم أباً. قال:

نؤمُّهمُ ونأْبُوهُمْ جميعاً كما قُدَّ السُّيُورُ من الأديمِ

قال الخليل: فلانٌ يَأْبُو اليتيمَ، أي يغذو كما يغذو الوالد ولده.

(١) قال زين الدين الرازي في مختار الصحاح مادة (سبط): والسِّبْط واحِدُ الأسباط وهو وَلَدُ الوَلَدِ. والأَسْبَاطِ من بين إسرائِيل كالقَبَائل من العَرَب وقوله تعالى: ﴿وقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أَمَماً﴾ إنّما أَنَّث لأَنَّه أَرَاد اثْنَتَيْ عشْرة فِرْقَةً ثم أَخبر أَن الفِرق أسباط وليس الأَسْباط بتفسيرٍ وإنما هو بَدَل من اثنتي عشرة لأَن التفسير لا يكون إلا واحداً مُنَكَّراً كقولك اثْنَى عَشَر دِرْهَماً ولا يَجُوز دَرَاهِمَ. والسُّبَاط سَقِيفة بين حائِطَينِ تَحْتَهَا طَرِيق والجمع سَوَابِيط وسَابَاطَات.

(٢) قال ابن فارس في معجمه مادة (سب): وأما الحبل فالسّبب، فممكن أن يكون شاذّاً عن الأصل الذي ذكرناه، ويمكن أن يقال إنّه أصلٌ آخَر يدلُّ على طول وامتداد.

ومن ذلك السَّبَب. ومن ذلك السِّبُّ، وهو الخِمار الذي ذكرناه. ويقال للعمامة أيضاً سِبّ. والسِّبّ: الحبل أيضاً في قول الهذليّ:

تدلى عليها بين سِبٍّ وخَيْطة

قال ابن منظور في اللسان (سبب): والسَّبَبُ كلُّ شيءٍ يُتَوَصَّلُ به إلى غيره وفي نُسْخةٍ كلُّ شيءٍ يُتَوَسَّل به إلى شيءٍ غيرِه وقد تَسَبَّبَ إليه والجمعُ أَسْبابٌ وكلُّ شيءٍ يُتوصَلُ به إلى الشيءِ فهو

=

وهي ثلاثة أوجه:

أحدها: الوصلة، كقوله: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦].

الثاني: المنازل، كقوله: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٥].

الثالث: الأبواب، كقوله: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾ [غافر: ٣٦].

باب الإهلال(١)

= سَبَبٌ، وجَعَلْتُ فُلاناً لي سَبَباً إلى فُلانٍ في حاجَتي وَوَدَجاً أي وُصْلَة وذَريعَة. قال الأزهري وتَسَبُّبُ مالِ الفَيءِ أُخِذَ من هذا لأنَّ المُسَبَّبَ عليه المالُ جُعِلَ سَبَباً لوُصول المال إلى مَن وَجَبَ له من أهل الفَيءِ، وقوله تعالى: ﴿وتَقَطَّعَتْ بهمُ الأَسْبابُ﴾. قال ابن عباس: المودّةُ. وقال مجاهدٌ: تواصُلُهم في الدنيا، وقال أبو زيد: الأَسبابُ المنازلُ، وقيل: المودّةُ. والله عز وجل مُسَبِّبُ الأسْبابِ ومنه التَّسْبِيبُ، والسَّبَبُ اعْتِلاقُ قَرابة وأَسبابُ السماء مَراقِيها قال زهير:

ومَن هابَ أَسبابَ المَنِيَّةِ يَلْقَها ولو رَامَ أَسبابَ السماءِ بسُلم

والواحدُ سَبَبٌ وقيل: أَسبابُ السماءِ نواحيها، قال الأَعشى:

لئن كنتَ في جُبٍّ ثمانينَ قامةً ورُقِّيتَ أَسبابَ السماءِ بسُلمِ

لَيَسْتَدْرِجَنْكَ الأَمرُ حتى تَهُرَّه وتَعْلَمَ أني لستُ عنكَ بمُحْرِمِ

والمُحْرِمُ الذي لا يَسْتَبِيح الدِّماءَ، وتَهُرّه تَكْرَهه، وقوله عز وجل: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغ الأَسبابَ أَسبابَ السموات﴾. قال: هي أَبوابُها.

والسِّبُّ الحَبْلُ في لغة هُذَيْلٍ، وقيل السِّبُّ الوَتِد، وقوله تعالى: ﴿وتقَطَّعَتْ بهمُ الأَسبابُ﴾. أَي الوُصَل والمَوَدَّاتُ، وفي حديث عُقْبَة رضي الله عنه: " وإن كان رِزْقُه في الأَسباب ". أَي في طُرُقِ السماءِ وأَبوابها، وفي حديث عَوْفِ بن مالك رضي الله عنه: " أنه رأَى في المنامِ كأَنَّ سَبباً دُلِّيَ من السماءِ ". أَي حَبْلاً وقيل لا يُسَمَّى الحبلُ سبباً حتى يكونَ طَرَفُه مُعَلقاً بالسَّقْفِ أَو نحوِه.

(١) قال ابن فارس في معجمه مادة (هل): الهاء واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على رَفْع صَوت، ثم يُتوسَّع فيه فيسمَّى الشيءُ الذي يصوِّت عنده ببعض أَلفاظِ الهاء واللام. ثم يشبَّه بهذا المسمَّى غيرُه فيسمَّى به.

والأصل قولهم أهَل بالحجِّ: رفَعَ صوته بالتَّلْبِيَة واستهل الصَّبِيُّ صارخاً: صوَّت عند وِلادِه.

قال ابنُ أحمر في الإهلال:

يُهِلُّ بالفَرْقدِ رُكبانُها كما يُهِلُّ الرَّاكِبُ المُعْتَمِرْ

ويقال: انهل المطرُ في شِدَّة صوبِه وصوته انهلالاً.

وأمَّا الذي يُحمَلُ على هذا للقُرْب والجِوار فالهِلالُ الذي في السَّماء، سمِّي به لإهْلاَلِ النَّاس عند نظرِهم إليه مكبِّرين وداعين. ويسمَّى هلالاً أول ليلةٍ والثَّانية والثالثة، ثم هو قمرٌ بعد ذلك. يقال أهَل الهِلالُ واستُهِل. ثم قيل على مَعنى التَّشبيه تَهَلَلَ السَّحابُ ببرقه: تلألأ، كأنَّ البرق شُبّه =

على وجهين:

أحدها: رفع الصوت، كقوله في البقرة والمائدة: ﴿وَمَا أُهِلَ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ﴾ [البقرة: ١٧٣].

والثاني: الذبح؛ نحو: ﴿أَوْ فِسْقًا أُهِلَ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ﴾ [الأنعام: ١٤٥]. أي ذبح بغير اسم الله.

[باب الإخوة[1]]

بالهلال.

ومِمَّا حمل على التَّشبيه أيضاً الهِلال: سِنانٌ له شُعبتان. والهلالُ: الماء القليل في أسفل الرَّكِيِّ. والهِلال أيضاً: ضَربٌ من الحيَّاتِ. قال ذو الرُّمَّة:

إليك ابتَذَلْنَا كل وهمٍ كأنَّه هلالٌ بدا في رمضةٍ يتقلبُ

ويقولون: الهلال: سَلْخ الحيّة. والهِلال: طرَف الرَّحَى إذا انكسَرَ منها. ويقولون: ثوبٌ هَلْهَلٌ: سخيف النَّسج، كأنَّه في رِقَّتِهِ ضوءُ الهلال. وشِعْرٌ هَلْهَلٌ: رقيق. وسمِّي امرؤ القيس بن ربيعة مُهلهِلاً لأنَّه أوَّلُ من رقَّق الشِّعر، وقال قومٌ: بل سمِّيَ مُهلهِلاً بقوله:

لمَّا تَوَعَّرَ في الكُراعِ هجينُهم هَلْهَلْتُ أثْأَرُ جابراً أو صِنْبِلاَ

وذلك أنَّه إذا أراد إدراكه صوَّت متداركاً. ويقال الهُلاهِل: الماء الكثير، وهذا لأنَّ له في جَرَيانِهِ صوتاً؛ وهو في الأصل هُراهِر. والهلال: ما يَضُمُّ بين حِنْوَي الرَّحْل، والجمع أهِلّة.

ومما شذَّ عن هذا الأصل قولهم: حَمَل فلانٌ على قِرْنه ثمَّ هَلل، إذا أحْجم. فأمَّا قول القائل:

وليس لها ريحٌ ولكنْ وَديقةٌ يظلُّ بها السَّاري يُهِلُّ وينْقَعُ

ويقال للخَيل: هَلاً قِرِي، صوتٌ يصوَّتُ به لها.

(١) قال الجوهري في الصحاح في اللغة مادة (أخو): الأخُ أصله أخَوٌ بالتحريك، لأنَّك تقول في التثنية أخوانِ، ويجمع أيضاً على إخوانٍ وعلى إخْوَةٍ وأخوَةٍ عن الفرّاء.وقد يُتَّسُعُ فيه فيراد به الاثْنانِ كقوله تعالى: ﴿فإن كان له إخْوَةٌ﴾، وأكثر ما يُستعمل الإخوانُ في الأصدقاء، والإخوةُ في الولادةِ. ولا يقال أخو ولا أبو إلاّ مضافاً، تقول: هذا أبوكَ وأخوكَ، ومررت بأبِيكَ وأخيكَ، ورأيت أباكَ وأخاكَ وإعرابها في الواو والياء والألف. ويقال: ما كنتَ أخاً ولقد أخوْتَ تأخر أُخوَّةً. ويقال: أختٌ بيِّنةُ الأخوةِ أيضاً. وبالنسبة إلى الأخ أخَويٌّ. وكذلك إلى الأخت؛ لأنَّك تقول أخَواتٌ. وآخاهُ مُؤاخاةً وإخاءً. وتقول: لا أخالَكَ بفلان، أي هو ليس لك بأخ. وتآخَيا على تفاعلا. وتَأخَّيتُ أخاً، أي اتخذت أخاً. وتأخَّيتُ الشيء أيضاً مثل تَحَرَّيتُهُ. والآخِيَّة، بالمدّ والتشديد: واحدة الأواخِيّ. قال ابن السكيت: وهو أن يُدْفَنَ طَرَفا قطعةٍ من الحبل في الأرض وفيه عُصَيَّةٌ أو حُجَيْرٌ، فيظهر منه مثل عُرْوَةٍ تُشَدُّ إليه الدابّة. وقد أخَّيتُ للدابة تأخِيَةً والآخيَّةُ أيضاً: الحُرْمَةُ والذِمَّةُ.

على سبعة أوجه:

الأول: الأخ من الأب والأم؛ كقوله: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ [النساء: ١١].

[و][1]**الثاني**: الأخ في المجاورة والمساكنة ولم يكن أخا في الحقيقة، كقوله: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف: ٦٥]، ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣].

والثالث: الأخ بشبهه[2] ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ [الأعراف: ٢٠٢]، وفي الإسراء ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧].

والرابع: المحب، كقوله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾ [الحجر: ٤٧].

والخامس: الصاحب، كقوله: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ﴾[3] [ص: ٢٣].

والسادس: الأخ في الدين، كقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[4] [الحجرات: ١٠].

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل المخطوط وما أثبتناه من الوجوه والنظائر لهارون بن موسى.

(٢) جاء في الأصل المخطوط أسفل هذه الكلمة قوله: " في الشرك "، والمقصود بذلك أنه يعني هاهنا بقول: " الأخ بشبهه ". أي الأخ في الشرك، ويؤيده ما ساقه من دليل على هذا الوجه.

(٣) جاء في نسخة أخرى: ونحو: ﴿يأكل لحم أخيه﴾.

(٤) قال القرطبي في تفسيره ١٦/ ٣٢٢ - ٣٢٣: قوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ أي في الدين والحرمة لا في النسب، ولهذا قيل: أخوة الدين أثبت من أخوة النسب، فإن أخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين، وأخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله إخوانا ".

وفي رواية: " لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ها هنا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بحسب أمرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ". لفظ مسلم.

وفي غير الصحيحين عن أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم: " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يعيبه ولا يخذله ولا يتطاول عليه في البنيان فيستر عليه الريح إلا بإذنه ولا يؤذيه بقتار قدره إلا أن يغرف له غرفة ولا يشتري لبنيه الفاكهة فيخرجون بها إلى صبيان جاره ولا يطعمونهم منها ". ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: " احفظوا ولا يحفظ منكم إلا قليل ".

والسابع: الأخ لأم، كقوله: ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ [النساء: ١٢].

باب الإدلاء(١)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (دلي): الدال واللام والحرف المعتل أصلٌ يدلُّ على مقارَبة الشَّيء ومداناتِه بسُهولةٍ ورِفْق. يقال: أدلَيْتُ الدّلوَ، إذا أرسلْتَها في البئر، فإذا نَزَعْتَ فقد دَلَوْت. والدَّلْو: ضَربٌ من السَّير سهلٌ. قال:

لا تَعْجَلا بالسَّيْرِ وادلُوَاها

والدَّلاَة: الدَّلوُ أيضاً، ويُجمع على الدِّلاء. فأمَّا قولـه:

آليت لا أُعطي غلاماً أبداً دَلاتَه إنِّي أُحِبُّ الأسودا

فإنّه أراد بِدَلاتِه سَجْلَه ونَصِيبَه من الوُدّ. والأسودُ ابْنهُ.

ويقال أدلى فلانٌ بحجَّته، إذا أتى بها. وأدلى بمالِهِ إلى الحاكم: إذا دَفعَه إليه. قال جل ثناؤه: ﴿وَتُدْلُوا بِهَا إلى الحُكَّامِ﴾ [البقرة ١٨٨].

ويقال دلَوْتُ إليه بفلانٍ: استشفعت به إليه. ومن ذلك حديث عمر في استسقائه بالعباس: " اللهمَّ إنّا نتقرَّبُ إليك بعَمِّ نبيّك، وقَفِيَّةِ آبائه، وكُبْرِ رِجاله. ودلَوْنا به إليك مستَشْفِعِين ".

ويحمل على هذا قولهم: جاء فلانٌ بالدَّلْو، أي الدَّاهية. وأنشد:

يحمِلْن عَنْقَاءَ وعَنقَفِيرا والدَّلْوَ والدَّيْلَمَ والزَّفيرا

ويقال: دَالَيتُ الرّجلَ، إذا داريتَه. ويقال هو دَلاَءُ مالٍ، إذا كان سائِس مالٍ وخائِلَه.

وقال الأزهري في تهذيب اللغة (دال): قال الليث: الدَّلْوُ معروفة، وقد أليتها أي أرسلتها في البئر لأستقي بها؛ ومنهم من يقول: دَلَوتها وأنا أدلوها وأدلو بها والجميع الدِّلاَء، والعدد أدلٍ ودُلِيّ، ويقال للدَّلْو دَلاةٌ، وقول الله جل وعز في قصة يوسف: ﴿فأدلى دَلْوَه قال يا بشرى﴾ يقال: أدليت الدَّلْو إذا أرسلتها في البئر لتملأها، أدليتها إدلاء، قال: ودلوتها أدلوها دلْواً إذا أخرجتها وجذبتها من البئر ملأى.

وقال أبو إسحاق: في قول الله جل ثناؤه: ﴿ولا تَأْكُلوا أَموالَكُم بَيْنَكم بِالبَاطِلِ وتُدْلُوا بها إلى الْحكَّام﴾ قال: معنى تُدْلُوا في الأصل، من أدليتُ الدلو، إذا أرسلتها لتملأها، قال: ومعنى أدلى فلان بحجته إذا أرسلها وأتى بها على صحةٍ، قال: فمعنى قوله: ﴿تُدْلوا بها إلى الحكام﴾، أي تعملون على ما يوجبه الإدلاء بالحجة وتخونون في الأمانة، ﴿لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم﴾، كأنه قال: تعملون على ما يُوجبه ظاهر الحُكْمِ، وتتركون ما قد علمتم أنه الحقُ.

وقال الفراء: معناه لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تدلوا بها إلى الحكام، وإن شئتَ جعلت نصب وتُدْلُوا بها إذا أُلْقِيت منها " لا " على الصَّرْفِ، والمعنى لا تصانعوا بأموالكم الحكام ليقتطعوا لكم حقا لغيركم، وأنتم تعلمون أنه لا يحلّ لكم.

قلت: وهذا عندي أصحّ القولين لأن الهاء من قوله وتدلوا بها للأموال، وهي على قول الزجاج للحجة، ولا ذكر لها في أول الكلام، ولا في آخره، وأما قوله: ﴿ثم دَنَى فتدلى﴾.قال الفراء: ثم دنا جبريل من محمد فتدلى كأن المعنى ثم تدلى فدنا، وهذا جائز إذا كان المعنى في الفعلين =

على وجهين:

أحدهما: اللجاج، كقوله: ﴿وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ [البقرة: ١٨٨].

والثاني: الإخراج، كقوله: ﴿فَأَدْلَى دَلْوَهُ﴾ [يوسف: ١٩].

باب الاستطاعة(١)

على وجهين:

=

واحدا.

وقال الزجاج: معنى دنا فتدلى واحد، لأن المعنى أنه قرُبَ فتدلى أي زاد في القرب كما تقول قددنا فلان مني وقَرُب.

وفي حديث أم المنذر العدوية قالت: دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي بن أبي طالب ناقِهٌ قال: ولنا دوالٍ مُعلقة قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل، وقام علي فأكل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " مهلاً فإنك ناقة " فجلس علي وأكل منها النبي صلى الله عليه وسلم، ثم جعلت لهم سلقاً وشعيراً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " من هذا أَصِبْ فإنه أوفق لك "، والدَّوالي: بُسرٌ يُعلق فإذا أرطب أُكِلَ.

أبو عبيد عن أبي عمرو: دلوتُ الإبل دلواً إذا سُقتها سوقاً رُويدا، وأنشد غيره:

لا تَعْجَلا بالسَّيْرِ وَادْلُوَاهَا لَبِئْسَما بُطْءٌ ولا نَرْعَاها

ونحو ذلك قال الفراء، وقال الليث: الدَّالِيَةُ شيء يُتَّخذ من خوص وخشب يُستقى به بحبال تُشد في رأس جذع طويل قال: والإنسان يُدلي شيئاً في مهواة ويتدلى هو نفسه وأدلى فلان بحقه وحجته، إذا هو احتج بها وأحضرها، وأدلى بمال فلان إلى الحاكم: إذا دفعه إليه.

وقال ابن الأعرابي: دلي إذا ساق ودلي إذا تحيَّر، وقال: تدلى إذا قرُب بعد عُلُوّ، وتدلى تواضع، وداليته أي داريته.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (طوع): الطاء والواو والعين أصلٌ صحيحٌ واحد يدلُّ على الإصحابِ والانقيادِ. يقال طاعَه يَطُوعه، إذا انقاد معه ومضى لأمره. وأطاعه بمعنى طاعَ له. ويقال لمن وافَقَ غيرَه: قد طاوعه.

والاستطاعة مشتّقةٌ من الطَّوع، كأنها كانت في الأصل الاستطواع، فلما أُسقطت الواو جعلت الهاء بدلاً منها، مثل قياس الاستعانة والاستعاذة.

والعرب تقول: تطاوَعْ لهذا الأمر حتى تستطيعَه. ثم يقولون: تطوَّعَ، أي تكلف استطاعتَه، وأمَّا قولهم في التبرُّع بالشيء: قد تطوَّعَ بهِ، فهو من الباب لكنَّه لم يلزمه، لكنَّه انقاد مع خيرٍ أحبَّ أن يفعله. ولا يقال هذا إلاّ في باب الخير والبِرّ. ويقال للمجاهِدَةِ الذين يتطوَّعون بالجِهاد: المُطَّوِّعة، بتشديد الطاء والواو، وأصله المتطوّعة، ثم أدغمت التاء في الطاء. قال الله تعالى: ﴿الذِينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ مِنَ المؤمِنِينَ﴾ [التوبة ٧٩]، أراد - والله أعلم - المتطوّعين.

أحدهما: بمعنى الطاقة، كقوله في البقرة: ﴿إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧]، ومثله في الذاريات: ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ﴾ [الذاريات: ٤٥].

الثاني: الوجود، كقوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا﴾ [النساء: ٢٥]، وقوله: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ [النساء: ٩٨].

باب الأرحام(١)

على وجهين:

أحدهما: الأمهات، كقوله: ﴿مَا خَلَقَ اللهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

الثاني: القرابة، كقوله: ﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١].

باب الإيلاء(٢)

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رحم): الراء والحاء والميم أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الرّقّة والعطف والرأفة. يقال من ذلك رَحِمَه يَرْحَمُه، إذا رَقَّ له وتعطَّفَ عليه. والرُّحْم والمَرْحَمَة والرَّحْمة بمعنىً. والرَّحِم: عَلاقة القرابة، ثم سمِّيت رَحِمُ الأنثى رَحِماً من هذا، لأنّ منها ما يكون ما يُرْحَمُ وَيُرَقُّ له مِن ولد. ويقال شاةٌ رَحُومٌ، إذا اشتكَتْ رحِمَها بعد النِّتاج؛ وقد رَحُمَتْ رَحَامَة، ورُحِمَت رَحْما. وقال الأصمعيّ: كان أبو عمرو بن العلاء يُنشد بيتَ زُهير:

ومَن ضريبته التَّقوَى ويَعصِمُه ... مِن سيِّئ العَثَرات اللهُ والرُّحُمُ

قال: ولم أسمَعْ هذا الحرفَ إلاّ في هذا البيت. وكان يقرأ: ﴿وَأَقْرَبَ رُحُماً﴾ [الكهف ٨١]، وكأن أبا عمرٍو ذهب إلى أنّ الرُّحُمَ الرَّحْمة. ويقال إنّ مكّة كانت تسمَّى أمَّ رُحم.

(٢) قال الجرجاني في التعريفات (الإيلاء): الإيلاء هو اليمين على ترك وطء المنكوحة مدةً، مثل: والله لا أجامعك أربعة أشهر.

قال القرطبي في تفسيره ١٠٣/٣: قال عبد الله بن عباس: كان إيلاء الجاهلية السنة والسنتين وأكثر من ذلك يقصدون بذلك إيذاء المرأة عند المساءة، فوقت لهم أربعة أشهر، فمن آلى بأقل من ذلك فليس بإيلاء حكمي.

قلت: وقد آلى النبي صلى الله عليه وسلم وطلق، وسبب إيلائه سؤال نسائه إياه من النفقة ما ليس عنده، كذا في صحيح مسلم.

وقيل: لأن زينب ردت عليه هديته، فغضب صلى الله عليه وسلم فآلى منهن، ذكره ابن ماجه.

ويلزم الإيلاء كل من يلزمه الطلاق، فالحر والعبد والسكران يلزمه الإيلاء.

وكذلك السفيه والمولى عليه إذا كان بالغا غير مجنون، وكذلك الخصى إذا لم يكن مجبوبا، والشيخ إذا كان فيه بقية رمق ونشاط.

واختلف قول الشافعي في المجبوب إذا آلى، ففي، قول: لا إيلاء له.

وفى قول: يصح إيلاؤه، والأول أصح وأقرب إلى الكتاب والسنة، فإن الفيءَ هو الذي يسقط =

على وجهين:

أحدهما: فرع الطلاق، كقوله: ﴿لِلذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٢٦].

الثاني: الحلف، كقوله: ﴿وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢].

باب اقتلوا(١)

على وجهين:

=

اليمين، والفيء بالقول لا يسقطها، فإذا بقيت اليمين المانعة من الحنث بقى حكم الايلاء.

وإيلاء الأخرس بما يفهم عنه من كتابة أو إشارة مفهومة لازم له، وكذلك الأعجمي إذا آلى من نسائه.

واختلف العلماء فيما يقع به الإيلاء من اليمين، فقال قوم: لا يقع الإيلاء إلا باليمين بالله تعالى وحده لقوله عليه السلام: " من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت ".

وبه قال الشافعي في الجديد.

والمسألة متشعبة وفيها آراء كثيرة فمن أراد المزيد فلينظرها في كتب الفقه.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (قتل): القاف والتاء واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على إذلالٍ وإماتةٍ. يقال: قتَلَهُ قَتْلاً. والقِتْلَة: الحالُ يُقْتَلُ عليها. يقال قَتَله قِتلةَ سَوء. والقَتْلة: المرّة الواحدة. ومَقاتِلُ الإنسان: المواضع التي إذا أُصِيبت قَتَله ذلك. ومن ذلك: قتلتُ الشيءَ خُبراً وعِلْماً. قال الله سبحانه: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً﴾ [النساء ١٥٧]. ويقال: تقتَّلت الجاريةُ للرّجُل حتَّى عَشِقَها، كأنَّها خَضَعَتْ له. قال:

تقَتَّلتِ لي حتَّى إذا ما قتلتِني ... تنسَّكْتِ، ما هذا بفعل النواسِكِ

وأقتَلتُ فلاناً: عرَّضْته للقَتل. وقلبٌ مُقَتَّلٌ، إذا قَتَّلَهُ العِشْق.

قال امرؤ القيس:

وما ذَرَفَتْ عيناك إلاّ لتَضربي ... بسهميكِ في أعشارِ قلبٍ مقتَّلِ

قال أهلُ اللُّغة: يقال قتِلَ الرّجل، فإنْ كان من عشقٍ قيل: اقْتُتِل، وكذلك إذا قَتَلَهُ الجِنّ

قال ذو الرُّمَّة:

إذا ما امرؤٌ حاوَلْنَ أن يَقتَتِلنَه ... بلا إحنَةٍ بين النُّفوس ولا ذَحلِ

وقُتِلت الخمرُ بالماء، إذا مُزِجَت؛ وهذه من حَسَن الاستعارة. قال:

إنّ التي عاطَيْتَني فرددتُها ... قُتِلَتْ قُتِلْتَ فهاتها لم تُقتَلِ

ومما شَذَّ عن هذا الباب ويمكنُ أن يقاسَ عليه بلُطف نَظَرٍ: القِتْل: العدوّ، وجمعه أقتال. قال:

واغترابِي عن عامرِ بن لؤيّ ... في بلادٍ كثيرةِ الأقتالِ

ووجهُ قياسِه أن يجعل القِتل هو الذي يقاتِل كالسِّبِّ الذي يُسَابُّ. وليس هذا ببعيد. وقولُهم: هما قِتْلانِ، أي مثلان، وهو من هذا. فأمّا القَتَال فيقال هي النَّفْس، يقال: ناقةٌ ذات قَتَالٍ، إذا كانتْ وثيقةً. وقال بعضُ أهلِ العلم: هذا إبدالٌ، والأصل الكَتَال. وهو يدلُّ على تجمُّع الجسم، يقال: تكتَّلَ الشّيءُ، إذا تجمَّع. وهذا وجهٌ جَيِّد.

أحدهما: الاختلاف، كقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا﴾ [البقرة: ٢٥٣].

الثاني: المخاصمة، كقوله: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ﴾ [القصص: ١٥]، وقوله: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ [الحجرات: ٩].

باب أنى

على وجهين:

أحدهما: بمعنى كيف، كقوله: ﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

الثاني: بمعنى من أين، كقوله في آل عمران: ﴿أَنَّى لَكِ هَذَا﴾ [آل عمران: ٣٧].

باب الإنبات(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الإنبات بعينه، كقوله: ﴿مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا﴾ [البقرة: ٦١]، وقوله ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ [البقرة: ٢٦١].

والثاني: بمعنى الغذاء، كقوله: ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران: ٣٧].

والثالث: الخلق، كقوله: ﴿وَاللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧].

باب أذى(٢)

على وجهين:

أحدهما: بمعنى الكراهية، كقوله: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾ [البقرة: ٢٦٣].

والثاني: استحواذ الفقير، كقوله: ﴿لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (نبت): النون والباء والتاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على نماءٍ في مزروعٍ، ثم يستعار. فالنَّبت معروفٌ، يقال نَبَت. وأنبَتَتِ الأرض. ونَبَّتُّ الشَّجرَ: غرستُه. ويقال: إنَّ في بني فلانٍ لنابِتَةَ شرّ. ونبَتَتْ لبني فلانٍ نابتةٌ، إذا نشأ لهم نَشْءٌ صِغار من الوَلَد. والنَّبيت: حيٌّ من اليمن. وما أحسَنَ نِبتةَ هذا الشَّجر. وهو في مَنبِتِ صدقٍ، أي أصلٍ كريم.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أذي): الهمزة والذال والياء أصل واحد، وهو الشيء تتكرّهُه ولا تَقَرُّ عليه. تقول: آذَيْتُ فلاناً أُوذِيهِ. ويقال بعير أَذٍ وناقةٌ أَذِيَةٌ إذا كان لا يَقَرّ في مكانٍ من غير وجع، وكأنه يَأْذَى بمكانه.

باب أجل[١]

على ثمانية أوجه:

أحدها: بمعنى الوقت، كقوله: ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقوله: ﴿صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقوله: ﴿وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا﴾ [الأنعام: ١٢٨].

الثاني: بمعنى الموت، كقوله: ﴿إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [النساء: ٧٧].

الثالث: فناء الدنيا، كقوله: ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلاً﴾ [الأنعام: ٢].

الرابع: بقاء الآخرة، كقوله: ﴿وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢].

الخامس: وقت الهلاك، كقوله في الأعراف: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤].

السابع: الهلاك، كقوله: ﴿فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لآتٍ﴾ [العنكبوت: ٥].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أجل): اعلم أنّ الهمزة والجيم واللام يدلُّ على خمس كلماتٍ متباينة، لا يكادُ يمكنُ حملُ واحدةٍ على واحدة من جهة القياس، فكلُّ واحدةٍ أصلٌ في نفسها. ورَبُّكَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ. فالأَجَل غاية الوقت في مَحَلِّ الدَّين وغيره. وقد صرّفه الخليلُ فقال أَجِل هذا الشّيءُ وهو يَأْجَلُ، والاسم الآجِل نقيض العاجل والأجيل المُرْجأ، أي المؤخَّر إلى وقتٍ. قال:

وغايةُ الأَجِيلِ مَهْوَاةُ الرَّدَى

وقولهم " أجَلْ " في الجواب، هو من هذا الباب، كأنّه يريد انتهى وبلغ الغاية. والإِجْلُ: القطيع من بقر الوحش، والجمع آجال. وقد تأجّل الصِّوار: صار قَطِيعاً. والأَجْلُ مصدر أَجَلَ عليهم شرّاً، أي جناه وبَحَثَه. قال خوّات بن جُبَير:

وأهلِ خِباءٍ صَالحٍ ذاتُ بَيْنِهم قد احتَرَبُوا في عَاجلٍ أنا آجلُه

أي جانيه. والإِجَل: وَجَع في العنق، وحكي عن أبي الجرّاح: " بي إجَلٌ فأَجِّلُوني " أي داووني منه. والمأْجَلُ: شبه حوضٍ واسع يؤجَّل فيه ماءُ البئر أو القناة أيّاماً ثم يُفَجَّر في الزّرع، والجمع مآجِل. ويقولون: أَجِّلْ لنخلتك، أي اجعل لها مثلَ الحوض. فهذه هي الأصول. وبقيت كلمتان إحداهما من باب الإبدال، وهو قولهم: أَجَلُوا مالَهم يأجلونه أجْلاً أي حبَسوه، والأصل في ذلك الزاي " أزَلُوه ". ويمكن أن يكون اشتقاقُ هذا ومأجِل الماء واحداً، لأن الماء يُحبَس فيه. والأخرى قولهم: من أجْلِ ذلك فعلتُ كذا، وهو محمول على أجَلْت الشيء أي جنيته، فمعناه من أنْ أُجِلَ كذا فَعلتُ، أي من أن جُني. فأما أَجَلَى على فَعَلَى فمكان. والأماكن أكثرها موضوعة الأسماء، غير مَقِيسة.

الثامن: أقصى منازل القمر، كقوله: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى﴾ [الرعد: ٢].

باب أقوم[1]

على ثلاثة أوجه:

أحدها: أحفظ، كقوله: ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

الثاني: أصوب، كقوله: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ يِهْدِي لِلتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

الثالث: أثبت، كقوله في المزمل: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ [المزمل: ٦] يعني في قراءته.

باب الأمانة[2]

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (قوم): القاف والواو والميم أصلانِ صحيحان، يدلُّ أحدهما على جماعةِ ناسٍ، وربّما استعير في غيرهم. والآخَر على انتصابٍ أو عَزْم.
فالأوّل: القوم، يقولون: جمع امرئٍ، ولا يكون ذلك إلاّ للرِّجال. قال الله تعالى: ﴿لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ [الحجرات ١١]، ثمّ قال: ﴿وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ﴾ [الحجرات ١١].
وقال زُهير:

وما أدرِي وسَوْف إخالُ أدْري   أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِسَاءُ

ويقولون: قومٌ وأقوامٌ، وأقاوِمُ جمعُ جمعٍ. وأمَّا الاستعارة فقولُ القائل:

إذا أَقْبَلَ الدِّيْكُ يَدعُو بَعْضَ أُسْرَتِهِ   عِنْد الصَّباحِ وهو قومٌ مَعازيلُ

فجمع وسَمَّاها قوماً.
وأمّا الآخر فقولُهم: قامَ قياماً، والقَوْمة المَرَّةُ الواحدة، إذا انتصب. ويكون قامَ بمعنى العَزيمة، كما يقال: قامَ بهذا الأمر، إذا اعتنَقَه. وهم يقولون في الأوَّل: قيامٌ حتم، وفي الآخَر: قيامٌ عَزْم.
ومن الباب: قوَّمتُ الشَّيء تقويماً. وأصل القِيمة الواو، وأصلُه أنَّك تُقيم هذا مكانَ ذاك.
وبلَغَنا أنَّ أهلَ مكّةَ يقولون: استَقَمْتُ المَتاعَ، أي قوَّمْتُه.
ومن الباب: هذا قِوام الدين والحقّ، أي به يقوم. وأمَّا القَوَام فالطُّول الحَسَن. والقُومِيَّة: القَوام والقامة. قال:

أيّامَ كُنتُ حسَنَ القُومِيَّهْ

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أمن): الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضدّ الخيانة، ومعناها سُكون القلب، والآخر التصديق. والمعنيان كما قلنا متدانيان. قال الخليل: الأَمَنَةُ مِن الأمْن. والأمان إعطاء الأَمَنَة. والأمانة ضدُّ الخيانة.
يقال أَمِنْتُ الرّجُلَ أَمْناً وأَمَنَةً وأَماناً، وآمنني يُؤْمنني إيماناً. والعرب تقول: رجل أُمَّانٌ، إذا كان أميناً. قال الأعشى:

ولقد شَهِدْتُ التّاجِر الـ   أُمّانَ مَوْرُوداً شرابُه

وما كان أميناً ولقد أَمُنَ. قال أبو حاتم: الأمين المؤتَمِن. قال النابغة:

على أربعة أوجه:

أحدها: الدين، كقوله: ﴿فَلْيُؤَدِّ الذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

الثاني: المفتاح، كقوله: ﴿إِنَّ الله يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

الثالث: ما أؤتمن من الشرائع، كقوله: ﴿وَالذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾، في الموضعين [المؤمنون: ٨، والمعارج: ٣٢].

الرابع: لا إله إلا الله، كقوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [الأحزاب: ٧٢]. قال ابن عباس: العبادة هذه بينه وبين الله، وقال: إيمان ما بينه

=

وكنتَ أمينَهُ لو لم تخُنْه ... ولكن لا أمانَةَ لليماني

وقال حسّان:

وَأَمينٍ حَفَّظْتُه سِرَّ نفسي ... فوَعاهُ حِفْظَ الأمينِ الأمِينا

الأوّل مفعول والثاني فاعل، كأنّه قال: حفظ المؤتَمَن المؤتَمِن. وبيتٌ آمِنٌ ذو أَمْن. قال الله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هذا البَلَدَ آمِناً﴾ [إبراهيم ٣٥]. وأنشد اللّحيانيّ:

ألم تعلَمي يا أَسْمَ وَيْحَكِ أنَّني ... حَلَفْتُ يميناً لا أَخُون أمِيني

أي آمِني. وقال اللّحياني وغيره: رجلٌ أُمَنَة إذا كان يأمَنه الناسُ ولا يخافون غَائِلَتَهُ؛ وأَمَنَةٌ بالفتح يصدّق ما سَمِع ولا يكذِّب بشيءٍ، يثق بالناس. فأما قولهم: أعطيتُ فلاناً من آمَنِ مالي فقالوا: معناهُ مِن أَعَزِّه عليّ. وهذا وإن كان كذا فالمعنى معنى الباب كلِّه، لأنّه إذا كان من أعزّه عليه فهو الذي تسكن نفسهُ. وأنشدوا قولَ القائل:

ونِقِي بآمَن مالِنا أحسابَنَا ... ونُجِرُ في الهَيْجَا الرِّمَاحَ ونَدّعِي

وفي المثل: " مِن مَأمَنِه يُؤتَى الحَذِر " ويقولون: " البَلَوِيُّ أَخُوك ولا تأمَنْه، يُراد به التَّحذير.

وأمّا التّصديق فقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾ [يوسف ١٧] أي مصدِّقٍ لنا. وقال بعض أهل العلم: إن " المؤمن " في صفات الله تعالى هو أن يَصْدُق ما وَعَدَ عبدَه من الثّواب. وقال آخرون: هو مؤمنٌ لأوليائه يؤْمِنُهم عذابَه ولا يظلمُهم. فهذا قد عاد إلى المعنى الأوّل. ومنه قول النّابغة:

والمؤمنِ العَائِذَاتِ الطَّيرِ يمسحُها ... رُكْبانُ مَكة بين الغِيلِ والسَّعَدِ

ومن الباب الثاني - والله أَعلمُ - قولنا في الدعاء: " آمين "، قالوا: تفسيره: اللهم افْعَل، ويقال هو اسمٌ من أسماء الله تعالى. قال:

تباعَدَ مِنّي فُطْحُلٌ وابنُ أُمِّهِ ... أَمِينَ فزادَ اللهُ ما بيننا بُعْدا

وربما مَدُّوا، وحُجَّتُه قولُه:

يا رَبِّ لا تسلِبَنّي حُبَّها أبداً ... ويَرْحَمُ اللهُ عَبْداً قالَ آمِينَا

وبين الله.

باب أصر[(١)]

على وجهين:

أحدهما: العهد، كقوله: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾ [آل عمران: ٨١].

الثاني: النقل، كقوله: ﴿رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقوله: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

باب الاستغفار[(٢)]

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أصر): الهمزة والصاد والراء، أصلٌ واحدٌ يتفرع منه أشياء متقاربة. فالأصر الحبسُ والعَطف وما في معناهما. وتفسيرُ ذلك أنَّ العهد يقال له إصْرٌ، والقرابة تسمى آصِرَةٌ، وكل عقدٍ وقرابةٍ وَعهدٍ إصرٌ. والبابُ كلُّه واحد. والعرب تقول: " ما تأصِرُني على فلان آصِرَةٌ "، أي ما تعطفني عليه قرابة. قال الحطيئة:

أضم عفوا عليّ بغير آ صرَةٍ فقد عظُم الأَواصِرْ

أي عطفوا عليّ بغير عهدٍ ولا قرابة. والمأْصِرُ من هذا، لأنه شيء يُحْبَس به. فأما قولهم إنّ العهد الثّقيل إصْرٌ فهو من هذا، لأنّ العهدَ والقرابةَ لهما إصْرٌ ينبغي أن يُتَحمَّل. ويقال أَصَرْتُه إذا حبستَه. ومن هذا الباب الإصار، وهو الطُّنُب، وجمعه أُصُرٌ. ويقال هو وتد الطُّنُب. فأمّا قول الأعشى:

فهذا يُعِدُّ لَهنَّ الخلا ويَجْعلُ ذا بينهنَّ الإصَارا

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (غفر): الغين والفاء والراء عُظْمُ بابِه السَّتْر، ثم يشِذُّ عنه ما يُذكر. فالغَفْر: السَّتر. والغُفْران والغَفْرُ بمعنًى. يقال: غَفَر الله ذنبه غَفْراً ومَغفِرةً وغُفراناً. قال في الغَفْر:

في ظلِّ مَن عَنَتِ الوُجوهُ له مَلِكِ المُلوكِ ومالِكِ الغَفْرِ

ويقال: غَفِرَ الثَّوبُ، إذا ثارَ زِئبِرهُ. وهو من الباب، لأنَّ الزِّئبر يُغطِّي وجهَ الثَّوب. والمِغْفَر معروف. والغِفارة: خِرقةٌ يَضَعها المُدَّهِنُ على هامَته. ويقال الغَفِير: الشَّعر السَّائل في القفا. وذُكر عن امرأةٍ من العرب أنَّها قالت لابنتها: " اغفِري غفيرَك "، تريد: غَطِّيه. والغَفِيرة: الغُفرانُ أيضاً. قال:

يا قوم ليسَتْ فيهمُ غَفِيرَهْ

ومما شَذَّ عن هذا: الغُفْر: ولد الأُرويّة، وأمُّه مُغْفِرٌ. والغَفْر: النُّكْس في المَرَض. قال:

خليلَيّ إنّ الدّارَ غَفْرٌ لذِي الهوى كما يَغْفِرُ المحمومُ أو صاحبُ الكَلْمِ

فأمَّا المَغْفُور فشيءٌ يشبَّه بالصَّمغ يَخرُج من العُرْفُط.

وقال الجرجاني في التعريفات ٦/١: الاستغفار: استقلال الصالحات والإقبال عليها، واستكبار =

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الصلاة؛ كقوله: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧]، وقوله: ﴿وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨].

الثاني: التوحيد، كقوله: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ [هود: ٥٢]، وقوله: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠].

الثالث: الاستغفار من الذنب، كقوله: ﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾ [يوسف: ٢٩].

باب أحس(١)

الفاسدات والإعراض عنها. وقال أهل الكلام: الاستغفار: طلب المغفرة بعد رؤية قبح المعصية، والإعراض عنها. وقال عالم: الاستغفار: استصلاح الأمر الفاسد قولاً وفعلاً، يقال: أغفروا هذا الأمر، أي أصلحوه بما ينبغي أن يصلح به.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حس): الحاء والسين أصلان: فالأول غلبة الشيء بقتل أو غيره، والثاني حكايةُ صوتٍ عند توجُّعٍ وشبهه.

فالأول الحَسُّ: القَتْل، قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ [آل عمران ١٥٢]. ومن ذلك الحديث: " حُسُّوهم بالسيف حَسّاً ". وفي الحديث في الجراد: " إذا حَسَّهُ البَرْدُ ". والحَسِيس: القَتِيل. قال الأفوه:

وقد تَرَدَّى كلُّ قِرْنٍ حَسِيسْ

ويقال إن البَرْدَ مَحسَّةٌ للنَّبَاتِ. ومن هذا حَسْحَسْت الشيء من اللحم، إذا جعلتَه على الجَمْرة؛ وحَشْحشْت أيضاً. ويقول العرب: افعل ذلك قبل حُساس الأيسار، أي قبل أن يُحسحِسوا من جَزُورهم، أي يَجْعَلُوا اللحم على النار.

ومن هذا الباب قولهم أحْسَسْتُ، أي عَلِمْتُ بالشيء. قال الله تعالى:﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ [مريم ٩٨]. وهذا محمولٌ على قولهم قتلتُ الشيءَ عِلْما. فقد عاد إلى الأصل الذي ذكرناه. ويقال للمَشَاعر الخَمْس الحواسُّ، وهي: اللمس، والذُّوق، والشَّمّ، والسمع، والبصر.ومن هذا الباب قولهم: من أين حَسِسْتَ هذا الخبر، أي تخبَّرتَه.

ومن هذا الباب قولهم للذي يطرد الجوعَ بسخائه: حسحاس. قال:

واذكرْ حسيناً في النَّفير وقبله ... حَسَنا وعُتبة ذا الندى الحَسْحَاسا

والأصل الثاني: قولهم حَسّ، وهي كلمةٌ تقال عند التوجُّع. ويقال حَسِسْت له فأنا أحَسُّ، إذا رقَقْت له، كأنَّ قلبَك ألِمَ شفقةً عليه. ومن الباب الحِسُّ، وهو وجعٌ يأخذ المرأة عند وِلادِها. ويقال انحسَّت أسنانه: انقلعَتْ. وقال:

في مَعْدِنِ المُلْكِ القديم الكِرْسِ ... ليس بمَقْلُوعٍ ولا مُنْحَسِّ

ومن هذا الباب وليس بعيداً منه الحُسَاس، وهو سوءُ الخُلُق. قال:

على خمسة أوجه:

أحدها: بمعنى الدابة، كقوله: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا﴾ [الأنبياء: ١٢].

الثاني: العلم، كقوله: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾ [آل عمران: ٥٢].

الثالث: القتل، كقوله: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

الرابع: طلب الخير، كقوله: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٧].

الخامس: الصوت، كقوله: ﴿لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

باب الاعتصام[1]

=

رُبَّ شَرِيبٍ لك ذِي حُساسِ ... شِرابُه كالحَزِّ بالمَوَاسِي

ويقال الحُساس الشُّؤم. فهذا يصلح أن يكون من هذا، ويصلح أن يكون من الأول لأنه يذهب بالخير.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (عصم): العين والصاد والميم أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدلُّ على إمساكٍ ومنْع وملازمة. والمعنى في ذلك كلِّه معنىً واحد. من ذلك العِصْمة: أن يعصم اللهُ تعالى عَبْدَه من سوءٍ يقع فيه. واعتصم العبدُ بالله تعالى، إذا امتنع. واستَعْصَم: التجأ. وتقول العربُ: أعْصَمتُ فلاناً، أي هيّأتُ له شيئاً يعتصم بما نالته يدُه أي يلتجئ ويتمسَّك به. قال النَّابغة:

يَظلُّ مِن خوفِه المَلاَّحُ مُعتَصِماً ... بالخيزُرانةِ من خوفٍ ومن رَعَدِ

والمُعْصِم من الفرسان: السيّئ الحال في فُرُوسَتِه، تراه يمْتَسِك بُعرْف فرسِه أو غيرِ ذلك. قال:

إذا ما غَدَا لم يُسْقِطِ الرَّوْعُ رُمْحَه ... ولم يَشْهَدِ الهَيجا بألْوَثَ مُعْصِمِ

والعِصْمَةُ: كلُّ شيءٍ اعتصَمْتَ به. وعَصَمَهُ الطَّعَامُ: منعه من الجُوع.

ومن الباب العَصِيمُ، وهو الصَّدَأُ من الهِناء والبَوْل يَيْبَس على فخِذ الناقة. قال:

وأضحى عن مِراسِهِمُ قَتيلاً ... بلَبَّتِه سَرائحُ كالعَصيم

وأثَر الخِضاب عَصيم، والمُعصَم: الجِلد لم يُنَحَّ وبرُه عنه، بل أُلْزِم شعرَه لأنه لا يُنْتَفع به. يقال: أعصَمْنا الإهاب.

قال الأصمعي: العُصْم: أثر كلِّ شيء من وَرْس أو زَعْفرانٍ أو نحوه. قال: وسمعتُ امرأةً من العرب تقول لأخرى: " أعطِيني عُصْم حِنَّائِكِ " أي ما سَلَتِّ منه. ويقال: بيده عُصْمَة خَلُوقٍ، أي أثره. قلنا: وهذا الذي ذكره الأصمعي من كلام المرأةِ مخالفٌ لقوله إن العُصْم: الأثَر، لأنها لم تَسْأل الأثر. والصحيح في هذا أن يقال العُصْم: الحِنّاء؛ ما لزِم يدَ المختضِبَةِ، وأثرُه بعد ذلك عُصْم، لأنَّه باقٍ ملازم.

ومما قِيس على عُصْمِ الحِنَّاء: العُصْمة: البياض يكون برُسْغ ذي القوائم. من ذلك الوَعِلُ

=

على وجهين:

أحدهما: التمثيل، كقوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلاكُمْ﴾ [الحج: ٧٨].

الثاني: الاعتصام امتناع، كقوله: ﴿فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ﴾ [يوسف: ٣٢].

باب أذلة(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: قليلة، كقوله: ﴿وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾، في آل عمران [آل عمران: ١٢٣].

الثاني: من اللين، كقوله: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

الثالث: من الترك، كقوله: ﴿لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨].

باب أو(٢)

على أربعة أوجه:

أحدها: بمعنى الواو، كقوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾ [البقرة: ١٩]، وقوله في طه: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤]، ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه: ١١٣].

=

الأعصم، وعُصْمَتُه: بياضٌ في رُسغِه، والجمع من الأعصم عُصْم وقال:

مَقاديرُ النُّفوس مؤقَّتات تَحُطُّ العُصْمَ من رأس اليَفَاعِ

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ذل): الذال واللام في التضعيف والمطابقة أصلٌ واحد يدلُّ على الخُضوع، والاستكانة، واللِّين. فالذُّل: ضِدّ العِزّ. وهذه مقابلةٌ في التضادّ صحيحة، تدلُّ على الحكمة التي خُصَّتْ بها العرب دون سائر الأمم؛ لأنّ العزّ من العَزَازِ، وهي الأرض الصُّلْبة الشديدة. والذِّلُّ خلاف الصُّعوبة. وحُكي عن بعضهم أنّه قال: " بعضُ الذِّلِّ - بكسر الذال - أبْقَى للأهْلِ والمال ". يقال من هذا: دابّةٌ ذلولٌ، بيّن الذُّلّ.

ومن الأوّل: رجلٌ ذليل بين الذُّلّ والمَذَلّة والذِّلّةِ. ويقال لما وُطِئ من الطَّريق ذِلٌّ. وذُلِّل القِطْفُ تذليلاً، إذا لانَ وتَدَلّى. ويقال: أجْرِ الأمورَ على أذلالها، أي استقامتها، أي على الأمر الذي تَطُوع فيه وتَنْقاد.

ومن الباب ذَلاذِل القميص، وهو ما يلي الأرض من أسافِله، الواحدة ذِلْذِلٌ. ويقولون: اذْلَوْلَى الرَّجُل اذليلاءً، إذا أسرَعَ. وهو من الباب.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أو): كلمة شك وإباحة.

الثاني: بمعنى التخيير، كقوله: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وفي المائدة: ﴿أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩].

الثالث: بمعنى بل، كقوله: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧]، وقوله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩]، وقوله: ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤]، ﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠].

الرابع: بمعنى حتى، كقوله: ﴿تُقَاتِلُونَهُمْ[1] أَوْ يُسْلِمُونَ﴾.

باب أم

على ثلاثة أوجه:

أحدها: بمعنى ألف الاستفهام، كقوله: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾ [البقرة: ١٣٣]، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢١٤] نظيرها في آل عمران[2] والتوبة[3].

الثاني: أم صلة، كقوله: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ [الطور: ٣٥]، ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ﴾ [الطور: ٣٩].

الثالث: بمعنى بل، كقوله: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ﴾ [الزخرف: ٥٢]، وقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ﴾ [القمر: ٤٤]، وقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٧٠].

باب امرأة[4]

على أحد عشر وجها:

---

(١) في الأصل: " يقاتلونكم "، وما أثبتناه الصواب.

(٢) وهي قوله تعالى في الآية ١٤٢: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾.

(٣) وهي قوله تعالى في الآية ١٦: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

(٤) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (مرأ): الميم والراء والهمزة. وإذا هُمِز خرَج عن القياس وصارت فيه كلماتٌ لا تنقاس. يقال امْرُؤٌ وامرآنِ، وقوم امرئ. وامرأةٌ تأنيث امرئ. والمُرُوَّة: كمال الرُّجُوليّة، وهي مهموزة مشدَّدة، ولا يُبْنَى منه فِعل. والمَرَاءة: مصدرُ الشيء المَريء الذي يُستَمرَأ، ويقال مَرَأني الطَّعامُ وامرأني. والمَرِيء: رأس المَعِدة والكَرِش اللازقُ بالحُلقوم.

إحداهن: امرأة عمران واسمها حنة، كقوله: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ﴾ [آل عمران: ٣٥].

الثانية: امرأة سعد بن ربيعة واسمها خولة، كقوله: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا﴾ [النساء: ١٢٨]، ويقال هي امرأة رافع بن خديج واسمها خولة.

الثالث: امرأة إبراهيم واسمها سارة، كقوله: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ﴾ [هود: ٧١].

الرابعة: امرأة العزيز واسمها زليخا، كقوله: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ﴾ [يوسف: ٣٠].

الخامس: بلقيس، كقوله: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ [النمل: ٢٣].

السادسة: ابنتا شعيب واسمهما صفورا وصفيرا، كقوله: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص: ٢٣].

السابعة: امرأة فرعون واسمها آسيا بنت مزاحم، كقوله: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٩].

الثامنة: امرأة التي أرادت تزويج النبي صلى الله عليه وسلم، كقوله: ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، واسمها ميمونة.

التاسعة: امرأة نوح عليه السلام واسمها واعلة امرأة نوح.

العاشرة: امرأة لوط عليه السلام واسمها واهلة، كقوله في الأعراف[١] وهود[٢] والحجر[٣] والنمل[٤] والتحريم: ﴿وَامْرَأَةَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠] ويقال قصده.

الحادي عشر: امرأة أبي لهب واسمها أم جميل بنت حرب، كقوله: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤].

---

(١) وهي قوله تعالى في الآية ٨٣: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾.

(٢) وهي قوله تعالى في الآية ٨١: ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾.

(٣) وهي قوله تعالى في الآية ٦٠: ﴿إِلا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾.

(٤) وهي قوله تعالى في الآية ٥٧: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾.

باب الأفواه [١]

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الألسن، كقوله: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧]، وقوله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [التوبة: ٣٢]، وفي الصف[٢].

الثاني: أفواههم بعينها، كقوله: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩].

الثالث: الكناية، كقوله في التوبة: ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [التوبة: ٣٠].

باب أُم[٣]

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (فوه): الفاء والواو والهاء أصلٌ صحيح يدلُّ على تفتُّح في شيء. من ذلك الفَوَه: سَعة الفم. رجلٌ أفْوَه وامرأةٌ فوهاء. ويقولون أهلُ العربية: إنَّ أصلَ الفم فَوَهٌ، ولذلك قالوا: رجلٌ أفْوَه. وفاهَ الرّجلُ بالكلام يَفُوهُ به، إذا لَفَظَ به. والمُفَوَّه: القادر على الكلام. وزعم ناسٌ أن الفَوَه أيضاً: خُروج الثَّنايا العُلْيا وطُولُها.

ومن الباب الفُوَّهَة: فم النَّهْر، وإنما بنَوه هذا البناء فرقاً بين الذي للنّهر والذي للإنسان. والفُوه: واحد أفواه الطِّيب، مثل سُوق وأسواق. والقياس واحد، كأنّه لما فاحت رائحتُه فاه بها، أي نطق.

وقال زين الدين الرازي في مختار الصحاح مادة (ف و ه): الأَفْوَاهُ ما يُعالَج به الطِّيب كما أن التَّوَابل ما تُعالَج به الأَطْعمة. لِتُدِرَّ ثم تُحْلَب. يقال ما أَقَام عندَه ثم أَفَاوِية. والفُوهُ أصْل قَولِنا فَمٌ لأَنَّ جَمْعَه أَفْوَاه. وكَلَمْتُه فَاهُ إلى فِيَّ أي مُشَافِهاً والميمُ في فَم عِوض عن الهاء في فُوه لا عَن الوَاو.

قلت: قال في فم إنّ الميمَ فيه عوَض عن الواو وهو مُنَاقِض لقولِه هنا. وأَفْوَاهُ الأَزِقَّة والأَنْهار واحدَتُهَا فُوَّهةٌ بتشديد الواو يُقال اقْعُدْ على فُوَّهة الطَّرِيق. وفَاهَ بالكَلام لَفَظ به من باب قال وتَفَوَّه به أيضاً يُقال ما فُهْتُ بكَلمة وما تَفَوَّهْت أي ما فَتَحْتُ فَمي بها.

(٢) وهي قوله تعالى في الآية ٨: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أم): الهمزة والميم فأصلٌ واحدٌ، يتفرّع منه أربع أبواب، وهي الأصل، والمرجِع، والجماعة، والدِّين، وهذه الأربعة متقاربة، وبعد ذلك أصول ثلاثة، وهي القامة، والحين، والقَصْد، قال الخليل: الأُمّ الواحدُ والجمع أمّهات، وربما قالوا أمٌّ وأمّات. قال شاعرٌ وجَمَع بين اللّغَتين:

إذا الأُمّهات قَبَحْنَ الوجوهُ ... فرَجْتَ الظّلامَ بأُمّاتِكا

وقال الرَّاعي:

أمّاتهُنّ وطَرْقُهُنّ فَحِيلا

وتقول العَرَب: " لا أمَّ له " في المدح والذمّ جميعاً. قال أبو عبيدة: ما كنتِ أمّاً ولقد أمَمْتِ =

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الأصل، كقوله: ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧]، وقوله: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩]، وقوله: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا﴾ [الزخرف: ٤].

الثاني: الأم بعينها، كقوله: ﴿فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾ [النساء: ١١]، ﴿فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ [النساء: ١١].

الثالث: النار، كقوله: ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٩].

باب الابتغاء [1]

= أُمومةً. وفلانةٌ تؤمُّ فلاناً أي تغذوه، أي تكون لهُ أمّاً تغذوه وتربيّه. قال:

نؤمُّهُمْ ونأبُوهُمْ جميعاً ... كما قُدَّ السُّيورُ من الأديمِ

أي نكون لهم أمهاتٍ وآباءً. وأنشد:

اطلُبْ أبا نَخْلةَ من يأبوكا ... فكلهم ينفِيك عن أبيكا

قال الخليل بن أحمد في كتابه العين (أمه): وتفسير الأمّ في كلّ معانيها: أمّة، لأنّ تأسِيسَهُ من حرفين صحيحين، والهاء فيه أصلية، ولكنّ العرب حذفت تلك الهاء إذا أمنوا اللَّبْس.

ويقول بعضهم في تصغير أمّ: أُمَيْمة. والصّواب: أميهة، تردّ إلى أصل تأسيسها ومن قال: أميمة صغّرها على لفظها، وهم الذّين يقولون: في الجميع: أمّات، قال: وقد جمع بين اللغتين:

إذا الأُمّهاتُ قَبَحْنَ الوُجُوه ... فَرَجْتَ الظَّلامَ بأُمّاتِكا

ومن العرب من يحذف ألف أمّ كقول عديّ بن زيد:

أيّها العائِبُ عِنْدِمُ زيدٍ ... أنت تفدي من أراك تِعيبُ

إنّما أراد عديّ بن زيد: عندي أُمّ زيدٍ، فلما حذفت الألف التزقت ياء عندي بصدر الميم فالتقى ساكنان فسقطت الياء لذلك فكأنّه قال: عندمّ.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بغي): الباء والغين والياء أصلان: أحدهما طَلَب الشيء، والثاني جنسٌ من الفَساد. فمن الأوّل بَغَيْتُ الشيء أبْغِيه إذا طلبتَه. ويقال بَغَيْتُك الشيءَ إذا طلبته لك، وأبغَيْتُك الشّيءَ إذا أَعَنْتُكَ على طَلَبه. والبُغْية والبِغْية الحاجة. وتقول: ما ينبغي لك أن تفعل كذا. وهذا مِن أفعال المطاوَعَة، تقول بَغيتُ فانبغَى، كما تقول كسرتُه فانكَسَر.

والأصل الثاني: قولهم بَغَى الجرح، إذا تَرامَى إلى فساد، ثم يشتقّ من هذا ما بَعْدَهُ. فالبغيّ الفاجِرةُ، تقول بَغَتْ تَبْغي بِغاءً، وهي بَغِيّ. ومنه أن يبغي الإنسانُ على آخَرَ. ومنه بَغْيُ المَطَر، وهو شِدّتُه ومُعْظَمُه. وإذا كان ذا بَغْيٍ فلا بدّ أنْ يقَعَ منه فسادٌ.

قال الأصمعي: دَفَعْنا بَغْيَ السّماءِ خَلْفَنا، أي مُعْظَم مَطَرِها. والبَغْي: الظّلم. قال:

ولكنَّ الفَتَى حَمَلَ بن بَدْرٍ ... بَغَى، والبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ

وربما قالوا لاختيال الفرس ومَرَحِهِ بَغْيٌ. قال الخليل: ولا يُقال فَرَسٌ باغٍ.

على وجهين:

أحدهما: الطلب، كقوله: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧].

الثاني: الشراء، كقوله في النساء: ﴿أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء: ٢٤].

باب الاستخفاء[1]

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الاستخفاء، كقوله: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ﴾ [النساء: ١٠٨].

الثاني: الاستخفاء بعينه، كقوله: ﴿أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾ [هود: ٥].

الثالث: الاستدلال، كقوله: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ﴾ [الزخرف: ٥٤].

باب الإناث[2]

على وجهين:

أحدهما: الأموات بلا أرواح، كقوله: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلا إِنَاثًا﴾ [النساء: ١١٧].

الثاني: بنات لوط، كقوله: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا﴾ [الشورى: ٤٩] وهو لوط،

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خفي): الخاء والفاء والياء أصلان متباينان متضادّان. فالأوّل السَّتْر، والثاني الإظهار.
فالأوّل خَفِيَ الشَّيءُ يخفَى؛ وأخفيته، وهو في خِفْيَة وخَفاءٍ، إذا ستَرْتَه، ويقولون: بَرِحَ الخَفَاء، أي وَضَحَ السِّرُّ وبدا ويقال لما دُونَ رِيشات الطائر العشر، اللواتي في مقدم جناحه: الخوافي. والخوافي: سَعَفاتٌ يَلِين قَلْب النَّخلة والخافي: الجنّ. ويقال للرّجُل المستترِ مستخْفِ.
والأصل الآخر خفا البرقُ خَفْواً، إذا لمع، ويكون ذلك في أدنى ضعف. ويقال خَفَيْتُ الشَّيءَ بغَيْر ألِفٍ، إذا أظهرتَه. وخَفَا المطَرُ الفَأر من جِحَرَتهنّ: أخرجَهن. قال امرؤ القيس:

خَفاهُنّ من أَنْفَاقِهِنّ كأنّما خَفاهُنَّ وَدْقٌ من سَحابٍ مُركبِ

ويقرأ على هذا التأويل: ﴿إنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ [طه ١٥] أي أُظهِرُها.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أنث): الهمزة والنون والثاء فقال الخليل وغيره: الأُنثى خلاف الذكر. ويقال سيف أَنِيثُ الحديدِ، إذا كانت حديدته أُنثى. والأُنثَيانِ: الخصيتان. والأُنْثَيانِ أيضاً: الأذُنانِ. قال:

وكنّا إذا الجَبَّار صَعَّر خدَّه ضربناه تحتَ الأنْثَيينِ على الكَرْدِ

﴿وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشورى: ٤٩] وهو إبراهيم، ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ [الشورى: ٥٠] وهو محمد صلى الله عليه وسلم، ﴿وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٥٠] وهو يحيى بن زكريا وعيسى ابن مريم.

باب اطمأن(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الإقامة، كقوله: ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٠٣]، وقوله في بني إسرائيل: ﴿مُطْمَئِنِّينَ﴾ [الإسراء: ٩٥].

الثاني: السكون، كقوله: ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وقوله: ﴿وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾ [المائدة: ١١٣]، وقوله: ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأنفال: ١٠] نظيرها في الأنفال(٢)، وقوله: ﴿وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

الثالث: الرضا، كقوله: ﴿مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦]، وقوله: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ [الحج: ١١]، وقوله: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧]. قال ابن عباس: المرضية بكتاب الله، وقال مجاهد: المتوكلة على الله، وقال قتادة: موقنة بوعد الله، وقال أبو روق(٣): الخائفة من عذاب الله.

باب الاستحواذ(٤)

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (طمن): الطاء والميم والنون أُصَيْلٌ بزيادة همزة. يقال: اطمأنَّ المكان يطمئنّ طمأنينة. وطامنت مِنه: سَكَّنت.

(٢) كذا في الأصل: " الأنفال ". والمراد آل عمران، وهو قوله تعالى في الآية ١٢٦: ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ﴾.

(٣) في الأصل: " أبو ورق ". والصواب ما أثبتناه وهو: أبو روق واسمه عطية بن الحارث الهمداني من بطن منهم يقال لهم بنو وثن من أنفسهم، وهو صاحب التفسير. وروى عن الضحاك بن مزاحم وغيره.

(٤) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حوذ): الحاء والواو والذال أصلٌ واحد، وهو من الخفّة والسُّرعة وانكماشٍ في الأمر. فالإحواذ السَّير السريع. ويقال حاذَ الحمارُ أُتُنَه يحُوذها، إذا ساقَها بعُنْف. قال العجاج:

يحُوذُهنَّ وله حُوذِيُّ

والأحوذيُّ: الخفيف في الأمور، الذي حَذِقَ الأشياءَ وأتْقَنَها. وقالت عائشة في عمر: " كان واللهِ =

على وجهين:

أحدهما: إفشاء السر، كقوله: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ١٤١]. يعني ألم نفشي سر محمد عليكم.

الثاني: بمعنى الغلبة، كقوله: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ [المجادلة: ١٩].

باب أصبحوا (١)

على وجهين:

أحدهما: بمعنى صاروا، كقوله: ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقوله: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [المائدة: ٣٠]، وقوله: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ [المائدة: ٣١].

الثاني: الإصباح وهو الدخول في الصباح، كقوله: ﴿فأخذتهم الرجفة فأصبحوا﴾ [الأعراف: ٧٨]، وقوله: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ [الكهف: ٤٢].

=

أحوَذِيّاً نسيجَ وَحْدِه ". والأحوذِيّان: جناحا القطاة.

ومن الباب: استحوَذَ عليه الشيطان، وذلك إذا غَلَبَه وساقَه إلى ما يريد من غَيِّه. ومن الشاذّ عن الباب أيضاً أنهم يقولون: هو خفيفُ الحاذِ. ويُنشِدون:

خفيف الحاذِ نَسّال القيافي ... وعَبْدٌ للصَّحَابة غيرَ عَبْدِ

ومن الشاذّ عن الباب: الحاذُ، وهو شجرٌ.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صبح): الصاد والباء والحاء أصلٌ واحدٌ مطّرد. وهو لونٌ من الألوان قالوا أصله الحُمْرة. قالوا: وسمِّيَ الصُّبْحُ صُبْحاً لحُمْرَته، كما سمِّيَ المِصْباح مِصباحاً لحُمْرَته. قالوا: ولذلك يقال وجهٌ صَبيحٌ. والصَّباح: نُورُ النَّهارِ. وهذا هو الأصل ثمَّ يُفَرَّع. فقالوا: لِشُرْب الغَداة الصَّبوح، وقد اصطَبَحَ، وتلك هي الجاشِرِيَّة. قال:

إذا ما اصطبحنا الجاشريّة لم نُبَلْ ... أميراً وإن كان الأميرُ من الأَزْدِ

ويقال: " أكذَبُ من الأخيذ الصَّبْحَان "، يعنون الأسير المصطَبِح، وأصله أنَّ قوماً أسرُوا رجلاً فسألوه عن حَيّه فكَذَبَهُمْ وأومَأ إلى شُقَّةٍ بعيدة، فطعنوهُ فسَبَقَ اللّبَنُ الذي كان اصطبحه الدّمَ، فقالوا: " أكذَبُ من الأخيذ الصَّبْحَان ". والمِصباح: الناقة تَبْرُك في معرَّسِها فلا تَنْبَعِثُ حتى تُصْبِح. والتَّصَبُّح: النَّوْم بالغداة. ويوم الصَّباح: يوم الغَارة. قال الأعشى:

به تَرْعُفُ الألفَ إذ أُرْسِلَتْ ... غَدَاةَ الصَّبَاحِ إذا النَّقْعُ ثارا

ويقال أتيتهُ أصبوحةَ كلِّ يومٍ، ولقيتُهُ ذا صَبوح. والمصابيح: الأقداح التي يُصطَبَح بها. ويقال أتانا لصُبْح خامسةٍ وصِبْحِ خامسة.

ومن الكلمة الأولى: الصَّبَح: شدَّة حُمرةٍ في الشعَر؛ يقال أسدٌ أصبَحُ.

باب الأهل[1]

على خمسة أوجه:

أحدها: أهل الدين، كقوله: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٢١].

الثاني: العيال، كقوله: ﴿أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].

الثالث: الأولاد، كقوله: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلا امْرَأَتَهُ﴾ [الأعراف: ٨٣] حيث جاء.

الرابع: أهل بيته، كقوله: ﴿رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣]، وقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

الخامس: ثلاثين[2]، كقوله: ﴿وَأَهْلَكَ إِلا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ﴾ [المؤمنون: ٢٧]، وقوله: ﴿وَأَهْلَكَ إِلا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ﴾ [هود: ٤٠].

باب الإرسال[3]

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أهل): الهمزة والهاء واللام أصلان متباعدان، أحدهما الأَهل. قال الخليل: أهل الرجل زَوْجُه. والتأهُّل التزوّج. وأهْلِ الرّجُل أخصُّ النّاسِ به. وأهل البيت: سُكّانه. وأهل الإسلام: مَن يَدِينُ به. وجميع الأهل أَهْلُون. والأهالي جماعةُ الجماعة. قال النابغة:

ثلاثَةَ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ وكان الإلهُ هو المُسْتآسا

وتقول: أهّلْتُه لهذا الأمر تأهيلاً. ومكان آهِلٌ مَأْهول. قال:

وقِدْماً كانَ مَأْهولاً فأَمْسَى مرتَعَ العُفْرِ

وقال الراجز:

عرَفْتُ بالنَّصرية المنازلا قفراً وكانت مِنْهُمُ مآهِلاَ

وكلُّ شيءٍ من الدوابّ وغيرها إذا ألف مكاناً فهو آهِلٌ وأَهْلِيٌ. وفي الحديث: " نهى عن لُحوم الحُمُر الأهليّة " وقال بعضهم: تقولُ العرب: " آهَلَكَ الله في الجنَّة إيهالاً "، أي زَوّجَك فيها. والأصل الآخر: الإهالة، قال الخليل: الإهالة الأَلْيَة ونحوُها، يُؤخَذ فيُقطّع ويذاب. فتلك الإهالة، والجميل، والجُمَالة.

(٢) كذا بالأصل ثلاثين والمراد أن أهله كانوا ثلاثين ولم يورد هذا الرأي إلا ابن الجوزي في زاد المسير فقال: كانوا ثلاثين رجلا. انظر زاد المسير ٣/٣٤٤.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رسل): الراء والسين واللام أصلٌ واحدٌ مطّردٌ مُنْقاس، يدلُّ على الانبعاث والامتداد. فالرَّسْل: السَّير السَّهل. وناقةٌ رَسْلَةٌ: لا تكلِّفك سِياقاً. وناقة رَسْلَة أيضاً: ليّنة المفاصل. وشَعْرٌ رَسْلٌ، إذا كان مُسترسِلا.
والرَّسَل: ما أُرسِل من الغَنَم إلى الرَّعي. والرِّسْل: اللبَن؛ وقياسه ما ذكرناه، لأنّه يترسَّل من الضَّرْع. ومن ذلك حديث طَهْفَةَ بن أبي زُهيرِ النَّهدِيّ حين قال: " ولنا وَقِيرٌ كثير الرَّسَلِ، قليل =

على أربعة أوجه:

أحدها: إرسال الرسول، كقوله: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولا مِنْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥١]، وقوله: ﴿إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا﴾ [الأحزاب: ٤٥].

الثاني: الأمطار، كقوله: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾ [الأنعام: ٦]، نظيرها في الكهف[1] وهود[2] ونوح[3].

الثالث: العذاب، كقوله: ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا﴾ [الكهف: ٤٠]، وقوله: ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ﴾ [الذاريات: ٣٣].

الرابع: بمعنى التسليط، كقوله: ﴿أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [مريم: ٨٣].

باب الأنباء[4]

=

الرِّسْل ". يريد بالوَقير الغَنَم، يقول: إنها كثيرة العدد، قليلة اللبَن. والرَّسَل: القَطيع هاهنا. ويقال أرسَلَ القومُ، إذا كان لهم رِسْلٌ، وهو اللبَن. ورَسِيلُ الرّجُل: الذي يقف معه في نِضالٍ أو غيرِه، كأنّه سُمِّي بذلك لأنّ إرساله سهمَه يكون مع إرسال الآخر. وتقول جاءَ القومُ أرْسالاً: يتبَعُ بعضُهم بعضاً؛ مأخوذٌ من هذا؛ الواحدُ رَسَل. والرَّسول معروفٌ. وإبلٌ مَراسِيلُ، أي سِرَاعٌ. والمرأة المُرَاسِل التي مات بعلُها فالخُطّاب يُراسِلُونها. وتقول: على رِسْلِك، أي على هِينَتِك؛ وهو من الباب لأنّه يَمضي مُرْسَلاً من غير تجشُّم. وأمّا: " إلاّ مَن أعطى في نَجدَتِها ورِسْلِها " فإنَّ النَّجْدة الشِّدّة. يقال فيه نَجدةٌ، أي شِدَّةٌ. قال طَرَفة:

تَحسِبُ الطّرْفَ عليها نَجدةً   يا لَقَومِي للشَّباب المُسْبَكِرّ

والرِّسْل: الرَّخاء. يقول: يُنِيلُ منها في رَخائه وشِدّته. واسترسلتُ إلى الشَّيء، إذا انبعَثَتْ نفْسُك إليه وأنِسْتَ. والمرْسلات: الرِّياح. والراسِلان: عِرْقانِ.

(١) وهو قوله تعالي في الآية ٤٠: ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية ٥٢: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية ١١: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾.

(٤) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (نبأ): النون والباء والهمزة قياسه الإتيانُ من مكانٍ إلى مكان. يقال للذي يَنْبأ من أرض إلى أرضٍ نابئ. وسيلٌ نابئ: أتى من بلدٍ إلى بلد ورجل نابئ مثله. قال:

ولكن قَذَاها كلُّ أشعَثَ نابئٍ   أتَتْنا به الأقدار من حيث لا ندري

ومن هذا القياس النَّبأ: الخبر، لأنّه يأتي من مكانٍ إلى مكان. والمُنبِئ: المُخْبِر. وأنبأته ونَبّأته. ورَمَى الرّامي فأنبأَ، إذا لم يَشْرِمْ، كأنَّ سَهمه عَدَل عن الخَدْشِ وسَقَط مكاناً آخَرَ. والنَّبْأة: الصَّوت. وهذا هو القياس، لأنَّ الصوتَ يجيءُ من مكانٍ إلى مكان. قال ذو الرمة:

=

على ثلاثة أوجه:

أحدها: العذاب، كقوله في الأنعام والشعراء: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ﴾ [الأنعام: ٥]، وقوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا﴾ [الشعراء: ٦].

الثاني: الإخبار، كقوله في آل عمران[١] ويونس[٢] وهود[٣]، ويوسف: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ [يوسف: ١٠٢].

الثالث: الحجج، كقوله: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ﴾ في القصص [آية: ٦٦].

باب آزر[٤]

على وجهين:

أحدهما: أبو إبراهيم، كقوله: ﴿لأَبِيهِ آزَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤].

الثاني: الإعانة، كقوله: ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ﴾ [الفتح: ٢٩].

باب الأنعام[٥]

=

وقد توحَّس رِكزاً مُقْفِرٌ نَدُسٌ بنبأةِ الصوتِ ما في سمعِهِ كذبُ

ومن هَمَز النبيّ فلأنه أنبأ عن الله تعالى. والله أعلم بالصواب.

(١) وهو قوله تعالى في الآية ٤٤: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية ٧١: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية ٤٩: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾.

(٤) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أزر): الهمزة والزاي والراء أصل واحد، وهو القوّة والشدّة، يقال تأزّر النبت، إذا قوي واشتدّ. أنشدنا عليّ بن إبراهيم القطّان قال: أملي علينا ثعلب:

تأزّر فيه النَّبْتُ حتّى تخايَلَتْ رُبَاهُ وحتى ما تُرى الشَّاءُ نُوَّما

يصف كثرةَ النّبات وأنّ الشاءَ تنام فيه فلا تُرى. والأَزْرُ: القوّة، قال البَعِيث:

شَدَدْتُ له أَزْرِي بمِرَّةِ حازمٍ على مَوْقِعٍ مِنْ أمرِهِ مُتَفاقِمِ

(٥) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (نعم): النون والعين والميم فروعُه كثيرة، وعندنا أنّها على كثرتها راجعةٌ إلى أصلٍ واحدٍ يدلُّ على ترفُّهٍ وطِيب عيش وصلاح. منه النِّعمة: ما يُنعِم الله تعالى على عبدِه به من مالٍ وعيش. يقال: للهِ تعالى عليه نِعمة. والنِّعمة: المِنَّة، وكذا النَّعماء. والنَّعْمة: التنعُّمُ وطيبُ العيش. قال الله تعالى:﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾ [الدخان ٢٧]. والنُّعَامَى: الرِّيح الليِّنة. والنَّعَم: الإبل، لما فيه من الخَير والنِّعمة. قال الفرّاء: النَّعم ذَكَرٌ لا يؤنَّثُ فيقولون: هذا نَعَمٌ وارِدٌ؛ وتُجمَع أنعاماً. والأنعام: البهائم، وهو ذلك القياس. والنَّعامة معروفة.

=

على وجهين:

أحدهما: الإبل والبقر والغنم، كقوله في آل عمران: ﴿وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾ [آل عمران: ١٤].

الثاني: البحيرة والسائبة والوصيلة والحام، كقوله: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٩]، وقوله: ﴿قَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُهَا إِلا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٨].

باب الإنشاء(١)

على وجهين:

أحدهما: الخلق، كقوله: ﴿وَهُوَ الذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١]، وقوله: ﴿فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ [المؤمنون: ١٩].

الثاني: النشأ من النشأ، كقوله: ﴿أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ﴾ [الزخرف: ١٨]، جنات أو هو بعينه وهو التربية، في يونس وطه والشعراء.

باب الإتباع (٢)

=

لنَغمةِ رِيشِها. وعلى معنى التَّشبيه النَّعامة، وهي كالظُّلة تُجعَل على رؤوس الجبل، يستظلُّ بها. قال:

لا شَيءَ في رَيدِها إلاَّ نَعامَتُها ... منها هزيمٌ ومنها قائِمٌ باقِ

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (نشأ): النون والشين والهمزة أصلٌ صحيح يدلُّ على ارتفاعٍ في شيء وسموّ. ونَشَأَ السَّحابُ: ارتفع. وأنشَأَه الله: رفَعه. ومنه: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَيْلِ﴾ [المزمل ٦]، يراد بها والله أعلمُ القيامُ والانتصابُ للصَّلاة.

ومن الباب: النَّشْءُ والنَّشَأ: أحداث النّاس. ونشأ فلانٌ في بني فلانٍ. والنَّاشئ: الشَّابُّ الذي نشأ وارتفَعَ وعلا. وأنشأ فلانٌ حديثاً، وأنشأ ينشِد ويقول، كلُّ هذا قياسُه واحد.

ومن الباب: استنشأت الريح: تشمَّمتها، وذلك لأنَّكَ كأنَّك ترفعُها إلى أنفِك.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (تبع): التاء والباء والعين أصل واحد لا يشذ عنه من الباب شيءٌ، وهو التُّلُوُّ والقَفْو. يقال تبِعْتُ فلاناً إذا تَلَوْتَه واتَّبعْتَه. وأتْبَعْتُهُ إذا لحِقْتَه. والأصل واحد، غير أنّهم فَرَقوا بين القَفْو واللُّحُوق فغيَّرُوا البناءَ أدنى تغيير. قال الله: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَباً﴾، و: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً﴾ فهذا معناه على هذه القراءة اللُّحوق، ومن أهلِ العربيّة مَن يجعل المعنى فيهما واحداً.

والتَّبِيع وَلَد البقرة إذا تَبع أمّه، وهو فَرْض الثَّلاثين. وكان بعضُ الفقهاء يقول: هو الذي يَستوي

=

على ثلاثة أوجه:

أحدها: المشي خلف غيره، كقوله: ﴿فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ [الشعراء: ٦٠].

الثاني: إتباع الدين، كقوله: ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]، وقوله: ﴿حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤].

الثالث: الغرور، كقوله: ﴿فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٥].

باب الإخلاد[1]

على وجهين:

أحدهما: الميل، كقوله: ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

الثاني: من التأبيد، كقوله: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة: ٣].

باب الاجتباء[2]

= قَرْناه وأُذُناه. وهذا من طريقة الفُتْيا، لا من قياس اللغة.

والتَّبَعُ قوائم الدابّة، وسُمّيت لأنّه يتبع بعضُها بعضاً. والتّبيع النّصير، لأنه يَتْبَعُه نَصرةُ. والتّبيع الذي لك عليه مالٌ، فأنت تَتْبَعُه.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خلد): الخاء واللام والدال أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الثبات والملازَمَة، فيقال: خَلَدَ: أقام، وأخلَدَ أيضاً. ومنه جَنّةُ الخُلْدِ. قال ابن أحمر:

خَلَدَ الحبيبُ وبادَ حاضِرُهُ ... إلاّ مَنازِلَ كلُّها قَفْرُ

ويقولون رجلٌ مُخلَدٌ ومُخْلِد، إذا أبطأ عنه المشِيب. وهو من الباب، لأنَّ الشّباب قد لازمَه ولازَمَ هو الشباب. ويقال أخلَدَ إلى الأرض إذا لَصِق بها. قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ﴾ [الأعراف ١٧٦]. فأما قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ [الإنسان ١٩]، فهو من الخُلْد، وهو البقاء، أي لا يموتون. وقال آخرون: من الخِلَد، والخِلَدُ: جمع خِلْدة وهي القُرْط. فقوله: ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ أي مقرّطون مشنّفون. قال:

ومخَلّدَاتٌ باللُّجَينِ كأنّما ... أعجازُهُنَّ أَقاوِزُ الكُثْبان

وهذا قياسٌ صحيح، لأنّ الخِلْدَةَ ملازمةٌ للأُذُن.

والخَلَد: البال، وسمِّي بذلك لأنّه مستقرٌّ في القلب ثابتٌ.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جبي): الجيم والباء وما بعده من المعتلّ أصلٌ واحدٌ يدل على جَمْع الشيء والتجمُّع. يقال جَبَيْتُ المالَ أجْبِيه جِبايةً، وجَبَيْتُ الماءَ في الحوض. والحوضُ نَفْسُه جابيةٌ. قال الأعشى:

تَروحُ على آلِ المُحَلق جَفْنَةٌ ... كجابية الشَّيخ العراقيِّ تَفْهَقُ

والجَبَا، مقصورٌ: ما حولَ البئر. والجِبَا بكسر الجيم: ما جُمِع من الماء في الحوض أو غيره. =

على وجهين:

أحدهما: التكلف، كقوله: ﴿لَوْلا اجْتَبَيْتَهَا﴾ [الأعراف: ٢٠٣]، يعني لولا كلفها من ربك، ويقال هلا خلقتها من تلقاء نفسك.

الثاني: بمعنى الانتقاء[1]، كقوله: ﴿وَلَكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

باب الاستكبار[2]

على وجهين:

أحدهما: التكبر، كقوله: ﴿وَأَمَّا الذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا﴾ [النساء: ١٧٣]، وقوله: ﴿فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [فصلت: ٣٨]، وقوله: ﴿إِنَّ الذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾ [غافر: ٦٠]، وقوله: ﴿أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾ [البقرة: ٣٤].

الثاني: الكبرياء، كقوله: ﴿يَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [غافر: ٤٧]، وقوله: ﴿يَقُولُ الذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [سبأ: ٣١].

باب آوو[3]

= ويقال له جِبْوَة وجِبَاوة. قال الكسائي: جَبَيْت الماءَ في الحوض جِبىً. وجَبَّى يُجَبِّي، إذا سَجَدَ؛ وهو تَجَمُّعٌ.

(١) في الأصل: " الامطقاء "، ولم أجد لها معنى في المصادر التي بين أيدينا، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٢) في الأصل: " الاستعاد "، وهو خطا وما أثبتناه الصواب والموافق لما ساقه من وجوه عليه.
وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (كبر): الكاف والباء والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على خِلاف الصِّغَر. يقال: هو كَبيرٌ، وكُبَار، وكُبَّار. قال الله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً﴾ [نوح ٢٢]. والكِبْرُ: مُعظَم الأمر، قوله عزّ وعلاَ: ﴿والذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ [النور ١١]، أي مُعظم أمرِه. ويقولون: كِبْرُ سياسةِ القوم في المال.
فأمَّا الكُبْر بضم الكاف فهو القُعدد. يقال: الوَلاء للكُبْر، يراد به أقْعَد القَوم في النَّسب، وهو الأقربُ إلى الأب الأكبر.
ومن الباب الكِبَر، وهو الهَرَم. والكِبْر: العظَمة، وكذلك الكِبرياء. ويقال: وَرِثُوا المجدَ كابِراً عن كابر، أي كبيراً عن كبيرٍ في الشَّرفِ والعِزّ. وعلَتْ فلاناً كَبْرَةٌ، إذا كَبِر. ويقال: أكبَرْتُ الشَّيءَ: استعظمْتُه.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أوي): الهمزة والواو والياء أصلان: أحدهما التجمُّع، =

على وجهين:

أحدهما: التوطين، كقوله: ﴿وَالذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا﴾ [الأنفال: ٧٢]، وقوله: ﴿وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ﴾ [الأنفال: ٢٦].

الثاني: الرجوع، كقوله: ﴿أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠].

باب الإثخان(١)

على وجهين:

أحدهما: الغلبة، كقوله: ﴿حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧].

الثاني: الهزيمة والأسر، كقوله: ﴿حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ﴾ [محمد: ٤].

باب أيام الله(٢)

والثاني الإشفاق. قال الخليل: يقال أوَى الرّجلُ إلى منزله وآوَى غيرَه أُوِيّاً وإيواءً. ويقال أوَى إواءً أيضاً. والأُوِيُّ أحسن. قال الله تعالى: ﴿إذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إلى الكَهْفِ﴾ [الكهف ١٠]، وقال: ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إلى رَبْوَةٍ﴾ [المؤمنون ٥٠]. والمأوَى: مكانُ كلِّ شيءٍ يأوى إليه ليلاً أو نهاراً. وأوَت الإبلُ إلى أهلها تأوي أُوِيّاً فهي آوِيةٌ. قال الخليل: التأوِّي التجمُّع، يقال تأوَّت الطّيرُ إذا انضمَّ بعضُها إلى بعضٍ، وهنَّ أُوِيٌّ ومُتَأَوِّيات. قال:

كما تَدَانَى الحِدَأُ الأُوِيُّ

شبَّه كل أُثفِيَّةٍ بحِدَأة. والأصل الآخر قولهم: أوَيْتُ لفلانٍ آوِي له مَأْوِيَةً، وهو أنْ يرِقّ له ويَرْحمه. ويقال في المصدر أيَّة أيضاً. قال أبو عُبيد: يقال استَأوَيْتُ فلاناً، أي سألته أن يَأوِيَ لي. قال:

ولو أنّني استأوَيْتُه ما أَوَى لِيا.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ثخن): الثاء والخاء والنون يدلُّ على رَزَانة الشيءِ في ثِقَل. تقول ثَخُنَ الشيءُ ثَخَانَةً. والرّجُل الحليمُ الرّزِين ثَخِين. والثّوب المكتنز اللُّحْمة والسَّدَى من جَوْدةِ نَسجه ثَخين. وقد أثْخَنْته أي أثْقَلْته، قال الله تعالى: ﴿حَتَّى يُثْخِنَ في الأَرْضِ﴾ [الأنفال ٦٧] وذلك أنّ القتيلَ قد أُثْقِل حتى لا حَرَاكَ به. وتركتُه مُثْخَناً، أي وَقِيذاً. وقال قومٌ: يقال للأعزل الذي لا سِلاحَ معه: ثخين؛ وهو قياسُ الباب، لأنّ حركتَه تَقِلُّ، خوفاً على نَفْسه.

(٢) قال القرطبي في تفسيره ٩/٣٤١ - ٣٤٢: قوله تعالى: ﴿وذكرهم بأيام الله﴾ أي قل لهم قولا يتذكرون به أيام الله تعالى. قال ابن عباس ومجاهد وقتادة: بنعم الله عليهم، وقاله أبي بن كعب ورواه مرفوعا، أي بما أنعم الله عليهم من النجاة من فرعون ومن التيه إلى سائر النعم، وقد تسمى النعم الأيام، ومنه قول عمرو بن كلثوم: وأيام لنا غر طوال. وعن ابن عباس أيضا ومقاتل: بوقائع الله في الأمم السالفة، يقال: فلان عالم بأيام العرب، أي بوقائعها. قال ابن زيد: يعني

على وجهين:

أحدهما: أيام العذاب، كقوله: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ﴾ [إبراهيم: ٥].

الثاني: قد قالوا بأيام الله نعمة الله ويقال بأيام عقوبة الله.

باب الإنسان(١)

على خمسة عشر وجها:

أحدها: بمعنى الحس، كقوله في هود: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ [آية: ٩].

الثاني: الميت، كقوله في بني إسرائيل: ﴿وَكُل إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: ١٣].

الثالث: سعد بن أبي، كقوله في العنكبوت ولقمان: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨، ولقمان: ١٤].

الرابع: برصيصا الراهب(٢)، كقوله في الحشر: ﴿إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾ [الحشر:

=

الأيام التي انتقم فيها من الأمم الخالية، وكذلك روى ابن وهب عن مالك قال: بلاؤه. وقال الطبري: وعظهم بما سلف في الأيام الماضية لهم، أي بما كان في أيام الله من النعمة والمحنة، وقد كانوا عبيدا مستذلين، واكتفى بذكر الأيام عنه لأنها كانت معلومة عندهم. وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " بينا موسى عليه السلام في قومه يذكرهم بأيام الله وأيام الله بلاؤه ونعماؤه ". وذكر حديث الخضر، ودل هذا على جواز الوعظ المرفق للقلوب، المقوي لليقين، الخالي من كل بدعة، والمنزه عن كل ضلالة وشبهة.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أنس): الهمزة والنون والسين أصلٌ واحد، وهو ظهورُ الشيء، وكلُّ شيءٍ خالَفَ طريقة التوحُّش. قالوا: الإنْس خلاف الجِنّ، وسُمُّوا لظهورهم. يقال آنسْتُ الشيء إذا رأيتَه. قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ آنَسْتُم مِنْهُمْ رُشْداً﴾ [النساء ٦]. ويقال: آنَسْتُ الشيءَ إذا سمعتَه. وهذا مستعارٌ من الأوّل. قال الحارث:

آنَستْ نَبأةً وأفزعَها القُـ ـنَّاصُ عَصْراً وقد دَنَا الإمساء

والأَنْس: أَنْسُ الإنسانِ بالشيء إذا لم يسْتَوْحِشْ منه. والعرب تقول: كيف ابن إنْسِك؟ إذا سأله عن نفسه. ويقال إنسان وإنسانان وأناسيُّ. وإنسان العين: صَبِيّها الذي في السّواد.

(٢) وقصة برصيصا الراهب كما ذكرها القرطبي في تفسيره ١٨/ ٣٧ رواية عن ابن عباس قال: قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿كمثل الشيطان﴾: كان راهب في الفترة يقال له: برصيصا، قد تعبد في صومعته سبعين سنة، لم يعص الله فيها طرفة عين، حتى أعيا إبليس، فجمع إبليس مردة الشياطين فقال: ألا أجد منكم من يكفيني أمر برصيصا؟ فقال الأبيض، وهو صاحب الأنبياء، وهو الذي

=

=

قصد النبي صلى الله عليه وسلم في صورة جبريل ليوسوس إليه على وجه الوحي، فجاء جبريل فدخل بينهما، ثم دفعه بيده حتى وقع بأقصى الهند فذلك قوله تعالى: ﴿ذي قوة عند ذي العرش مكين﴾ [التكوير: ٢٠] فقال: أنا أكفيكه، فانطلق فتزيا بزي الرهبان، وحلق وسط رأسه حتى أتى صومعة برصيصا فناداه فلم يجبه، وكان لا ينفتل من صلاته إلا في كل عشرة أيام يوما، ولا يفطر إلا في كل عشره أيام، وكان يواصل العشرة الأيام والعشرين والأكثر، فلما رأى الأبيض أنه لا يجيبه أقبل على العبادة في أصل صومعته، فلما انفتل برصيصا من صلاته، رأى الأبيض قائما يصلي في هيئة حسنة من هيئة الرهبان، فندم حين لم يجبه، فقال: ما حاجتك؟ فقال: أن أكون معك، فأتأدب بأدبك، وأقتبس من عملك، ونجتمع على العبادة، فقال: إني في شغل عنك، ثم أقبل على صلاته، وأقبل الأبيض أيضا على الصلاة، فلما رأى برصيصا شدة اجتهاده وعبادته قال له: ما حاجتك؟ فقال: أن تأذن لي فأرتفع إليك. فأذن له فأقام الأبيض معه حولا لا يفطر إلا في كل أربعين يوما يوما واحدا، ولا ينفتل من صلاته إلا في كل أربعين يوما، وربما مد إلى الثمانين، فلما رأى برصيصا اجتهاده تقاصرت إليه نفسه. ثم قال الأبيض: عندي دعوات يشفي الله بها السقيم والمبتلي والمجنون، فعلمه إياها. ثم جاء إلى إبليس فقال: قد والله أهلكت الرجل. ثم تعرض لرجل فخنقه، ثم قال لأهله - وقد تصور في صورة الآدميين - : إن بصاحبكم جنونا أفأطبه؟ قالوا نعم. فقال: لا أقوى على جنيته، ولكن اذهبوا به إلى برصيصا، فإن عنده اسم الله الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب، فجاءوه فدعا بتلك الدعوات، فذهب عنه الشيطان.

ثم جعل الأبيض يفعل بالناس ذلك ويرشدهم إلى برصيصا فيعافون.

فانطلق إلى جارية من بنات الملوك بين ثلاثة إخوة، وكان أبوهم ملكا فمات واستخلف أخاه، وكان عمها ملكا في بني إسرائيل فعذبها وخنقها. ثم جاء إليهم في صورة رجل متطبب ليعالجها فقال: إن شيطانها مارد لا يطاق، ولكن اذهبوا بها إلى برصيصا فدعوها عنده، فإذا جاء شيطانها دعا لها فبرئت، فقالوا: لا يجيبنا إلى هذا، قال: فابنوا صومعة في جانب صومعته ثم ضعوها فيها، وقولوا: هي أمانة عندك فاحتسب فيها. فسألوه ذلك فأبى، فبنوا صومعة ووضعوا فيها الجارية، فلما انفتل من صلاته عاين الجارية وما بها من الجمال فأسقط في يده، فجاءها الشيطان فخنقها فانفتل من صلاته ودعا لها فذهب عنها الشيطان، ثم أقبل على صلاته فجاءها الشيطان فخنقها. وكان يكشف عنها ويتعرض بها لبرصيصا، ثم جاءه الشيطان فقال: ويحك! واقعها، فما تجد مثلها ثم تتوب بعد ذلك.

فلم يزل به حتى واقعها فحملت وظهر حملها. فقال له الشيطان: ويحك! قد افتضحت، فهل لك أن تقتلها ثم تتوب فلا تفتضح، فإن جاءوك وسألوك فقل جاءها شيطانها فذهب بها.

فقتلها برصيصا ودفنها ليلا، فأخذ الشيطان طرف ثوبها حتى بقي خارجا من التراب، ورجع برصيصا إلى صلاته.

ثم جاء الشيطان إلى إخوتها في المنام فقال: إن برصيصا فعل بأختكم كذا وكذا، وقتلها ودفنها

=

١٦].

الخامس: عدي بن ثابت، كقوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥].

السادس: آدم عليه السلام، كقوله: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١]، يعني ذاكرا لأنه مذكورا، كقوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢].

السابع: عيينة بن أبي لهب، كقوله: ﴿قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧]، وقوله: ﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ [عبس: ٢٤].

الثامن: أبو طالب، كقوله: ﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

التاسع: أبي بن خلف، كقوله: ﴿فَأَمَّا الإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ﴾ [الفجر: ١٥].

العاشر: كلدة بن أسيد، كقوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤].

الحادي عشر: محمد في أكثر الأقاويل، كقوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].

الثاني عشر: أبو جهل، كقوله: ﴿كَلا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى﴾ [العلق: ٦].

الثالث عشر: قريط بن عبد الله، كقوله: ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦]، والكنود الذي ينسى النعمة ويذكر المحنة.

=

في جبل كذا وكذا، فاستعظموا ذلك وقالوا لبرصيصا: ما فعلت أختنا؟ فقال: ذهب بها شيطانها، فصدقوه وانصرفوا.

ثم جاءهم الشيطان في المنام وقال: إنها مدفونة في موضع كذا وكذا، وإن طرف ردائها خارج من التراب، فانطلقوا فوجدوها، فهدموا صومعته وأنزلوه وخنقوه، وحملوه إلى الملك فأقر على نفسه فأمر بقتله.

فلما صلب قال الشيطان: أتعرفني؟ قال لا والله قال: أنا صاحبك الذي علمتك الدعوات، أما اتقيت الله أما استحيت وأنت أعبد بني إسرائيل ثم لم يكفك صنيعك حتى فضحت نفسك، وأقررت عليها وفضحت أشباهك من الناس فان مت على هذه الحالة لم يفلح أحد من نظرائك بعدك.

فقال: كيف أصنع؟ قال: تطيعني في خصلة واحدة وأنجيك منهم وآخذ بأعينهم.

قال: وما ذاك؟ قال تسجد لي سجدة واحدة، فقال: أنا أفعل، فسجد له من دون الله.

فقال: يا برصيصا، هذا ما أردت منك، كان عاقبة أمرك أن كفرت بربك، إني بريء منك، إني أخاف الله رب العالمين.

الرابع عشر: الوليد بن المغيرة، كقوله: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ١ - ٢].

الخامس عشر: أبي بن خلف، كقوله: ﴿خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ [النحل: ٤]، وقوله: ﴿أَوَلا يَذْكُرُ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [مريم: ٦٧] وفي يس: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الإِنْسَانُ﴾ [يس: ٧٧].

باب أبويه(١)

على وجهين:

أحدهما: الأب والأم، كقوله: ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ﴾ [النساء: ١١].

الثاني: أبوه وخالته، كقوله: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يوسف: ١٠٠].

باب الإحسان(٢)

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أبو): الهمزة والباء والواو يدلّ على التربية والغَذْو. أبَوْتُ الشيء آبُوه أبْواً إذا غذوته. وبذلك سمّي الأب أباً. ويقال في النسبة إلى أبٍ أبَوِيّ. وعنزٌ أبواءُ، إذا أصابها وجعٌ عن شمّ أبوال الأرْوَى. قال الخليل: الأبُ معروف، والجمع آباء وأبُوّةٌ. قال:

أحاشِي نزارَ الشّامِ إنّ نِزارَها أبُوَّةُ آبائي وَمِنّى عميدُها

قال: وتقول: تأبّيْتُ أباً، كما تقول تَبَنَّيْتُ ابْناً وتأمّهتُ أمّاً. قال:

ويجوز في الشِّعر " هذان أباك " وأنت تريد أبَوَاك، و" رأيت أبيك " يريد أبويك. قال:

وهْوَ يُفَدَّى بالأبِينَ والخالْ

ويجوز في الجمع أبُونَ. وهؤلاء أبوكم أي آباؤكم. أبو عبيد: ما كنتَ أباً ولقد أَبَيْتَ أبوّة. وأَبَوْتُ القوم أي كنتُ لهم أباً. قال:

نؤمُّهمْ ونأْبُوهُمْ جميعاً كما قُدَّ السُّيُورُ من الأديمِ

قال الخليل: فلانٌ يَأْبُو اليتيمَ، أي يغذو كما يغذو الوالد ولده.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حسن): الحاء والسين والنون أصلٌ واحد. فالحُسن ضِدُّ القبح. يقال رجلٌ حسن وامرأة حسناءُ وحُسّانَةٌ. ويقولون: الحَسَن: جَبَل، وحَبْلٌ من حبال الرمل. قال:

لأمّ الأرضِ وَيْلٌ ما أجَنّتْ غداةَ أضَرَّ بالحَسَنِ السبيلُ

والمحاسنُ من الإنسان وغيره: ضدُّ المساوي. والحسن من الذراع: النصف الذي يلي الكوع، وأحسِبه سمّي بذلك مقابلةً بالنِّصف الآخر؛ لأنّهم يسمُّون النصف الذي يلي المِرفَق القبيح، وهو الذي يقال له كِسْرُ قبيحٍ.

على ثلاثة أوجه:

أحدها: كقوله: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣]، وقوله: ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧].

الثاني: أداء الفرائض، كقوله: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠].

الثالث: العلم، كقوله: ﴿أَحْسَنَ كُل شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [السجدة: ٧].

باب أعمى[١]

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (عمي): العين والميم والحرف المعتل أصلٌ واحد يدلُّ على سَترٍ وتغطية. من ذلك العَمَى: ذَهاب البصر من العينين كلتيهما. والفعل منه عَمِي يَعْمَى عَمَىً. وربَّما قالوا اعمايَ يعمايُّ اعمِيَاءً، مثل ادهَامَّ. أخرجوه على لفظ الصحيح. رجلٌ أعمى وامرأة عمياء. ولا يقع هذا النعت على العين الواحدة. يقال عَمِيَتْ عيناه. في النساء عَمْيَاءُ وعَمْياوان وعمياوات. ورجل عَمٍ، إذا كان أعمى القلب؛ وقومٌ عمون. ويقولون في هذا المعنى: ما أعماه، ولا يقولون في عمى البصر ما أعماهُ؛ لأنَّ ذلك نعتٌ ظاهر يُدركُه البصر، ويقولون فيما خفي من النعوت ما أفعله. قال الخليل: لأنّه قبيحٌ أن تقول للمشارِ إليه: ما أعماه، والمخاطبُ قد شاركَكَ في معرفة عماه.

قال: والتَّعمِية: أن تعمِّيَ على إنسانٍ شيئاً فتَلْبِسَه عليه لَبْساً. ويقولون: " حبك الشَّيءَ يُعمِي ويُصِمّ ". ويقولون: " الحبُّ أعمى ". وربَّما قالوا: أعميت الرَّجُلَ إذا وجدتَه أعمى. قال:

فأصممت عَمْراً وأعميتُه ... عن الجُود والفَخْر يوم الفَخَارِ

وربما قالوا: العُمْيان للعَمَى، أخرجوه على مثال طُغيان. ومن الباب العُمِّيَّة: الضلالة، وكذلك العِمِّيَّة. وفي الحديث: " إنَّ الله تعالى قد أذهب عنكم عِمّيَّة الجاهليّة " قالوا: أراد الكِبْر. وقيل: فلانٌ في عَمْياء، إذا لم يدر وَجْهَ الحقِّ وقتيل عِمِّيًا، أي لم يُدرَ من قتَلَه. والعَمَاية: الغَوَاية، وهي اللجاجة.

ومن الباب العَمَاء: السَّحاب الكثيف المُطْبِق، والقِطعة منه عَمَاءة. وقال الكسائيّ: هو في عمايةٍ شديدةٍ وعَماءٍ، أي مُظلم.

وقال أهل اللغة: المَعَامِي من الأَرَضِينَ: الأغفالُ التي ليس بها أثرٌ من عمارة. ومنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأُكَيْدِر: " إنَّ لنا المَعَاميَ وأغفال الأرض ".

ومن الباب: العَمْي، على وزن رَمْي، وذلك دَفْع الأمواج القَذَى والزَّبَد في أعاليها. وهو القياس، لأنَّ ذلك يغطِّي وجهَ الماء. والبعير إذا هَدَرَ عَمَى بلُغامِه على هامَتِه عَمْياً. قال:

يَعْمِي بمثل الكُرْسُف المسَبَّخ

وتقول العرب. أتيتُه ظهراً صَكَّةَ عُمَيّ، إذا أتيتَه في الظَّهيرة. قال ابنُ الأعرابيّ: يُراد حِينَ يكاد الحر يُعمِي. وقال محمد بن يزيد المبرِّد: حين يأتي الظَّبيُ كِناسَه فلا يُبصِر من الحرِّ. ويقال: العَماء: الغُبار. وينشد للمرّار:

=

على أربعة أوجه:

أحدها: أعمى عن الحجة، كقوله: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤]، وقوله: ﴿فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلا﴾ [الإسراء: ٧٢].

الثاني: الكافر، كقوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٩] نظيرها في حم[(١)].

الثالث: أعمى القلب، كقوله: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ [البقرة: ١٨]، وقوله: ﴿فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

الرابع: أعمى بعين الرأس، كقوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١] نظيرها في الفتح[(٢)]، وقوله: ﴿أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى﴾ [عبس: ٢].

باب أواب[(٣)]

=

تراها تدور بغِيرَانِها ... ويَهجُمُها بارح ذو عَماءِ.

(١) وهو قوله تعالى في سورة غافر، آية ٥٨: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية ١٧: ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ﴾.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أوب): الهمزة والواو والباء أصلٌ واحد، وهو الرجوع، ثم يشتق منه ما يبعد في السَّمْع قليلاً، والأصل واحد. قال الخليل: آبَ فلانٌ إلى سيفه أي ردّ يدَه ليستله. والأَوب: ترجِيع الأيدي والقوائم في السَّير. قال كعبُ بن زُهير:

كأَنَّ أَوْبَ ذراعَيْها وقد عَرِقَتْ ... وقد تلَفَّعَ بالقُورِ العساقيلُ

أَوْبُ يدَيْ فاقدٍ شَمْطاءَ مُعْوِلَةٍ ... باتَتْ وجَاوَبَها نُكْدٌ مثاكِيلُ

والفعل منه التأوِيب، ولذلك يسمُّون سيرَ النَّهارِ تأويباً، وسَيرَ اللّيل إسآداً. وقال:

يومانِ يومُ مَقاماتٍ وأندِيَةٍ ... ويومُ سَيرٍ إلى الأعداءِ تأويبِ

قال: والفَعْلة الواحدة تأويبة. والتأويب: التّسبيح في قوله تعالى: ﴿يا جِبَالُ أَوِّبي مَعَهُ والطَّيْرَ﴾ [سبأ ١٠]. قال الأصمعيّ: أوّبْتُ الإبلَ إذا روَّحتَها إلى مَباءتِها. ويقال تأوَّبَني أي أتانِي ليلاً. قال:

تأَوَّبَني دائِي القَديمُ فَغَلّسا ... أُحاذِر أن يرتدّ دائِي فأُنْكَسَا

قال أبو حاتم: وكان الأصمعيّ يفسر الشِّعر الذي فيه ذِكْر " الإيابِ " أنّه مع الليل، ويحتج بقوله:

تأوَّبني داءٌ مع اللّيلِ مُنصِبُ

وكذلك يفسِّر جميع ما في الأشعار. فقلتُ له: إنما الإياب الرُّجوع، أيَّ وقْتٍ رجَعَ، تقول: قد آبَ المسافرُ. فكأنه أراد أن أُوضِح له، فقلت: قولُ عَبيدٍ:

وكلُّ ذي غَيْبَةٍ يَؤُوبُ ... وغائِبُ الموتِ لا يَؤُوبُ

أهذا بالعشِيّ؟ فذَهَبَ يكلِّمُني فيه، فقلت: فقولُ الله تعالى: ﴿إنَّ إلَيْنا إيَابَهُمْ﴾ [الغاشية ٢٥]، أهذا

=

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الرجاع، كقوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٥]، وقوله: ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠].

الثاني: التسبيح، كقوله: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ [سبأ: ١٠].

الثالث: البليغ، كقوله: ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [ق: ٣٢].

باب الأحزاب[١]

على وجهين:

أحدهما: التضاد، كقوله: ﴿فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ [مريم: ٣٧].

الثاني: الكفار، كقوله في صاد: ﴿مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الأَحْزَابِ﴾ [ص: ١١]، وفي الطول: ﴿وَالأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [غافر: ٥]، وفي سورة الأحزاب: ﴿يَحْسَبُونَ الأَحْزَابَ﴾ [الأحزاب: ٢٠].

باب أرسى[٢]

=

بالعشيّ؟ فسكت. قال أبو حاتم: ولكنّ أكثرَ ما يجيءُ على ما قال رحِمَنا الله وإيّاه.
والمآب: المرجِع. قال أبو زياد: أُبْتُ القوم، أي إلى القوم.
قال الخليل: وتقول آبت الشمسُ إياباً، إذا غابت في مآبِها، أي مَغِيبها. قال أُمية:
فرأى مغِيبَ الشَّمس عند إيابها
قال النَّضْر: المؤوِّبة الشمس، وتأويبها ما بينَ المشرِق والمغرب، تدأبُ يومَها وتؤُوب المغرِب.
ويقال: " جاؤوا من كل أوبٍ " أي ناحيةٍ ووَجْهٍ؛ وهو من ذلك أيضاً. والأوْبُ: النّحل. قال الأصمعيّ: سمِّيت لانتيابها المباءة، وذلك أنّها تَؤُوب من مسارِحها. وكأنّ واحد الأوْبِ آيب، كما يقال آبَكَ اللهُ: أبعدك الله. قال:

فآبَكَ هَلاّ واللّيالي بِغِرَّةٍ   تَزُورُ وفي الأيّامِ عنك شُغُولُ

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حزب): الحاء والزاي والباء أصلٌ واحد، وهو تجمُّع الشيء. فمن ذلك الحِزب الجماعة من النّاس. قال الله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم ٣٢]. والطائفة من كلِّ شيءٍ حِزْبٌ. يقال قرأ حِزْبَهُ من القرآن. والحِزْباء: الأرض الغليظة. والحَزَابِيَةُ: الحِمار المجموع الخَلْق.
ومن هذا الباب الحيزبُون: العجوز، وزادوا فيه الياء والواو والنون، كما يفعلونه في مثل هذا، ليكون أبلغ في الوصف الذي يريدونه.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رسي): الراء والسين والحرف المعتلّ أصلٌ يدلُّ
=

على وجهين:

أحدهما: أنشأها، كقوله: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٣٢] وفي سبأ، قوله: ﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ [سبأ: ١٣]، وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ﴾ [المرسلات: ٢٧].

الثاني: حين، كقوله: ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾، في الأعراف [آية: ١٨٧]، والنازعات [آية: ٤٢].

باب أوتوا العلم(١)

على خمسة أوجه:

أحدها: الملائكة، كقوله: ﴿قَالَ الذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ﴾ [النحل: ٢٧].

الثاني: الأنبياء، كقوله: ﴿وَقَالَ الذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالإِيمَانَ﴾ [الروم: ٥٦] وقيل عن الملائكة.

=

على ثباتٍ. تقول رَسَا الشَّيءُ يرسُو، إذا ثَبَتَ. والله جلّ ثناؤه أرسَى الجِبالَ، أي أثبَتَها. وجبلٌ راسٍ: ثابتٌ. ورَسَتْ أقدامُهم في الحرب. ويقال ألْقَت السّحابةُ مَرَاسِيَها، إذا دامَتْ. والفحل إذا تفرّقَتْ عنه شَوْلُه فصاح بها استقرّت، فيُقال عند ذلك رسا بها.

ومن الباب رَسَوْت بين القوم رَسْواً، إذا أصلَحْتَ. وبقيتْ في الباب كلمةٌ إنْ صحّتْ فقياسُها صحيحٌ. يقال رَسَوْتُ عنه حديثاً أَرْسُوه، إذا حدَّثْتَ به عنه. وفي ذلك إثباتُ شيءٍ أيضاً.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أتو): الهمزة والتاء والواو والألف والياء يدلُّ على مجيء الشيء وإصحابِه وطاعَتِه. الأَتْو الاستقامة في السّير، يقال أتَا البعيرُ يأْتُو. قال:

توكَّلْنَ واستَدْبَرْنَه كيف أَتْوُه ... بها رَبِذاً سَهْوَ الأراجيح مِرْجَما

ويقال ما أحسن أَتْوَ يدَيْها في السير. وقال مزاحم:

فلا سَدْوَ إلا سَدْوُهُ وهو مدبرٌ ... ولا أَتْوَ إلا أَتْوُهُ وهو مقبلُ

وتقول العرب: أَتَوْتُ فلانا بمعنى أتيته. قال:

يا قَوم مَالِي وأَبَا ذُؤَيبِ ... كُنْتُ إذَا أَتَوْتُهُ مِنْ غَيْبِ

قال الضّبيّ: يقال للسِّقاء إذا تمخّض قد جاء أَتْوُهُ. الخليل: الإتاوة الخَراج، والرِّشوة، والجَعالة، وكلُّ قسمةٍ تقسم على قوم فتُجتَبى كذلك. قال:

يُؤَدُّون الإتاوةَ صاغرينا

وأنشد:

وفي كلِّ أسواقِ العِراقِ إتاوَةٌ ... وفي كل ما باع امرؤٌ مَكْسُ دِرْهَمِ

قال الأصمعيّ: يقال أتوْته أتْواً: أعطيتُه الإتاوة.

الثالث: يوشع بن النون، كقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ﴾ [القصص: ٨٠].

الرابع: عبد الله بن مسعود، كقوله: ﴿قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا[1] قَالَ آنِفًا﴾ [محمد: ١٦].

الخامس: عبد الله بن سلام، كقوله في الإسراء: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ [الإسراء: ١٠٧].

(١) في الأصل المخطوط: " بماذا " وما أثبتاه الصواب وهو الموافق للمصحف الشريف.

كتاب الباء

وهو على سبع وعشرين بابا:

البصير، البكم، البرق، البناء، الباطل، البر، البكر، البيت، البيوت، البلد، البغي، البعل، البعث، البسط، البيع، البشارة، البعض، البشر، البروز، البروج، البيتوتة، البحر، البقية، البخس، البضع، البضاعة.

باب البصير[1]

على تسعة أوجه:

أحدها: العليم، كقوله: ﴿وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤] حيث كان، وقوله: ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨] وفي سورة قاف قوله: ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢] أي علمك اليوم نافذ بما كان عنك مستورا في الدنيا.

الثاني: بصر القلب، كقوله: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة: ٧]، وقوله: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠]، وقوله: ﴿وَلَوْ كَانُوا لا يُبْصِرُونَ﴾ في يونس [يونس: ٤٣].

الثالث: المعجزة، كقوله: ﴿وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ٥٩].

الرابع: الرؤية، كقوله: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ [طه: ٩٦]، وقوله: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾ [السجدة: ١٢].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بصر): الباء والصاد والراء أصلان: أحدهما العِلْمُ بالشيء؛ يقال هو بَصِيرٌ به. ومن هذه البَصيرةُ، والقِطعةُ من الدّمِ إذا وقعت بالأرض استدارت. قال الأشعر:

راحُوا بَصَائِرُهُمْ على أكتافِهِمْ ... وبَصيرتي يَعْدُو بها عَتَدٌ وَأَى

والبَصيرة التُّرْس فيما يُقال. والبَصيرةُ: البُرْهان. وأصل ذلك كلِّه وُضُوحُ الشيء. ويقال رَأَيْتُه لَمْحاً باصراً، أي ناظراً بتحديقٍ شديد. ويقال بَصُرْتُ بالشيءِ إذا صِرْتَ به بصيراً عالماً، وأبْصَرتُه إذا رأيْته.

وأمّا الأصل الآخَر فبُصْر الشَّيْءِ غلَظُه. ومنه البَصْرُ، هو أن يضمَّ أدِيمٌ إلى أديم، يخاطانِ كما تُخاطُ حاشِيَةُ الثّوبِ. والبَصيرةُ: ما بينَ شُقتي البيت، وهو إلى الأصل الأول أقرب. فأمّا البَصْرَةُ فالحجارة الرِّخوة، فإذا سقطت الهاء قلت بِصْر بكسر الباء، وهو من هذا الأصل الثاني.

الخامس: بصير بالحجة، كقوله: ﴿وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا﴾ [طه: ١٢٥].

السادس: المؤمن، كقوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٩].

السابع: البيان، كقوله في الأعراف[1]، والجاثية: ﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ﴾ [الجاثية: ٢٠].

الثامن: العبرة، كقوله: ﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ [ق: ٨].

التاسع: الشهادة، كقوله: ﴿بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ [القيامة: ١٤].

باب البكم[2]

على وجهين:

أحدهما: بكم القلوب، كقوله: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ [البقرة: ١٨].

الثاني: بكم اللسان، كقوله: ﴿عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ [الإسراء: ٩٧].

باب البرق[3]

---

(١) آية الأعراف هي قوله تعالى في الآية رقم ٢٠٣: ﴿هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بكم): الباء والكاف والميم أصلٌ واحدٌ قليل، وهو الخَرَس. قال الخليل: الأبكَمُ: الأخرس لا يتكلم، وإذا امتَنَعَ مِن الكلامِ جَهْلاً أو تعمّداً يُقال بَكِمَ عن الكلام. وقد يقال للذي لا يُفْصِح: إنّه لأبْكَمُ. والأبكَم في التفْسير للذي وُلِدَ أَخرَس. قال الدُّرَيْدِيّ: يقال بَكِيمٌ في معنى أبكم، وجَمَعُوهُ على أبكامٍ، كشَرِيفٍ وأشراف.
وقال الفيروزآبادي في القاموس المحيط (ب ك م): البَكَمُ، محرَّكةً الخَرَسُ، كالبَكامَةِ، أو مع عِيّ وبَلَهٍ، أو أن يُولَدَ ولا يَنْطِقَ ولا يَسْمَعَ ولا يُبْصِرَ. بَكِمَ، كفَرِحَ، فهو أبْكَمُ وبَكِيمٌ ج بُكْمانٌ وبُكْمٌ. وبَكُمَ، ككرُمَ امْتَنَعَ عن الكلامِ تَعَمُّداً، وانْقَطَعَ عن النكاحِ جَهْلاً أو عَمْداً. وتَبَكَّمَ عليه الكلامُ أُرْتِجَ. وذُو بُكُمٍ، كعُنُقٍ.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (برق): الباء والراء والقاف أصلانِ تتفرع الفروع منهما: أحدهما لمعانُ الشيء؛ والآخر اجتماع السَّوادِ والبياضِ في الشيء. وما بَعْدَ ذلك فكلّه مجازٌ ومحمولٌ على هذين الأصلين.
أمّا الأول فقال الخليل: البرق وَمِيضُ السَّحاب، يقال بَرَقَ السَّحَابُ بَرْقاً وبَريقاً. قال: وأبْرَقَ أيضاً لغة. قال بعضهم: يقال بَرْقَة للمرّة الواحدة، إذا بَرَقَ، وبُرْقَة بالضم، إذا أردْتَ المقدار من البرق. ويقال: " لا أفعلُهُ ما بَرَقَ في السَّماءِ نجم "، أي ما طَلَعَ. وأتانا عند مَبْرَقِ الصُّبح، أي حين برَق. اللِّحْياني: وأبْرَقَ الرّجل إذا أمَّ البَرْقَ حينَ يراه. قال الخليل: البارقة السَّحابة ذاتُ البرق. وكلُّ شيءٍ يتلألأ لونُه فهو بارقٌ يبرُق بَريقاً. ويقال للسُّيوف بَوارق. الأصمعيُّ: يقال أبرَقَ فلان بسيفه إبراقاً، إذا لمع به. ويقال رأيت البارقةَ، ضوءَ بَرْق السُّيوف. ويقال مرّت بنا اللّيلةَ بارقةٌ، أي =

على وجهين:

أحدهما: ثواب المؤمن، كقوله: ﴿وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩].

الثاني: البرق بعينه، كقوله في الرعد: ﴿الذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد: ١٢].

باب البناء[1]

=

سحابةٌ فيها برق، فما أدري أينَ أصابَتْ. والعرب تقول: " هو أَعْذَبُ من ماء البارقة ".
وأما الأصل الآخرُ فقال الخليل وغيرهُ: تسمَّى العَين بَرقَاءَ لسوادِها وبياضِها. وأنشد:

ومنحدرٍ مِنْ رأسِ بَرْقَاءَ حطَّهُ مَخافةُ بَيْنٍ من حبيبٍ مزايِلِ

المنحدر: الدمع. قالوا: والبَرَق مصدر الأبرق من الحِبال والجِبال، وهو الحَبْل أبْرِم بقُوّةِ سَوْداءَ وقوّةٍ بيضاء. ومن الجبال ما كان منه جُدَدٌ بيضٌ وجُدَدٌ سود. والبَرْقاء من الأرض طرائق، بقعة فيها حجارةٌ سودٌ تخالطها رَملةٌ بيضاء. وكلُّ قطعةٍ على حِيالِها بُرقَة. وإذا اتّسَعَ فهو الأبْرَق والأبارق والبراق. والبُرْقَةُ ما ابيضَّ من فَتْل الحَبْلِ الأسوَد. قال قُطْرُب: الأبْرَق الجبلُ يعارضُك يوماً وليلةً أملس لا يُرْتَقَى. قال أبو زيادٍ الكلابيّ: الأبْرَقُ في الأرض أعالٍ فيها حجارةٌ، وأسافلُها رملٌ يحلُّ بها الناس. وهي تُنْسَب إلى الجِبال. ولمّا كانت صفةً غالبةً جُمعَتْ جَمْعَ الأسماء، فقالوا الأبارِق، كما قالوا الأباطح والأداهِم في جمع الأدهم الذي هو القيد، والأساوِد في جمع الأسود الذي هو الحيّة.
قال بعضُ الأعراب: الأبْرَق والأبارِق من مكارم النّبات، وهي أرضٌ نصفٌ حجارةٌ ونصفٌ ترابٌ أبيضُ يَضرِبُ إلى الحمرة، وبها رَفَضُ حجارةٍ حُمْرٍ. وإذا كان رملٌ وحجارةٌ فهو أيضاً أبرق. وإذا عَنَيْتَ الأرضَ قلتَ بَرْقاء. والأبرقُ يكونُ علماً سامِقاً مِن حجارةٍ على لونين، أو من طينٍ وحجارة. والأبرقُ والبُرْقَةُ، والجميع البُرق والبِراق والبَرْقَاوات.

[1] قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بني): الباء والنون والياء أصلٌ واحد، وهو بناءُ الشيء بِضَمِّ بعضِه إلى بعضٍ. تقول بَنَيْتُ البناءَ أبنيه.
وتسمَّى مكةُ البَنِيّة. ويقال قوس بَانِيةٌ، وهي التي بَنَتْ على وَترِها، وذلك أن يكاد وترُها ينقطع للُصُوقه بها.
وطيّئ تقول مكانَ بانيةٍ: بَانَاةٌ؛ وهو قول امرئ القيس:

غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرِهْ

ويقال بُنْيَةٌ وَبُنىً، وبِنْيَة وبِنىً بكسر الباء كما يقال: جِزية وجِزىً، ومِشْيَةٌ ومِشىً.
وقال المناوي في التوقيف على مهمات التعاريف: البناء اسم لما يبنى، والبنية يعبر بها عن بيت الله
والبنيان واحد لا جمع لقوله: ﴿كأنهم بنيان مرصوص﴾.
وبنى على أهله دخل بها وأصله أن الرجل كان إذا تزوج بنى لعرسه خباء جديدا وعمره بما
=

على أربعة أوجه:

أحدها: البنيان المرفوع والسقف، كقوله: ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ [البقرة: ٢٢].

الثاني: مسجد المنافقين الذي أمر الله بخرابه، كقوله: ﴿لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ١١٠].

الثالث: الكنيسة، كقوله: ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا﴾ [الكهف: ٢١].

الرابع: الأتون وهو موضع النار الذي تنضج فيها الحجارة، كقوله: ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٩٧].

باب الباطل(١)

على خمسة أوجه:

أحدها: صفة الرجال، كقوله: ﴿وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ٤٢].

الثاني: الربا، كقوله: ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨]، نظيرها في النساء.

الثالث: الإحباط، كقوله: ﴿يَأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤]، نظيرها في سورة محمد(٢).

يحتاجه ثم كثر حتى كني به عن الجماع فقيل بنى عليها وبنى بها.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بطل): الباء والطاء واللام أصلٌ واحد، وهو ذَهاب الشيء وقِلة مُكثه ولُبثه. يقال بَطَلَ الشيءُ يَبطُل بُطْلاً وبُطُولاً. وسُمِّي الشيطانُ الباطلَ لأنه لا حقيقةَ لأفعاله، وكلُّ شيءٍ منه فلا مَرْجُوعَ له ولا مُعَوَّلَ عليه. والبَطَل الشُّجاع. فأمّا قولهم في المَثَل: " مُكرَهٌ أخوكَ لا بَطَل " فقد اختُلِف فيه. قال قوم: المثل لجَرْول ابن نَهْشلٍ بن دارم، وكان جباناً ذا خَلْقٍ كامل، وأنَّ حَيّاً من العرب غَزَا بني دارم فاقتَتَلُوا هم وبنُو دارمٍ قتالاً شديداً، حتى كثُرتِ القَتْلى، وجاء جَرْوَلٌ فرأى رجلاً يَسُوقُ ظَعِينةً فلما رآه الرّجل خَشِيهُ لكمالِ خَلْقِه، وهو لا يعرفه، فقال جَرول: " أنا جَرْوَل بن نَهشَل، في الحَسَب المُرَفَّل "، فعطَفَ عليه الرّجلُ وأخذَهُ وكَتَفَه وهو يقول:

إذا ما رأيت امرأً في الوغى ... فذكِّرْ بنفسك يا جرولُ

حتى انتهى به إلى قائِد الجيش، وقد كان عَرفَ جُبْنَ جرول، فقال: يا جَرْولُ، ما عَهِدْناك تُقاتل الأبطال، وتُحبُّ النِّزال! فقال جرول: " مُكرَهٌ أخُوكَ لا بَطَلٌ ".

(٢) وهو قوله تعالى في الآية ٣٣: ﴿يَأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾.

الرابع: الذي لا أصل له، كقوله في بني إسرائيل: ﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ [الإسراء: ٨١].

الخامس: التكذيب، كقوله في حم السجدة: ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢] أي لا يأتيه التكذيب في الكتاب الذي من قبل ولا من خلفه، قال الحسن: بمعنى الآية الأول من القرآن شاهد لآخره، وآخره شاهد لأوله، وقال ابن عباس: لا يستطيع إبليس أن يزيد ولا ينقص منه، ويقال: لا يقدر إبليس أن يأتي محمد في صورة جبريل لا من قبل نزوله ولا من بعده، وقوله: ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨].

باب البر[1]

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بر): الباء والراء في المضاعف أربعة أصول: الصدق، وحكايةُ صَوتٍ، وخلاف البَحْرِ، ونبتٌ. فأمّا الصِّدق فقولهم: صدَق فلانٌ وبَرَّ، وبَرَّتْ يمينُه صدَقت، وأبَرَّها أمضاها على الصِّدق.
وتقول: بَرَّ الله حَجَّك وأَبَرَّهُ، وحِجَّةٌ مَبْرُورة، أي قُبِلَتْ قَبولَ العملِ الصَّادق. ومن ذلك قولهم يَبَرُّ ربَّه أي يُطيعه. وهو من الصِّدق. قال:

لاهُمَّ لولا أنَّ بَكراً دُونكا يَبَرُّكَ النّاسُ ويَفْجُرُونكا

ومنه قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ﴾ [البقرة ١٧٧].
قال ابنُ الأعرابيّ: سألتُ أعرابياً: هل تعرفُ الجوادَ المُبِرّ من البطيء المقْرِف؟ قال: نعم. قلت: صفهُما لي. قال: " أمّا الجواد فهو الذي لُهِزَ لَهزَ العَيْر، وأُنِّف تأنيفَ السَّيْر، الذي إذا عَدَا اسْلَهَبّ، وإذا انتصبَ اتلأَبّ. وأما البطيء المقْرِف فالمدلوك الحجَبَة، الضّخمُ الأرنبة، الغليظ الرَّقَبة، الكثير الجَلَبَة، الذي إذا أمسَكْته قال أرسِلْني، وإذا أرسَلْتَهُ قال أمسِكْني ".
وأصل الإبرار ما ذكرناه في القهر والغَلَبة، ومرجعُه إلى الصِّدق.
ومن هذا الباب قولهم: هو يَبَرُّ ذا قرَابته، وأصله الصِّدق في المحبّة. يقال رجل بَرٌّ وبارٌّ. وبرِرت والدي وبرِرْتُ في يميني. وأبَرَّ الرّجُلُ ولَدَ أولاداً أبْرَاراً. قال أبو عبيدة: وَبَرَّةُ: اسمٌ للبِرّ معرفةٌ لا تنصرف. قال النابغة:

يومَ اخْتَلَفْنا خُطَّتَينا بيننا فحملتُ بَرَّةَ واحتَملْتَ فَجارِ

وأمّا حكاية الصّوتِ فالعرب تقول: " لا يَعْرِفُ هِرّا من برّ " فالهِرّ دُعاء الغنم، والبِرّ الصَّوتُ بها إذا سِيقَتْ. يقال لا يعرف مَن يكرهُه ممّن يَبرّه. والبربرة: كثرة الكلامِ والجَلَبَةُ باللِّسان.
والأصل الثالث خلاف البحر. وأَبَرَّ الرّجلُ صار في البَرّ، وأَبْحَرَ صار في البحر. والبرّيّة الصحراء. والبَرّ نقيض الكِنّ. والعرب تستعمل ذلك نكرةً، يقولون خرجتُ بَرّا وخرجتُ بحراً. قال الله تعالى: ﴿ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ والبَحْرِ﴾ [الروم ٤١].
وأَما النَّبْت فمنه البُرّ، وهي الحنطة، الواحدة بُرّة. قال الأصمعي: أبَرّت الأرضُ إذا كثر بُرُّها، كما يقال أبْهَمَت إذا كثر بُهْمَاها. والبُرْبُور الجَشيش من البُرّ. يقال للخُبز ابن بُرَّةَ، وابنُ حَبّةَ، غير =

على ثلاثة أوجه:

أحدها: إتباع الرسول، كقوله: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ [البقرة: ٤٤].

الثاني: الطاعة، كقوله: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقوله: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى﴾ [البقرة: ١٨٩].

الثالث: الجنة، كقوله: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، قال مقاتل: البر ها هنا التوكل.

باب البكر(١)

على وجهين:

أحدها: الصغيرة، كقوله: ﴿فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ﴾ [البقرة: ٦٨].

=

مصروفَين.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بكر): الباء والكاف والراء أصلٌ واحدٌ يرجع إليه فرعان هما منه. فالأوّل أوّلُ الشيء وبَدْؤُه. والثاني مشتقٌّ منه، والثالث تشبيه. فالأول البُكرة وهي الغَداة، والجمع البُكَر. والتبكير والبُكور والابتكار المُضِيُّ في ذلك الوقت. والإبكار: البُكْرَة، كما أنّ الإصباح اسمُ الصُّبح. وباكَرْتُ الشيء إذا بكَرْتَ عليه.

قال أبو زيد: أبكرتُ الوِرْدَ إبكاراً، وأبكرتُ الغَدَاءَ، وبكَرْتُ على الحاجة وأبكَرْتُ غيري، بَكَرْتُ وأبكرْتُ. ويقال رجلٌ بَكِرٌ صاحب بُكورٍ.

فهذا الأصلُ الأوّل، وما بعده مشتقٌّ منه. فمنه البَكْر من الإبل، ما لم يَبْزُلْ بَعْدُ. وذلك لأنّه في فَتَاءِ سِنِّهِ وأوّلِ عُمْرِه، فهذا المعنى الذي يجمَعُ بينه وبين الذي قبلهُ، فإذا بَزَلَ فهو جَمَلٌ. والبَكْرَةُ الأنثى، فإذا بَزَلَتْ فهي ناقة.

قال أبو عبيدة: وجمعه بِكَار، وأدنى العدد ثلاثة أَبْكُر. ومنه المثل: " صدَقَنِي سِنُّ بَكْرِه " وأَصلُه أنَّ رجلاً ساوَمَ آخر بِبَكْرٍ أراد شِرَاءَه وسأل البائع عن سِنِّه، فأخْبَرَه بغير الصِّدق فقال: بَكْرٌ - وكان هَرِماً - فَفَرَّهُ المشتري، فقال: " صدَقَني سِنُّ بَكْرِهِ ".

قال التميميّ: يسمَّى البَعير بَكْراً من لَدُنْ يُرْكَب إلى أن يُرْبِع، والأنثى بَكرَةٌ. والقَعُود البَكْر.

قال الخليل: والبِكْرُ من النّساء التي لم تُمْسَسْ قَطُّ. قال أبو عبيدٍ: إذا وَلَدَتِ المرأَةُ واحداً فهي بِكْرٌ أيضاً. قال الخليل: يسمَّى بِكْراً أو غُلاماً أو جارية. فهذا الأَصلُ الثاني، وليس بالبعيد من قياس الأوّل.

وأما الثالث فالبَكَرَةُ التي يُسْتَقَى عليها. ولو قال قائل إنها أُعِيرَتْ اسمَ البَكْرَة من النُّوق كان مذهباً، والبَكرة معروفة. قال امرؤُ القيس:

كأنَّ هادِيَها إذْ قَامَ مُلْجِمُها ... قَعْوٌ على بَكْرَةٍ زَوْرَاءَ مَنْصُوبُ

الثاني: العذر، كقوله: ﴿ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم: ٥].

باب البيت[1]

على سبعة أوجه:

أحدها: الكعبة، كقوله: ﴿أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥]، وقوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ [قريش: ٣].

الثاني: بيت إبراهيم عليه السلام، كقوله: ﴿رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣].

الثالث: بيت محمد عليه السلام، كقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

الرابع: سفينة نوح عليه السلام، كقوله: ﴿لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ [نوح: ٢٨].

الخامس: بيت عزيز مصر، كقوله: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٢٣].

السادس: بيت عمران أبي موسى، كقوله: ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ [القصص: ١٢].

السابع: البيت المعمور، كقوله: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطور: ٤].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بيت): الباء والياء والتاء أصلٌ واحد، وهو المأْوَى والمآب ومَجْمَع الشَّمْل. يقال بيتٌ وبُيوتٌ وأبياتٌ. ومنه يقال لبيت الشِّعر بيتٌ على التشبيه لأنه مَجْمَع الألفاظِ والحروفِ والمعاني، على شرطٍ مخصوصٍ وهو الوَزْن. وإيّاهُ أراد القائل:

وبَيتٍ على ظَهْرِ المَطِيِّ بَنَيْتُه ... بأسمَرَ مَشْقُوق الخياشِيم يَرْعُفُ

أراد بالأسمر القلم. والبيت: عِيالُ الرّجُل والذين يَبيت عِندهم. ويقال: ما لِفُلانٍ بِيتةُ ليلَةٍ، أي ما يَبيت عليه من طَعامٍ وغيرِه. وبيّتَ الأمْرَ إذا دَبَّره ليلاً. قال الله تعالى: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ [النساء ١٠٨]، أي حينَ يجتمعون في بُيوتهم. غير أنّ ذلك يُخَصّ بالليل. النهار يظَلُّ كذا. والبَيُوتُ: الماءُ الذي يبيت ليلاً. والبَيُوتُ: الأمر يُبَيِّتُ عليه صاحبُه مهتَمّاً به. قال أُمَيّة:

وأَجْعَلُ فُقْرَتَها عُدَّةً ... إذا خِفْتُ بيُوتَ أَمْرٍ عُضالِ

والبَيَات والتَّبييت: أن تأتي العَدُوّ ليلاً، كأنّك أَخَذْتَه في بَيْتِهِ. وقد روي عن أبي عبيدة أنه قال: بُيّتَ الشيءُ إذا قُدِّر، ويُشَبَّه ذلك بتقدير بيوت الشِّعر. وهذا ليس ببعيدٍ من الأصل الذي أصّلناه وقِسْنا عليه.

باب البيوت

على أربعة أوجه:

أحدها: العمران، كقوله: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩].

الثاني: المسجد، كقوله: ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ [يونس: ٨٧]، وقوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ [النور: ٣٦].

الثالث: من مدر، كقوله: ﴿مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ [النحل: ٨٠].

الرابع: الخيام، كقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ [النحل: ٨٠].

باب البلد[١]

على خمسة أوجه:

أحدها: مكة، كقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ﴾ [إبراهيم: ٣٥]، نظيرها ﴿لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١].

الثاني: بلد سبأ، كقوله: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥].

الثالث: الأرض، كقوله: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ [الأعراف: ٥٨].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بلد): الباء واللام والدال أصلٌ واحد يتقارب فُروعُه عند النَّظر في قياسه، والأصل الصدْر. ويقال وضَعَت النَّاقةُ بَلْدَتَها بالأرض، إذا بَرَكت. قال ذو الرُّمّة:

أنيخت فألْقَتْ بَلْدَةً فوقَ بَلْدَةٍ ... قَليلٍ بها الأصواتُ إلاّ بُغامُها

ويقال تبلد الرّجلُ، إذا وضَعَ يَدَهُ على صَدْره عند تَحيُّره في الأمر. والأبْلد الذي ليس بمقْرُونِ الحاجِبَيْن، يقال لما بين حاجبيه بُلْدَة. وهو من هذا الأصل؛ لأنّ ذلك يشبه الأرض البلدة. والبلدة: النَّجم، يقولون هو بَلْدة الأسد، أي صدره. والبلد صدْرُ القُرى. فأمّا قول ابن الرِّقاع:

مِنْ بَعْدِ ما شمِلَ البِلَى أبلادَها

فهو من هذا. وقالوا: بَلِ البلدُ الأَثَر، وجمعه أبلاد. والقولُ الأولُ أقيَس. ويقال بَلّد الرّجل بالأرض، إذا لَزِق بها. قال:

إذا لم يُنازِعْ جاهِلَ القومِ ذُو النُّهى ... وبَلّدَتِ الأعلامُ باللّيلِ كالأَكَمْ

يقول: كأنّها لزِقَتْ بالأرض. وقال رجلٌ من تميمٍ يصفُ حَوضاً:

وَمُبْلِدٍ بَيْنَ مَوْماةٍ بَمَهْلَكَةٍ ... جاوزْتُه بِعَلاةِ الخَلْقِ عِلْيانِ

يذكر حوضاً لاصقاً بالأرض. ويقال أَبْلَدَ الرَّجُلُ إبلاداً، مثل تبلّد سواء. والمبالدة بالسُّيوف مثل المُبَالطة. وقال بعضهم: اشتقّ من الأوّل، كأنهم لزِموا الأرضَ فقاتلوا عليها. والبالد قياساً للمقيم بالبَلَد.

الرابع: السبخة، كقوله: ﴿سُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ [فاطر: ٩]، يعني السبخة.

الخامس: الدنيا، كقوله في الفجر: ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ [الفجر: ٨].

باب البغي[١]

على ستة أوجه:

أحدها: السرقة، كقوله في البقرة والأنعام والنحل، كقوله: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣]، هو قاطع الطريق.

الثاني: الحسد، كقوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [البقرة: ٢١٣]، نظيرها في آل عمران[٢] وعسق[٣] والجاثية[٤].

الثالث: الظلم، كقوله: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

الرابع: التطاول، كقوله: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [يونس: ٢٣]، وقوله: ﴿بغيا عليهم﴾.

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بغي): الباء والغين والياء أصلان: أحدهما طَلَب الشيء، والثاني جنسٌ من الفَساد.

فمن الأوّل بَغَيْتُ الشيء أبْغِيه إذا طلبتَه. ويقال بَغَيْتُك الشيءَ إذا طلبته لك، وأبغَيْتُك الشّيءَ إذا أعَنْتُكَ على طَلَبه. والبُغْية والبِغْية الحاجة. وتقول: ما ينبغي لك أن تفعل كذا. وهذا مِن أفعال المطاوَعَة، تقول بَغيْتُ فانبغَى، كما تقول كسرتُه فانكَسَر.

والأصل الثاني: قولهم بَغَى الجرح، إذا تَرامَى إلى فساد، ثم يشتقّ من هذا ما بَعْدَهُ. فالبغيّ الفاجِرةُ، تقول بَغَتْ تَبْغي بِغاءً، وهي بَغِيّ. ومنه أن يبغي الإنسانُ على آخَرَ. ومنه بَغْيُ المَطَر، وهو شِدّتُه ومُعْظَمُه. وإذا كان ذا بَغْيٍ فلا بدّ أنْ يقَعَ منه فسادٌ.

قال الأصمعي: دَفَعْنا بَغْيَ السّماءِ خَلْفَنا، أي مُعْظَم مَطَرِها. والبَغْي: الظُلْم. قال:

ولكنَّ الفَتَى حَمَلَ بن بَدْرٍ ... بَغَى، والبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ

وربما قالوا لاختيال الفرس ومَرَحِهِ بَغْيٌ. قال الخليل: ولا يُقال فَرَسٌ باغٍ.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية ١٩: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية ١٤: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾.

(٤) وهو قوله تعالى في الآية ١٧: ﴿وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

الخامس: الطلب، كقوله: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف: ٦٤].

السادس: الطغيان، كقوله: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ﴾ [الشورى: ٢٧].

باب البعل(١)

على وجهين:

أحدهما: الزوج، كقوله: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقوله: ﴿خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا﴾ [النساء: ١٢٨]، وقوله: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢].

الثاني: الصنم، كقوله: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلاً﴾ [الصافات: ١٢٥]، وهو صنم طوله ثلاثون ذراعا وله أربعة أوجه، وجه من قدامه ووجه من خلفه ووجه من اليمين ومن اليسار.

باب البعث(٢)

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بعل): الباء والعين واللام أصولٌ ثلاثةٌ: فالأوّل الصاحب، يقال للزَّوج بَعْل، وكانُوا يُسَمُّون بعضَ الأصنام بَعْلاً. ومن ذلك البِعالُ، وهو مُلاعَبَة الرّجلِ أهْلَه. وفي الحديث في أيام التشريق: " إنّها أيّامُ التّشْريق، إنّها أيّامُ أكْلٍ وشُرْبٍ وبِعال ". قال الحطيئة:

وكم مِن حَصَانٍ ذاتِ بَعْلٍ تَرَكْتَهَا ... إذا اللّيْلُ أَدْجَى لَمْ تَجِدْ مَنْ تُبَاعلُهْ

والأصل الثاني: جِنْسٌ من الحَيْرة والدَّهَش، يقال بَعِلَ الرجُلَ إذا دَهِشَ. ولعلّ من هذا قولَهم امرأةٌ بَعِلةٌ، إذا كانت لا تُحسِنُ لُبْسَ الثِّياب.

والأصل الثالث: البَعْل من الأرض، المرتَفِعة التي لا يُصِيبُها المطر في السنَةِ إلا مرّة واحدةً. قال الشّاعر:

إذا ما عَلَوْنا ظَهْرَ بَعْلٍ عَرِيضةٍ ... تَخَالُ عَلَينا قَيْضَ بَيْضٍ مُفَلّق

ومما يُحمَل على هذا الباب الثّالث البَعْل، وهو ما شَرِب بعُرُوقه من الأرض من غير سَقْيِ سَماءٍ، وهو في قوله صلى الله عليه وآله وسلم في صدقة النَّخْل: " ما شَرِبَ مِنْهُ بَعْلاً ففيه العُشْر ".

وقال ابنُ رَوَاحة:

هنالِكَ لا أبالي نَخْل سَقْيٍ ... ولا بَعْلٍ وإنْ عَظُمَ الإناءُ

(٢) قال المناوي في التوقيف: البعث أصله إثارة الشيء وتوجيهه ويختلف بحسب اختلاف ما علق به فبعثت البعير أثرته وسيرته وقوله تعالى: ﴿والموتى يبعثهم الله﴾ أي يخرجهم ويسيرهم إلى القيامة.

فالبعث ضربان:

أحدهما: إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع عن ليث ويختص به الباري

والثاني: إحياء الموتى وقد خص الله به بعض أصفيائه كعيسى ومنه فهذا يوم البعث أي يوم =

على أربعة أوجه:

أحدها: الإحياء، كقوله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٦].

الثاني: التبيين، كقوله: ﴿إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [البقرة: ٢٤٧]، وقوله: ﴿ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

الثالث: التسلط، كقوله: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [الإسراء: ٥].

الرابع: الإفاقة من القبور، كقوله: ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢].

باب البسط(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الزيادة، كقوله: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، نظيرها في الأعراف(٢).

الثاني: التوسع، كقوله: ﴿وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ

= الحشر وقوله: ﴿فبعث الله غرابا﴾ أي قيضه وقوله: ﴿كره الله انبعاثهم﴾ أي توجههم ومضيهم.
وقال الخليل بن أحمد في العين (بعث): البَعْثُ: الإرسالُ، كبعث الله من في القبور.
وَبَعَثْتُ البعيرَ أرسلتُه وحللت عِقالَه، أو كان باركاً فَهِجْتُهُ. قال:

أُنيخها ما بدا لي ثم أَبْعَثُها   كأنها كاسرٌ في الجوّ فتخاء

وبعثته من نومه فانبعث، أي: نبّهته.
ويومُ البَعْثِ: يومُ القيامة.
وضرب البَعْثُ على الجند إذا بعثوا، وكل قوم بُعِثوا في أمرٍ أو في وَجه فهم بَعْثٌ. وقيل لآدم: ابعَثْ بَعْثَ النار فصار البَعْثُ بَعْثاً للقوم جماعة. هؤلاء بَعْثٌ مثل هؤلاءِ سَفْرٌ ورَكْبٌ.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بسط): الباء والسين والطاء أصلٌ واحدٌ، وهو امتِدادُ الشَّيء، في عِرَض أو غير عِرَض. فالبِساط ما يُبسط. والبَسَاط الأرض، وهي البسيطة. يقال مكان بَسِيطٌ وبَساط. قال:

ودونَ يَدِ الحَجّاج مِن أنْ تنالَني   بَسَاطٌ لأيْدي النّاعِجاتِ عريضُ

ويَدُ فلانٍ بِسْطٌ، إذا كان مِنْفَاقا، والبَسْطة في كلّ شيء السَّعَة وهو بسيط الجسْم والباعِ والعِلْم. قال الله تعالى: ﴿وَزَادَهُ بَسطَةً فِي العِلْمِ والجِسْم﴾ [البقرة ٢٤٧]. ومن هذا الأصل وإليه يرجع، قولُهم للنّاقة التي خُلِّيت هي ووَلَدَها لا تُمنَع منه: بِسْط.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية ٦٩: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [الإسراء: ٣٠]، ومثله في القصص[١] والعنكبوت[٢] والروم[٣].

الثالث: المد، كقوله: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٢٨].

باب البيع[٤]

على وجهين:

أحدهما: الفداء، كقوله: ﴿يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، نظيرها في إبراهيم[٥].

الثاني: البيع بعينه، كقوله: ﴿وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥].

باب البشارة[٦]

---

(١) وهو قوله تعالى في الآية ٨٢: ﴿وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية ٦٢: ﴿اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية ٣٧: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

(٤) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بيع): الباء والياء والعين أصلٌ واحدٌ، وهو بَيْع الشَّيء، وربّما سمّيَ الشِّرَى بيعاً. والمعنى واحدٌ. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " لا يَبِعْ أحدُكُمْ على بَيْعِ أخيهِ " قالوا: معناه لا يَشْتَرِ على شِرَى أَخِيهِ. ويقال بِعْتُ الشَّيءَ بَيعاً، فإنْ عَرَضْتَه للبَيْع قلتَ أبَعْتُه. قال:

فَرِضِيتُ آلاءَ الكُمَيْتِ فمَنْ يُبِعْ ... فَرَساً فليسَ جَوادُنَا بِمُباعِ

(٥) وهو قوله تعالى في الآية ٣١: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ﴾.

(٦) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بشر): الباء والشين والراء أصلٌ واحد: ظهور الشَّيء مع حُسْنٍ وجمال. فالبَشَرة ظاهِرُ جِلْد الإنسان، ومنه باشَرَ الرّجُلُ المرأةَ، وذلك إفضاؤه بِبَشرتِه إلى بَشَرتها. وسُمِّيَ البَشَرُ بَشَراً لظُهورِهم. والبَشِير الحَسَنُ الوَجْه. والبَشَارة، الجَمَال.
ويقال بَشَّرْتُ فُلاناً أُبَشِّرُهُ تَبشيراً، وذلك يكون بالخَير، وربما حُمِل عليه غيره من الشّرّ، وأظن ذلك جنساً من التَّبكيت. فأمّا إذا أُطلِقَ الكلامُ إطلاقاً فالبِشارة بالخير والنِّذارةُ بغَيرِه يقال أَبْشَرَتِ الأرضُ إذا أخرَجَت نباتها. ويقال ما أحسنَ بَشَرَةَ الأرض. ويقال بَشَرْتُ الأديمَ إذا قَشَرْتَ وجْهَه. وفلانٌ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ، إذا كان كاملاً من الرّجال، كأنّه جَمَع لِينَ الأَدَمَةِ وخُشونَةَ البَشَرة. ويقال إن بحنة بن ربيعة، زوّج ابنته فقال لامرأته: " جَهِّزيها فإنّها المؤدَمَة المُبْشَرَة ".

=

على ثلاثة أوجه:

أحدها: بمعنى التخيير، كقوله: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١]، وقوله: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ﴾ [النساء: ١٣٨].

الثاني: بمعنى البشارة، كقوله: ﴿أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾ [آل عمران: ٣٩]، وقوله: ﴿إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾ [آل عمران: ٤٥].

الثالث: بمعنى الفرح، كقوله: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ﴾ [الشورى: ٢٣].

باب البعض(١)

على وجهين:

أحدهما: بمعنى الجميع، كقوله: ﴿وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٤٩]، وقوله: ﴿أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ [المائدة: ٤٩] يعني بالجميع، وقوله: ﴿وَلأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ٥٠].

الثاني: البعض بعينه من الشيء، كقوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ

=

وحكى بعضُهم أبْشَرتُ الأديمَ، مثل بَشَرتُ. وتَباشِير الصُّبحِ أَوائلُه؛ وكذلك أوائِلُ كلِّ شيءٍ. ولا يكونُ منه فِعْل. والمُبَشِّرَاتُ الرِّياح التي تُبَشِّرُ بالغَيْثِ.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بعض): الباء والعين والضاد أصلٌ واحدٌ، وهو تجزئة للشيء. وكلُّ طائفةٍ منه بعضٌ. قال الخليل: بعضُ كلِّ شيءٍ طائفةٌ منه. تقول: جاريةٌ يُشْبِهُ بعضُها بعضاً. وبَعْضٌ مذكَّر. تقول هذه الدّارُ متَّصِلٌ بعضُها ببعض. وبعّضْتُ الشيءَ تبعيضاً إذا فَرّقْتَه أجزاءً. ويقال: إنّ العَرَبَ تَصِلُ ببعض كما تصل بما، كقوله تعالى: ﴿فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ﴾ [آل عمران ١٥٩]، و﴿مِمّا خَطِيئاتِهِم﴾ [نوح ٢٥]. قال: وكذلك بعضُ في قوله تعالى: ﴿وإِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الّذي يَعِدُكُمْ﴾ [غافر٢٨]. وقال أعرابيّ: " رأيتُ غِرْباناً يَتَبَعْضَضْنَ " كأنَّه أراد يتناوَلُ بعضُها بعضاً.

وممّا شذّ عن هذا الأصل البَعُوضة، وهي معروفة، والجمع بَعُوض. قال:

وَصِرْتُ عَبْداً للْبَعُوضِ أَخْضَعَا

وهذه ليلة بَعِضَة، أي كثيرة البَعُوض، ومَبْعُوضةٌ أيضاً، كقولهم: مكان سَبِع ومَسْبُوع، وذَئِب ومذؤوب. وفي المثل: " كلفتَني مُخَّ البَعوض "، لما لا يكُون. قال ابنُ أحمَر:

ما كنت من قومي بدالهةٍ ... لـو أنَّ مَعْـصِـيّاً لَـهُ أَمْـرُ

كلفتَني مخ البعوض فقد ... أَقْصَرْتُ لا نُجْحٌ ولا عُذْرُ

وأصحابُ البَعُوضةِ قومٌ قَتَلَهُم خالدُ بن الوليد في الرِّدَّة، وفيهم يقول الشاعر:

على مِثْلِ أصحاب البَعُوضَةِ فاخمِشي

بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١]، وقوله: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٦٧].

باب البشر

على عشرة أوجه:

أحدها: آدم عليه السلام، كقوله: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا﴾ [الحجر: ٢٨] حيث كان.

الثاني: نوح عليه السلام، كقوله: ﴿مَا نَرَاكَ إِلا بَشَرًا مِثْلَنَا﴾ [هود: ٢٧].

الثالث: موسى وهارون عليهما السلام، كقوله: ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا﴾ [المؤمنون: ٤٧].

الرابع: عيسى عليه السلام، كقوله: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

الخامس: محمد عليه السلام، كقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [الكهف: ١١٠].

السادس: الرسل، كقوله: ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ [إبراهيم: ١٠].

السابع: رسول من الرسل، كقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلا وَحْيًا﴾ [الشورى: ٥١]

الثامن: آدمي، كقوله: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٣١]، وقوله: ﴿فتمثل لها بشرا سويا﴾ [مريم: ١٧].

التاسع: جبر ويسار وهما عبدان أعجميان، كقوله: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ [النحل: ١٠٣].

العاشر: الخلق، كقوله: ﴿بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ﴾ [المائدة: ١٨].

باب البروز[1]

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (برز): الباء والراء والزاي أصلٌ واحد، وهو ظهور الشيء وبُدُوُّه، قياسٌ لا يُخْلِفُ. يقال بَرَزَ الشيءُ فهو بارزٌ. وكذلك انفرادُ الشيءِ من أمثاله، نحو: تبارُزِ الفارِسَيْن، وذلك أنَّ كل واحدٍ منهما ينفرد عن جماعته إلى صاحبه. والبَرَاز المتَّسع من الأرض؛ لأنه بادٍ ليس بغائِطٍ ولا دَخْلٍ ولا هُوَّة. ويقال امرأةٌ بَرْزَةٌ أي جليلةٌ تبرُزُ وتجلِسُ بفِنَاء بيتها. قال بعضُهم: رجل بَرْزٌ وامرأةٌ بَرزَةٌ، يوصَفانِ بالجَهارَةِ والعَقْل. وفي كتاب الخليل: رجل بَرْزٌ طاهرٌ عفيف. وهذا هو قياسُ سائِرِ الباب، لأنَّ المُرِيبَ يدُسُّ نفسَه ويُخْفيها. ويقال بَرَّزَ الرَّجُلُ والفَرَسُ إذا سَبَقَا، وهو من الباب. ويقال أبرزْتُ الشَّيءَ أُبرِزُهُ إبرازاً. وقد جاء المبروزُ. قال لَبِيد:

=

على وجهين:

أحدهما: الصف، كقوله: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٠].

الثاني: الخروج، كقوله: ﴿لَبَرَزَ الذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، وقوله: ﴿فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ﴾ [النساء: ٨١]، وقوله: ﴿وَبَرَزُوا لِلهِ جَمِيعًا﴾ [إبراهيم: ٢١]، وقوله: ﴿وَبَرَزُوا لِلهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، وقوله: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ [غافر: ١٦].

باب البروج[١]

على ثلاثة أوجه:

أحدها: القصر، كقوله: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨].

الثاني: بروج السماء وهي اثني عشر برجا: الحمل، الثور، الجوزاء، السرطان، الأسد، السنبلة، الميزان، العقرب، القوس، الجدي، الدلو، الحوت، كقوله: ﴿تَبَارَكَ الذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان: ٦١].

الثالث: النجوم، كقوله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١]، قال ابن عباس ومجاهد: هي النجوم.

باب البيتوتة

على ثلاثة أوجه:

أحدها: التغيير، كقوله: ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الذِي﴾ [النساء: ٨١]، وقوله: ﴿وَاللهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾ [النساء: ٨١]

والثاني: الليل، كقوله: ﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤].

=

أوْ مُذْهَبٌ جَدَدٌ على ألواحه ... النّاطقُ المبروزُ والمخْتُومُ

المبروز: الظاهر. والمختوم: غير الظاهر. وقال قوم: المبروز المنشور. وهو وجة حَسَنٌ.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (برج): الباء والراء والجيم أصلان: أحدهما البُروز والظُّهور،والآخر الوَزَرُ والملجأ. فمن الأوّل البَرَج وهو سَعَة العين في شدّةِ سوادِ سَوادِها وشدّة بياض بياضها، ومنه التّبرُّج، وهو إظهار المرأةِ مَحاسِنَها.

والأصل الثاني البُرْجُ واحِدُ بُروجِ السّماء. وأصل البرُوج الحُصونُ والقُصور قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ في بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ [النساء ٧٨]. ويقال ثوبٌ مُبَرَّجٌ إذا كان عليه صور البُرُوج.

والثالث: الدخول، كقوله: ﴿وَالذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤]، أي يدخلون على ربهم مرة بالقيام ومرة بالسجود.

باب البحر

على أربعة أوجه:

أحدها: الماء، كقوله: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٦٣].

والثاني: العذب من الماء.

والثالث: المالح، كقوله: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩] قيل ماء السماء وبحر الأرض، وقيل: بحر فارس وبحر الروم، وقيل العذب والمالح النزيه يعني في البر والبحر العزي.

باب البقية[١]

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بقي): الباء والقاف والياء أصلٌ واحد، وهو الدّوام. قال الخليل: يقال بقِيَ الشيءُ يبقى بَقاءً، وهو ضدّ الفناء. قال: ولغةُ طيّ بَقَى يَبْقَى، وكذلك لغتُهم في كلِّ مكسورٍ ما قبلَها، يجعلونها ألِفاً، نحو بَقَى ورَضا. وإنما فعَلُوا ذلك لأنّهم يكرهونَ اجتماعَ الكسرةِ والياءِ، فيفتحون ما قَبْلَ الياء، فتنقلِبُ الياءُ ألِفاً، ويقولون في جارية جَارَاة، وفي بانِية باناة، وفي ناصية ناصاة. قال:

وما صَدَّ عَنِّي خالدٌ من بَقِيَّةٍ ... ولكنْ أَتَتْ دُوني الأُسودُ الهَواصِرُ

يريد بالبَقِيّة هاهنا البُقْيا عليه. ويقول العرب: نشَدْتُكَ اللهَ والبُقيَا. وربما قالوا البَقْوَى. قال الخليل: استبقَيْتُ فلاناً، وذلك أن تعفُوَ عن زَلَلِه فَتَسْتَبْقِيَ مودَّتَه. قال النابغة:

فَلَسْتَ بمُسْتَبْقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ ... على شَعَثٍ أَيُّ الرِّجالِ المُهذَّبُ

ويقول العرب: هو يَبْقِي الشيءَ بِبصَرِه إذا كان ينظُر إليه ويرصُدُه. قال الكميت:

ظَلَتْ وظَل عَذُوباً فوقَ رابِيَةٍ ... تَبقِيهِ بالأعيُنِ المَحْرُومةِ العُذُبِ

يصف الحمار أنّه أرادَ أنْ يَرِدَ بأُتُنِهِ فوق رابيةٍ، وانتظَرَ غُروبَ الشمس. وكذلك بات فلان يَبْقِي البَرْقَ إذا صار ينظُرُ إليه أيْنَ يَلْمَع. قال الفزاريّ:

قد هاجَني الليلةَ بَرْقٌ لامِعُ ... فبِتُّ أَبقِيهِ وطَرْفِي هامِعُ

قال ابن السّكّيت: بَقَيْتُ فلاناً أَبْقِيه، إذا رعَيْتَه وانتظرته. ويقال ابْقِ لي الأذَانَ، أي ارقُبْه لي. وأنشد:

فما زلتُ أَبقِي الظُّعْنَ حتى كأنها ... أَوَاقِي سَدىً تغتالُهنَّ الحَوائِكُ

ومن ذلك حديثُ مُعاذٍ رضي الله عنه: بَقَيْنا رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم "، يريد انتَظَرْناه. وهذا يرجِعُ إلى الأصل الأول؛ لأنّ الانتظارَ بعضُ الثَّبات والدَّوام.

على وجهين:

أحدهما: الثواب، كقوله: ﴿بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [هود: ٨٦].

الثاني: القليل، كقوله: ﴿فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ﴾ [هود: ١١٦].

باب البخس[1]

على وجهين:

أحدهما: النقصان، كقوله: ﴿وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٢٨٢] و ﴿وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥] نظيرها في الأعراف وهود[2] والشعراء[3].

والثاني: الحرام، كقوله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠] وإنما صار حراما لأنه ثمن حرام.

باب بضع سنين

على وجهين:

أحدهما: سبع سنين، كقوله في الروم: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

والثاني: خمس سنين،، كقوله: ﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢]، قال أبو عبيدة: البضع: ما لا يبلغ عقدا ولا نصفه وهو ما بين الواحد إلى الخمسة إلى السبعة، وقال مقاتل: خمسة أو سبعة، وقال الضحاك: عشرة.

باب البضاعة

البضاعة على وجهين:

أحدهما: الدراهم، كقوله: ﴿اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ [يوسف: ٦٢]، وقوله

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بخس): الباء والخاء والسين أصلٌ واحد، وهو النَّقْص. قال الله تعالى: ﴿وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف ٢٠]، أي نَقْص. ومن هذا الباب قولهم في المُخّ: بَخَّسَ تَبخيساً، إذا صار في السُّلامى والعَين، وذلك حتى نُقصانه وذهابه من سائر البدن. وقال شاعر:

لا يَشْتَكِين عَمَلاً ما أَنْقَين ... ما دام مُخٌّ في سُلامَى أوْ عَيْنْ

(٢) وهو قوله تعالى في الآية ٨٥: ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية ١٨٣: ﴿وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾.

﴿وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ﴾ [يوسف: ٦٥].

والثاني: المتاع، كقوله: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨]، وقيل: متاع العرب مثل الأقط والصوف والسمن، وقيل: متاع الجبل مثل حبة الخضراء والصنوبر، وقيل: دراهم لم تنفق في الطعام.

كتاب التاء

على ستة[1] عشر بابا: التسبيح، التوبة، التولي، التلاوة، التوصية، التزكية، التصريف، التوفي، التابوت، التثبيت، التأويل، التأخير، التمكين، التفصيل، التأذن، التفريط.

باب التسبيح[2]

على أربعة أوجه:

أحدها: الصلاة، كقوله: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠]، وقوله في النحل: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى﴾ [النحل: ١]، وفي الحجر وطه وقاف والطور والإنسان[3].

والثاني: الذكر، كقوله: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ [الجمعة: ١] ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٤].

والثالث: كثير الذكر، كقوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣].

---

(١) كذا بالأصل المخطوط ستة عشر، وما أورده المصنف خمسة عشر فقط. فالله أعلم.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سبح): السين والباء والحاء أصلان: أحدهما جنسٌ من العبادة، والآخر جنسٌ من السَّعي. فَالأوَّل السُّبْحة، وهي الصَّلاة، ويختصّ بذلك ما كان نفلاً غير فَرض. يقول الفقهاء: يجمع المسافرُ بينَ الصَّلاتين ولا يُسبّح بينهما، أي لا يتنفَّل بينهما بصلاةٍ. ومن الباب التَّسبيح، وهو تنزيهُ الله جل ثناؤه من كلِّ سوء. والتَّنْزيه: التبعيد. والعرب تقول: سبحان مِن كذا، أي ما أبعدَه. قال الأعشى:

أقولُ لمّا جاءني فخرُهُ ... سُبحانَ مِنْ علقمةَ الفاخِرِ

وقال قوم: تأويلُهُ عجباً لـه إذَا يَفْخَر. وهذا قريبٌ من ذاك لأنَّه تبعيدٌ لـه من الفَخْر. وفي صفات الله جل وعز: سُبُّوح. واشتقاقه من الذي ذكرناه أنّه تنزَّه من كل شيء لا ينبغي لـه. والسُّبُحات الذي جاء في الحديث: جلال الله جل ثناؤه وعظمته.

والأصل الآخر السَّبْح والسِّباحة: العَوم في الماء. والسّابح من الخيل: الحَسَنُ مدِّ اليدين في الجَرْي. قال:

فوليْتَ عنه يرتَمِي بِكَ سابحٌ ... وقد قابَلَتْ أذْنَيه منك الأخادعُ

يقول: إنّك كنتَ تلتفتُ تخافُ الطَّعنَ، فصار أخْدَعُك بحذاء أذُن فرسِك.

(٣) تسبيح المولى تبارك وتعالى ورد كثيرا في آيات الذكر الحكيم غير هذه المواضع فسبحانه وتعالى عما يصفون.

الرابع: الاستثناء، كقوله: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم: ٢٨].

باب التوبة[1]

على ثلاثةأوجه:

أحدها: الرجوع من الذنب، كقوله: ﴿إلا الذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا﴾ [البقرة: ١٦٠]، وقوله: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ [النساء: ١٧]، وقوله: ﴿أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ﴾ [المائدة: ٧٤]، وقوله: ﴿إلا الذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٣٤]، وقوله في التوبة: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ﴾ [التوبة: ٥]، وقوله: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[2]، وقوله: ﴿إلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾ في مريم [آية: ٦٠] والفرقان [آية: ٧٠].

الثاني: التجاوز، كقوله: ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ في موضعين [البقرة: ٣٧، ٥٤]، وقوله: ﴿فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٠]، وفي النساء ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ﴾ [النساء: ١٧] قوله: ﴿فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ١٧]، وقوله: ﴿وَيَتُوبَ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [الأحزاب: ٧٣].

الثالث: الندامة، كقوله: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ [التوبة: ١١٨].

باب تولى

على أربع أوجه:

أحدها: الإباء، كقوله: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إلا قَلِيلا مِنْكُمْ﴾ [البقرة: ٨٣]، وقوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ﴾ [النساء: ٨٩].

الثاني: الإعراض، كقوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ [النور: ٥٤] في النور، وقوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ [الذاريات: ٥٤].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (توب): التاء والواو والباء كلمةٌ واحدةٌ تدلُّ على الرُّجوع. يقال تابَ مِنْ ذنبه، أي رَجَعَ عنه يتوب إلى الله تَوبةً ومَتَاباً، فهو تائب. والتَّوْبُ التَّوبة. قال الله تعالى: ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [غافر: ٣].

(٢) في الأصل المخطوط: " ثم تاب من بعده وأصلح فإن الله غفور رحيم ". وما أثبتناه الصواب والموافق لما ورد في كتاب الله العزيز ولم نجد قراءات مثل هذا الرسم.

الثالث: الانصراف، كقوله: ﴿تَوَلَوْا وَأَعْيُنُهُمْ﴾ في التوبة [آية: ٩٢].

الرابع: بمعنى الهزيمة، كقوله: ﴿فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ * وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾ [الأنفال: ١٥ - ١٦]، وقوله: ﴿ثُمَّ وَلَيْتُم مُدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥].

باب التلاوة[1]

على أربعة أوجه:

أحدها: القراءة، نحو قوله: ﴿وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ٤٤]، وقوله: ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا﴾ [الأنفال: ٣١] نظيرها في الأنفال: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ﴾ [الأنفال: ٢]، وفي سبأ ومريم والقصص ﴿تتلى﴾[2]، وقوله: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا﴾ [آل عمران: ٩٣].

والثاني: الإقرار، كقوله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١].

والثالث: الإنزال، كقوله في البقرة: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٢٥٢]، نظيرها في آل عمران[3].

الرابع: التبع، كقوله: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا﴾ [الشمس: ٢].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (تلو): التاء واللام والواو أصلٌ واحد، وهو الاتِّباع. يقال: تَلَوْتُه إذا تَبِعْتَه. ومنه تلاوةُ القُرآن، لأنَّه يُتْبِع آيةً بعد آية. فأمّا قوله تلَوْتُ الرّجلَ أتلوه تُلُوّاً إذا خَذَلْتَه وتركتَه، فإنْ كان صحيحاً فهو القياس؛ لأنه مُصاحِبُه ومَعَه، فإذا انقَطَع عنه وتركه فقد صار خَلْفَه بمنزلة التّالي.

ومن الباب التَّلِيَّة والتُّلاَوَة وهي البقيّة، لأنها تتلو ما تقدَّم منها. قال ابن مُقبل:

يا حُرَّ أَمْسَتْ تَلِيّاتُ الصِّبا ذهبَتْ فلستُ منها على عَينٍ ولا أثَرِ

ومما يصحّ في هذا ما حكاه الأصمعيّ. بقِيَتْ لي حاجةٌ فأنا أَتَتَلاّهَا. والتَّلاَءُ الذّمّة، لأنها تُتْبَع وتُطْلَب، يقال أتْلَيْتُه ذِمّة. والمُتالي الذي يُرَادُّ صاحبَه الغِناءَ، سُمّيا بذلك لأنّ كلّ واحدٍ منهما يتلو صاحبه.

(٢) وهو قوله في سورة سبأ آية (٤٣): ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾، وقوله في سورة مريم آية (٥٨): ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ﴾، وقوله في سورة القصص آية (٥٩): ﴿رَسُولا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية (١٠٨): ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾.

باب التوصية[١]

على وجهين:

أحدها: الوصية، كقوله: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢].

والثاني: الأصل، كقوله: ﴿إِذْ وَصَّاكُمُ[٢] اللهُ بِهَذَا﴾ [الأنعام: ١٤٤]، ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ﴾ [الأنعام: ١٥١] حيث كان، ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ [العنكبوت: ٨] حيث جاء.

باب التزكية[٣]

على وجهين:

أحدها: التطهير، كقوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [البقرة: ١٢٩]، وقوله: ﴿يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ﴾ [البقرة: ١٥١]، وقوله: ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ في آل عمران [آية: ١٦٤]، والجمعة [آية: ٢].

الثاني: التزكية من الذنوب، كقوله: ﴿وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في البقرة [آية: ١٧٤] وآل عمران [آية: ٧٧].

باب التصريف[٤]

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (وصي): الواو والصاد والحرف المعتلّ: أصلٌ يدلُّ على وَصلِ شيءٍ بشيء. ووَصَيْتُ الشَّيءَ: وصَلْتُه. ويقال: وطِئْنا أرضاً واصيةً، أي إنَّ نَبتَها متَّصلٌ قد امتلأَتْ منه. ووَصَيْتُ اللّيلَةَ باليوم: وصَلْتُها، وذلك في عملٍ تَعمَلُه. والوصِيَّة من هذا القياس، كأنّه كلامٌ يُوصَى أي يُوصَل. يقال: وصَّيْتُه توصيةً، وأوصَيْتُه إيصاء.

(٢) في الأصل المخطوط: " يوصيكم " وما أثبتناه موافق لما في كتاب الله.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (زكي): الزاي والكاف والحرف المعتلّ أصلٌ يدل على نَمَاءٍ وزيادة. ويقال الطَّهارة زكاة المال. قال بعضهم: سُمِّيت بذلك لأنَّها مما يُرجَى به زَكاءُ المال، وهو زيادتهُ ونماؤه. وقال بعضُهم:سمِّيت زكاةً لأنّها طهارة. قالوا: وحُجّة ذلك قولُهُ جل ثناؤه: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة ١٠٣].
والأصل في ذلك كلِّه راجع إلى هذين المعنيين، وهما النَّماء والطهارة. ومن النَّماء: زرْع زاكٍ، بيّن الزكاء. ويقال هو أمْرٌ لا يَزْكُو بفلانٍ، أي لا يليق به. والزَّكا: الزَّوْج، وهو الشّفع.
فأمّا المهموز فقريبٌ من الذي قبله. قال الفرّاء: رجلٌ زُكَأَةٌ: حاضِر النَّقد كثيرُهُ. قال الأصمَعيّ: الزُّكَأَةُ: الموسِر.
وممّا شذَّ عن الباب جميعاً قولهم: زَكَأَتِ الناقة بولدها تَزْكَأُ به زَكْأً، إذا رمَتْ به عند رجليها.

(٤) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صرف): الصاد والراء والفاء معظم بابِهِ يدلُّ على رَجْع الشيء. من ذلك صَرفْتُ القومَ صَرْفاً وانصرفوا، إذا رَجَعْتَهم فرَجَعوا. والصَّرِيف: اللَّبَن =

على وجهين:

أحدها: التغليب، كقوله: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا﴾ [الإسراء: ٤١].

الثاني: التقسيم، كقوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا﴾[1] [الفرقان: ٥٠].

=

ساعةَ يُحلَب ويُنصرَف به. والصَّرْف في القُرآنِ: التَّوبة؛ لأنّه يُرجَع به عن رتبة المذنبين. والصَّرْفة: نجم. قال أهلُ اللّغة سمّيت صرفةً لانصراف البرد عند طلوعها. والصَّرْفة: خَرَزة يؤخَّذ بها الرِّجال، وسمّيت بذلك كأنّهم يصرفون بها القلبَ عن الذي يريده منها. قال الخليل: الصَّرْف فَضْل الدِّرهم على الدِّرهم في القِيمة. ومعنى الصَّرف عندنا أنّه شيءٌ صُرِف إلى شيء، كأنَّ الدِّينارَ صُرِف إلى الدراهم، أي رُجِع إليها، إذا أخذتَ بدلَه. قال الخليل: ومنه اشتُقّ اسمُ الصَّيرفيّ، لتصريفه أحدَهما إلى الآخَر. قال: وتصريف الدَّراهِم في البِياعات كلِّها: إنفاقُها. قال أبو عُبيدٍ: صَرْف الكلام: تزيينهُ والزِّيادةُ فيه، وإنَّما سُمِّي بذلك لأنّه إذا زيّن صرف الأسماعَ إلى استماعه. ويقال لِحَدَث الدَّهْر صَرْفٌ، والجمع صُروف، وسمِّي بذلك لأنه يتصرَّف بالناس، أي يقلِّبهم ويردِّدهم. فأمّا جِرْمةَ الشَّاءِ والبقَر والكلاب، فيقال لها الصِّرَاف، وهو عندنا من قياس الباب، لأنَّها تَصَرَّف أي تَرَدَّدَ وتُراجِع فيه. ومن الباب الصَّريف، وهو صوت نابِ البعيرِ. وسمِّي بذلك لأنّه يردِّده ويرَجِّعه. فأمّا قول القائل:

بَنِي غُدَانةَ ما إنْ أنتمُ ذهباً ... ولا صريفاً ولكن أنتم الخزَفُ

فقال قومٌ: أراد بالصَّريف الفِضّة. فإن كان صحيحاً فسمِّيت صريفاً من قولهم: صَرَفت الدِّينارَ دراهمَ، ليس له وجهٌ غير هذا.

وممّا أحسِبه شاذّاً عن هذا الأصل: الصَّرَفَانُ، وهو الرَّصاص. والصَّرَفَانُ في قوله:

أمْ صرفاناً بارداً شديدا

مختلفٌ فيه، فقال قوم هو الرَّصاص. وقال آخَرون: الصَّرَفانُ: جنْس من التَّمر. وأنشدوا:

أكَلَ الزُّبد بالصَّرَفان

قالوا: ولم يكن يُهدَى للزّبّاء شيءٌ من الطُّرف كان أحبَّ إليها من التَّمر. وأنشدوا:

ولما أتتْها العير قالت أبارِدٌ ... من التَّمْرِ أم هذا حديدٌ وجندلُ

ومما شذَّ أيضاً الصِّرْف: شيء من الصِّبْغ يُصبَغ به الأديم. قال:

كمَيْتٌ غير مُخلِفةٍ ولكنْ ... كلون الصرْفِ عُل به الأديمُ

وعلى هذا يُحمَلُ قولهم: شرِب الشَّرابَ صِرْفاً، إذا لم يمزُجه؛ كأنّهُ تُرِكَ على لونِهِ وحُمْرَتِه.

(١) في الأصل المخطوط: " ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا بينهم "، ولم أجد هذا في كتاب الله ولعل ما أثبتناه الصواب.

باب التوفي

على ثلاثة أوجه:

أحدها: النوم، كقوله: ﴿وَهُوَ الذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ﴾ [الأنعام: ٦٠].

والثاني: الإماتة، كقوله: ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا﴾ [البقرة: ٢٣٤]، وقوله: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١].

والثالث: القبض، كقوله في آل عمران: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥]، وقوله: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧].

باب التابوت

على وجهين:

أحدها: تابوت بني إسرائيل، وهو تابوت من عود الشمشار ثلاثة أذرع في ذراعين، كقوله: ﴿آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

والثاني: التابوت الذي كان فيه موسى عليه السلام في صغره وهو تابوت من بردي، كقوله: ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ [طه: ٣٩].

باب التثبيت (١)

على ستة أوجه:

أحدها: التصديق، كقوله في البقرة: ﴿وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، يعني وتصديقا من قلوبهم.

الثاني: التحقيق، كقوله: ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ [النساء: ٦٦].

والثالث: النصر، كقوله: ﴿فَثَبِّتُوا الذِينَ آمَنُوا﴾ [الأنفال: ١٢].

والرابع: التطييب، كقوله: ﴿مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [هود: ١٢٠].

الخامس: لا إله إلا الله، كقوله: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

السادس: الوقوف، كقوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتثبتوا﴾

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ثبت): الثاء والباء والتاء كلمةٌ واحدة، وهي دَوامُ الشيء. يقال: ثَبَتَ ثباتاً وثُبوتاً. ورجل ثَبْتٌ وثبيت. قال طَرَفَةُ في الثَّبيت:

فالهَبيت لا فؤادَ له   والثَّبيت ثبته فَهَمُه

[النساء: ٩٤] في قراءة حمزة والكسائي.

باب التأويل(١)

على ستة أوجه:

أحدها: منتهى بقاء أمة محمد، كقوله: ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللهُ﴾ [آل عمران: ٧].

والثاني: العاقبة، كقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف: ٥٣].

والثالث: تأويل الرؤيا، كقوله: ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦]، وقوله: ﴿وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ١٠١].

الرابع: التحقيق، كقوله: ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: ١٠٠].

الخامس: الكون، كقوله: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ [يوسف: ٣٦]، وقوله: ﴿نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ [يوسف: ٣٧].

السادس: البيان، كقوله: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٨].

باب التأخير(٢)

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أول): ومن هذا الباب تأويل الكلام، وهو عاقبتُهُ وما يؤُولُ إليه، وذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إلاَّ تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف ٥٣]. يقول: ما يَؤُول إليه في وقت بعثهم ونشورهم. وقال الأعشى:

على أنَّها كانَتْ تأَوَّلُ حُبِّها ... تأَوُّلُ رِبعِيِّ السِّقابِ فأصحبا

يريد مرجعَه وعاقبتَه. وذلك مِنْ آل يَؤُولُ.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أخر): الهمزة والخاء والراءُ أصل واحدٌ إليه ترجع فروعُه، وهو خلاف التقدُّم. وهذا قياسٌ أخذْناه عن الخليل فإنّه قال: الآخِر نقيض المتقدّم. والأُخُر نقيض القُدُم، تقول مضى قُدُما وتأخَّرَ أُخُراً. وقال: وآخِرَة الرحل وقادمته ومُؤَخَّر الرّحْل ومقَدّمه. قال: ولم يجئ مُؤْخِر مخفّفة في شيء من كلامهم إلا في مُؤْخِر العين ومُقْدم العين فقط. ومن هذا القياس بِعتُك بيعاً بأَخِرَةٍ أي نَظِرَة، وما عرفته إلا بأَخَرَة. قال الخليل: فعل الله بالأَخِرِ أي بالأَبْعد. وجئت في أُخْرَياتهم وأُخْرَى القوم. قال:

أنا الذي وُلِدْتُ في أُخرَى الإبِلْ

وابن دريد يقول: الآخِر تَالٍ للأوَّل. وهو قريبٌ ممّا مضى ذكره، إلاّ أنّ قولنا قال آخِر الرّجُلين وقال الآخِر، هو لقول ابن دريد أشد مُلاءمةً وأحسَنُ مطابقة. وأُخَرُ: جماعة أُخْرَى.

على وجهين:

أحدهما: المعافات، كقوله: ﴿لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [النساء: ٧٧]، أي هلا عافيتنا من الموت.

والثاني: التأجيل، كقوله: ﴿رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤]، وقوله: ﴿لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [النساء: ٧٧] في المنافقين.

باب التمكين

على ثلاثة أوجه:

أحدها: التمليك، كقوله: ﴿مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ﴾ [الأنعام: ٦]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦].

والثاني: الإنزال، كقوله: ﴿الذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ﴾ [الحج: ٤١]، وقوله: ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ﴾ [القصص: ٦].

الثالث: الجعل، كقوله: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾ [القصص: ٥٧].

باب التفصيل[1]

وهو على وجهين:

أحدها: التفريق، كقوله: ﴿وَهُوَ الذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلا﴾ [الأنعام: ١١٤].

الثاني: التبيين، كقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ [الأعراف: ٥٢]، وقوله: ﴿وَتَفْصِيلا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٤]، نظيرها في يونس ويوسف قوله: ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤]، وفي الروم مثله[2]، وقوله:

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (فصل): الفاء والصاد واللام كلمةٌ صحيحةٌ تدلُّ على تمييز الشَّيء. من الشَّيء وإبانته عنه. يقال: فَصَلْتُ الشَّيءَ فَصْلاً. والفَيْصل: الحاكم. والفَصِيل: ولَدُ النَّاقةِ إذا افتُصِلَ عن أمِّه. والمِفْصَل: اللِّسان، لأنَّ به تُفصَل الأمور وتميَّز. والمفاصل: مَفاصل العِظام. والمَفْصِل: ما بين الجبلَيْن، والجمع مَفاصل. قال أبو ذُؤَيب:

مَطَافيلَ أبكارٍ حديثٍ نِتاجُها   يُشابُ بماءٍ مثلِ ماءِ المفاصلِ

والفَصِيل: حائطٌ دونَ سُور المدينة. وفي بعض الحديث: " مَن أنفَقَ نفقةً فاصلةً فله من الأجر كذا "، وتفسيره في الحديث أنَّها التي فَصَلَت بين إيمانه وكُفره.

(٢) وهو قوله في الآية رقم ٢٨: ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

﴿أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾[(١)] [هود: ١].

باب تأذن

على وجهين:

أحدهما: فأل، كقوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٦٧].

والثاني: اعلم، كقوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

باب التفريط[(٢)]

على وجهين:

أحدهما: الجور، كقوله: ﴿إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾ [طه: ٤٥].

الثاني: الترك، كقوله: ﴿وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢].

---

(١) في الأصل المخطوط: " ثم فصلت آياته " وهو خطأ وما أثبتناه الصواب إن شاء الله.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (فرط): الفاء والراء والطاء أصلٌ صحيح يدلُّ على إزالةِ شيءٍ من مكانه وتنحيتِه عنه. يقال فرَّطت عنه ما كرِهَه، أي نحّيته. قال:

فلعل بُطأكُما يفرِّطُ سَيِّئاً أو يَسبق الإسراعُ خَيراً مُقبِلا

فهذا هو الأصل، ثم يقال أفْرَطَ، إذا تجاوَزَ الحدَّ في الأمر. يقولون: إيَّاك والفَرْط، أي لا تجاوِز القَدْر. وهذا هو القياس، لأنّه إذا جاوَزَ القَدْر فقد أزالَ الشَّيءَ عن جهته. وكذلك التفريط، وهو التَّقصير، لأنّه إذا قصَّر فيه فقد قَعَد به عن رُتْبته التي هي له.

ومن الباب الفَرَط والفارط: المتقدِّم في طلب الماء. ومنه يقال في الدعاء للصَّبيّ: " اللهمَّ اجعلْه فَرَطاً لأبوَيه "، أي أَجْراً متقدِّماً. وتكلمَ فلانٌ فِراطاً، إذا سبقَتْ منه بوادِرُ الكلام. ومن هذا الكَلِم: أفرَطَ في الأمر: عَجّل. وأفرَطَت السّحابةُ بالوسميّ: عجَّلَتْ به.

وفُرَّاط القَطا: متقدِّماتها إلى الوادي. وفُرَّاط القوم: متقدِّموهم. قال:

فاستعجَلُونا وكانوا من صِحَابتنا كما تَعَجَّل فُرَّاطٌ لِوُرَّادِ

ويقولون: أفْرَطت القربةَ: ملأتَها. والمعني في ذلك أنّه إذا ملأها فقد أفْرَطَ، لأنَّ الماء يَسبِق منها فيَسيل. وغديرٌ مُفْرَطٌ: ملآنُ. وأفرطتُ القومَ، إذا تقدَّمتَهم وتركتَهم وراءَك. وقالوا في قوله تعالى:﴿وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ [النحل ٦٢]: أي مؤخَّرون.

ويقولون: لقيته في الفَرْط بعد الفَرْط، أي الحين بعد الحين. يقال: معناه مَا فَرَط من الزَّمان. والفارطان: كوكبانِ أمام بَنات نَعْش، كأنّهما سمِّيا بذلك لتقدُّمهما. وأَفراط الصَّباح: أوائل تَباشيره. ومنه الفَرَط، أي العَلَم من أعلام الأرض يُهتدَى بها، والجمع أفراط. وإيّاه أراد القائلُ بقوله:

أم هل سموتُ بجَرَّارٍ له لَجَبٌ جَمِّ الصَّواهلِ بين الجَمِّ والفُرُطِ

ويقال إنّما هو الفَرَط، والقياس واحد.

كتاب الثاء

وهي على أربعة أبواب: الثمار، ثلاثة أيام، الثواب، الثقال.

باب الثمار(١)

على وجهين:

أحدهما: الولد، كقوله: ﴿وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ [البقرة: ١٥٥].

والثاني: الثمار بعينها، كقوله: ﴿انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ [الأنعام: ٩٩]، وقوله: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ [الكهف: ٤٢]، وقوله: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ [الأنعام: ١٤١]، وقوله: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ [يس: ٣٥].

باب ثلاثة أيام

على أربعة أوجه:

أحدها: في الحج، المتمتع أن يحرم بعد هلال شوال ويدخل مكة ويتحلل بعد إتيانه بالعمرة قبل فوت الحج، وكان معسرا بحيث لم يجد الهدي وأراد الحج من سنته تلك فعليه أن يصوم ثلاثة أيام قبل يوم النحر وسبعة إذا رجع إلى أهله وتكون آخر أيام الثلاث تروية لأن الأفضل في يوم عرفة الدعاء والفطر قوة على الدعاء الأسمى للحاج لأنه كان مسافرا في ذلك الوقت.

والثاني: ثلاثة أيام في السنة سوى ستة أيام؛ وهو يوم الشك، ويوم الفطر، ويوم الأضحى، وثلاثة أيام بعد يوم الأضحى، وهو في صوم الكفارة، كقوله في المائدة: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ﴾ [المائدة: ٨٩].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ثمر): الثاء والميم والراء أصلٌ واحد، وهو شيءٌ يتولّد عن شيءٍ متجمّعاً، ثم يُحمَل عليه غيرُه استعارةً.

فالثَّمَر معروفٌ. يقال ثَمَرَةٌ وثَمَرٌ وثِمارٌ وثُمُر. والشّجر الثامِر: الذي بلَغَ أوانَ يُثْمِرُ. والمُثْمِر: الذي فيه الثَّمَر. كذا قال ابن دريدُ. وثمّر الرّجلُ مالَه أحسَنَ القيامَ عليه. ويقال في الدعاء: " ثَمَّرَ اللهُ مالَه " أي نمّاه. والثّمِيرة من اللبن حين يُثْمِرُ فيصيرُ مثلَ الجُمّار الأبيض؛ وهذا هو القياس. ويقال لعُقْدَة السَّوط ثَمَرة؛ وذلك تشبيهٌ.

ومما شذَّ عن الباب: ليلة ابن ثَمِيرٍ، وهي اللّيلة القَمْراءُ. وما أدري ما أصله.

والثالث: ثلاثة أيام من الأيام الماضية، كقوله: ﴿ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ﴾ [آل عمران: ٤١].

والرابع: في هلاك قوم صالح، كقوله: ﴿فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ﴾ [هود: ٦٥] وهو يوم الأربعاء والخميس والجمعة والتي تغيرت يوم منها الألوان وجوه الكفار من قوم صالح محمرة ومصفرة ومسودة.

باب الثواب(١)

على ستة أوجه:

أحدها: الفتح والغنيمة، كقوله: ﴿فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤٨]، وقوله: ﴿وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ثوب): الثاء والواو والباء قياسٌ صحيحٌ من أصلٍ واحد، وهو العَوْدُ والرُّجوع. يقال ثاب يثُوب إذا رَجَع. والمَثَابةُ: المكان يَثُوب إليه النّاس. قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً﴾ [البقرة ١٢٥].
قال أهل التفسير: مثابة: يثُوبون إليه لا يَقْضُون منه وَطَراً أبداً. والمَثابة: مَقام المُستَقِي على فَمِ البئر. وهو مِنْ هذا، لأنّه يثُوب إليه، والجمع مَثابات. قال:

وما لِمَثَاباتِ العُروشِ بَقيّةٌ ... إذا استُلَّ من تحت العُرُوشِ الدَّعائمُ

وقال قَوم: المَثَابة العدد الكبير. فإنْ كان صحيحاً فهو من الباب، لأنهم الفئة التي يُثَابُ إليها. ويقال ثَابَ الحوضُ، إذا امتلأ. قال:

إن لم يثُبْ حَوْضُك قَبْلَ الرِّيِّ

وهكذا كأنّه خلا ثم ثاب إليه الماء، أو عاد ممتلئاً بعد أنْ خلا.
والثّوابُ من الأجْر والجزاء أمرٌ يُثَابُ إليه. ويقال إنّ المَثابة حِبالةُ الصّائد، فإن كان هذا صحيحاً فلأنّه مَثَابة الصَّيد، على معنى الاستعارة والتّشبيه. قال الراجز:

مَتَى مَتَى تُطَّلَعُ المَثَابَا
لعل شَيْخاً مُهْتَراً مُصابَا

يعني بالشّيخِ الوَعِلَ يَصِيدُه. ويقال إنّ الثَّوابَ العَسَلُ؛ وهو من الباب، لأنّ النّحلَ يثُوبُ إليه. قال:

فهو أحْلَى مِنَ الثَّوابِ إذا ... ذُقْتُ فَاهَا وبَارِئِ النَّسَمِ

قالوا: والواحدُ ثَوابة. وثَوَابٌ: اسمُ رجلٍ كان يُضْرَب به المثل في الطَّوَاعِيَة، فيقال: " أطْوَعُ مِنْ ثواب ". قال:

وكنتُ الدّهر لَستُ أُطِيعُ أنْثَى ... فصِرْتُ اليومَ أطْوَعَ مِن ثَوابِ

والثوب الملبوس محتملٌ أن يكون من هذا القياس؛ لأنّه يُلْبَس ثم يُلبَس ويثاب إليه. وربَّما عبَّروا عن النفس بالثَّوب، فيقال هو طاهر الثِّياب.

الثاني: منفعة الدنيا، كقوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، وقوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ [النساء: ١٣٤].

الثالث: الزيادة، كقوله: ﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا﴾ [آل عمران: ١٥٣] يعني فزادكم غما على غم.

الرابع: ثواب الآخرة، كقوله: ﴿ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللهِ وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥]، وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾ [البقرة: ١٠٣].

الخامس: العقوبة، كقوله: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ﴾ [المائدة: ٦٠] يعني العقوبة.

السادس: الجزاء، كقوله: ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ﴾ [المطففين: ٣٦].

باب الثقال(١)

على عشرة أوجه:

أحدها: الثقال بعينه، كقوله: ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً﴾ [الأعراف: ٥٧]، وقوله: ﴿وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢].

الثاني: اشتهاء الجلوس إلى الأرض، كقوله: ﴿اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ﴾ [التوبة: ٣٨] يعني اشتهيتم الجلوس إلى الأرض.

الثالث: الشيوخ، كقوله: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً﴾ [التوبة: ٤١] وقيل: شبابا وشيوخا، وقيل: الفقراء والأغنياء، وقيل: عزابا وصاحب العيال.

الرابع: خفاء، كقوله: ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ثقل): الثاء والقاف واللام أصلٌ واحدٌ يتفرَّع منه كلماتٌ متقاربة، وهو ضِدّ الخِفّة، ولذلك سُمِّيَ الجنُّ والإنس الثَّقَلَين، لكثرة العدد. وأثقال الأرض كنوزُها، في قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزلة ٢]، ويقال هي أجسادُ بني آدمَ. قال الله تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ﴾ [النحل ٧]، أي أجسادَكم. وقالت الخنساء:

أَبَعْدَ ابنِ عمرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيـ ... ـدِ حَلتْ به الأرضُ أثقالَها

أي زيَّنَتْ موتاها به. ويقال ارتحل القَومُ بثقلتهم، أي بأمتعتهم، وأجد في نفسي ثقلة. كذا يقولون من طريقة الفَزَق، والقياس واحد.

الخامس: الأمتعة والزاد[1]، كقوله: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى﴾ [النحل: ٧].

السادس: الذنوب، كقوله: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٣].

السابع: الشديد، كقوله: ﴿وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلا﴾ [الإنسان: ٢٧]، وقوله: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلا ثَقِيلا﴾ [المزمل: ٥] أي شديد الأمر والنهي، وقيل: حلالا وحراما، وقيل: وعدا ووعيدا، وقيل: ثقيل في الميزان خفيف على اللسان، وقيل: خفيف قراءته ثقيل معانيه، وقيل: ثقيل حمله على الكافرين والمنافقين.

الثامن: الوزن، كقوله: ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وقوله: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [الزلزلة: ٨].

التاسع: الرجحان، كقوله: ﴿فمن ثقلت موازينه﴾ [الأعراف: ٨].

العاشر: الإنس والجن، كقوله: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ﴾ [الرحمن: ٣١].

---

(١) في الأصل: " الزاد " بدون واو ولعل ما أثبتناه الصواب.

كتاب الجيم

وهو على أحد وعشرين[1] بابا: جعل، الجنة، الجزاء، الجدال، الجنود، الجزء، الجُنب، الجَنب، الجناح، الجبار، جن، الجبال، الجسد، الجهاد، الجذ، الجميل، الجان، الجنة، الجلود، الجن، الجروح.

باب جعل[2]

ويجعل على سبعة عشر وجها:

أحدها: يدخلون، كقوله: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٩].

والثاني: الخلق، كقوله: ﴿الذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢]، نظيرها في النمل[3] وحم المؤمن[4]، وقوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ﴾ [البقرة: ٣٠].

والثالث: صفة، كقوله: ﴿فَلا تَجْعَلُوا لِلهِ أَنْدَادًا﴾ [البقرة: ٢٢] نظيرها في إبراهيم[5]

---

(١) كذا بالأصل: واحد وعشرين وما أورده المصنف عشرين بابا فقط، فالله أعلم.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جعل): الجيم والعين واللام كلمات غير مُنْقاسة، لا يشبه بعضُها بعضاً. فالجَعْلُ: النَّخْلُ يفوت اليدَ، والواحدةُ جَعْلة. وهو قوله:

أو يستَوي جَثِيثُها وجَعْلُها

والجَعْوَل: ولد النعام. والجِعَال: الخِرْقة التي تُنْزَلُ بها القِدْر عن الأثافي. والجُعْل والجعالة والجَعيلة: ما يُجعل للإنسان على الأمر يَفعلُه. وجعَلْتُ الشيءَ صنعتُه. قال الخليل: إلاَّ أنَّ جَعلَ أعمُّ، تقول جَعَل يقول، ولا تقول صَنعَ يقول. وكُلْبَةٌ مُجْعِلٌ، إذا أرادت السِّفاد. والجُعَلَةُ: اسم مكان. قال:

وبعدها عامَ ارتَبَعْنا الجُعَلهْ

فهذا الباب كما تراه لا يشبه بعضه بعضاً.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية (٦١ - ٦٢): ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ﴾.

(٤) وهو قوله تعالى في الآية (٦٤): ﴿اللهُ الذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

(٥) وهو قوله تعالى في الآية (٣٠): ﴿وَجَعَلُوا لِلهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾.

والزمر[١]، وقوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ﴾ [الأنعام: ١٣٦].

والرابع: الذكر، كقوله: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلا بُشْرَى لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٦]، نظيرها في الأنفال[٢].

والخامس: التحريم، كقوله: ﴿مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ الآية [المائدة: ١٠٣].

والسادس: الموت، كقوله: ﴿مَنْ يَشَإِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٣٩]، ومن يشأ الله يمته على الإسلام.

والسابع: الموضع، كقوله: ﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

والثامن: الإنزال، كقوله: ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥]؛ وينزل التكذيب في قلوب الذين لا يؤمنون، نظيرها في يونس[٣].

والتاسع: القول، كقوله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ [التوبة: ١٩]، وقوله: ﴿الذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، أي قالوا في القرآن أقاويل مختلفة، في قوله: ﴿الذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: ٩٦]، وقوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ﴾ [النحل: ٥٧].

والعاشر: التصديق، كقوله في الفرقان: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً﴾ [الفرقان: ٣٧]، وقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الإسراء: ٢].

والحادي عشر: التغيير، كقوله: ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ [الكهف: ٨].

والثاني عشر: الإكرام، كقوله: ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص: ٥].

والثالث عشر: القسمة، كقوله: ﴿وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٧]، وقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: ٣].

والرابع عشر: الترك، كقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ الليْلَ سَرْمَدًا﴾

---

(١) وهو قوله تعالى في الآية (٨): ﴿وَجَعَلَ لِلهِ أَنْدَادًا لِيُضِل عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية (١٠): ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلا مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية (١٠٠): ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الذِينَ لا يَعْقِلُونَ﴾.

[القصص: ٧١]، وقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا﴾ [القصص: ٧٢].

والخامس عشر: القلب، كقوله: ﴿وَهُوَ الذِي جَعَلَ الليْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ [الفرقان: ٦٢].

السادس عشر: العطاء، كقوله: ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾ [القصص: ٣٥].

السابع عشر: الإرسال، كقوله: ﴿جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلا﴾ [فاطر: ١].

باب الجنة(١)

على ستة أوجه:

أحدها: موعد المؤمنين في الآخرة، كقوله: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، وفيها ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]، وقوله: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وقوله: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ التِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [الرعد: ٣٥].

الثاني: الممثَّل بها، كقوله: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، فيها: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

الثالث: جنة الأخوين يهودا ويافطروس، ﴿جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٢]، وفيها: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾ [الكهف: ٣٥]، ﴿وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف: ٣٩].

الرابع: جنة سبأ، كقوله: ﴿آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [سبأ: ١٥]، وقوله: ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾ [سبأ: ١٦].

الخامس: جنة صاحب الصدقة بصنعاء اليمن، كقوله: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ [القلم: ١٧].

السادس: جنة الدنيا، كقوله: ﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًا وَنَبَاتًا * وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبأ: ١٥ - ١٦].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جن): الجيم والنون أصل واحد، وهو السَّتر والتستُّر. فالجنَّة ما يصير إليه المسلمون في الآخرة، وهو ثواب مستورٌ عنهم اليومَ. والجَنّة البستان، وهو ذاك لأنّ الشجر بِوَرَقه يَستُر. وناسٌ يقولون: الجَنّة عند العرب النَّخْل الطِّوَال، ويحتجُّون بقول زهير:

كأنَّ عَيْنَيّ في غَرْبَيْ مُقَتَّلَةٍ ... مِن النَّواضح تَسْقِي جَنَّةً سُحُقا.

باب الجزاء[1]

على وجهين:

أحدهما: القضاء، كقوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ﴾ في الموضعين في البقرة [آية: ٤٨، ١٢٣].

الثاني: الثواب، كقوله: ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]، وقوله: ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [فصلت: ٢٨]، وقوله: ﴿جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ﴾ في القمر [آية: ١٤]، أي جزاء لنوح بما كفروا به.

باب الجدال[2]

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جزي): الجيم والزاي والياء: قيام الشيء مَقامَ غيره ومكافأتُه إياه. يقال جَزَيت فلاناً أجزيه جزاءً، وجازيتُه مجازاةً. وهذا رجل جازِيكَ مِنْ رجل، أي حسبك. ومعناه أنه ينوبُ منابَ كلِّ أحدٍ، كما تقول كافِيكَ وناهيك. أي كأنه ينهاك أن يُطْلَبَ معه غيرُه. وتقول: جَزَى عنِّي هذا الأمرُ يَجزِي، كما تقول قَضَى يقضي. وتجازَيْتُ دَيْني على فلان أي تقاضَيته. وأهلُ المدينة يسمُّون المتقاضِي المتجازِي. قال الله جل ثناؤه: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمَاً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً﴾ [البقرة ٤٨، ١٢٣]، أي لا تقضِي.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جدل): الجيم والدال واللام أصلٌ واحدٌ، وهو من باب استحكام الشيء في استرسالٍ يكون فيه، وامتدادِ الخصومة ومراجعةِ الكلام. وهو القياس الذي ذكرناه.

ويقال للزّمام المُمَرِّ جَديل. والجَدْوَل: نهر صغيرٌ، وهو ممتدٌّ، وماؤه أقْوى في اجتماع أجزائه من المنبطح السائح. ورجلٌ مجدولٌ، إذا كان قَضِيف الخِلْقة من غير هُزَال. وغلام جادِلٌ إذا اشتدّ. والجُدُول: الأعضاء، واحدها جِدْل. والجادل من أولاد الإبل: فوق الرَّاشح. والدِّرع المجدولة: المحكمة العَمَل. ويقال جَدَلَ الحَبُّ في سُنْبُله: قَوِيَ. والأجدَل: الصَّقر؛ سمِّي بذلك لقوّته. قال ذو الرمة يذكر حَميراً في عَدْوِها:

كأنَّهُنَّ خوافي أجدَلٍ قَرِمٍ ... وَلى ليسبِقَه بالأمْعَزِ الخَرَبُ

الخَرَبُ: الذَّكَر من الحبارى. أراد: ولَّى الخَرَب ليسبِقَه ويطلبه.

ومن الباب الجَدَالة، هي الأرض، وهي صُلْبة. قال:

قد أركب الآلَةَ بَعْدَ الآلَهْ ... وأترُكُ العاجزَ بالجَدالهْ

ولذلك يقال طعَنَه فجدَّلَه، أي رماه بالأرض. والمِجْدل: القَصْر، وهو قياسُ الباب. قال:

في مِجْدَلٍ شُيِّدَ بنيانُهُ ... يَزِلُّ عنه ظُفُرُ الطائرِ

والجَدَال: الخَلال، الواحدة جَدالة، وذلك أنّه صُلْبٌ غير نضيجٍ، وهو في أوّل أحواله إذا كان أخضَرَ. قال:

يخِرُّ على أيدي السُّقَاة جدَالُها

=

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الشر: ﴿فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ﴾ [البقرة: ١٩٧]، أي ولا شك في أيام الحج.

الثاني: المراء، كقوله: ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾ [هود: ٣٢].

الثالث: المخاصمة، كقوله: ﴿وَلا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٧]، وقوله: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقوله: ﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

باب الجنود[1]

على خمسة أوجه:

أحدها: جموع الأنس، كقوله: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ[2] طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وقوله: ﴿قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وقوله: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٠]، وقوله: ﴿وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ [القصص: ٦].

الثاني: ذرية الرجل، كقوله: ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾ [الشعراء: ٩٥].

والثالث: جموع مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ، ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ١٧]، وقوله: ﴿سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ١٨]، وقوله: ﴿بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾ [النمل: ٣٧].

الرابع: جموع من الملائكة، كقوله: ﴿وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٢٦]، وقوله: ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٤٠].

=

وجَدِيلٌ: فحلٌ معروف. قال الرّاعي:

صُهْباً تُناسِبُ شَدْقَماً وجَدِيلاً

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جند): الجيم والنون والدال يدلُّ على التجمّع والنُّصرة. يقال هم جُنده، أي أعوانه ونُصّاره. والأجناد: أجناد الشّام وهي خمسة: دمشق، وحِمْص، وقِنَّسْرِينُ، والأُردُنّ، وفِلَسطين. يقال لكلِّ واحدةٍ من هذه جُنْدٌ.

وجَنَدٌ: بلدٌ. والجَنَد: الأرضُ الغليظة فيها حجارةٌ بِيض؛ فهذا محتمل أن يكون من الباب، ويجوز أن يكون من الإبدال، والأصل الجَلَد.

(٢) في الأصل: " برز "، وما أثبتناه الصواب.

الخامس: الخلق، كقوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١].

باب الجزء[١]

على وجهين:

أحدهما: أربع جبال، كقوله: ﴿عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠].

الثاني: النصيب، كقوله: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ [الزخرف: ١٥].

باب الجُنُب[٢]

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جزأ): الجيم والزاي والهمزة أصلٌ واحد، هو الاكتفاء بالشَّيء. يقال اجتزأْتُ بالشيءِ اجتزاءً، إذا اكتفيتَ به. وأجزَأَنِي الشَّيءُ إجزاءً إذا كفاني قال:

لقد آليت أَغْدِرُ في جَدَاعِ … وإنْ مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّباعِ
لأنَّ الغَدْرَ في الأقوامِ عارٌ … وإنَّ الحُرَّ يَجزَأُ بالكُرَاعِ

أي يكتفي بها. والجُزْءُ: استغناء السائمة عن الماء بالرُّطْب. وذكَرَ ناسٌ في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً﴾ [الزخرف ١٥]، أنّه من هذا، حيث زعموا أنّه اصطفى البناتِ على البنين. تعالى الله عن قول المشركين علوًّاً كبيراً. والجُزْء: الطائفة من الشَّيء.
ومما شذّ عن الباب الجُزْأَة نِصاب السِّكِّين، وقد أجزَأْتُها إجزاء إذا جعلْتَ لها جُزْأَةً. ويجوز أن يكون سمِّيت بذلك لأنها بعض الآلةِ وطائفةٌ منها.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جنب): الجيم والنون والباء أصلان متقاربان أحدهما: النّاحية، والآخر البُعْد.
فأمّا الناحية فالجَنَاب. يقال هذا من ذلك الجَناب، أي الناحية. وقعَدَ فلانٌ جَنْبَةً، إذا اعتزَل الناسَ. وفي الحديث: " عليكمُ بالجَنْبَةِ فإنه عَفاف ".
ومن الباب الجَنْبُ للإنسان وغيره. ومن هذا الجَنْب الذي نُهِي عنه في الحديث: أن يَجْنُبَ الرجل مع فرسه عند الرِّهان فرساً آخَرَ مخافةَ أنْ يُسْبَق فيتحوَّل عليه. والجَنَبُ: أنْ يشتدّ عطش البعير حتَّى تلتصق رئتُهُ بجَنْبه. ويقال جَنِبَ يَجْنَبُ. قال:

كأنَّهُ مُستَبَانُ الشَّكِّ أو جَنِبُ

والمَجْنَبُ: الخير الكثير، كأنه إلى جَنْب الإنسان. وجَنَبْت الدابّةَ إذا قُدْتَها إلى جنبك. وكَذلك جَنَبْتُ الأسير. وسُمِّي التُّرْسُ مِجْنَباً لأنه إلى جَنْب الإنسان.
وأمّا البُعْد فالجَنَابة. قال الشاعر:

فلا تَحْرِمَنِّي نائلاً عن جَنابةٍ … فإني امرؤٌ وَسْطَ القِبابِ غريبُ

ويقال إنَّ الجُنُب الذي يُجامِع أهْلَه مشتقٌّ من هذا؛ لأنه يبعدُ عما يقرُب منه غيرُه، من الصَّلاةِ والمسجد وغير ذلك.
ومما شذ عن الباب ريح الجَنُوب. يقال جُنِبَ القَوْمُ: أصابَتْهم ريحُ الجَنُوب؛ وأجنبوا، إذا دخلوا =

على وجهين:

أحدهما: الذين إذا أصابتهم الجنابة، كقوله: ﴿وَلا جُنُبًا إِلا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ [النساء: ٤٣]، وقوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦].

الثاني: القريب، كقوله: ﴿الْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦].

باب الجَنْب

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الرفيق في السفر، كقوله: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ [النساء: ٣٦].

الثاني: الجنب بعينه، كقوله: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦].

الثالث: الطاعة، كقوله في الزمر: ﴿فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ [آية: ٥٦].

باب الجناح[1]

على أربعة أوجه:

أحدها: جناح الطائر الذي يطير به، كقوله: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وقوله: ﴿أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ﴾ [فاطر: ١].

الثاني: الجناب، كقوله: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤]، وقوله: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥].

الثالث: العضد، كقوله: ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ في القصص [آية: ٣٢].

الرابع: الميل، كقوله: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١].

=

في الجَنُوب. وقولُهم جَنِّب القومُ، إذا قلّت ألبانُ إبلهم. وهذا عندي ليس من الباب. وإنْ قال قائلٌ إنه من البُعْد، كأنَّ ألبانَها قلت فذهبَتْ، كان مذهَباً، وجَنْبٌ قبيلة، والنِّسبة إليها جَنْبِيٌّ. وهو مشتقٌّ مِن بعض ما ذكرناه.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جنح): الجيم والنون والحاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على المَيْلِ والعُدْوان. ويقال جنح إلى كذا، أي مالَ إليه. وسمِّي الجَناحانِ جَناحَيْنِ لميلهما في الشِّقَّين. والجُنَاح: الإثم، سمّي بذلك لمَيْلِه عن طريق الحقّ.
وهذا هو الأصل ثمَّ يشتقّ منه، فيقال للطائفة من الليل جُنْح وجِنْح، كأنَّه شُبِّه بالجَناح، وهو طائفةٌ من جسم الطائر. والجوانح: الأضلاع: لأنها مائلة. وجُنِح البعيرُ إذا انكسرَتْ جَوانحهُ من حِمْلٍ ثقيل. وجَنَحَت الإبل في السيَر: أسرعت. فهذا من الجَنَاح، كأنَّها أعْمَلَت الأجنحة.

باب الجبار[1]

على خمسة أوجه:

أحدها: الغوي القوي، كقوله: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢].

الثاني: المتكبر، كقوله: ﴿واتبعوا من كل جبار عنيد﴾، وقوله: ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٥]، وقوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢].

الثالث: القتال، كقوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٠]، وقوله: ﴿أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ١٩]، وقوله: ﴿كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر: ٣٥].

الرابع: المسلط، كقوله: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ [ق: ٤٥].

الخامس: القهار، كقوله: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣].

باب جن

على وجهين:

أحدهما: الدخول، كقوله: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ [الأنعام: ٧٦].

الثاني: الجنين، كقوله: ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جبر): الجيم والباء والراء أصلٌ واحد، وهو جِنْسٌ من العظَمة والعُلوّ والاستقامة. فالجَبَّار: الذي طَال وفاتَ اليد، يقال فرسٌ جَبَّارٌ، ونخلة جَبَّارَةٌ. وذو الجُبُّورة وذو الجَبَرُوت: الله جلّ ثناؤه. وقال:

فإنّكَ إن أغضَبْتَني غَضِبَ الحَصَى   عَليكَ وذُو الجُبُّورَةِ المتُغَطْرِفُ

ويقال فيه جبريّة وجَبَرُوَّةٌ وجَبَروتٌ وجَبُّورة. وجَبَرْت العظْم فجَبَر. قال:

قد جَبَرَ الدِّينَ الإلهُ فَجَبَرْ

ويقال للخَشَب الذي يُضَمُّ به العَظْمُ الكسيرُ جِبارة، والجمع جبائِر. وشُبِّه السِّوارُ فقيل له جِبارة. وقال:

وأرَتْكَ كَفّاً في الخِضا   ب ومِعْصماً مِلْءَ الجِبَارَه

ومما شذَّ عن الباب الجُبَار وهو الهَدَر. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " البِئْرُ جُبَارٌ، والمَعْدِنُ جُبار ". فأمَّا البئر فهي العادِيّةُ القديمة لا يُعلم لها حافرٌ ولامالك، يقع فيها الإنسانُ أو غيره، فذلك هدر. والمعدنُ جُبارٌ، قومٌ يحفرونه بِكِراءٍ فينهارُ عليهم، فذلك جُبارٌ، لأنّهم يعملون بِكِراء.

ويقال أجبرتُ فلاناً على الأمر، ولا يكون ذلك إلاّ بالقَهْر وجنسٍ من التعظم عليه.

باب الجبال(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: الراسي الذي كان عليه موسى عليه السلام فكلم الله سبحانه وتعالى، كقوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

الثاني: جبل من الجبال، كقوله: ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبأ: ٧]، وقوله: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٣٢].

الرابع(٢): جبل في طريق السفن، كقوله: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ [هود: ٤٢].

باب الجسد(٣)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: جسد ليس فيه روح، كقوله: ﴿عِجْلا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ﴾ [الأعراف: ١٤٨]

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جبل): الجيم والباء واللام أصلٌ يطَّرد ويُقاس، وهو تجمُّع الشيء في ارتفاع. فالجبل معروف، والجَبَل: الجماعة العظيمة الكثيرة. قال:

أما قريش فإنْ تلقاهُمُ أبداً ... إلاّ وهمْ خيرُ مَنْ يَحْفى وينتعِلُ

إلاّ وهمْ جَبَلُ الله الذي قَصُرَتْ ... عنه الجبالُ فَمَا سَاوَى به جَبَلُ

ويقال للناقة العظيمة السنام جَبَلَةٌ. وقال قوم: السَّنَام نَفْسُه جَبْلةٌ وامرأةٌ جَبْلةٌ: عظيمة الخَلْق. وقال في الناقة:

وطَالَ السَّنامُ على جَبْلَةٍ ... كخَلْقاءَ مِن هَضَباتِ الضَّجَنْ

والجِبِلة: الخَلِيقة. والجِبِلُّ: الجماعة الكثيرة. قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَل مِنكُمْ جِبِلاًّ كَثِيراً﴾ [يس ٦٢]، و﴿جُبُلاً﴾ أيضاً. ويقال حَفَر القومُ فأجْبَلُوا، إذا بلغوا مكاناً صُلْباً.

(٢) كذا أورد المصنف الوجه الرابع دون ذكر الوجه الثالث فلعله نسيه أو نسيه الناسخ.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جسد): الجيم والسين والدال يدلُّ على تجمُّع الشيء أيضاً واشتدادِه. من ذلك جَسَدُ الإنسان. والمِجْسَد: الذي يلي الجَسَد من الثِّياب. والجَسَدُ والجَسِد من الدم: ما يَبِسَ، فهو جَسَدٌ وجاسد. قال الطرماح:

منها جاسِدٌ ونَجِيعُ

وقال قوم: الجسَد الدّمُ نفسُه، والجَسِد اليابس.

ومما شذَّ عن الباب الجَسَاد الزَّعفَران. فإذا قلت هذا المِجْسَد بكسر الميم فهو الثوب الذي يَلي الجَسَد. قال: وهذا عند الكوفيِّين. فأمَّا البصريُّون فلا يعرفون إلا مُجْسَداً، وهو المُشبَع صِبْغاً.

نظيرها في طه[1].

الثاني: الآدميون، كقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الأنبياء: ٨].

الثالث: شيطانا، كقوله: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾ [ص: ٣٤].

باب الجهاد[2]

على ثلاثة أوجه:

أحدها: القتال، كقوله: ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ [النساء: ٩٥]، وقوله: ﴿وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ﴾ [النساء: ٩٥].

الثاني: الجهاد بالكتاب، كقوله: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣]، نظيرها في التحريم[3]، وفي الفرقان، قوله: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ [الفاتحة: ١] ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٢].

والثالث[4]: جهاد النفس، كقوله: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [الحج: ٧٨]، وقوله: ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ [العنكبوت: ٦]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩].

باب الجذّ[5]

---

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٨٨): ﴿عِجْلا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ﴾.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جهد): الجيم والهاء والدال أصلُهُ المشقَّة، ثم يُحمَل عليه ما يقاربُه. يقال جَهَدْتُ نفسي وأجْهَدت والجُهْد الطَّاقَة. قال الله تعالى: ﴿والذِينَ لاَ يَجِدُونَ إلاَّ جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة ٧٩]. ويقال إنّ المجهود اللبن الذي أُخرِجَ زُبْده، ولا يكاد ذلك يكونُ إلاّ بمشقّةٍ ونَصَب. ومما يقارب البابَ الجَهادُ، وهي الأرض الصُّلبة. وفلانٌ يَجْهَد الطّعامَ، إذا حَمَل عليه بالأكل الكثير الشديد. والجاهد: الشَّهْوان. ومَرْعىً جَهِيدٌ: جَهَدَهُ المالُ لِطِيبه فأكَلَه.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٩): ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾.

(٤) في الأصل المخطوط: " الثاني "، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(٥) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جذ): الجيم والذال أصلٌ واحدٌ، إمَّا كَسْرٌ وإمَّا قَطْع. يقال جذَذْت الشيءَ كسرتُه. قال الله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إلاَّ كَبِيراً لَهُمْ﴾ [الأنبياء ٥٨]، أي كَسَّرهم. وجذَذْتُه قطعْته، [ومنه] قوله تعالى: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود ١٠٨]، أي غير مقطوع. ويقال ما عليه جُذَّةٌ([١٨])، أي شيءٌ يستُره من ثيابٍ، كأنّه أراد خِرقةً وما أشبهها.
[و] من الباب الجَذِيذة، وهي الحبُّ يُجَدُّ وَيُجعَل سَوِيقاً. ويقال لِحجارة الذّهب جُذَاذ، لأنّها =

على وجهين:

أحدها: النقصان، وقوله: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨].

والثاني: القطع، كقوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلا كَبِيرًا لَهُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٨].

باب الجميل(١)

على خمسة أوجه:

أحدها: صبر بلا جزع، كقوله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨]، وقوله: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلا﴾ [المعارج: ٥].

الثاني: عرض القلب دون اللسان، كقوله: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥].

الثالث: ما لا سكوتي فيه، كقوله في المعارج: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلا﴾ [المعارج: ٥] وقيل المنظر الحسن، كقوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

الرابع: السنة، كقوله: ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلا﴾ [الأحزاب: ٤٩].

الخامس: لأجل الله تعالى، كقوله: ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلا﴾ [المزمل: ١٠]، قيل: الهجر الجميل أن يكون لله لا لنفسك، وقيل: الهجر الجميل أن يكون بقلبك دون

=

تكَسّر وتحلّ. قال الهذليّ:

كما صَرَفَتْ فَوْقَ الجُذاذِ المَسَاحِنُ

المساحِن: آلات يدقُّ بها حِجارة الذَّهب، واحدتها مِسْحَنَةٌ.

فأمّا المُجْذَوْذِي فليس يبعُد أن يكون من هذا، وهو اللازمُ الرّحْل لا يفارقُه منتصِباً عليه. يقال اجْذَوْذَى؛ لأنّه إذا كان كذا فكأنّه انقطَعَ عن كلِّ شيءٍ وانتصب لسفَره على رَحْله. قال:

أَلَسْتَ بمُجْذَوْذٍ على الرحْلِ دائباً ... فمالك إلاّ ما رُزِقتَ نصيبُ

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جمل): الجَمَال، ضدُّ القبح. ورجلٌ جميل وجُمال. قال ابن قتيبة: أصله من الجَمِيل وهو وَدَك الشَّحمِ المُذابِ. يراد أنَّ ماءَ السِّمَنِ يجري في وجهه. ويقال جَمَالَكَ أن تفعَلَ كذا، أي اجْمُل ولا تَفْعَلْه. قال أبو ذؤيب:

جَمَالَكَ أيُّها القلبُ الجريحُ ... ستَلْقَى مَنْ تُحبُّ فتستريحُ

وقالت امرأةٌ لابنتها: " لا تَجَمَّلِي وتَعَفَّفِي " أي كُلِي الجميلَ - وهو الذي ذكرناه من الشَّحم المذاب - واشربي العُفَافَة، وهي البقية من اللبن.

لسانك، وقيل: الهجر الجميل كما قال الله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

باب الجان

على وجهين:

أحدهما: أبو الجن، كقوله: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ [الحجر: ٢٧]، وفي سورة الرحمن قوله: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ [الرحمن: ١٥].

والثاني: الحية الصغيرة، كقوله: ﴿كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلى مُدْبِرًا﴾ [النمل: ١٠]، ويقال: لما ألقى موسى عصاه كانت جانا في الابتداء ثم صارت ثعبانا في الانتهاء، ويقال وصف الله العصاة في ثلاثة أوصاف؛ الحية والجان والثعبان لأنه كالحية يعدو، كالجان لتحركه، كثعبان لابتلاعه، يقال كالحية لموسى، ثعبان لفرعون، وجان للسحرة.

باب الجِنّة

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الجنون، كقوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٢٥]، وقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٧٠]، وقوله: ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [سبأ: ٨]

الثاني: الملائكة، كقوله: ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ﴾ [سبأ: ٤١]، وقوله: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصافات: ١٥٨]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ﴾ [الصافات: ١٥٨].

الثالث: الجن، كقوله: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة: ١٣].

باب الجلود[1]

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جلد): الجيم واللام والدال أصلٌ واحد وهو يدلُّ على قوّةٍ وصلابة. فالجِلْدُ معروفٌ، وهو أقوى وأصلَبُ ممّا تحته من اللحم. والجَلَد صلابة الجِلد. والأجلاد: الجسم؛ يقال لجِسم الرّجُل أجلادُهُ وتجاليده. والمِجْلَد: جِلدٌ يكون مع النّادبة تضرِب به وجْهَها عند المناحة. قال:

خرجْنَ جريراتٍ وأبدَيْنَ مِجْلَداً وجالَتْ عليهن المكتَّبةُ الصُّفْرُ

والجَلَدُ فيه قولان: أحدهما أن يُسلخ جِلدُ البعير وغيرُه فيُلْبَسُهُ غَيرَه من الدّوابّ. قال:

كأنّه في جَلَدٍ مُرَفَّلِ

والقول الثاني أن يُحشَى جِلد الحِوار ثُماماً أو غيرَه، وتُعطَف عليه أمُّه فترأمَه. وقال العجّاج:

=

على وجهين:

أحدهما: الجلود بعينها، كقوله: ﴿كُلمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦].

الثاني: الفروج، كقوله: ﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ﴾ [فصلت: ٢٠]، وقوله: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ [فصلت: ٢١]، وقوله: ﴿وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ﴾ [فصلت: ٢٢].

باب الجن

على وجهين:

أحدهما: الملائكة، كقوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

الثاني: بنو الجان وهم خلاف الإنس، كقوله: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ﴾ [الأنعام: ١٣٠]، نظيرها في سورة الرحمن[1]، وكقوله في الأحقاف: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ﴾ [الأحقاف: ٢٩] نظيرها في قل أوحي[2].

باب الجروح[3]

=

وقد أُراني للغَواني مِصْيَدا ... مُلاوَةً كأنَّ فَوقِي جَلَدَا

يقول: إنَّهنّ يرأمْنَني ويعطِفن عليَّ كما تَرأمُ الناقة الجَلَد.

وكان ابنُ الأعرابيّ يقول: الجِلْد والجَلَد واحد، كما يقال شِبْه وشَبَه. وقال ابن السكيت: ليس هذا معروفاً. ويقال جَلدَ الرّجُلُ جزوره إذا نَزَع عنها جِلدَها. لا يقال سَلَخَ جَزوره. ويقال فرس مجلد إذا كان لا يجزع من ضرب السَّوط. ويقال ناقةٌ ذات مجلودٍ إذا كانت قويّةً. قال:

مِن اللواتي إذا لانَتْ عريكتُها ... يبقى لها بعدها آلٌ ومَجْلُودُ

ويقال إنّ الجَلَد من البُعْران الكبار لا صِغارَ فيها. والجَلَد: الأرض الغليظة الصلبة. والجِلاد من الإبل تكون أقل لبَناً من الخُور، الواحدة جلدة.

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٣٣): ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلا بِسُلْطَانٍ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١): ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جرح): الجيم والراء والحاء أصلان: أحدهما الكسب، والثاني شَقّ الجِلْد.

فالأوّل قولهم: اجترح إذا عمل وكَسبَ. قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ حَسِبَ الذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾

=

على وجهين:

أحدهما: الجراحة، كقوله: ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥].

الثاني: الكسب، كقوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠]، وقوله: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ [الجاثية: ٢١].

=

[الجاثية ٢١]. وإنَّما سمى ذلك اجتراحاً لأنه عَمَلٌ بالجوَارح، وهي الأعضاء الكواسب. والجوارحُ من الطَّير والسباع: ذَوَاتُ الصَّيد.

وأما الآخَر: فقولهم جرحَهُ بحديدةٍ جرحاً، والاسم الجُرْح. ويقال جرَح الشاهدَ إذا ردّ قولَه بِنَثاً غيرِ جميل. واستَجْرَحَ فلانٌ إذا عمل ما يُجْرَح من أجله.

فأمَّا قول أبي عبيدٍ في حديث عبد الملك: " قد وعظتُكم فلم تزدادُوا على الموعظة إلاّ استجراحا " إنه النُّقصان من الخير، فالمعنى صحيح إلاّ أنّ اللفظ لا يدلُّ عليه. والذي أراده عبدُ الملك ما فسَّرناه. أي إنكم ما تزدادون على الوغظ إلاّ ما يكسبكم الجَرْحَ والطَّعنَ عليكم، كما تُجرَح الأحاديث. وقال أبو عبيد: يريد أنَّها كثيرة صحيحها قليل. والمعنى عندنا في هذا كالذي ذكرناه مِن قَبْل، وهو أنَّها كثُرتْ حتى أحوج أهلَ العلم بها إلى جرْح بعضها، أنّه ليس بصحيح.

كتاب الحاء

وهو على خمس وأربعين بابا: الحمد، الحذر، الحجر، الحق، الحكيم، الحكمة، الحُكم، حيث، حين، حتى، الحرث، الحسنى، حسنا، الحسن، الحسنة، الحنيف، المحبة، الحسرة، الحرام، الحدود، الحساب، الحشر، الحليم، الحمل، الحي، الحفظ، الحب، الحرب، الحل، الحبل، الحرج، الحديث، الحصر، الحرص، حللتم، الحزب، الحسبان، الحجر، الحفي، الحبر، الحميم، الحصيد، الحسر، الحجاب، الحديد، الحياة.

باب الحمد(١)

على سبعة أوجه:

أحدها: الشكر، كقوله في الفاتحة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، وقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، وقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٨]، وقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥]، وقوله: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ﴾ [النمل: ٥٩].

الثاني: الثناء، كقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ [الأنعام: ١]، وقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [فاطر: ١].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حمد): الحاء والميم والدال كلمةٌ واحدة وأصلٌ واحد يدلّ على خلاف الذمّ. يقال حَمِدْتُ فلاناً أحْمَدُه. ورجل محمود ومحمّد، إذا كثُرت خصاله المحمودة غيرُ المذمومة. قال الأعشى يمدح النعمان بن المنذر، ويقال إنه فضّله بكلمته هذه على سائر مَن مدحه يومئذ:

إليك أبيتَ اللّعنَ كانَ كَلالُها ... إلى الماجد القَرْعِ الجَوادِ المُحَمَّدِ

ولهذا الذي ذكرناه سمِّي نبينا مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم. ويقول العرب: حُمَاداك أن تفعلَ كذا، أي غايتُك وفعلُك المحمودُ منك غيرُ المذموم. ويقال أحمَدْتُ فلاناً، إذا وجدتَه محموداً، كما يقال أبخلْتُه إذا وجدتّه بخيلا، وأعجزته إذا وجدتّه عاجزاً. وهذا قياسٌ مطّردٌ في سائر الصفات. وأهْيَجْت المكانَ، إذا وجدتّه هائجاً قد يبِس نباتُه. قال:

وأهْيَج الخَلْصاءَ من ذات البُرَقْ

فإنْ سأل سائلٌ عن قولهم في صوت التهاب النار الحَمَدَة؛ قيل له: هذا ليس من الباب؛ لأنه من المقلوب وأصله حَدَمة. وقد ذكرت في موضعها.

الثالث: المدح، كقوله: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلهِ الذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الإسراء: ١١١].

الرابع: الأمر، كقوله: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠]، وقوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٩٨]، وقوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور: ٤٨]، وقوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤].

الخامس: الذكر، كقوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣] قال بعضهم: فأكثر ذكر ربك.

السادس: القول، كقوله: ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران: ١٨٨] أي بما تحبون أن يقال ما لم يكن.

السابع: الحمد: يعني أنها حاجة، كقوله: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [الروم: ١٨].

باب الحذر[(١)]

على ثلاثة أوجه:

أحدها: المخافة، كقوله: ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩]، وقوله: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ﴾ [التوبة: ٦٤]، وقوله: ﴿إِنَّ اللهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ٦٤].

الثاني: حرابكم، كقوله في النساء: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١] وقوله: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢].

الثالث: الشاكون في السلاح المستعدون للحرب، كقوله: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٥٦] ومن قرأ بغير الألف فقيل: فزعون.

باب الحجر[(٢)]

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حذر): الحاء والذال والراء أصلٌ واحد، وهو من التحرُّز والتيقُّظ. يقال حَذِر يَحْذَر حَذَراً. ورَجُلٌ حَذِرٌ وحَذُورٌ وحِذْرِيانٌ: متيقِّظٌ متحرِّز. وحَذَارِ، بمعنى احذَرْ.
وقرئت: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ [الشعراء ٥٦]، قالوا: متأهِّبون. و(حَذِرُونَ): خائفون. والمحذُورة: الفزَع. فأمّا الحِذْرِيَةُ فالمكانُ الغليظ: ويمكن أنْ يكون سُمّي بذلك لأنه يحذَر المشْيُ عليه.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حجر): الحاء والجيم والراء أصل واحد مطَّرد، وهو المنْع والإحاطة على الشيء. فالحَجْر حَجْر الإنسان، وقد تكسر حاؤه. ويقال حَجَر الحاكمُ على =

على خمسة أوجه:

أحدها: الكبريت، كقوله: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤].

الثاني: الحجر الذي أخذه موسى من رأس اثنا عشر طريقا وعليه اثنا عشر بثرة كل بثرة حكمة، فإذا ضرب عليه موسى العصا انفجر منه اثنتا عشرة عينا لاثنى عشر سبطا، كقوله: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠] نظيرها في الأعراف[(١)].

الثالث: المثل، كقوله: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ [البقرة: ٧٤]، وقوله: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً﴾ [الإسراء: ٥٠].

الرابع: بعض الحجارة، كقوله: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٧٤].

=

السَّفيه حَجْراً، وذلك منْعُه إيَّاه من التصرُّف في ماله. والعَقْل يسمَّى حِجْراً لأنّه يمنع من إتيانِ ما لا ينبغي، كما سُمِّي عَقْلاً تشبيهاً بالعِقال. قال الله تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر ٥]. وحَجْرٌ: قصبَة اليمامة.

والحَجَر معروف، وأحسَب أنَّ البابَ كله محمولٌ عليه ومأخوذ منه، لشدَّته وصلابته. وقياسُ الجمْع في أدنى العدد أحجار، والحجارة أيضاً له قياس، كما يقال: جمل وجِمالة، وهو قليل. والحِجْر: الفرس الأنثى؛ وهي تصانُ ويُضَنُّ بها. والحاجِرُ: ما يُمْسك الماءَ من مكانٍ مُنْهَبِط، وجمعه حُجْرانٌ. وحَجْرة القوم: ناحية دارهم وهي حِماهُم. والحُجْرة من الأبنية معروفة. وحجَّر القَمَرُ، إذا صارت حولَه دارةٌ.

ومما يشتقُّ من هذا قولهم: حَجَّرْتُ عينَ البعير، إذا وسمْتَ حولَها بميسمٍ مستدير. ومَحْجِر العَين: ما يدور بها، وهو الذي يظهر من النِّقاب. والحِجْر: حطِيم مَكَّة، هو المُدَار بالبيت. والحِجْر: القرابة. والقياس فيها قياس الباب؛ لأنها ذِمامٌ وذِمارٌ يُحمَى ويُحفَظ. قال:

يُرِيدُونَ أن يُقْصُوهُ عَنِّي وإنّه ... لَذُو حَسَبٍ دانٍ إليّ وذو حِجْرِ

والحِجْر: الحرام. وكان الرجل يَلقَى الرجلَ يخافُه في الأشهُر الحُرُم، فيقول: حِجْراً؛ أي حراما؛ ومعناه حرامٌ عليك أن تنالَني بمكروه، فإذا كان يومُ القيامة رأى المشركون ملائكة العذاب فيقولون: ﴿حِجْراً مَحْجُوراً﴾ [الفرقان ٢٢]، فظنُّوا أنّ ذلك ينفعهم في الآخرة كما كان ينفعهُم في الدُّنيا. ومن ذلك قول القائل:

حَتى دَعَوْنا بأرحامٍ لهم سَلَفَتْ ... وقال قائلُهم إنّي بحاجُورِ

والمحاجر: الحدائق: واحدها مَحْجِر. قال لبيد:

تُرْوِي المَحَاجِرَ بازلٌ عُلْكومُ

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٦٠): ﴿أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾.

الخامس: كالآجر، كقوله: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾ [الحجر: ٧٤] نظيرها في الحجر[1]، والفيل: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾ [الفيل: ٤]، وفي الذاريات: ﴿حِجَارَةً مِنْ طِينٍ﴾ [الذاريات: ٣٣].

باب الحق[2]

---

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٧٤): ﴿فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حق): الحاء والقاف أصلٌ واحد، وهو يدل على إحكام الشيء وصحّته. فالحقُّ نقيضُ الباطل، ثم يرجع كلُّ فرعٍ إليه بجَودة الاستخراج وحسْن التّلفيق ويقال حَقَّ الشيءُ وجَبَ. قال الكسائيّ: يقول العرب: " إنَّك لتعرف الحَقَّةَ عليك، وتُغفي بما لَدَيْكَ ". ويقولون: " لَمَّا عَرَف الحِقَّةَ منّي انْكَسَرَ ". ويقال حاقَّ فلانٌ فلاناً، إذا ادّعى كلُّ واحدٍ منهما، فإذا غَلَبَه على الحقّ قيل حَقَّه وأحَقَّه. واحتَقَّ الناس من الدَّيْن، إذا ادَّعى كلُّ واحدٍ الحقَّ. وفي حديث عليّ عليه السلام: " إذا بلغَ النِّساء نَصَّ الحقَاقِ فالعَصَبَةُ أوْلى ". قال أبو عبيدٍ: يريدُ الإدراكَ وبُلوغَ العقل. والحِقاقُ أن تقول هذه أنا أحَقُّ، ويقولَ أولئك نحنُ أحقّ. حاقَقْتُه حِقاقاً. ومن قال " نَصَّ الحقائق " أراد جمع الحقيقة. ويقال للرجُل إذا خاصَمَ في صغار الأشياء: " إنَّه لَنَزِقُ الحِقاق " ويقال طَعْنَةٌ مُحْتَقَّةٌ، إذا وصلَتْ إلى الجوف لشدَّتها، ويقال هي التي تُطعَن في حُقِّ الورك. وقال قومٌ: المحتقُّ الذي يُقتَل مكانَه. ويقال ثوبٌ مُحَقَّقٌ، إذا كان محكم النّسج. قال:

تَسَرْبَلْ جِلْدَ وَجهِ أبيك إنّا كفَيناك المحقَّقَة الرّقاقا

والحِقَّةُ من أولاد الإبل: ما استحقَّ أن يُحمَل عليه، والجمع الحِقاق. قال الأعشى:

وهمُ ما همُ إذا عزَّت الخَمْـ ـرُ وقامت زِقاقُهم والحِقاقُ

يقول: يباع زقٌّ منها بحِقّ. وفلان حامِي الحقيقة، إذا حَمَى ما يَحِقُّ عليه أن يحمِيه؛ ويقال الحقيقة: الراية. قال الهذليّ:

حامِي الحقيقة نَسَّالُ الوَديقة مِعْـ ـتاقُ الوَسيقة لا نِكسٌ ولا وانِ

والأحقّ من الخيل: الذي لا يعْرَق؛ وهو من الباب؛ لأن ذلك يكون لصلابته وقوّته وإحكامه. قال رجلٌ من الأنصار:

وأَقْدَرُ مُشرِفُ الصَّهَواتِ ساطٍ كُمَيتٌ لا أحَقُّ ولا شَئيتُ

ومصدره الحَقَق. وقال قوم: الأقدر أن يسبقَ موضعُ رِجليه موقعَ يديه. والأحقّ: أنْ يطبِّق هذا ذاك. والشئيت: أن يقصر موقع حافر رجلَيه عن موقع حافر يديه.

والحاقَّة: القيامة؛ لأنها تحقّ بكل شيء. قال الله تعالى: ﴿وَلكِنْ حَقَّتْ كلِمَةُ العَذَابِ عَلَى الكافِرِينَ﴾ [الزمر ٧١]. والحَقْحَقَة أرفَعُ السَّير وأَتْعَبُه للظَّهر. وفي حديث مطرّف بن عبد الله لابنه: " خَير الأمور أوساطُها، وشرُّ السَّير الحَقْحَقَة ". والحُقُّ: مُلتقَى كلِّ عظمَين إلا الظهرَ؛ ولا يكون ذلك إلا صُلباً قوياً. ومن هذا الحُقّ من الخشب، كأنه ملتقى الشيء وطَبَقُه. وهي مؤنّثة، =

على ثلاثين[1] وجها:

أحدها: الصدق، كقوله: ﴿لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ﴾ [البقرة: ١٤٤]، وفي النساء: ﴿وَعْدَ اللهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلا﴾ [النساء: ١٢٢]، وفي التوبة: ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ﴾ [التوبة: ١١١]، وفي يونس: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللهِ حَقًّا﴾ [يونس: ٤]، و: ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٣٨]، وفي لقمان: ﴿وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ [لقمان: ٣٣]، وفي الملائكة: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ﴾ [فاطر: ٥]، وفي الجاثية: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ﴾ [الجاثية: ٣٢]، وفي الأحقاف: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا﴾ [الأحقاف: ١٧]، وفي المائدة: ﴿لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا﴾ [المائدة: ١٠٧].

الثاني: صفة محمد عليه السلام، كقوله: ﴿وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢]، وفي آل عمران: ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [آل عمران: ٧١].

الثالث: الصفة، كقوله: ﴿قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١]، وفي الفرقان

=

والجمع حُقق

ويقال فلانٌ حقيقٌ بكذا ومحقوقٌ به. وقال الأعشى:

لَمَحْقوقةٌ أن تستجيبي لِصَوتِهِ وأنْ تعلمي أنّ المُعانَ مُوَفَّقُ

قال بعضُ أهل العلم في قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام: ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ﴾ [الأعراف ١٠٥]. قال: واجِبٌ عليّ. ومن قرأها ﴿حَقِيقٌ عَلَى﴾ فمعناها حريصٌ عَلَى.

قال الكسائي: حُقّ لك أن تفعل هذا وحُقِقْتَ. وتقول: حَقًّا لا أفعل ذلك، في اليمين. قال أبو عبيدة: ويُدخلون فيه اللام فيقولون: " لَحَقُّ لا أفعل ذاك "، يرفعونه بغير تنوين. ويقال حَقَقْتُ الأمرَ وأحقَقْتُه، أي كنتُ على يقينٍ منه. قال الكسائي: حَقَقْتُ حَذَرَ الرجُل وأحقَقْتُه: فعلتُ ما كان يحذر. ويقال أحَقَّت الناقة من الرَّبيع، أي سَمِنَت.

وقال رجلٌ لتميمي: ما حِقَّةٌ حَقَّتْ عَلَى ثلاث حِقاقٍ؟ قال: هي بَكْرَةٌ معها بَكْرتان، في ربيع واحد، سمِنت قبل أن تسمنا ثم ضَبِعَتْ ولم تَضْبَعا، ثم لَقِحت ولم تَلقَحا.

قال أبو عمرو: استحقّ لَقَحُها، إذا وجب. وأحقَّت: دخلَتْ في ثلاث سنين. وقد بلغت حِقَّتها، إذا صارت حِقَّة. قال الأعشى:

بحِقّتها رُبِطَتْ في اللجيـ ـنِ حتى السَّديسُ لها قد أَسَنْ

يقال أَسَنَّ السِّنُّ نَبَتَ.

(١) كذا بالأصل: " ثلاثين "، وما أورده المصنف تسعة وعشرين وجها، فلعله سقط وجه منه.

قوله: ﴿بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣].

الرابع: كما ينبغي، كقوله: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولَئِكَ﴾ [البقرة: ١٢١]، وقوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١] نظيرها في الحج[1] والزمر[2]، وفي آل عمران ﴿اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

الخامس: الكعبة، كقوله: ﴿وَإِنَّ الذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ١٤٤]، وقوله: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [البقرة: ١٤٧] ﴿وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٩].

السادس: العمل، كقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ١٧٦].

السابع: أَوْلَى، كقوله: ﴿وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، وقوله: ﴿وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، وقوله: ﴿وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ [التوبة: ٦٢]، وقوله: ﴿أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ﴾ [يونس: ٣٥]، وقوله: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

الثامن: المال، كقوله: ﴿وَلْيُمْلِلِ الذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

التاسع: تبيان الحق والباطل، كقوله في آل عمران: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا﴾ [آل عمران: ٣]، وقوله: ﴿تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق﴾ [البقرة: ٢٥٢].

العاشر: الحزم، كقوله: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [البقرة: ٦١].

الحادي عشر: الزوال والقتل، كقوله في الأنعام: ﴿وَهُوَ الذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ [آية: ٧٣]، نظيرها في النحل[3].

الثاني عشر: نقيض الباطل، كقوله: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٦٢]، نظيرها في لقمان[4].

الثالث عشر: الجرم والقصاص والارتداد، كقوله: ﴿وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي

---

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٧٤): ﴿مَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٦٧): ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٣): ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

(٤) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٣٠): ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾.

حَرَّمَ اللهُ إِلا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١٥١]، نظيرها في بني إسرائيل[1] والفرقان[2].

الرابع عشر: الإسلام، كقوله: ﴿وَيُحِقُّ اللهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ [يونس: ٨٢]، وقوله: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾ [الأنفال: ٨]، وقوله: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ [الإسراء: ٨١]، وفي النمل: ﴿إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ [النمل: ٧٩].

الخامس عشر: الوجوب، كقوله في يونس: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٣٣]، وقوله: ﴿إِنَّ الذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦]، وقوله: ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ﴾ [السجدة: ١٣]، ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ﴾ [يس: ٧]، وقوله: ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [يس: ٧٠]، وفي حم السجدة[3]: ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ﴾ [فصلت: ٢٥]، وقوله: ﴿أُولَئِكَ الذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ﴾ [الأحقاف: ١٨].

السادس عشر: جبريل عليه السلام، كقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [يونس: ٩٤].

السابع عشر: شهادة أن لا إله إلا الله، كقوله في الرعد: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ [الرعد: ١٤]، وقوله: ﴿إِلا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦].

الثامن عشر: الناسخ والمنسوخ، كقوله: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [النحل: ١٠٢].

التاسع عشر: صلة الرحم، في بني إسرائيل كقوله: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ [الإسراء: ٢٦] نظيرها في الروم[4].

العشرون: التوحيد، كقوله: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الكهف: ٢٩]، وقوله: ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ٣٧].

---

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٣٣): ﴿وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ التِي حَرَّمَ اللهُ إِلا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٦٨): ﴿وَالذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التِي حَرَّمَ اللهُ إِلا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾.

(٣) كذا بالأصل: " السجدة "، والصواب فصلت، والله أعلم.

(٤) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٣٨): ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

الحادي والعشرون: الجد، كقوله: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللاعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٥].

الثاني والعشرون: العدل، كقوله: ﴿قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ [الأنبياء: ١١٢].

الثالث والعشرون: الله سبحانه وتعالى، كقوله: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [المؤمنون: ٧١]، وقوله: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ [العصر: ٣].

الرابع والعشرون: محمد صلى الله عليه وسلم، كقوله: ﴿بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٠] وفي الزخرف ﴿لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ [آية: ٧٨].

الخامس والعشرون: العدل، كقوله: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٦٢]، وفي النور: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [آية: ٢٥].

السادس والعشرون: قضاء الرسول عليه السلام، كقوله: ﴿وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ [النور: ٤٩].

السابع والعشرون: القرآن، كقوله: ﴿قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ﴾ [سبأ: ٢٣]، وقوله: ﴿حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ﴾ [الزخرف: ٢٩]، وقوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ﴾ [الزخرف: ٣٠] وفي سورة قاف: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [آية: ٥].

الثامن والعشرون: القسم، كقوله: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ [ص: ٨٤].

التاسع والعشرون: الشقاوة والسعادة، كقوله: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣].

باب الحَكم[1]

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حكم): الحاء والكاف والميم أصلٌ واحد، وهو المنْع. وأوّل ذلك الحُكْم، وهو المَنْع من الظُّلْم. وسمِّيَتْ حَكَمة الدابّة لأنها تمنعُها يقال حَكَمْت الدابةَ وأحْكَمتها. ويقال: حكَمت السَّفيهَ وأحكمتُه، إذا أخذتَ على يديه. قال جرير:

أبَنِي حَنيفة أحْكِمُوا سُفهاءَكم ... إنّي أخاف عليكم أن أغْضَبَا

والحِكمة هذا قياسُها، لأنها تمنع من الجهل. وتقول: حكَّمت فلاناً تحكيماً منعتُه عمّا يريد. وحُكِّم فلانٌ في كذا، إذا جُعل أمرُه إليه. والمحكَّم: المجرَّب المنسوب إلى الحكمة. قال طرفة:

ليت المحكَّمَ والموعوظَ صَوْتَكما ... تحتَ التُّراب إذا ما الباطلُ انكشَفَا

=

على أربعة أوجه:

أحدها: العالم الذي ليس في كلامه لغو ولا تدبره خلل ولا فعله لعب، كقوله في البقرة: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢]، ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩]، ﴿وَكَانَ اللهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٣٠].

الثاني: القرآن، كقوله: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [يونس: ١].

الثالث: المحكم فيه المبين بالحلال والحرام، كقوله: ﴿يس * وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ﴾ [يس: ١، ٢].

الرابع: الكائن، كقوله: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤].

باب الحكمة

على خمسة أوجه:

أحدها: الحلال والحرام، كقوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٢٩].

الثاني: النبوة، كقوله: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [النساء: ٥٤].

الثالث: الزبور، كقوله: ﴿وَآتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٥١].

الرابع: القرآن، كقوله. ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].

الخامس: التعجب، كقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [لقمان: ١٢]، ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، قال ابن عباس: النبوة، قال مقاتل: تفسير القرآن، وقال مجاهد: إصابة القول والفعل، ويقال: الحظ الحسن، وقال: الورع والحسنة، ويقال: السنة والجماعة، ويقال: إلهام الصدقة.

باب الحُكْم

على أربعة أوجه:

أحدها: التفهم، كقوله في آل عمران: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، وقوله: ﴿أُولَئِكَ الذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾

=

أراد بالمحكَّم الشيخَ المنسوبَ إلى الحكمة. وفي الحديث: " إنّ الجنة للمحكَّمين " وهم قومٌ حُكِّموا مخيَّرين بين القَتل والثّبات على الإسلام وبين الكفر، فاختارُوا الثّباتَ على الإسلام مع القتل، فسُمُّوا المحكمين.

[الأنعام: ٨٩]، وقوله: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]، وقوله: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٩]

الثاني: القضاء، كقوله: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ﴾ في المائدة [آية: ٤٩]، وحم المؤمن: ﴿إِنَّ اللهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [آية: ٤٨].

الثالث: الرجم، كقوله في المائدة: ﴿حُكْمُ اللهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [المائدة: ٤٣].

الرابع: القافة[1]، كقوله في الرعد: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ [آية: ٣٧] يعني القافة، لأن ما من حكم يشترك فيه العرب وغير العرب إلا القافة لأنها يختص بها العرب دون غيرهم.

باب حيث[2]

على وجهين:

أحدهما: بمعنى حين، كقوله: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ في البقرة في موضعين [آية: ٣٥، ٥٨].

الثاني: إخبار عن مكان مجهول، كقوله: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾ في المواضع الثلاث [البقرة: ١٤٩، ١٥٠]، ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠]، وقوله: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ [البقرة: ١٩١].

باب حين[3]

---

(١) في الأصل هنا وفي الموضع الذي بعده: " الفاقة "، وهو خطأ وما أثبتناه الصواب. وثمة فرق شاسع بين الفاقة والقافة، وينظر معاجم اللغة.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حيث): الحاء والياء والثاء ليست أصلاً؛ لأنّها كلمةٌ موضوعة لكلِّ مكانٍ، وهي مبهمة، تقول اقعد حيثُ شئت، وتكون مضمومة. وحكى الكسائي فيها الفتحَ أيضاً.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حين): الحاء والياء والنون أصلٌ واحد، ثم يحمل عليه، والأصل الزمان. فالحِينُ الزَّمان قليلُه وكثيرُه. ويقال عامَلْتُ فلاناً مُحَايَنَةً، من الحِين. وأحيَنْتُ بالمكان: أقمتُ به حيناً. وحاز حِينُ كذا، أي قرُب. قال:

وإنَّ سُلُوِّي عن جميلٍ لَساعةٌ ... من الدّهر ما حانت ولا حان حِينُها

ويقال حَيَّنْتُ الشاة، إذا حَلَبْتَها مرة بعد مرة. ويقال حَيَّنْتُها جعلت لها حيناً. والتأفين: أن لا تجعل لها وقتاً تحلبُها فيه. قال المُخَبَّل:

=

على خمسة أوجه:

أحدها: الأجل، كقوله: ﴿وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ [النحل: ٨٠]، وفي البقرة[1] والأعراف[2] مثله وفي يونس: ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨]، وفي النحل: ﴿وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ [النحل: ٨٠].

الثاني: السنة، كقوله: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥].

الثالث: أربعون سنة، كقوله: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١].

الرابع: الساعة، كقوله: ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]، وقوله: ﴿حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

الخامس: الوقت المجهول، كقوله: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص: ٨٨].

باب حتى

على ثلاثة أوجه:

أحدها: بمعنى الوقت يكون، كقوله: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥]، وقوله: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وقوله: ﴿حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣]، نظيرها في الأنفال[3]، والتوبة قوله: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ﴾ [التوبة: ٢٩].

الثاني: لما، كقوله: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ [النساء: ٦] وقوله: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠]، وفي الكهف في ثلاثة مواضع[4] وقوله ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ

=

إذا أُفِنَتْ أَرْوَى عِيالَكَ أَفْنُها ... وإن حُيِّنَت أربَى على الوَطْبِ حِينُها

وقال الفراء: الحِين حِينانِ، حينٌ لا يُوقَف على حَدِّه، وهو الأكثر، وحينٌ ذكره الله تعالى: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَ حِينٍ﴾ [إبراهيم ٢٥]. وهذا محدودٌ لأنه ستّة أشهر.

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٣٦): ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٢٤): ﴿قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٣٩): ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلهِ﴾.

(٤) ذكر ثلاثة مواضع في الكهف وفي الواقع ستة مواضع وهي في الآية رقم (٧١): ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا

=

يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [الأنبياء: ٩٦].

الثالث: إلى، كقوله: ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٤]، وفي الذاريات قوله: ﴿إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ﴾، وقوله: ﴿سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

باب حرث[1]

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الزرع، كقوله: ﴿وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ﴾ [البقرة: ٧١]، وقوله: ﴿وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾ [آل عمران: ١٤]، وقوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ [الأنعام: ١٣٦]، وقوله ﴿أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]، وقوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ [الواقعة: ٦٣].

الثاني: المزرعة، كقوله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

الثالث: الثواب، كقوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ [الشورى: ٢٠].

باب حسنا

على أربعة أوجه:

=

رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ﴾، وفي الآية رقم (٧٤): ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلامًا فَقَتَلَهُ﴾، وفي الآية رقم (٧٧): ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾، وفي الآية رقم (٨٦): ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾، وفي الآية رقم (٩٠): ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾، وفي الآية رقم (٩٣): ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حرث): الحاء والراء والثاء أصلانِ متفاوتان: أحدهما الجمع والكَسْب، والآخر أنْ يُهزَل الشيء.

فالأوّل الحَرْث، وهو الكَسْب والجمع، وبه سمِّي الرجل حارثاً. وفي الحديث: " احْرُثْ لدُنْياكَ كأنَّك تعيش أبداً، واعمَلْ لآخرتِك كأنك تموت غداً ".

ومن هذا الباب حرث الزَّرع. والمرأة حرث الزَّوج؛ فهذا تشبيه، وذلك أنه مُزدَرَع ولده. قال الله تعالى: ﴿نساؤُكُم حَرْثٌ لَكُمْ﴾ [البقرة ٢٢٣]. والأحرِثة: مَجارِي الأوتار في الأفواق؛ لأنّها تجمعها.

وأمّا الأصل الآخر فيقال حَرَثَ ناقته: هَزَلها؛ أحرثها أيضاً. ومن ذلك قول الأنصار لمّا قال لهم معاوية: ما فعلَتْ نواضحُكم؟ قالوا: أحْرثْناها يَوْمَ بَدْرٍ.

أحدها: الحق، كقوله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣].

الثاني: ضد القبح، كقوله: ﴿وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥] وقوله: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ [الرعد: ٢٩].

الثالث: الدرجات، كقوله: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [الشورى: ٢٣].

الرابع: التوبة، كقوله: ﴿إِلا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾ [النمل: ١١].

باب الحسنى

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الحق، كقوله: ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلا الْحُسْنَى﴾ [التوبة: ١٠٧].

الثاني: الجنة، كقوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾ [يونس: ٢٦]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾ [الأنبياء: ١٠١]، وقوله: ﴿وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [النجم: ٣١]، وقوله: ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ [الليل: ٦].

الثالث: التبيين، كقوله: ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى﴾ [النحل: ٦٢].

باب الحسن

على أربعة[1] أوجه:

أحدها: تحسبا من قلته، كقوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥] ومثله في الحديد[2]، وقوله: ﴿وَأَقْرَضُوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [الحديد: ١٨]، وفي المزمل ﴿وَأَقْرِضُوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [المزمل: ٢٠].

الثاني: الصدق، كقوله: ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا﴾ [طه: ٨٦].

الثالث: الحلال، كقوله: ﴿وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ [هود: ٨٨].

الرابع: الجنة، كقوله: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾ [القصص: ٦١].

الخامس: الحق، كقوله: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ [فاطر: ٨].

السادس: ضد القبح، كقوله: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠].

---

(١) كذا بالأصل: " أربعة أوجه "، وما أورده المصنف ستة أوجه، فالله أعلم بالصواب.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١١): ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾.

باب الحسنة

على اثني عشر وجها:

أحدها: الفتح والغنيمة، كقوله: ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠] نظيرها في التوبة.

الثاني: التوحيد، كقوله في الأنعام والنمل والقصص: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ في السورتين [النمل: ٨٩، القصص: ٨٤].

الثالث: المطر والخصب، كقوله: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾ [الأعراف: ٩٥]، وقوله: ﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾ [الأعراف: ١٦٨].

الرابع: العلم والعبادة، كقوله: ﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

الخامس: الصلاة، كقوله: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤].

السادس: العاقبة، كقوله: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ [الرعد: ٦]، وقوله: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ [النمل: ٤٦].

الثامن[(١)]: الكلام الحسن، كقوله: ﴿ويدرءون بالحسنة السيئة﴾ [الرعد: ٢٢]، وقوله: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ﴾ [فصلت: ٣٤].

التاسع: الثناء، كقوله في النحل والأنبياء: ﴿فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [النحل: ٤١].

العاشر: الطاعة، كقوله: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [الشورى: ٢٣].

الحادي عشر: المرأة الصالحة، كقوله: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [البقرة: ٢٠١].

الثاني عشر: الحور العين، كقوله: ﴿وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ [البقرة: ٢٠١]، قال ابن عباس: شهادة أن لا إله إلا الله في الدنيا وفي الآخرة الجنة، وقال سهل بن عبد الله: في الدنيا السنة والجماعة وفي الآخرة النعيم والجنة، ويقال: في الدنيا التوفيق وفي الآخرة القبول، ويقال: في الدنيا السنة والجماعة وفي الآخرة الشفاعة، ويقال: في الدنيا العافية وفي الآخرة الرحمة، ويقال: في الدنيا الزوجة وفي الآخرة المغفرة.

---

(١) كذا بالأصل ولم يأتِ بالوجه السابع فلعله سقط من الناسخ والله أعلم.

باب الحنيف[١]

على ثلاثة أوجه:

أحدها: مخلصا، كقوله: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ [الحج: ٣١].

الثاني: مستويا عن الاعوجاج، كقوله: ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النساء: ١٢٥].

الثالث: مسلما، كقوله: ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [البقرة: ١٣٥]، نظيرها في آل عمران[٢] والأنعام[٣] ويونس[٤] والنحل[٥] ويقال: المائل عن الأديان المنكب على الإسلام، ويقال: الحنيف: المستقيم، ويقال: المحبين، ويقال: الحاج.

باب الحب

على ثلاثة أوجه[٦]:

أحدها: الطاعة، وهو كل محبة مضافة إلى المؤمنين، كقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، وقوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقوله: ﴿وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤].

الثاني: الرضا، وهو كل محبة مضافة إلى الله سبحانه وتعالى، كقوله في آل عمران: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ٧٦]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حنف): الحاء والنون والفاء أصلٌ مستقيم، وهو المَيْل. يقال للذي يمشي على ظُهور قدمَيه أحْنَف. وقال قومٌ - وأراه الأصحَّ - إنّ الحَنَفَ اعوجاجٌ في الرجل إلى داخل. ورجل أحنف، أي مائل الرِّجْلين، وذلك يكون بأن تتدانى صدورُ قدمَيه ويتباعد عقِباه. والحنيف: المائل إلى الدين المستقيم. قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً﴾ [آل عمران ٦٧]، والأصل هذا، ثم يُتَّسع في تفسيره فيقال الحنيف النّاسك، ويقال هو المختون، ويقال هو المستقيم الطريقة. ويقال هو يتحنَّف، أي يتحرّى أقومَ الطريق.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٩٥): ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٦١): ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

(٤) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٠٥): ﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

(٥) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٢٣): ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

(٦) كذا بالأصل (ثلاثة أوجه) وما أورده المصنف سبعة أوجه، فالله أعلم بالصواب.

الْمُطَّهِّرِينَ﴾ في التوبة [آية: ١٠٨]، وفي الصف قوله: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ [آية: ٤]، وقوله: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

الثالث: الإعجاب، كقوله: ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران: ١٨٨].

الرابع: ملاحة العين، كقوله: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ [طه: ٣٩].

الخامس: المال، كقوله: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢].

السادس: الشهوة، كقوله: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [الإنسان: ٨]

السابع: الإرادة، كقوله: ﴿يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾ [التوبة: ١٠٨]، وقوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠].

باب الحسرة(١)

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حسر): الحسرةُ: التلهُّف على الشيء الفائت. ويقال حَسِرْتُ عليه حَسَراً وحَسْرَةً، وذلك انكشافُ أمرِه في جزعه وقلة صبره. ومنه ناقةٌ حَسْرَى إذا ظلَعَتْ. وحَسَر البصر إذا كَلّ، وهو حسير، وذلك انكشافُ حاله في قلّة بَصَره وضَعفه. والمُحَسَّرُ، المُحَقَّر، كأنّه حُسر، أي جُعِل ذا حَسْرَة. وقد فسّرناها.

قال الأزهري في تهذيب اللغة: الْحَسْرُ: كَشْطُكَ الشَّئ عن الشئ. يقال: حَسَر عن ذراعيه، وحَسَر البَيضَة عن رأسه، وحَسَرت الرِّيحُ السَّحاب حَسْراً. وانْحَسَر الشئُ إذا طاوع. وقد يجئ في الشِّعر حَسَر لازماً مثل انْحَسَر.

وقال الليث: حَسَر البَحرُ عن الساحل إذا نَضَب عنه حتى بدا ما تحت الماء من الأرض، ولا يُقال: انحَسَر البَحْرُ.

وقال ابن السِّكِّيت: حَسَر الماءُ ونَضَب وجَزَر بمعنى واحد، وأنشد أبو عُبيد في الحُسُور بمعنى الانكشاف:

إذا ما القَلاَسى والعَمائمُ أُخْنِسَتْ   فَفيهِن عن صُلْعِ الرِّجال حُسُور

وقال الليث: الحَسْرُ والحُسُور: الإعياء، تقول حَسَرت الدَّابَّةُ والعَيْنُ، وحَسَرَها بُعْدُ الشئ الذي حَدَّقَتْ نحوه، وقال رؤبة:

يَحْسُرُ طَرْفَ عَيْنِه فَضَاؤه

وقال الفرَّاء في قول الله جل وعزَّ: ﴿يَنْقَلِبْ إليكَ البَصَرُ خاسِئاً وهو حَسِيرٌ﴾.

يريد ينقلب صاغراً وهو حسيرٌ أي كليلٌ كما تَحسَرُ الإبل إذا قُوِّمَتْ عن هُزال وكَلال، وهي =

على ثلاثة أوجه:

أحدها: العذاب، كقوله: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ﴾ [البقرة: ١٦٧].

الثاني: الحزن، كقوله: ﴿لِيَجْعَلَ اللهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٦]، وفي الأنعام: ﴿قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا﴾ [الآية: ٣١].

الثالث: الندامة، كقوله: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ [يس: ٣٠]، وقوله: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى﴾ [الزمر: ٥٦].

باب الحرام[1]

=

الحَسْرى، واحدها حَسيرٌ، وكذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ولا تَبْسُطْها كُل البَسْطِ فَتَقْعُد مَلُوماً مَحِسُوراً﴾.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حرم): الحاء والراء والميم أصلٌ واحد، وهو المنْع والتشديد. فالحرام: ضِدُّ الحلال. قال الله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأنبياء ٩٥]. وقرئت: ﴿وحِرْمٌ([٢٥])﴾. وسَوْطٌ مُحرَّم، إذا لم يُلَيَّن بعدُ. قال الأعشى:

تُحاذِر كَفِّي والقَطيعَ المُحَرَّمَا

والقطيع: السوط، والمحرَّم الذي لم يمرَّن ولم يليَّنْ بعدُ. والحريم: حريم البئر، وهو ما حَولَها، يحرَّم على غير صاحبها أن يحفِر فيه. والحَرَمَانِ: مكة والمدينة، سمِّيا بذلك لحرمتهما، وأنّه حُرِّم أن يُحدَث فيهما أو يُؤْوَى مُحْدِثٌ. وأحْرَم الرّجُل بالحجّ، لأنه يحرُم عليه ما كان حلالاً له من الصَّيد والنساءِ وغير ذلك. وأحرم الرَّجُل: دخل في الشهر الحرام. قال:

قَتَلُوا ابنَ عفّانَ الخليفةَ مُحْرِماً   فمضى ولم أرَ مثلَه مقتولا

ويقال المُحْرِم الذي له ذِمّة. ويقال أَحْرَمْتُ الرّجُلَ قَمرْتُه، كأنّك حرمْتَه ما طمِعَ فيه منك. وكذلك حَرِم هو يَحْرَم حَرَماً، إذا لم يَقْمُر. والقياس واحدٌ، كأنه مُنِع ما طَمِع فيه. وحَرَمْتُ الرّجلَ العطية حِرماناً، وأحرمْتُه، وهي لغة رديّة. قال:

ونُبِّئْتُها أحْرَمْت قَومَها   لتَنْكِحَ في مَعْشرٍ آخَرِينا

ومَحارِمُ الليل: مخاوفه التي يحرُم على الجبان أن يسلُكَها. وأنشد ثعلب:

واللهِ لَلنَّومُ وبيضٌ دُمَّجُ   أَهْوَنُ مِن لَيْلِ قِلاصٍ تَمْعَجُ

مَحَارِمُ الليلِ لَهُنّ بَهْرَجُ   حِين يَنـام الوَرَعُ المزَلجُ

ويقال من الإحرام بالحجّ قوم حُرُمٌ وحَرَامٌ، ورجلٌ حَرَامٌ. ورجُلٌ حِرْمِيٌّ منسوب إلى الحَرَم. قال النابغة:

لِصَوْتِ حِرْمِيَّةٍ قالت وقد رحلوا   هل في مُخِفِّيكُم من يَبتغي أَدَما

والحَرِيم: الذي حُرِّم مَسُّهُ فلا يُدْنَى منه. وكانت العرب إذا حجُّوا ألقَوا ما عليهم من ثيابهم فلم يلبَسوها في الحرَم، ويسمَّى الثوبُ إذا حرّم لُبسه الحَرِيم. قال:

=

على أربعة أوجه:

أحدها: ضد التحليل، كقوله: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ﴾ [البقرة: ١٧٣]، نظيرها في النساء[١] والمائدة[٢] والأنعام[٣] والنحل[٤].

الثاني: الحبس، كقوله: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾ [القصص: ١٢].

الثالث: الوجوب، كقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، وقوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأنبياء: ٩٥]، ومن قال: إن معنى الحرام الوجوب فلم يجعل لها صفة.

الرابع: المنع، كقوله: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [الواقعة: ٦٧].

=

كَفى حَزَناً مَرّي عليه كأنّهُ   لَقىً بين أيدي الطائِفين حريمُ

ويقال بين القوم حُرمةٌ ومَحْرَمة، وذلك مشتقٌّ من أنه حرامٌ إضاعته وتركُ حِفظِه. ويقال إنّ الحَرِيمةَ اسمُ ما فات من كل همّ مطموعٍ فيه.

ومما شذَّ الحيْرَمَة: البقرة.

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٢٣): ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٣): ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٤٥): ﴿قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(٤) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١١٥): ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

باب الحدود(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: المعاصي، كقوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وقوله: ﴿أَلا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، نظيرها في النساء(٢) والطلاق(٣).

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حد): الحاء والدال أصلان: الأوّل المنع، والثاني طَرَف الشيء.
فالحدّ: الحاجز بَيْنَ الشَّيئين. وفلان محدودٌ، إذا كان ممنوعاً. و" إنّه لَمُحارَفٌ محدود "، كأنه قد مُنِع الرِّزْقَ. ويقال للبوّاب حَدّاد، لمنْعِه النَّاسَ من الدخول. قال الأعشى:

فَقُمْنا ولَمَّا يَصِحْ دِيكُنا ... إلى جَوْنَةٍ عند حَدّادِها

وقال النابغة في الحدّ والمنْع:

إلاّ سليمانَ إذْ قال المَلِيكُ له ... قُمْ في البرِيّة فاحدُدْها عن الفَنَد

وقال آخر:

يا رَبِّ مَن كَتَمني الصِّعَادا ... فهَبْ لَهُ حَليلةً مِغْدادا

كانَ لها ما عَمِرَتْ حَدَّادَا

أي يكون بَوّابَها لئلا تَهْرُب. وسمِّي الحديدُ حديداً لامتناعه وصلابته وشدّته. والاستحداد: استعمال الحديد. ويقال حَدَّت المرأة على بَعْلها وَأَحَدَّتْ، وذلك إذا منعَتْ نَفْسَها الزِّينةَ والخِضاب. والمحادَّة: المخالَفَة، فكأنّه الممانعةُ. ويجوز أن يكون من الأصل الآخَر.
ويقال: ما لي عن هذا الأمر حَدَدٌ ومُحْتَدٌّ، أي مَعْدَل وَمُمتَنَع. ويقال حَدَداً، بمعنى مَعَاذَ الله. وأصله من المَنْع. قال الكميت:

حَدَداً أن يكون سَيْبُك فِينا ... زَرِماً أو يَجيئنا تَمْصِيرا

وحَدُّ العاصي سُمِّي حَدّاً لأنّه يمنعه عن المعاوَدَة. قال الدّريديّ: " يقال هذا أمر حَدَدٌ، أي منيع ".
وأمّا الأصل الآخَر فقولهم: حدُّ السَّيف وهو حَرْفه، وحدُّ السِّكِّين. وحَدُّ الشَّراب: صلابته. قال الأعشى:

وكأْسٍ كعَيْنِ الديك باكَرْتُ حَدَّها

وحَدُّ الرَّجل: بأسُه. وهو تشبيه.
ومن المحمول الحِدّةَ التي تعتري الإنسان من النَّزق. تقول: حَدَدت على الرّجل أَحِدُّ حِدَّةً.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٣): ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١): ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾.

الثالث[١]: الفرائض، كقوله: ﴿وَأَجْدَرُ أَلا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٩٧].

باب الحساب[٢]

على عشرة أوجه:

أحدها: الحساب، كقوله: ﴿وَاللهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [البقرة: ٢٠٢]، ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢]، وقوله: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨].

الثاني: التقدير، كقوله: ﴿وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢]، نظيرها في آل عمران[٣]، ويقال: بغير حساب أي بغير نقصان، ويقال: بغير حرج، ويقال: بغير حيف، ويقال: بغير فوت ولا اهتداء، ويقال: الملك لا يحاسب نفسه بما أعطي عبده.

الثالث: المؤنة، كقوله: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ

---

(١) كذا بالأصل ولم يأت بالوجه الثاني بل أتى بالوجه الثالث مباشرة فلعل الوجه الثاني سقط من الناسخ، والله أعلم.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حسب): الحاء والسين والباء أصول أربعة:
فالأول: العدّ. تقول: حَسَبْتُ الشيءَ أحْسُبُه حَسْباً وحُسْباناً. قال الله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن ٥]. ومن قياس الباب الحِسْبانُ الظنّ، وذلك أنّه فرق بينه وبين العدّ بتغيير الحركة والتّصريف، والمعنى واحد، لأنّه إذا قال حِسِبته كذا فكأنّه قال: هو في الذي أعُدُّه من الأمور الكائنة.
ومن الباب الحَسَبُ الذي يُعَدُّ من الإنسان. قال أهل اللغة: معناه أن يعد آباءً أشرافاً.
ومن هذا الباب قولهم: احتسب فلانٌ ابنَه، إذا مات كبيراً. وذلك أنْ يَعُدّه في الأشياء المذخورة له عند الله تعالى. والحِسْبة: احتسابك الأجرَ. وفلان حَسَنُ الحِسْبة بالأمر، إذا كان حَسَن التدبير؛ وليس من احتساب الأجر.
والأصل الثاني: الكِفاية. تقول شيء حِسَابٌ، أي كافٍ. ويقال: أحسَبْتُ فلاناً، إذا أعطيته ما يرضيه؛ وكذلك حَسَّبْته.
والأصل الثالث: الحُسْبَانُ، وهي جمع حُسبانَةٍ، وهي الوِسادة الصغيرة. وقد حسَّبت الرّجلَ أحَسِّبه، إذا أجلسته عليها ووسَّدْتَه إياها. ومنه قولهم أصاب الأرض حُسبان، أي جراد. وفُسِّرَ قوله تعالى: ﴿وَ يُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف ٤٠]، بالبَرَد.
والأصل الرابع: الأحسب الذي ابيضَّت جِلدتُه من داءٍ ففسدت شَعرته، كأنّه أبرص. وقد يتّفق في أصول الأبواب هذا التفاوتُ الذي تراه في هذه الأصول الأربعة.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٣٧): ﴿إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٥٢]، ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٦٩].

الرابع: العدد، كقوله: ﴿وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ [الإسراء: ١٢].

الخامس: العقوبة، كقوله: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ﴾ [الشعراء: ١١٣]، وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٦].

السادس: الكفاية، كقوله: ﴿عَطَاءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦]، وقوله: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ﴾ [الأنفال: ٦٤].

السابع: الظن، كقوله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ في البقرة وآل عمران والتوبة [البقرة: ٢١٤، وآل عمران: ١٤٢، والتوبة: ١٦]، وقوله: ﴿الم ﴿١﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ﴾ [العنكبوت: ١، ٢].

الثامن: الشهيد، كقوله: ﴿وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦].

التاسع: المجازاة، كقوله: ﴿فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦].

العاشر: العالم، كقوله: ﴿أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

باب الحشر(١)

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حشر): الحاء والشين والراء قريبُ المعنى من الذي قبلِه، وفيه زيادةُ معنىً، وهو السّوق والبعثُ والانبعاث.

وأهل اللغة يقولون: الحشر الجمع مع سَوْقٍ، وكلُّ جمعٍ حَشْر. والعرب تقول: حَشرَتْ مالَ بني فلانٍ السنةُ كأنّها جمعته، ذهبت به وأتَتْ عليه. قال رؤبة:

وما نجا من حَشْرِها المحشوشِ ... وحْشٌ ولا طمشٌ من الطُّموشِ

ويقال أُذُنٌ حَشْرَةٌ، إذا كانت مجتمِعة الخَلْق. قال:

لها أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ ... كإعْلِيط مَرْخٍ إذا ما صَفِرْ

ومن أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " الحاشر "، معناه أنّه يحشر النّاس على قدمَيه، كأنّه يقدُمُهم يوم القِيامة وهم خلفه. ومحتملٌ أن يكون لَمّا كان آخِرَ الأنبياء حُشِر النّاس في زمانه.

وحشرات الأرض: دوابُّها الصغار، كاليرابيع والضِّباب وما أشبهها، فسمِّيت بذلك لكثرتها وانسياقها وانبعاثها. والحَشْوَرُ من الرّجال: العظيم الخَلْق أو البطنِ.

وممّا شذّ عن الأصل قولهم للرجل الخفيف حَشْرٌ. والحَشْر من القُذَذ: ما لَطُف. وسِنانٌ حَشْرٌ، أي دقيق؛ وقد حَشَرْته.

على وجهين:

أحدهما: الجمع، كقوله: ﴿وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ في الأنعام ويونس والفرقان وسبأ [الأنعام: ٢٢، ويونس: ٢٨، والفرقان: ١٧، وسبأ: ٤٠]، وقوله: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧]، وقوله: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ﴾ [النمل: ١٧]، وقوله: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ [ص: ١٩]، وقوله: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥].

الثاني: السوق، كقوله: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ [الإسراء: ٩٧]، وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [فصلت: ١٩]، وفي الفرقان: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ [آية: ٣٤]، وقوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ [النمل: ٨٣].

باب الحليم(١)

على خمسة أوجه:

أحدها: ضد السفيه، كقوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ﴿وَاللهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣]، ﴿إِنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥]، ﴿عَفَا اللهُ عَنْهَا﴾ [المائدة: ١٠١]، وفي الأحزاب: ﴿وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥١]، وفي

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حلم): الحاء واللام والميم، أصولٌ ثلاثة: الأول ترك العَجَلة، والثاني تثقُّب الشيء، والثالث رُؤية الشيء في المنام. وهي متباينةٌ جدًّا، تدلُّ على أنَّ بعضَ اللغةِ ليس قياساً، وإن كان أكثرُه منقاساً.

فالأوّل: الحِلْم خلافُ الطَّيش. يقال حَلُمْتُ عنه أحلُم، فأنا حليمٌ.

والأصل الثاني: قولهم حَلِمَ الأديمُ إذا تَثَقَّبَ وفَسَدَ؛ وذلك أنْ يقع فيه دوابُّ تفسدُه. قال:

فإنَّكَ والكتابَ إلى عَلِيّ ... كدابِغَةٍ وقد حَلِمَ الأديمُ

والثالث قد حَلَمَ في نومه حُلْماً وحُلُماً. والحَلَم: صغار القِرْدَان. والحَلَمَةُ: دويبّة.

والمحمول على هذا حَلَمَتا الثَّدْي. فأما قولهم تحلم إذا سَمِن، فإنّما هو امتلأ، كأنَّه قرادٌ ممتلئ. قال:

إلى سَنَةٍ قِرْدَانُها لم تَحَلِّمِ

ويقال بعيرٌ حليم، أي سمين. قال:

من النَّيِّ في أصلابِ كلِّ حليمِ

والحالُوم: شيء شبيه بالأَقِط. وما أُراه عربياً صحيحاً.

الفرقان[1]: ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [فاطر: ٤١] نظيرها في بني إسرائيل[2].

الثاني: الموفق، كقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]، وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥].

الثالث: عليم في صغره حليم في كبره، كقوله: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠١].

الرابع: الإدراك، كقوله: ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ﴾ [النور: ٥٨].

الخامس: سفيه، كقوله: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾[3] [هود: ٨٧].

---

(١) كذا في الأصل، والصواب فاطر.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٤٤): ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾.

(٣) قال البغوي في تفسيره هذه الآية: ﴿إِنَّكَ لأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: أرادوا: السفيه الغاوي، والعرب تصف الشيء بضده فتقول: للديغ سليم وللفلاة مفازة. [وقيل] قالوا على وجه الاستهزاء.
وقيل: معناه الحليم الرشيد بزعمك.
وقيل: هو على الصحة أي إنك يا شعيب فينا حليم رشيد، لا يجمل بك شق عصا قومك ومخالفة دينهم، كما قال قوم صالح عليه السلام: ﴿قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾(هود - ٦٢).
وقال الألوسي في تفسيره: ﴿إِنَّكَ لأَنتَ الحليم الرشيد﴾ وصفوه عليه السلام بهذين الوصفين الجليلين على طريقة الاستعارة التهكمية، فالمراد بهما ضد معناهما، وهذا هو المروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، وإليه ذهب قتادة. والمبرد.
وجوز أن يكونوا وصفوه بذلك بناءاً على الزعم، والجملة تعليل لما سبق من استبعاد ما ذكروه كأنهم قالوا: كيف تكلفنا بما تكلفنا مع أنك أنت الحليم الرشيد بزعمك؛ وقيل: يجوز أن يكون تعليلاً باقياً على ظاهره بناءاً على أنه عليه السلام كان موصوفاً عندهم بالحلم والرشد، وكان ذلك بزعمهم مانعاً من صدور ما صدر منه عليه السلام، ورجح الأول بأنه الأنسب بما قبله لأنه تهكم أيضاً، ورجح الأخير بأنه يكون الكلام عليه نظير ما مر في قصة صالح عليه السلام من قوله له: ﴿قَدْ كَانَتْ فِينَا مَرْجُوًا قَبْلَ هذا﴾ [هود: ٦٢].
واختار شيخ الإسلام عدم كونه باقياً على الظاهر لما أن مقام الاستهزاء آب عنه، وذكر قدس سره أن المراد بالبينة والرزق الحسن النبوة والحكمة، وأن التعبير عنهما بذلك للتنبيه على أنهما مع كونهما بينة رزق حسن كيف لا وذلك مناط الحياة الأبدية له عليه السلام ولأمته؟ وأن هذا الكلام منه عليه السلام رد على مقالتهم الشنعاء المتضمنة زعم عدم استناد أمره ونهيه إلى سند، ثم قال: وجواب الشرط محذوف يدل عليه فحوى الكلام أي أتقولون. والمعنى أنكم عددتم ما صدر عني من الأوامر والنواهي من قبيل ما لا يصح أن يتفوه به عاقل وجعلتموه من أحكام الوسوسة والجنون واستهزأتم بي وبأفعالي وقلتم، فأخبروني إن كنت من جهة ربي ومالك =

باب الحمل(١)

=

أموري ثابتاً على النبوة والحكمة التي ليس وراءها غاية للكمال ولا مطمح لطامح ورزقني لذلك رزقاً حسناً أتقولون في شأني وشأن أفعالي ما تقولون مما لا خير فيه ولا شر وراءه؟! وادّعى أن هذا هو الجواب الذي يستدعيه السياق ويساعده النظم الكريم.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حمل): الحاء والميم واللام أصلٌ واحدٌ يدلُّ على إقلال الشيء. يقال حَمَلْتُ الشيء أحمِلُه حَمْلاً. والحَمْل: ما كان في بطنٍ أو على رأس شجرٍ. يقال امرأةٌ حامل وحاملة. فمن قال حامل قال هذا نعت لا يكون إلا للإناث. ومن قال حاملة بناه على حَمَلَتْ فهي حاملة. قال:

تَمَخَّضَتِ المَنونُ له بيومٍ ... أَنَى ولكلِّ حامِلةٍ تِمامُ

والحِمْل: ما كان على ظهرٍ أو رأسٍ. والحَمَالة: أن يحمل الرجلُ ديةً ثم يسعى عليها، والضَّمانُ حَمَالة، والمعنى واحد، وهو قياسُ الباب.

ومما هو مضافٌ إلى هذا المعنى المرأة المُحْمِل، وهي التي تنزل لبنَها من غير حَبَل. يقال أحْمَلَت تُحْمِل إحْمالا. ويقال ذلك للناقة أيضاً. والحُمُول: الهوادج، كان فيها نساءٌ أو لم يكن. وتحامَلْتُ، إذا تكلفْتَ الشيءَ على مشقّةٍ. وقال ابن السكيت في قول الأعشى:

لا أعرفَنّك إنْ جدَّت عداوتُنا ... والتُمِس النصرُ منكم عِوض تُحتَمَلُ

إنَّ الاحتمال الغضب. قال: ويقال احْتُمِل، إذا غَضِب. وهذا قياسٌ صحيح، لأنهم يقولون: احتملَه الغضب، وأقلّه الغضب، وذلك إذا أزعجه. والحِمالة والمِحْمل عِلاقة السَّيف.

والحَمُولة: الإبل تُحمَل عليها الأثقال، كان عليها ثِقْل أو لم يكن. والحَمولة: الإبل بأثقالها، والأثقالُ أنفُسها حَمُولة. ويقال أحمَلْتُ فلاناً، إذا أعنتَه على الحمل. وحَمِيل السَّيل: ما يَحمله من غُثائه. وفي الحديث: " يخرج من النار قومٌ فيَنْبتون كما تنبت الحِبّة في حميلِ السّيل ". فالحَميل: ما حمله السَّيلُ من غُثاء. ولذلك يقال للدّعِيّ حَميل. قال الكميت يعاتب قُضاعة في تحوُّلهم إلى اليمين:

عَلامَ نَزلتمُ من غير فَقرٍ ... ولا ضَرَّاءَ منزلة الحَميلِ

فأمّا قولهم الأحمال - وهم من بني يَربوع، وهم ثعلبة وعمرو والحارث أبو سَلِيط وصُبَيْر - فيقال إنّ أمَّهم حملتهم على ظهرٍ في بعض أيّام الفَزَع، فسُمُّوا الأحمال. وإيّاهم أرادَ جريرٌ بقوله:

أبَنِي قُفَيرةَ مَن يُوَرّع وِرْدَنا ... أم مَن يقومُ لِشدّةِ الأحمالِ

ويقال أَدَلّ عليّ فحمَلتُ إدلاله واحتَملتُ إدلالَه، بمعنىً. وقال:

أدلّتْ فلم أحمِلْ وقالت فلم أُجِبْ ... لعَمْرُ أبيها إنّني لظَلُومُ

والقياس مطّردٌ في جميع ما ذكرناه. فأمّا البَرَقُ فيقال له حَمَلٌ، وهو مشتقٌّ من الحَمْل، كأنّه يقال حَمَلَتِ الشاةُ حَمْلاً، والمحمول حَمْل وحَمَلٌ كما يقال نفَضتُ الشيء نَفْضاً والمنفوض نَفَض، وحسَبت الشيء حَسْباً. والمحسُوبُ حَسَبٌ، وهو باب مستقيم. ثم يشبه بهذا فيقال لبُرج من بروج السماء حَمَل. قال الهذليّ:

كالسُّحُل البِيض جلا لونَها ... سَحُ نِجاءِ الحَمَلَ الأَسْوَل

على ثمانية أوجه:

أحدها: السوق، كقوله في البقرة: ﴿تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

الثاني: في الذمة، كقوله: ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾ [الأنعام: ٣١]، وقوله: ﴿لِيَحْمِلُوا[1] أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [النحل: ٢٥].

الثالث: الحمل بمتن السفينة، كقوله: ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا﴾ في هود [آية: ٤٠]، وقوله: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣].

الرابع: حمل في البطن، كقوله: ﴿اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى﴾ [الرعد: ٨]، وقوله: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ﴾ [مريم: ٢٢]، وقوله: ﴿حَمَلَتْهُ[2] أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾ [لقمان: ١٤]، وقوله: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]، وقوله: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى﴾ في الملائكة [آية: ١١]، والسجدة[3].

الخامس: الحمل على الدواب، كقوله: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ﴾ [النحل: ٧]، وقوله: ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الإسراء: ٧٠]، في البر على الدواب، وفي البحر على السفينة.

السادس: الأمر، كقوله: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ [النور: ٥٤]، وقوله: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥].

السابع: العمل، كقوله في الجمعة: ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ [آية: ٥].

والثامن: الحمل ما على الظهر، كقوله: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤].

باب الحي[4]

---

(١) في الأصل المخطوط: " يحملون " وما أثبتناه الصواب.

(٢) في الأصل المخطوط: " وحملته " وما أثبتناه الصواب.

(٣) كذا بالأصل المخطوط، والصواب: " فصلت "، وهو قوله تعالى في الآية رقم (٤٧): ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلا تَضَعُ إِلا بِعِلْمِهِ﴾.

(٤) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حي): الحاء والياء والحرف المعتل أصلان: أحدهما خِلاف المَوْت، والآخر الاستحياء الذي هو ضِدُّ الوقاحة.
فأمّا الأوّل فالحياة والحَيَوان، وهو ضِدُّ الموت والمَوَتان. ويسمَّى المطرُ حياً لأن به حياةَ الأرض. ويقال ناقةٌ مُحْيٍ ومُحْيِيَةٌ: لا يكادُ يموت لها ولد. وتقول: أتيتُ الأرضَ فأحيَيْتُها، إذا وجَدْتَها حَيَّةَ النَّباتِ غَضَّة.

=

على ثلاثة أوجه:

أحدها: ضد الميت، كقوله: ﴿الحي القيوم﴾ [البقرة: ٢٥٥] حيث كان في المواضع.

الثاني: الغافل، كقوله: ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ [يس: ٧٠].

الثالث: السلام، كقوله: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ [النساء: ٨٦]، وقوله: ﴿تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾ [النور: ٦١].

باب الحفظ

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الكلام، كقوله: ﴿وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقوله: ﴿وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [سبأ: ٢١]، نظيرها في هود[1].

الثاني: الحساب، كقوله: ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ [الأنعام: ١٠٤].

الثالث: الضمان، كقوله: ﴿فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾ [يوسف: ٦٤].

باب الحَبّ

على وجهين:

أحدهما: الحب نفسه، كقوله: ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ [الأنبياء: ٤٧] نظيرها في القمر.

الثاني: ما ينبت من الحب، كقوله: ﴿إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام: ٩٥].

باب الحرب[2]

=

والأصل الآخَر: قولهم استحييت منه استِحياءً. وقال أبو زيد: حَيِيتُ مِنه أَحيا، إذا استحيَيْتَ. فأمَّا حَياء النّاقة، وهو فَرْجُها، فيمكن أن يكون من هذا، كأنَّه محمولٌ على أنّه لو كان ممن يستحيي لكان يستحيي من ظهوره وتكشُّفه.

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٥٧): ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حرب): الحاء والراء والباء أصولٌ ثلاثة: أحدها السّلْب، والآخر دويبّة، والثالث بعضُ المجالس.

فالأوّل: الحَرْب، واشتقاقها من الحَرَب وهو السَّلْب. يقال حَرَبْتُه مالَه، وقد حُرِب مالَه، أي سُلِبَه، حَرَباً. والحريب: المحروب. ورجل مِحْرَابٌ: شجاعٌ قَؤُومٌ بأمر الحرب مباشرٌ لها. وحَريبة الرَّجُل: مالُه الذي يعيش به، فإذا سُلِبَه لم يَقُم بعده. ويقال أَسَدٌ حَرِبٌ، أي من شدّة غضبِه كأنّه

=

على ثلاثة أوجه:

أحدها: العذاب، كقوله: ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩].

الثاني: الكفر، كقوله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المائدة: ٣٣].

الثالث: الحرب نفسه، كقوله: ﴿كُلمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ﴾ [المائدة: ٦٤]، وقوله: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٧].

باب الحل

على وجهين:

أحدهما: الحلال، كقوله: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [آل عمران: ٩٣]، وقوله: ﴿وَطَعَامُ الذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾ [المائدة: ٥].

الثاني: بلد من البلاد، كقوله: ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ٢].

باب الحبل[1]

=

حُرِب شيئاً أي سُلِبه. وكذلك الرجل الحَرِب.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حبل): الحاء والباء واللام أصلٌ واحدٌ يدلُّ على امتداد الشيء. ثمّ يحمل عليه، ومَرْجِع الفروع مرجعٌ واحد. فالحبل الرَّسَن، معروف، والجمع حِبال. والحبل: حبل العاتق. والحَبل: القطعة من الرّمل يستطيل.

والمحمول عليه الحَبْل، وهو العهد. قال الأعشى:

وإذا تُجَوّزها حبالُ قبيلةٍ ... أخذت من الأخرى إليك حبالَها

ويريد الأمانَ. والحِبالة: حِبالة الصائد. ويقال احتَبَلَ الصّيدَ، إذا صادَهُ بالحبالة. قال الكميت:

ولا تجعلوني في رجائيَ وُدَّكُمْ ... كَراجٍ على بيض الأنوق احتبالَها

لا تجعلوني كَمنْ رجا مَن لا يكون؛ لأنّ الرخَمَة لا يُوصَل إليها، فمَنْ رجا أن يَصِيدَها على بيضها فقد رجا ما لا يكون.

وأمّا قول لبيد:

ولقد أغْدُو وما يُعْدِمُني ... صاحبٌ غَيْرُ طويلِ المحتَبَلْ

فإنّه يريد بمحتَبَلِهِ أرساغَه، لأنّ الحبلَ يكون فيها إذا شُكِلَ.

ويقال للواقف مكانَه لا يفرّ. " حَبِيلُ بَرَاحٍ "، كأنّه محبولٌ، أي قد شُدّ بالحِبال. وزعم ناسٌ أنّ الأسدَ يقال له حَبِيلُ بَرَاحٍ.

ومن المشتق من هذا الأصلِ الحِبْل، بكسر الحاء، وهي الداهية. قال:

فلا تَعْجَلِي يا عَزَّ أنْ تتفهّمِي ... بنُصْحٍ أتَى الواشونَ أم بِحُبولِ

ووجْهُهُ عندي أنّ الإنسان إذا دُهِي فكأنّه قد حُبِل، أي وقع في الحِبالة، كالصَّيد الذي يُحبَل.

=

على خمسة أوجه:

أحدها: القرآن، كقوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

الثاني: الإيمان، كقوله: ﴿إِلا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ﴾ [آل عمران: ١١٢].

الثالث: العهد، كقوله: ﴿وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٢].

الرابع: عرق بين العلياء والحلقوم يستبطن بالظهر ويقال بالبطن، كقوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦].

الخامس: الرسن، كقوله: ﴿حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ [المسد: ٥].

باب حرج[1]

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الشك، كقوله: ﴿حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾ [النساء: ٦٥]، وقوله ﴿فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾ [الأعراف: ٢]، وقوله: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥].

الثاني: الضيق، كقوله: ﴿مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾ [المائدة: ٦]، وقوله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨].

=

وليس هذا ببعيدٍ.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حرج): الحاء والراء والجيم أصلٌ واحد، وهو معظم الباب وإليه مرجع فروعه، وذلك تجمُّع الشيء وضِيقُه. فمنه الحَرَج جمع حَرَجة، وهي مجتمع شجرٍ. ويقال في الجمع حَرَجات. قال:

أَيا حَرَجاتِ الحيِّ حِينَ تحمَّلوا ... بذي سَلَمٍ لا جادكُنَّ ربيعُ

ويقال حِراجٌ أيضاً. قال:

عايَنَ حيّاً كالحراج نَعَمُهْ

ومن ذلك الحرَجَ الإثم، والحَرَج الضِّيق. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾ [الأنعام ١٢٥]. ويقال حَرِجَتِ العينُ تَحرَج، أي تحارُ. وتقول: حَرِجَ عَلَيَّ ظُلمك، أي حرُم. ويقال أحْرَجَها بتطليقةٍ، أي حرّمَها. ويقولون: أكسَعَها بالمُحْرِجات، يريدون بثلاث تطليقات. والحَرَج: السَّرير الذي تُحمَل عليه الموتى. والمِحَفَّةُ حَرَجٌ. قال:

فإمّا تَرَيْني في رِحالةِ جابرٍ ... على حَرَجٍ كالقَرّ تَخْفِق أكفاني

وناقة حَرَجٌ وحُرْجُوجٌ: ضامرة، وذلك تداخُلُ عظامِها ولحمِها. ومنه الحَرِجُ الرّجل الذي لا يكاد يبرحُ القتال.

الثالث: الإثم، كقوله: ﴿وَلا عَلَى الذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ﴾ [التوبة: ٩١]، وفي النور والفتح ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١، الفتح: ١٧].

باب الحديث[1]

على سبعة أوجه:

أحدها: القول، كقوله: ﴿لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨]، وقوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].

الثاني: القرآن، كقوله الزمر: ﴿نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣].

الثالث: الأساطير، كقوله: ﴿مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦].

الرابع: العبرة، كقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ في المؤمنون وفي سبأ[2] [المؤمنون: ٤٤، وسبأ: ١٩].

الخامس: التجديد، كقوله: ﴿يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١].

السادس: حديث من سر الدنيا، كقوله في التحريم: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [التحريم: ٣].

السابع: الشكر، كقوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].

باب الحصر[3]

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حدث): الحاء والدال والثاء أصلٌ واحد، وهو كونُ الشيء لم يكُنْ. يقال حدثَ أمرٌ بَعْد أن لم يكُن. والرجُل الحَدَثُ: الطريُّ السّن. والحديثُ مِنْ هذا؛ لأنّه كلامٌ يحْدُثُ منه الشيءُ بعدَ الشيء. ورجلٌ حدثٌ: حَسَن الحديث. ورجل حِدْثُ نساءٍ، إذا كانَ يتحدَّث إليهنّ. ويقال هذه حِدِّيثى حَسَنَة، كخِطِّيبَى، يراد به الحديثُ.

(٢) التي في سبأ بالفاء، وهي قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حصر): الحاء والصاد والراء أصلٌ واحد، وهو الجمع والحَبْس والمنع. قال أبو عمرو: الحَصِير الجَنْبُ. قال الأصمعيّ: الحصير ما بين العِرْق الذي يظهر في جنب البعير والفَرَس معترضاً، فما فوقه إلى منقطع الجنب فهو الحصير. وأيّ ذلك كان فهو من الذي ذكرناه من الجَمْع، لأنّه مجمع الأضلاع.

والحَصر: العَيّ، كأنَّ الكلام حُبِس عنه ومُنِع منه. والحَصَر: ضِيقُ الصَّدْر.

ومن الباب: الحُصْر، وهو اعتقال البَطْن؛ يقال منه حُصِر وأُحْصِر. والناقة الحَصُور، وهي الضيّقة الإحليل؛ والقياس واحد. فأمَّا الإحصار فأن يُحْصَرَ الحاجُّ عن البيت بمرضٍ أو نحوه. وناسٌ يقولون: حَصَره المرض وأحصره العدوّ.

=

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الضيق، كقوله: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠].

الثاني: حبس، كقوله: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨]، قال ابن عباس: سجنا، وقال الحسن: مهدا وفراشا، ويقال: بساطا، ويقال: حبسا.

الثالث: المنع، كقوله: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

باب الحرص(١)

على وجهين:

أحدهما: الجهد، كقوله: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾

=

وروى أبو عبيدٍ عن أبي عمرو: حَصَرَني الشيء وأحصرني، إذا حبَسني، وذكر قول ابنِ ميّادة:

وما هَجْرُ ليلَى أن تكون تباعدَتْ ... عَليكَ ولا أَنْ أَحْصَرَتْكَ شُغُولُ

والكلام في حَصَره وأحصره، مشتبهٌ عندي غايةَ الاشتباه؛ لأنّ ناساً يجمعون بينهما وآخرون يفرِقون، وليس فَرْقُ مَنْ فَرَقَ بينَ ذلك ولا جَمْعُ مَن جمعَ ناقضاً القياسَ الذي ذكرناه، بل الأمرُ كلُّه دالٌّ على الحبْس.

ومن الباب: الحَصُور الذي لا يأتي النِّساء؛ فقال قوم: هو فَعول بمعنى مفعول، كأنّه حَصِر أي حُبِس. وقال آخرون: هو الذي يأبى النساء كأنّه أحجَمَ هو عنهنَّ، كما يقال رجل حَصُورٌ، إذا حَبَس رِفدَه ولم يُخْرِجْ ما يخرجه النّدامَى. قال الأخطل:

وشاربٍ مُرْبِحٍ بالكأسِ نادَمَني ... لا بالحَصُور ولا فيها بِسَوَّارِ

ومن الباب الحَصِر بالسِّرّ، وهو الكتوم له. قال جرير:

ولقد تَسقَّطَنِي الوُشاةُ فصادَفُوا ... حَصِراً بِسِرِّكِ يا أمَيْمَ ضَنِينا

والحصير في قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ للكافِرينَ حَصِيراً﴾ [الإسراء ٨]، وهو المحْبِس.
والحصير في قول لبيد:

لَدَى بابِ الحَصيرِ قيامُ

هو الملك. والحِصَار: وِسادةٌ تحشَى وتجعل لقادمة الرَّحْل؛ يقال احتَصَرْت البعير احتصارا.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حرص): الحاء والراء والصاد أصلان: أحدهما الشّقّ، والآخر الجَشَع.

فالأول: الحَرْصُ الشَّقُّ؛ يقال حَرَص القَصَّار الثوبَ إذا شقَّه. والحارِصَة من الشِّجاج: التي تشقُّ الجلد. ومنه الحريصة والحارِصَةُ، وهي السحابة التي تَقْشِر وجهَ الأرض مِن شِدّة وَقْع مطرِها.

وأمّا الجَشَع والإفراط في الرَّغْبة فيقال حَرَصَ إذا جَشَع يَحْرِص حِرْصا، فهو حريصٌ. قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ﴾ [النحل: ٣٧]. ويقال حُرِصَ المَرْعَى، إذا لم يُتْرك منه شيء؛ وذلك من الباب، كأنّه قُشِر عن وجه الأرض.

[النساء: ١٢٩]، وقوله: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣].

الثاني: الحرص بعينه، كقوله: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وقوله: ﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ﴾ [النحل: ٣٧].

باب إذا حللتم

على ثلاثة أوجه:

أحدها: خرج[1]، كقوله: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢].

الثاني: نزول، كقوله: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١].

الثالث: وجب، كقوله: ﴿يَحِلَ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [طه: ٨٦]، وقوله ﴿فَيَحِلَ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ [طه: ٨١].

باب الحزب[2]

على وجهين:

أحدهما: الجند، كقوله: ﴿حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦]، وقوله: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

الثاني: الفرقة، كقوله في المؤمنون والروم: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

باب الحسبان

على وجهين:

أحدهما: الحساب، كقوله في سورة الرحمن: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥] قال قتادة: بحسبان واحد. وقال الضحاك: بالسنين والشهور والأيام. وقال مجاهد: بالفلك، إذ الفلك لا يدور، ولا بالشمس والقمر والنجوم، ولا يدور إلا بالفلك

---

(١) كذا بالأصل ولعل الصواب: " خروج ".

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حزب): الحاء والزاي والباء أصلٌ واحد، وهو تجمُّع الشيء. فمن ذلك الحِزب الجماعة من النّاس. قال الله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم ٣٢]. والطائفة من كلِّ شيءٍ حِزْبٌ. يقال قرأ حِزْبَهُ من القرآن. والحِزْباء: الأرض الغليظة. والحَزَابِيَةُ: الحِمار المجموع الخَلْق.

ومن هذا الباب الحيزبُون: العجوز، وزادوا فيه الياء والواو والنون، كما يفعلونه في مثل هذا، ليكون أبلغ في الوصف الذي يريدونه.

كالمغزل، وقال ابن عباس: بمنازل القمر.

الثاني: النار، كقوله: ﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف: ٤٠].

باب الحِجر[١]

على وجهين:

أحدهما: الحرام، كقوله: ﴿قَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]، وقوله: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢].

الثاني: البيوت، كقوله: ﴿وَجَعَلَ[٢] بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٥٣].

باب الحفي

على وجهين:

أحدهما: الجاهل، كقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧]، ويقال هذا بمعنى العالم.

الثاني: البار العالم، كقوله: ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [مريم: ٤٧].

باب الحبر

على وجهين:

أحدهما: العالم، كقوله: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا﴾ [التوبة: ٣١]، وقوله: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ﴾ [التوبة: ٣٤].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حجر): الحِجْر: حطِيم مَكَّة، هو المُدَار بالبيت. والحِجْر: القرابة. والقياس فيها قياس الباب؛ لأنها ذِمامٌ وذِمارٌ يُحمَى ويُحفَظ. قال:

يُرِيدُونَ أن يَقْصُوهُ عَنِّي وإنَّه ... لَذُو حَسَبٍ دانٍ إليّ وذو حِجْرِ

والحِجْر: الحرام. وكان الرجل يَلقَى الرجلَ يخافُه في الأشهُر الحُرُم، فيقول: حِجْراً؛ أي حراما؛ ومعناه حرامٌ عليك أن تنالَني بمكروه، فإذا كان يومُ القيامة رأى المشركون ملائكة العذاب فيقولون: ﴿حِجْراً مَحْجُوراً﴾ [الفرقان ٢٢]، فظنُّوا أنّ ذلك ينفعهم في الآخرة كما كان ينفعهُم في الدُّنيا. ومن ذلك قول القائل:

حَتى دَعَوْنا بأَرحامٍ لهم سَلَفَتْ ... وقال قائلُهم إنّي بحاجُورِ

والمحاجر: الحدائق: واحدها مَحْجِر. قال لبيد:

تُرْوِي المَحَاجِرَ بازِلٌ عُلْكومُ

(٢) في الأصل: " وجعلنا "، وما أثبتناه موافق لنص القرآن الكريم.

الثاني: الإكرام، كقوله: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ [الزخرف: ٧٠]، وقوله: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥]، قال ابن عباس: يكرمون بالكف. وقال مجاهد: يتنعمون. وقال يحيى بن أبي كثير: يتلذذون بالسماع.

باب الحميم(١)

على وجهين:

أحدهما: الماء الحار، كقوله: ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في الأنعام ويونس [الأنعام: ٧٠، ويونس: ٤]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا﴾ [يونس: ٤]، وقوله: ﴿فِي الْبُطُونِ * كَغَلْيِ الْحَمِيمِ﴾ [الدخان: ٤٥ - ٤٦].

الثاني: القريب من القرابة، كقوله: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٠١]، وقوله: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج: ١٠].

باب الحصيد(٢)

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حم): الحاء والميم فيه تفاوتٌ؛ لأنّه متشعب الأبواب جداً. فأحد أصوله اسوداد، والآخَر الحرارة،....الخ

فأمّا السواد الفحُمَمُ الفحم. قال طرفة:

أَشَجَاكَ الرَّبْعُ أم قِدَمُهْ   أَمْ رمادٌ دارسٌ حُمَمُهْ

ومنه اليَحْموم، وهو الدُّخان. والحِمْحِمُ: نبتٌ أسود، وكلُّ أسوَدَ حِمْحِم.

ويقال حَمَّمْته إذا سَخَّمت وجهه بالسُّخام، وهو الفَحْم.

ومن هذا الباب: حَمَّمَ الفرخُ، إذا طلع رِيشُه. قال:

حَمَّم فَرخٌ كالشُّكير الجَعْدِ

وأمّا الحرارة فالحَميم الماء الحارّ. والاستحمام: الاغتسال به. ومنه الحَمّ، وهي الألْية تُذاب، فالذي يبقى منها بعد الذَّوْب حَمٌّ، واحدته حَمَّةٌ. ومنه الحَميم، وهو العَرَق. قال أبو ذؤيب:

فَأَبَى بدِرَّتِها إذا ما استُغْضِبَتْ   إلاَّ الحميمَ فإنّه يَتَبَضَّعُ

ومنه الحُمَام، وهو حُمَّى الإبل. ويقال أحمَّت الأرض إذا صارت ذات حُمَّى. وأنشد الخليل في الحَمّ:

ضُمَّا عليها جانِبَيْها ضَمَّا   ضَمَّ عَجوزٍ في إناء حُمَّا

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حصد): الحاء والصاد والدال أصلان: أحدهما قطْع الشيء، والآخر إحكامه. وهما متفاوتان.

فالأول حصدتُ الزّرعَ وغيرَه حَصْدا. وهذا زمَنُ الحَصاد والحِصاد. وفي الحديث: " وهَلْ يكُبُّ =

على وجهين:

أحدهما: الخراب معنًا: ﴿قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود: ١٠٠].

الثاني: ما حصد، كقوله: ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [ق: ٩].

باب الحسر[١]

على وجهين:

أحدهما: العريان، كقوله: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩].

الثاني: العي، كقوله: ﴿خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤].

باب الحجاب[٢]

على وجهين:

أحدهما: الذي يمنع به، كقوله: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا

=

الناسَ على مَناخِرِهم في النار إلا حصائدُ ألسنتهم ". فإن الحصائد جمع حَصِيدة، وهو كلُّ شيء قيل في الناس باللِّسان وقُطِع به عليهم. ويقال حَصَدْتُ واحتصَدْت، والرجل محتصِد. قال:

إنما نحنُ مِثْلُ خامةِ زَرْعٍ ... فمتى يَأْنِ يَأْتِ محتصِدُهْ

والأصل الآخر قولهم حَبْلٌ مُحْصَدٌ، أي مُمَرٌّ مفتول.

ومن الباب شجرةٌ حَصْداء، أي كثيرة الورق؛ ودِرْع حصداء: مُحْكَمة؛ واستحصدَ القومُ، إذا اجتَمَعوا.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حسر): الحاء والسين والراء أصلٌ واحد، وهو من كَشْف الشيء. يقال حَسَرت عن الذراع، أي كشفته. والحاسر: الذي لا دِرْع عليه ولا مِغْفَر.

ومن الباب الحسرةُ: التلهُّف على الشيء الفائت. ويقال حَسِرْتُ عليه حَسَراً وحَسْرَةً، وذلك انكشافُ أمرِه في جزعه وقلة صبره. ومنه ناقةٌ حَسْرَى إذا ظَلَعَتْ. وحَسَر البصر إذا كَلَّ، وهو حسير، وذلك انكشافُ حاله في قلّة بَصَره وضَعْفه. والمُحَسَّرُ، المُحَقَّر، كأنّه حُسر، أي جُعِل ذا حَسْرَة.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حجب): الحاء والجيم والباء أصل واحد، وهو المنع. يقال حجبته عن كذا، أي منَعتُه. وحِجابُ الجَوْف: ما يَحْجُبُ بين الفُؤاد وسائر الجَوْف. والحاجبان العظمان فوق العينين بالشَّعَر واللّحم. وهذا على التشبيه، كأنهما تحجبان شيئاً يصل إلى العينين. وكذلك حاجبُ الشّمس، إنما هو مشبَّهٌ بحاجب الإنسان. وكذلك الحَجَبة: رأس الوَرِك، تشبيهٌ أيضاً لإشرافِهِ.

يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥]، وقوله: ﴿بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ﴾ [فصلت: ٥].

الثاني: جبل قاف، كقوله: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢]، قال ابن عباس: جبل قاف. وقال مقاتل: هو جبل دون جبل قاف يشبهه والشمس تغرب من ورائه.

باب الحديد

على وجهين:

أحدهما: الحديد نفسه، كقوله: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٥٠]، وقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [الحديد: ٢٥].

الثاني: نافذ، كقوله: ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢]، فعلمك اليوم نافذ.

باب الحياة[1]

على تسعة أوجه:

أحدها: الحياة في الدنيا، كقوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]، وقوله: ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ﴾ [الأعراف: ٢٥]، وقوله: ﴿قُلِ اللهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ [الجاثية: ٢٦].

والثاني: الحياة في الآخرة، كقوله: ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨].

والثالث: البقاء، كقوله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩]، وقوله: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

والرابع: الهداية، كقوله: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حي): الحاء والياء والحرف المعتل أصلان: أحدهما خِلاف المَوْت، والآخر الاستحياء الذي هو ضِدُّ الوقاحة.

فأمّا الأوّل فالحياة والحَيَوان، وهو ضِدُّ الموت والمَوَتان. ويسمّى المطرُ حياً لأن به حياةَ الأرض. ويقال ناقةٌ مُحْيٍ ومُحْيِيَةٌ: لا يكادُ يموت لها ولد. وتقول: أتيتُ الأرضَ فأحييْتُها، إذا وجَدْتَها حَيَّةَ النّباتِ غَضَّة.

والأصل الآخَر: قولهم استحييت منه استِحياءً. وقال أبو زيد: حَيِيتُ منه أَحيا، إذا استحيَيْت. فأمّا حَياء النّاقة، وهو فَرْجُها، فيمكن أن يكون من هذا، كأنّه محمولٌ على أنّه لو كان ممن يستحيي لكان يستحيي من ظهوره وتكشُّفه.

والخامس: إحياء الأرض بالنبات، كقوله: ﴿فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ١٦٤]، وقوله: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا﴾ [يس: ٣٣].

والسادس: الحياة في القبر، كقوله: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ [غافر: ١١]، أحدها: في القبر، والثاني: في البعث.

والسابع: العيش في الطاعة، كقوله: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧]، قال سعيد بن جبير: العيش في الطاعة الحياة في الجنة. ويقال: كسب الحلال. ويقال: الصناعة. ويقال: حلاوة الطاعة.

والثامن: الحياة بالكرامة، كقوله في الأنفال: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤].

التاسع: الحياة بالرزق، كقوله: ﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾، وقوله: ﴿وأحيي الموتى بإذن الله﴾.

كتاب الخاء

وهي على ثلاثة وعشرين بابا: الخلق، الخلود، الخسران، الخليفة، الخوف، الخشوع، الخير، الخاسئين، الخشية، الخزي، الخيانة، الخيط، الخمر، الخاوية، الخبيث، الخبيث أيضاً، الخرق، الخلاف، الخفيف، الخطيئة، الخلال، الخزائن، الخلق.

باب الخلق(1)

على اثني عشر وجها:

أحدها: إيجاد من عدم، كقوله: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]، وقوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، وقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ [الأنعام: ١]، وفي لقمان: ﴿خَلَقَ

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خلق): الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر مَلاسَة الشيء.

فأمّا الأوّل فقولهم: خَلَقْت الأديم للسِّقاء، إذا قَدَّرْتَه. قال:

لم يَحْشِمِ الخالقاتِ فَرْيَتُها ... ولم يَغِضْ من نِطافِها السَّرَبُ

وقال زهير:

ولأَنْت تَفْرِي ما خلَقْت وبَعـ ... ـضُ القَوم يخلُق ثمّ لا يَفْرِي

ومن ذلك الخُلُق، وهي السجيّة، لأنّ صاحبَه قد قُدِّر عليه. وفلانٌ خَليق بكذا، وأَخْلِقْ به، أي ما أخْلَقَهُ، أي هو ممَّن يقدَّر فيه ذلك. والخَلاقُ: النَّصيب؛ لأنّه قد قُدِّرَ لكلِّ أحدٍ نصيبُه.

ومن الباب رجلٌ مُخْتَلَقٌ: تامُ الخَلْق. والخَلْق: خَلْق الكذِب، وهو اختلاقُه واختراعُه وتقديرُه في النَّفس. قال الله تعالى: ﴿وتَخْلُقُونَ إفْكاً﴾ [العنكبوت ١٧].

وأمّا الأصل الثاني فصخرة خَلْقَاء، أي مَلْساء. وقال:

قد يَتْرُكُ الدَّهرُ في خَلْقَاءَ راسِيَةٍ ... وَهْياً ويُنْزِل منها الأعْصَمَ الصَّدعا

ويقال اخلَوْلَقَ السَّحابُ: استَوَى. ورسمٌ مخْلَولِقٌ، إذا استوى بالأرض. والمُخلَق: السّهم المُصْلَح.

ومن هذا الباب أَخْلَقَ الشَّيءُ وخَلِق، إذا بَلِيَ. وأخلقْتُهُ أنا: أبليتُه. وذلك أنّه إذا أَخْلَقَ املاسّ وذهب زِئْبِرُه. ويقال المُخْتَلَق من كلِّ شيء: ما اعتدَلَ. قال رُؤْبة:

في غِيل قَصْباءَ وخِيسٍ مُخْتَلَقْ

والخَلُوق معروفٌ، وهو الخِلاَق أيضاً. وذلك أنّ الشيء إذا خُلِّق مَلُس. ويقال ثوبٌ خَلَقٌ ومِلحَفَةٌ خَلَق، يستوي فيه المذكّر والمؤنث. وإنما قيل للسَّهم المُصلَح مُخَلقٌ لأنّه يصير أملس.

السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [آية: ١٠].

الثاني: التسخير، كقوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩].

الثالث: التصوير، كقوله: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ﴾ [آل عمران: ٤٩]، وقوله: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ﴾ [المائدة: ١١٠]، وقوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥].

الرابع: الدين، كقوله: ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ﴾ [النساء: ١١٩]، وقوله: ﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾ [الروم: ٣٠].

الخامس: التقدير، كقوله: ﴿فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

السادس: الكذب، كقوله: ﴿إِنْ هَذَا إِلا خُلُقُ الأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٧]، وقوله: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت: ١٧].

السابع: الجعل، كقوله: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ [الشعراء: ١٦٦].

الثامن: البعث، كقوله: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [النازعات: ٢٧].

التاسع: الإبطاء، كقوله: ﴿وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [فصلت: ٢١].

العاشر: التقلب، كقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [الأنبياء: ٣٣].

الحادي عشر: التحويل، كقوله: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾ [المؤمنون: ١٤].

الثاني عشر: المخلوق، كقوله: ﴿هَذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي﴾ [لقمان: ١١].

باب الخلود [١]

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خلد): الخاء واللام والدال أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الثبات والملازمَة، فيقال: خَلَدَ: أقام، وأخلَدَ أيضاً. ومنه جَنَّةُ الخُلْدِ. قال ابن أحمر:

خَلَدَ الحبيبُ وبادَ حاضِرُهُ إلاَّ مَنازِلَ كلُّها قَفْرُ

ويقولون رجلٌ مُخلَّدٌ ومُخْلِد، إذا أبطأ عنه المشِيب. وهو من الباب، لأنَّ الشَّباب قد لازمَه ولازَمَ هو الشباب. ويقال أخْلَدَ إلى الأرض إذا لَصِق بها. قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ﴾ [الأعراف ١٧٦]. فأما قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ [الإنسان ١٩]، فهو من الخُلْد، وهو البقاء، أي لا يموتون. وقال آخرون: من الخِلَد، والخِلَدُ: جمع خِلَدة وهي القُرْط. فقوله: ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ أي مقرَّطون مشنَّفون. قال:

ومخَلَّدَاتٌ باللُّجَينِ كأنَّما أعجازُهُنَّ أَقاوِزُ الكُثْبَان

وهذا قياسٌ صحيح، لأنَّ الخِلَدةَ ملازمةٌ للأُذُن.

على وجهين:

أحدهما: الدوام، كقوله في البقرة: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥]، و ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [البقرة: ١٦٢].

الثاني: المقيم، كقوله: ﴿يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ١٤]، وقوله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣].

باب الخسران

على خمسة أوجه:

أحدها: الغبن، كقوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧]، نظيرها في الأعراف[1] وفي الزمر: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ﴾ [آية: ١٥]، نظيرها في عسق[2].

الثاني: الضلال، كقوله: ﴿فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١١٩].

الثالث: العقوبة، كقوله: ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٩]، وقوله: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥].

الرابع: العجز، كقوله: ﴿إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾ [يوسف: ١٤].

الخامس: النقصان، كقوله: ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٨١]، نظيرها في المطففين[3].

باب الخليفة[4]

=

والخَلَد: البال، وسمِّي بذلك لأنّه مستقرٌ في القلب ثابتٌ.

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٧٨): ﴿مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٤٥): ﴿وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٣): ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾.

(٤) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خلف): الخاء واللام والفاء أصولٌ ثلاثة: أحدُها أن يجيءَ شيءٌ بعدَ شيءٍ يقومُ مقامَه، والثاني خِلاف قُدَّام، والثالث التغيُّر.
فالأوّل الخَلَف - وهو المقصود - والخَلَف: ما جاء بعدُ. ويقولون: هو خَلَفُ صِدْقٍ من أبيه.
=

على أربعة أوجه:

أحدها: الخليفة، كقوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

الثاني: الذي يخلف، كقوله: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾ في الأعراف [آية: ١٤٢]، وقوله: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ﴾ [ص: ٢٦].

الثالث: السكان، كقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ﴾، ومثله في الأعراف موضعين[(١)] وقوله: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ﴾ [النمل: ٦٢]، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلائِفَ فِي الأَرْضِ﴾ [يونس: ١٤].

الرابع: كقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ﴾ [الفرقان: ٦٢].

=

وخَلَف سَوْءٍ من أبيه. فإذا لم يذكُروا صِدقاً ولا سَوْءاً قالوا للجيّد خَلَف وللرديّ خَلْف. قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ [الأعراف ١٦٩، مريم ٥٩]. والخِلِّيفَى: الخِلافة، وإنَّما سُميّت خلافةً لأنَّ الثّاني يَجيءُ بَعد الأوّلِ قائماً مقامَه. وتقول: قعدتُ خِلافَ فُلانٍ، أي بَعْده. والخوالفُ في قوله تعالى: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ﴾ [التوبة ٨٧، ٩٣] هنَّ النِّساء، لأنَّ الرِّجال يغِيبُون في حُروبهم ومغاوراتِهِمْ وتجاراتِهم وهنّ يخلُفْنهم في البيوت والمنازل. ولذلك يقال: الحيُّ خُلُوفٌ، إذا كان الرِّجال غُيَّباً والنِّساء مُقيماتٍ. ويقولون في الدعاء: " خَلَفَ الله عليك " أي كانَ الله تعالى الخليفة عليك لمن فَقَدْتَ مِن أبٍ أو حميم. و" أَخْلَفَ الله لك " أي عوَّضك من الشيء الذاهب ما يكُونُ يقومُ بَعده ويخلُفه. والخِلْفة: نبتٌ ينبت بعد الهشيم. وخِلْفَةُ الشجرِ: ثمرٌ يخرُج بَعد الثَّمر. قال:

ولها بِالماطِرُونَ إذا أَكَلَ النّملُ الذي جَمَعَا

خِلْفَةٌ حتَّى إذا ارتَبَعَتْ سَكَنَتْ من جِلق بِيَعَا

وقال زهيرٌ فيما يصحّح جميعَ ما ذكرناه:

بها العِينُ والآرامُ يَمشِينَ خِلْفَةً وأطلاؤُها يَنْهَضْنَ من كلِّ مَجْثَمِ

يقول: إذا مرَّتْ هذه خَلفَتْها هذه.

ومن الباب الخَلْف، وهو الاستِقاء، لأنَّ المستقِيَيْنِ يتخالفانِ، هذا بَعْدَ ذا، وذاك بعد هذا. قال في الخَلْف:

لِزُغْبٍ كأولاد القَطا راثَ خَلْفُها على عاجِزَاتِ النَّهضِ حُمْرٍ حواصلُه

يقال: أخْلَفَ، إذا استقَى.

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٦٩): ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، وفي الآية رقم (٧٤): ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ﴾.

باب الخوف(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: الخشية، كقوله في البقرة والمائدة والأعراف ويونس والأحقاف ﴿فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨، والمائدة: ٦٩، والأعراف: ٣٥، ويونس: ٦٢، والأحقاف: ١٣]، وقوله: ﴿وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١] وقوله: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠].

الثاني: العلم، كقوله: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾ [البقرة: ١٨٢]، ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [النساء: ٣٥]، وقوله: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا﴾ [النساء: ١٢٨].

الثالث: العمل، كقوله: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ﴾ [النساء: ٨٣].

الرابع: القتال، كقوله في الأحزاب: ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ﴾ [الأحزاب: ١٩].

باب الخشوع(٢)

على أربعة أوجه:

أحدها: التوسع، كقوله: ﴿إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥].

الثاني: السكون، كقوله: ﴿وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾ [طه: ١٠٨].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خوف): الخاء والواو والفاء أصلٌ واحد يدلُّ على الذُّعرِ والفزَع. يقال خِفْتُ الشّيءَ خوفاً وخِيفةً. والياء مبدَلةٌ من واو لمكان الكسرة. ويقال خاوَفَني فلانٌ فخُفْتُه، أي كنتُ أشدَّ خوفاً منه. فأمّا قولهم تخوَّفْتُ الشَّيءَ، أي تنقَّصتُه، فهو الصحيح الفصيح، إلا أنّه من الإبدال، والأصلُ النّون من التنقُّص، وقد ذُكِر في موضعه.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خشع): الخاء والشين والعين أصلٌ واحدٌ، يدلُّ على التَّطامُن. يقال خَشَع، إذا تطامَنَ وطأطأ رأسَه، يخشَع خُشوعاً. وهو قريبُ المعنى من الخضوع، إلاّ أنّ الخُضوع في البدَن والإقرارُ بالاستخذاء، والخشوعَ في الصَّوتِ والبصر. قال الله تعالى: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ [القلم ٤٣، المعارج ٤٤]. قال ابنُ دريد: الخاشِع المستكينُ والرَّاكع. يقال اختشعَ فلانٌ، ولا يقال اختَشَع بَصرُه. ويقال: خَشَع خَراشِيُّ صدْرِه، إذا ألْقى بُزاقاً لزِجاً. والخُشْعَة: قِطعةٌ من الأرض قُفٌّ قد غلبَتْ عليه السُّهولة. يقال قُفٌّ خاشع: لاطِئٌ بالأرض. قال ابنُ الأعرابيّ: بلدةٌ خاشعة: مُغْبَرَّة. قال جريرٌ:

لَمّا أتى خبرُ الزُّبَيْرِ تواضعت ... سُورُ المدينةِ والجبالُ الخُشَّعُ

قال الخليل. خَشَعَ سَنامُ البَعير، إذا ذهَبَ إلاّ أقله.

الثالث: الخوف، كقوله: ﴿الذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢].

الرابع: الذليل، كقوله في القمر: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ﴾ [القمر: ٧] نظيرها في المعارج والنازعات.

باب الخير[1]

على تسعة عشر وجها:

أحدها: الأفضل، كقوله: ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، وقوله: ﴿وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤]، وقوله: ﴿اللهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٠]، وقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقوله: ﴿أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وفي يونس: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾[2] [آية: ١٠٩]، وفي المؤمنون: ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [آية: ١٠٩]، وفي الجمعة: ﴿وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [آية: ١١]، وفي الأنعام: ﴿وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ [آية: ٣٢]، وفيها: ﴿وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢]، نظيرها في يونس قوله: ﴿خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٩]، وفي المؤمنون: ﴿خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [آية: ١٠٩].

.....[3] كقوله: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠].

والعاشر: العبث، كقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ [الحج: ١١].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خير): الخاء والياء والراء أصله العَطْف والمَيْل، ثمَّ يحمل عليه. فالخَير: خِلافُ الشّرّ؛ لأنَّ كل أحدٍ يَمِيلُ إليه ويَعطِف على صاحبه. والخِيرَةُ: الخِيار. والخِيرُ: الكَرمُ. والاستخارة: أن تَسْألَ خيرَ الأمرين لك. وكل هذا من الاستخارة، وهي الاستعطاف. ويقال استخرتُه. قالوا: وهو من استِخارة الضّبُع، وهو أن تَجْعلَ خشبةً في ثُقْبَةِ بيتها حتى تَخرُج من مكانٍ إلى آخَر. وقال الهذليّ:

لعَلكَ إمّا أُمُّ عمروٍ تبدَّلَتْ سواكَ خليلاً شاتِمِي تَستخِيرُها

ثم يُصَرّف الكلامُ فيقال رجلٌ خَيِّرٌ وامرأةٌ خَيِّرة: فاضلة. وقومٌ خِيارٌ وأخيار، وامرأةٌ خَيْرةٌ في جَمالها وميسَمِها. وفي القرآن: ﴿فِيهِنَّ خَيراتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠]. ويقال خايَرْتُ فلاناً فَخِرْتُه. وتقول: اخْتَرْ بَني فُلاَنٍ رَجُلا. قال الله تعالى: ﴿واختارَ مُوسَى قومَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾ [الأعراف ١٥٤]. تقول هو الخِيرَة خَفيفة، مصدر اختار خِيرَةً، مثل ارتاب رِيبَة.

(٢) في الأصل: ﴿وأنت خير الحاكمين﴾، وما أثبتناه هو الموافق لما جاء في سورة يونس.

(٣) طمس في الأصل بمقدار لوحة كاملة.

والحادي عشر: الأجر، كقوله: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ [الحج: ٣٦].

الثاني عشر: الطعام، كقوله: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤].

الثالث عشر: الخبر، كقوله: ﴿بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ [الأحزاب: ٢٥].

الرابع عشر: الخيل، كقوله: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢].

الخامس عشر: أكثر، كقوله: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ [الدخان: ٣٧].

السادس عشر: الطاعة، كقوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧].

السابع عشر: ترك الفسوق، كقوله: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].

والثامن عشر: الاجتهاد، كقوله: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ﴾ [البقرة: ٢١٥].

والتاسع عشر: العمل الوافر الكثير، كقوله في هود: ﴿إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ﴾ [آية: ٨٤].

باب الخاسئين

على وجهين:

أحدهما: الصاغرين، كقوله: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥]، وقوله: ﴿خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤].

والثاني: ..... [1] كقوله: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

باب الخشية[2]

---

(١) طمس في الأصل بمقدار نصف سطر.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خشي): الخاء والشين والحرف المعتل يدلُّ على خَوف وذُعْر، ثمّ يحمل عليه المجاز. فالخَشيَة الخَوْف. ورجلٌ خَشْيَانُ. وخاشانِي فلانٌ فخشَيْتُه، أي كنتُ أشَد خَشْيةً منه.

والمجاز قولهم خَشِيت بمعنى عَلِمت. قال:

ولقد خَشِيت بأنَّ مَن تَبِعَ الهُدى ... سكَنَ الجِنَانَ مع النبِيِّ محمدِ

أي علِمتُ. ويقال هذا المكانُ أخْشَى من ذلك، أي أشَدُّ خوفاً.

ومما شذَّ عن الباب، وقد يمكن الجمعُ بينهما على بُعدٍ، الخَشْوُ: التمر الحَشَف. وقد خَشَتِ النَّخلةُ تَخْشُو خَشْواً. والخَشِيُّ من اللّحم: اليابسُ.

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الخوف، كقوله: ﴿وَيَخْشَوْنَ[١] رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١]، وقوله: ﴿الذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٧]، وقوله: ﴿إِنَّ الذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾ [الملك: ١٢].

والثاني: العلم: ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [الكهف: ٨٠]، وقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، هذا على قراءة من رفع الهاء من الله ويكون العلماء نصبا، وهذه قراءة أبي حنيفة يجعل الخشية بمعنى العلم.

الثالث: العبادة، كقوله: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلا اللهَ﴾ [التوبة: ١٨]، وفي النازعات قوله: ﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾ [آية: ١٩].

باب الخزي

على ثمانية[٢] أوجه:

أحدها: الحد، كقوله: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥]، وقوله: ﴿أُولَئِكَ الذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ [المائدة: ٤١].

والثاني: خراب البلدان بالجزية، كقوله لهم: ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٤].

والثالث: القتل، كقوله: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِل عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ [الحج: ٩].

والرابع: الهوان، كقوله: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ [آل عمراان: ١٩٢]، وقوله: ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ﴾ [يونس: ٩٨]، وقوله: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [النحل: ٢٦].

الخامس: العذاب، كقوله: ﴿وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩٤]، وقوله: ﴿وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الشعراء: ٨٧]، وقوله: ﴿يَوْمَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ [التحريم: ٨].

---

(١) في الأصل: ﴿والذين يخشون﴾، وما أثبتناه موافق لما جاء في كتاب الله.

(٢) كذا بالأصل: ثمانية، ولم يأت إلا بسبعة أوجه فقط فلعله أخطأ أو سقط من الناسخ الوجه الثامن.

والسادس: التشهير، كقوله: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللهَ وَلا تُخْزُونِ﴾ [هود: ٧٨].

السابع: الذل، كقوله: ﴿وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الحشر: ٥].

باب الخيانة (١)

على خمسة أوجه:

أحدها: المعصية، كقول الله: ﴿عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] وقوله: ﴿يَاأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٧].

والثاني: السرقة، كقوله: ﴿وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء: ١٠٥] وقوله: ﴿إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ [النساء: ١٠٧].

والثالث: نقض العهد، كقوله: ﴿وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ١٣].

والرابع: المخالفة، كقوله: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الأنفال: ٧١] وقوله: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم: ١٠].

والخامس: الظلم، كقوله: ﴿تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وفي الأنفال: ﴿إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [آية: ٥٨].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خون): الخاء والواو والنون أصلٌ واحد، وهو التنقص. يقال خانَه يخُونه خَوْناً. وذلك نُقصانُ الوَفاء. ويقال تخوَّنَني فلانٌ حَقِّي، أي تنقَّصني. قال ذو الرُّمَّة:

لا بَلْ هُو الشَّوقُ من دارٍ تَخَوَّنَها ... مَرّاً سحابٌ ومَرّاً بارِحٌ تَرِبُ

ويقال الخَوَّانُ: الأسَد. والقياسُ واحد. فأمّا الذي يقال إنهم كانوا يسمُّون في العربيّة الأولى الرّبيع الأوَّل خَوّاناً، فلا معنى له ولا وجهَ للشُّغْل به. وأما قول ذي الرُّمَّة:

لا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إلاّ ما تَخَوَّنَهُ ... داعٍ يُنادِيهِ باسمِ الماءِ مَبْغومُ

فإنْ كان أراد بالتخوُّن التعهُّدَ كما قاله بعضُ أهل العلم، فهو من باب الإبدال، والأصل اللام: تخوَّلَه، وقد مضى ذِكرُه. ومِنْ أهل العلم من يقول: يريد إلاّ ما تَنَقَّصَ نومَه دُعاءُ أمِّه له.

وأمَّا الذي يؤكل عليه، فقال قومٌ: هو أعجميٌّ. وسمعت عليَّ بن إبراهيمَ القَطّان يقول: سُئِل ثعلبٌ وأنا أسمَعُ، فقيل يجُوز أنْ يُقال إن الخُوان يسمَّى خُوانا لأنّه يتخوَّن ما عليه، أي يُنْتَقَص. فقال: ما يَبْعُد ذلك. والله تعالى أعلم.

باب الخيط[1]

على ثلاثة أوجه:

أحدها: بياض النهار، كقوله: ﴿الْخَيْطُ الأَبْيَضُ﴾ [البقرة: ١٨٧].

الثاني: سواد الليل، كقوله: ﴿مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

الثالث: الإبرة، كقوله: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠].

باب الخمر

على وجهين:

أحدهما: الخمر بعينه وهو السكر، كقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ [البقرة: ٢١٩]، وقوله: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ﴾ [المائدة: ٩٠].

الثاني: العنب، كقوله: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦].

باب الخبيث[2]

على أربعة أوجه:

أحدها: الكفار، والطيب: المؤمنون، كقوله: ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وقوله: ﴿لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧].

الثاني: الخبيث: الحرام، والطيب: الحلال، كقوله: ﴿وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ [النساء: ٢]، وقوله: ﴿قُلْ لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ [المائدة: ١٠٠].

الثالث: الخبيث: الشرك، والطيب: قول لا إله إلا الله، كقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خيط): الخاء والياء والطاء أصلٌ واحد يدلُّ على امتدادِ الشَّيء في دِقَّةٍ، ثم يحمل عليه فيقال في بعض ما يكون منتصِباً. فالخَيْط معروفٌ. والخَيط الأبيض: بياضُ النهار. والخيط الأسود: سوادُ الليل. قال الله تعالى: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة آية ١٨٧]. ويقال لما يَسِيلُ من لُعاب الشَّمس: خَيْطُ باطِلٍ. قال:

غَدَرتُم بعَمرٍو يا بَنِي خَيْطِ باطِلٍ ومثلُكُمُ بَنى البُيوتَ على غَدْرِ

فأمّا قولُهم للّذي بَدا الشَّيبُ في رأسه خُيِّط، فهو من الباب، كأنَّ البادِيَ من ذلك مشبَّهٌ بالخُيُوط.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خبث): الخاء والباء والثاء أصلٌ واحد يدلُّ على خلاف الطّيّب. يقال خبيثٌ، أي ليس بطيّب. وأخْبَثَ، إذا كانَ أصحابُه خُبثاء. ومن ذلك التعوُّذ مِن الخبيث المُخْبِث. فالخبيث في نفسه، والمُخْبِث الذي أصحابه وأعوانُه خُبثاء.

ضَرَبَ اللهُ مَثَلا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

الرابع: الخبيث: الفاجر، والطيب: العفيف، كقوله: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ [النور: ٢٦].

باب الخبيث أيضا

على وجهين:

أحدهما: الربا، كقوله: ﴿وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

الثاني: المحرمات، كقوله: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

باب الخرق[1]

على وجهين:

أحدهما: الكذب، كقوله: ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

الثاني: النقب، كقوله: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا﴾ [الكهف: ٧١].

باب الخلاف

على وجهين:

أحدهما: الخلاف بعينه، كقوله: ﴿وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ﴾ [المائدة: ٣٣]، نظيرها في الأعراف[2] وطه[3].

الثاني: المنافقون، كقوله: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللهِ﴾ [التوبة:

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خرق): الخاء والراء والقاف أصلٌ واحد، وهو مَزق الشَّيء وجَوْبه، إلى ذلك يرجع فروعه. فيقال: خَرقْتُ الأرضَ، أي جُبْتُها. واخترَقَتِ الرِّيح الأرضَ، إذا جابَتْها. والمخْتَرَق: الموضع الذي يَخترقه الرِّياح.
والخَرْق: المَفَازة، لأنّ الرّياح تخترقُها. والخِرْق: الرجُل السخِيّ، كأنّه يتخرَّق بالمعروف. والخرْق: نقيض الرِّفق، كأنَّ الذي يفعلُه مُتَخَرِّق. والتَّخَرُّق: خَلْقُ الكذب. وريحٌ خرقاءُ: لا تدوم في الهبوب على جهةٍ. والخَرْقاء: المرأة لا تُحسِن عملاً. قال:

خَرقاءُ بالخَير لا تَهْدِي لِوِجْهَتِهِ ... وهْي صَناعُ الأذى في الأهل والجارِ

والخَرقاء من الشَّاءِ وغيرها: المثقوبة الأذن. وبعيرٌ أخرق: يقع مَنْسِمه بالأرض قبلَ خُفِّه.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٢٤): ﴿لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٧١): ﴿فَلأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ﴾.

٨١]، أي فرح المخلفون المنافقون بتخلفهم بعد ذهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

باب الخفيف[١]

على وجهين:

أحدهما: ضد الثقيل، كقوله: ﴿تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلا خَفِيفًا﴾ [الأعراف: ١٨٩].

الثاني: غير بعيد، كقوله: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالا﴾ [التوبة: ٤١].

باب الخطيئة

على أربعة أوجه:

أحدها: عباد ة العجل، كقوله في البقرة والأعراف: ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨، الأعراف: ١٦١].

الثاني: المسببة، كقوله: ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ [البقرة: ٨١].

الثالث: الشرك، كقوله: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ [نوح: ٢٥].

الرابع: الذنب والإثم الذي يوجب القيام في الدين، كقوله: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١].

باب خلال

على وجهين:

أحدهما: أوسط، كقوله في الأنعام والتوبة: ﴿خِلالَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٧]، وقوله: ﴿فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥].

الثاني: المصادقة، كقوله: ﴿يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ﴾ [إبراهيم: ٣١].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خف): الخاء والفاء أصلٌ واحد، وهو شيءٌ يخالف الثِّقَل والرَّزانة. يقال خَفَّ الشَّيءُ يَخِفُّ خِفَّةً، وهو خفيف وخُفَاف. ويقال أَخَفَّ الرَّجُل، إذا خَفَّت حالُه. وأخَفَّ، إذا كانت دابّتُه خفيفةً. وخَفَّ القومُ: ارتحلوا. فأمّا الخُفُّ فمن الباب لأنّ الماشيَ يَخِفُّ وهو لابِسُه. وخُفُّ البَعير منه أيضاً. وأمّا الخُفُّ في الأرض وهو أطول من النَّعل فإنّه تشبيهٌ. وَالخِفُّ: الخَفِيف. قال:

يزِلُّ الغُلامُ الخِفُّ عَنْ صَهَواتِهِ ... ويُلْوِي بأثواب العَنيفِ المُثقَّلِ

فأمّا أصوات الكلاب فيقال لها الخَفْخفة، فهو قريبٌ من الباب.

باب الخزائن[١]

على خمسة[٢] أوجه:

أحدها: الخراج، كقوله: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ﴾ [يوسف: ٥٥].

الثاني: المفاتيح، كقوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ [الحجر: ٢١]، وقوله: ﴿وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ [الحجر: ٢٢].

الثالث: الرزق، كقوله: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ١٠٠]

الرابع: المطر، كقوله: ﴿وَلِلهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ [المنافقون: ٧]، له آية خزائن السماوات بالمطر، وله خزائن الأرض بالنبات.

باب الخلق[٣]

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خزن): الخاء والزاي والنون أصلٌ يدلُّ على صيانة الشَّيءِ. يقال خزَنْتُ الدِّرهَم وغيرَه خَزْناً؛ وخزَنتُ السِّرَّ. قال:

إذا المرءُ لم يخْزُنْ عليه لِسَانَهُ فليس على شَيءٍ سِواهُ بخَزَّانِ

فأمّا خَزِنَ اللّحمُ: تغيَّرَتْ رائحتُه، فليس من هذا، إنما هذا من المقلوب والأصل خنِزَ. وقد ذُكِر في موضعه. قال طَرَفة في خزِن:

ثم لا يَخْزَنُ فينا لحمُها إنّما يَخْزَنُ لحمُ المُدَّخِرْ

(٢) كذا بالأصل المخطوط: خمسة، ولم يورد المصنف إلا أربعة فلعل الناسخ قد سقط منه وجه أو أخطأ فقال: خمسة، بدلا من أربعة.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خلق): الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر مَلاسَة الشيء.

فأمّا الأوّل فقولهم: خَلَقْت الأديم للسِّقاء، إذا قَدَّرْتَه. قال:

لم يَحْشِمِ الخالقاتِ فَرْيَتُها ولم يَغِضْ من نِطافِها السَّرَبُ

وقال زهير:

ولأَنْت تَفْرِي ما خلَقْت وبَعـ ـضُ القَوم يخلُق ثمّ لا يَفْري

ومن ذلك الخُلُق، وهي السجيَّة، لأنّ صاحبَه قد قُدِّر عليه. وفلانٌ خَليق بكذا، وأَخْلِقْ به، أي ما أخْلَقَهُ، أي هو ممَّن يقدَّر فيه ذلك. والخَلاقُ: النَّصيب؛ لأنّه قد قُدِّرَ لكلِّ أحدٍ نصيبُه.

ومن الباب رجلٌ مُخْتَلَقٌ: تامُّ الخَلْق. والخَلْق: خَلْق الكذِب، وهو اختلاقُه واختراعُه وتقديرُه في النَّفس. قال الله تعالى: ﴿وتَخْلُقُونَ إفْكاً﴾ [العنكبوت ١٧].

وأمّا الأصل الثاني فصخرة خَلْقَاء، أي مَلْساء. وقال:

قد يَتْرُكُ الدَّهرُ في خَلْقَاءَ راسِيَةٍ وَهْياً ويُنزِل منها الأعْصَمَ الصَّدعا

ويقال اخلَوْلَقَ السَّحابُ: استَوَى. ورسمٌ مخْلَولِقٌ، إذا استوى بالأرض. والمُخلَق: السّهم =

على وجهين:

أحدهما: الكذب، كقوله: ﴿إِنْ هَذَا إِلا خُلُقُ الأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٧].

الثاني: الدين، كقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

=

المُصْلَح.

ومن هذا الباب أَخْلَقَ الشَّيءُ وخَلِق، إذا بَلِيَ. وأخلقْتُهُ أنا: أبليتُه. وذلك أنَّه إذا أَخْلَقَ املاسّ وذهب زِئْبِرُه. ويقال المُخْتَلَق من كلِّ شيء: ما اعتدَلَ. قال رُؤْبة:

في غِيل قَصْبَاءَ وخِيسٍ مُخْتَلَقْ

والخَلُوق معروفٌ، وهو الخِلاَق أيضاً. وذلك أنّ الشيء إذا خُلِّق مَلُسَ. ويقال ثوبٌ خَلَقٌ ومِلحَفَةٌ خَلَق، يستوي فيه المذكَّر والمؤنث. وإنما قيل للسَّهم المُصلَح مُخَلقٌ لأنّه يصير أملس. وأمّا الخُلَيْقاءُ في الفَرَس كالعِرنين من الإنسان.

كتاب الدال

وهي ثمانية أبواب: الدين، الدعاء، الدواب، الدرجة، الدائرة، الدار، الدابر، الدك.

باب الدين[1]

على ثمانية أوجه:

أحدها: الحساب، كقوله: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ [النور: ٢٥]، وقوله في الصافات: ﴿هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [آية: ٢٠] وفيه أيضا: ﴿لَمَدِينُونَ﴾ [آية: ٥٣]، وقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦]، وقوله: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ [المدثر: ٤٦]، وقوله: ﴿يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الانفطار: ١٥]، وقوله: و﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الانفطار: ١٧ - ١٨]، وقوله: ﴿الذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ [المطففين: ١١].

الثاني: التوحيد، كقوله: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقوله: ﴿فَاعْبُدِ اللهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * أَلا لِلهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٢ - ٣]، وقوله: ﴿إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ١١].

الثالث: الكفر، كقوله في آل عمران: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا﴾ [آل عمران: ٨٥].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (دين): الدال والياء والنون أصلٌ واحد إليه يرجع فروعُه كلُّها. وهو جنسٌ من الانقياد والذُّل. فالدِّين: الطاعة، يقال دان له يَدِين دِيناً، إذا أَصْحَبَ وانقاد وطَاعَ. وقومٌ دِينٌ، أي مُطِيعون منقادون.

فأمَّا قول القائل:

يا دِينَ قَلْبُكَ مِن سَلْمَى وقد دِينَا

فمعناه: يا هذا دِينَ قلبُك، أي أُذِل. فأمّا قولهم إنّ العادة يقال لها دينٌ، فإن كان صحيحاً فلأنّ النفسَ إذا اعتادت شيئاً مرَّتْ معه وانقادت له.

فأمَّا قوله جلّ ثناؤه: ﴿ما كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ المَلِكِ﴾ [يوسف ٧٦]، فيقال: في طاعته، ويقال في حكمه. ومنه: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة ٤]، أي يوم الحكم. وقال قومٌ: الحساب والجزاء. وأيُّ ذلك كان فهو أمرٌ يُنقاد له. وقال أبو زَيد: دِينَ الرَّجُل يُدان، إذا حُمِل عليه ما يَكره.

الرابع: الدين بعينه الذي يدين الله الناس عليه، كقوله في المائدة والروم: ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، وقوله في التوبة والفتح والصف: ﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ [التوبة: ٣٣، الفتح: ٢٨، الصف: ٩].

الخامس: العيد، كقوله: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ [الأنعام: ٧٠].

السادس: الخضوع، كقوله: ﴿يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ﴾ [التوبة: ٢٩].

السابع: الحكم، كقوله: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦]، وقوله في النور: ﴿وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ﴾ [النور: ٢].

الثامن: الملة، كقوله في يوسف: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ [آية: ٤٠]، وقوله: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

باب الدعاء[1]

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (دعو): الدال والعين والحرف المعتل أصلٌ واحد، وهو أن تميل الشَّيءَ إليك بصوتٍ وكلامٍ يكون منك. تقول: دعوت أدعُو دعاءً. وَالدَّعوة إلى الطَّعام بالفتح، والدِّعوة في النَّسب بالكسر. قال أبو عبيدة: يقال في النَّسب دِعوة، وفي الطعام دَعوة. هذا أكثرُ كلام العرب إلاّ عَدِيَّ الرِّباب، فإنّهم ينصبون الدّالَ في النّسب ويكسرونها في الطَّعام. قال الخليل: الادِّعاء أن تدَّعِيَ حقّاً لك أو لغيرك. تقول ادَّعَى حقّاً أو باطلاً. قال امرؤ القيس:

لا وأبيكِ ابنةَ العامِرِ ... يِّ لا يدَّعِي القومُ أنِّي أفِرّ

والادِّعاء في الحرب: الاعتِزاء، وهو أنْ تقول: أنا ابنُ فُلاَنٍ قال:

ونجِرُ في الهَيْجَا الرِّماحَ ونَدَّعِي

وداعِية اللبن: ما يُترَك في الضَّرع ليدعُوَ ما بعدَه. وهذا تمثيلٌ وتشبيه. وفي الحديث أنّه قال للحالِب: " دَعْ داعِيَةَ اللبن ". ثمّ يُحمل على الباب ما يُضاهِيه في القياس الذي ذكرناه، فيقولون: دَعَا الله فلاناً بما يَكرَهُ؛ أي أنزل به ذلك قال:

دَعَاكِ الله من ضَبُعٍ بأفْعَى

لأنّه إذا فَعَل ذلك بها فقد أماله إليها.

وتداعَت الحِيطان، وذلك إذا سقط واحدٌ وآخَرُ بَعده، فكأنَّ الأوّل دعا الثاني. وربَّما قالوا: داعَيْناهَا عليهم، إذا هدمْناها، واحداً بعد آخَر. ودَوَاعِي الدَّهر: صُروفه، كأنّها تُميل الحوادث. ولبني فُلانٍ أُدْعِيَّةٌ يتداعَوْن بها، وهي مثل الأغلوطة، كأنّه يدعو المسؤول إلى إخراج ما يعمِّيه عليه. وأنشد أبو عبيد عن الأصمعي:

أُداعِيك ما مُسْتَصْحَبَاتٌ مع السُّرَى ... حِسانٌ وما آثارُها بحِسانِ

=

على خمسة أوجه:

أحدها: الاستعانة، كقوله: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ﴾ [البقرة: ٢٣]، وفي موضعين: ﴿وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ [يونس: ٣٨، هود: ١٣]، وقوله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾ [غافر: ٢٦].

والثاني: السؤال، كقوله: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ في المواضع الأربعة في البقرة [آية: ٦١، ٦٨، ٦٩، ٧٠]، وقوله: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤]، ومثله في الأعراف ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ﴾ [الأعراف: ٥٥]، وقوله: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف: ٥٦]، وقوله: ﴿يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠]، وقوله: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

الثالث: العبادة، كقوله: ﴿قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَا لا يَنْفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا﴾ [الأنعام: ٧١]، وقوله: ﴿وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ﴾ [يونس: ١٠٦]، وقوله: ﴿وَلا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [القصص: ٨٨] في الشعراء والقصص والفرقان ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لا يَنْفَعُهُمْ وَلا يَضُرُّهُمْ﴾ [الفرقان: ٥٥].

الرابع: النداء، كقوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٥٢] وفي القمر ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦].

الخامس: القول، كقوله: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا﴾ [الأعراف: ٥] في الأعراف، وقوله: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [يونس: ١٠]، وقوله: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾ [الأنبياء: ١٥].

باب الدواب

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الخليقة من بني عبد الدار من بني المشركين، كقوله: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢].

=

ومن الباب: ما بالدَّار دُعْوِيٌّ، أي ما بها أَحَدٌ، كأنّه ليس بها صائحٌ يدعُو بصِياحه.

ويُحمَل على الباب مجازاً أنْ يقال: دعا فُلاناً مَكَانُ كذا، إذا قَصَد ذلك المكان، كأنَّ المكانَ دعاه. وهذا من فصيح كلامهم. قال ذو الرّمّة:

دَعَتْ مَيَّةَ الأعدادُ واستبدلَتْ بها ... خَناطيلَ آجالٍ من العِين خُذَّلِ

الثاني: الخليقة وهي اليهود، كقوله: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنفال: ٥٥].

الثالث: الدواب بعينها، كقوله: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ [فاطر: ٤٥]، وقوله: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤]، وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ [فاطر: ٢٨].

باب الدرجة (١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الفضلة، كقوله: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقوله: ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، وقوله: ﴿فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ [النساء: ٩٥].

الثاني: درجات الجنة، كقوله: ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤]، وقوله: ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ [طه: ٧٥].

والثالث: السموات، كقوله: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ [غافر: ١٥].

باب الدائرة(٢)

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (درج): الدال والراء والجيم أصلٌ واحد يدلُّ على مُضِيِّ الشّيءِ والمُضيّ في الشّيء. من ذلك قولُهم دَرَجَ الشّيءُ، إذا مَضَى لسبيله. ورجَع فُلانٌ أدراجَه، إذا رَجع في الطّريق الذي جاء منه. ودَرَج الصَّبيُّ، إذا مَشَى مِشْيته. قال الأصمعيّ: دَرَجَ الرجُلُ، إذا مَضَى ولم يُخْلِف نَسْلاً. ومَدَارج الأكَمَة: الطُّرق المعترِضة فيها. قال:

تَعَرّضي مَدَارِجاً وسُومِي تعرُّضَ الجَوْزاءِ للنُّجوم

فأمّا الدُّرج لبعض الأصونة والآلات، فإن كان صحيحاً فهو أصلٌ آخَرُ يدلُّ على سَترٍ وتَغْطية. من ذلك أدْرَجْتُ الكتابَ، وأدْرَجْتُ الحَبْل. قال:

مُحَمْلَجٌ أُدرِجَ إدراجَ الطَّلَقْ

ومن هذا الباب الثاني الدُّرْجة، وهي خِرَقٌ تُجعَل في حياء النّاقة ثم تُسَلُّ، فإذا شمّتْها الناقةُ حسِبتْها ولدَها فعطفَتْ عليه. قال:

ولم تُجعَلْ لها دُرَجُ الظِّئارِ

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (دور): الدال والواو والراء أصلٌ واحد يدلُّ على إحداق الشيء بالشيء من حواليه. يقال دارَ يدُور دَوَراناً. والدَّوّارِيُّ: الدَّهر؛ لأنّه يَدُور بالنّاس أحوالاً. قال:

=

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الشدة، كقوله يقُولُونَ لله: ﴿نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢].

الثاني: المنقلب، كقوله: ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ [التوبة: ٩٨] نظيرها في الفتح[١].

الثالث: أهل أحد، كقوله: ﴿لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦].

باب الدار

على ثمانية أوجه:

أحدها: الجنة، كقوله: ﴿وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلذِينَ اتَّقَوْا﴾ [يوسف: ١٠٩] نظيرها في الأعراف[٢] ويونس[٣] والنحل[٤].

الثاني: جهنم، كقوله في الرعد والمؤمن: ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥، غافر: ٥٢].

الثالث: مصر، كقوله: ﴿سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، يعني: مصر، وقيل: البحر، وقيل: مكة، وقيل: جهنم.

الرابع: مكة، كقوله: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللهِ﴾ [الرعد: ٣١].

الخامس: المدينة، كقوله: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ في الأعراف [آية: ٧٨].

السادس: معسكرهم، كقوله في هود[٥]: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ

=

والدَّهْرُ بالإنسان دَوَّارِيُّ

والدُّوَار، مثقَّل ومخفَّف: حَجَرٌ كان يُؤخذ من الحرم إلى ناحيةٍ ويُطاف به،ويقولون: هو من جِوار الكعبة التي يُطافُ بها. وهو قوله:

كما دَارَ النِّساء على الدُّوَارِ

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٦): ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٦٩): ﴿وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٢٥): ﴿وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

(٤) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٣٠): ﴿وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾.

(٥) كذا في الأصل هود والصواب ما أخرجناه، أما الذي في هود فهو قوله في الآية رقم (٦٧): ﴿وَأَخَذَ الذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾، وقوله في الآية رقم (٩٤):

=

جَاثِمِينَ﴾ [الأعراف: ٧٨، ٩١، والعنكبوت: ٣٧].

السابع: البدل، كقوله: ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨].

الثامن: الدار بعينها، كقوله: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١].

باب الدابر

على خمسة أوجه:

أحدها: آخِر، كقوله: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنعام: ٤٥]، وقوله: ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ الذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأعراف: ٧٢]، وقوله: ﴿دَابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦].

الثاني: الظهر، كقوله: ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾ [الأنفال: ١٦].

الثالث: المنهزمون، كقوله: ﴿إِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ﴾ [آل عمران: ١١١]، وقوله: ﴿ثُمَّ وَلَيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥].

الرابع: الخلف، كقوله: ﴿وَمِنَ اللَيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠] يعني خلف صلاة المغرب ركعتي سنة، وقوله: ﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩] وهو وقت الصبح، وأراد به ركعتي الفجر.

الخامس: ذَهَبَ، كقوله: ﴿وَاللَيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾ [المدثر: ٣٣].

باب الدك[1]

= ﴿وَأَخَذَتِ الذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (دك): الدال والكاف أصلان: أحدهما يدلُّ على تطامُن وانسطاح. من ذلك الدكّان، وهو معروف. ومنه الأرضُ الدَّكّاءُ: وهي الأرض العريضة المستوية. قال الله تعالى:﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ [الكهف ٩٨]. ومنه النَّاقة الدّكّاء، وهي التي لا سَنامَ لها. قال الكسائيّ: الدُّكُّ من الجبال: العِراضُ، واحدها أدَكُّ. وفرس أدَكُّ الظّهر، أي عريضُهُ.
والأصل الآخر يقرب من باب الإبدال، فكأنَّ الكاف فيه قائمةٌ مَقام القاف. يقال دكَكْت الشيء، مثل دقَقته، وكذلك دكّكته. ومنه دُكَّ الرَّجُل فهو مدكوكٌ، إذا مَرِض. ويجوز أن يكون هذا من الأوّل، كأنَّ المرض مَدَّه وبَسَطَه؛ فهو محتملٌ للأمرين جميعاً.
والدَّكْدَاك من الرّمل كأنه قد دُكَّ دَكّاً، أي دُق دَقّاً. قال أهلُ اللغة: الدَّكداك من الرَّمل: ما التَبَد بالأرض فلم يرتفِع. ومن ذلك حديثُ جرير بن عبد الله حين سأله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن منزلِهِ بِبيشة، فقال: " سَهلٌ ودَكْداكٌ، وسَلَمٌ وأرَاكٌ ".

على وجهين:

أحدهما: الكسر، كقوله: ﴿وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٤].

الثاني: الزلزلة، كقوله: ﴿كَلا إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: ٢١] يعني إذا زلزلت الأرض نظرا لها.

كتاب الذال

على خمسة أبواب: الذكر، الذلول، الذنوب، ذر، الذكر والأنثى.

باب الذكر[1]

على تسعة عشر وجها:

أحدها: الشكر، كقوله: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ في الموضعين [البقرة: ٤٠، ٤٧]، وقوله: ﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣]، وقوله: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [البقرة: ٢٣١]، وفي آل عمران والمائدة: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣، والمائدة: ٧]، وقوله: ﴿اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ﴾ [المائدة: ١١٠].

الثاني: الطاعة، كقوله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

الثالث: الذكر باللسان، كقوله: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]، وقوله: ﴿فَاذْكُرُوا اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾ في آل عمران[2] والنساء [آل عمران: ١٩١، النساء: ١٠٣].

الرابع: بالقلب، كقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

الخامس: صلاة الجمعة، كقوله: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الجمعة: ٩].

السادس: ذكر المخلوق، كقوله: ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ في يوسف [آية: ٤٢]، وفي

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ذكر): الذال والكاف والراء أصلان، عنهما يتفرّع كَلِمُ الباب. فالمُذْكِر: التي وَلَدَتْ ذكراً. والمِذْكار: التي تَلِد الذُّكْرانَ عادةً. قال عديّ:

ولَقد عَدَّيْتُ دَوسَرَةً ... كعَلاَةِ القَين مِذْكارَا

والمِذْكار: الأرض تُنْبِت ذُكور العُشْب. والمذَكَّرَة من النُّوق: التي خَلْقها وخُلُقها كخَلْق البعير أو خُلُقه. قال الفرّاء: يقال كَمِ الذِّكَرَةُ مِن ولدك؟ أي الذُّكور. وسيف مذكَّر: ذو ماءٍ. وذُو ذُكْرٍ، أي صارم.

والأصل الآخر: ذَكَرْتُ الشيء، خلافُ نسِيتُه. ثم حمل عليه الذِّكْر باللِّسان. ويقولون: اجعلْه منك على ذُكْرٍ، بضم الذال، أي لا تَنْسَه. والذِّكر: العَلاء والشَّرَف. وهو قياس الأصل. ويقال رجلٌ ذَكَرٌ وذكيرٌ، أي جيِّد الذِّكْر شَهْمٌ.

(٢) التي في آل عمران هي قوله: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾.

مريم: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آية: ٤١]، وموسى[1]، وإسماعيل[2]، وإدريس[3].

السابع: البيان، كقوله: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٣].

الثامن: أهل التوراة، كقوله: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

التاسع: الخبر، كقوله: ﴿قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٨٣]، وقوله: ﴿هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي﴾ [الأنبياء: ٢٤].

العاشر: القرآن، كقوله: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢] في الأنبياء والشعراء وقوله: ﴿فَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥]، وقوله: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

الحادي عشر: الشرف، كقوله: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠]، وقوله: ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٧١]، وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤]، وقوله: ﴿ص وَالْقُرْءَانِ ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص: ١]، أي ذي الشرف.

الثاني عشر: الغيب، كقوله: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٠].

الثالث عشر: اللوح المحفوظ، كقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

الرابع عشر: الصلوات الخمس، كقوله: ﴿رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾ [النور: ٣٧]، وقوله: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٩]، وقوله: ﴿لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾ [المنافقون: ٩].

الخامس عشر: صلاة العصر، كقوله: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢].

السادس عشر: التفكر، كقوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [يوسف: ١٠٤]،

---

(١) يريد قوله تعالى في سورة مريم آية (٥١): ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى﴾.

(٢) يريد قوله تعالى في سورة مريم آية (٥٤): ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾.

(٣) يريد قوله تعالى في سورة مريم آية (٥٦): ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ﴾.

نظيرها في التكوير[١].

السابع عشر: الوحي، كقوله: ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [الصافات: ٣]، وقوله: ﴿أَؤُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾، وقوله: ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥].

الثامن عشر: النبي صلى الله عليه وسلم، كقوله: ﴿وَمَا هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [القلم: ٥٢].

التاسع عشر: الوعظ، كقوله في المائدة والأنعام والأعراف: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [الأنعام: ٤٤]، وقوله: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْءَانِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٤٥]، وقوله: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥]، وقوله: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية: ٢١].

باب الذلول[٢]

على وجهين:

أحدهما: البقرة، كقوله: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ﴾ [البقرة: ٧١].

الثاني: الأرض المذل لله العامرة، كقوله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولا﴾ [الملك: ١٥].

باب الذنوب

على أربعة أوجه:

أحدها: التكذيب، كقوله في آل عمران والمؤمن[٣]: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾

---

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٢٧): ﴿إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ وكذلك في: ص آية ٨٧.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ذل): الذال واللام في التضعيف والمطابقة أصلٌ واحد يدلُّ على الخُضوع، والاستكانة، واللِّين. فالذُّل: ضِدّ العِزّ. وهذه مقابلةٌ في التضادّ صحيحة، تدلُّ على الحكمة التي خُصَّتْ بها العرب دون سائر الأمم؛ لأنّ العزّ من العَزَازِ، وهي الأرض الصُّلْبة الشديدة. والذِّلُّ خلاف الصُّعوبة. وحُكي عن بعضهم أنَّه قال: " بعضُ الذِّلِّ - بكسر الذال - أبْقَى للأهْلِ والمال ". يقال من هذا: دابّةٌ ذلولٌ، بيّن الذِّلّ.
ومن الأوّل: رجلٌ ذليل بين الذُّلّ والمَذَلّة والذِّلّة. ويقال لما وُطِئ من الطَّريق ذِلٌّ. وذُلِّل القِطْف تذليلاً، إذا لانَ وتَدَلّى. ويقال: أجْرِ الأمورَ على أذلالها، أي استقامتها، أي على الأمر الذي تَطُوع فيه وتَنْقاد.

(٣) في الأصل: " المؤمنون ".

[آل عمران: ١١، غافر: ٢١]، وقوله: ﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا﴾ [الأنعام: ٦].

الثاني: الذنوب سوى الشرك، كقوله: ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا اللهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥]، وقوله: ﴿إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣].

الثالث: الشرك وغير الشرك، كقوله في نوح: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ [إبراهيم: ١٠].

الرابع: العذاب وهو نصب الذال، كقوله ﴿ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩].

باب ذر

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الترك كقوله: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨] وقوله: ﴿فَذَرْهُمْ﴾ في المؤمنين [المؤمنون: ٥٤]، و: ﴿ذَرْهُمْ﴾ في الحجر والزخرف والطور والمعارج [آية: ٣، ٨٣، ٤٥، ٤٢].

الثاني: منع التعرض كقوله في الأعراف وهود: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ﴾ [آية: ٧٣، ٦٤] وقوله: ﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾ [الذاريات: ١].

الثالث: الخلو كقوله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ﴾ [المدثر: ١١] أي خلني، نظيرها في القلم[1].

باب الذكر

على خمسة أوجه:

أحدها: الرجل والمرأة، كقوله: ﴿لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ [آل عمران: ١٩٥] وفي النساء والنحل والمؤمن: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [النساء: ١٢٤، والنحل: ٩٧، والمؤمن: ٤٠].

الثاني: الابن والبنت، كقوله: ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾ [النساء: ١١]، وقوله: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشورى: ٤٩].

---

(١) وهو قوله تعالى في الآية (٤٤): ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾.

الرابع[(١)]: آدم وحواء: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ [الحجرات: ١٣].

الخامس: عكرمة بن أبي جهل وإخوته: ﴿مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى﴾ [القيامة: ٣٩].

(١) كذا بالأصل: الرابع، ولم يأت بالوجه الثالث فلعله سقط منه أو من الناسخ، وهذه عادته.

كتاب الراء

وهي على ثلاث وثلاثين بابا: الرحيم، الرب، الريب، الرزق، الرجوع، الرعد، الركوع، الرؤية، الرجز، الرحمة، الروح، روح القدس، الرسول، الرسل، الرقاب، الرءوس، الرضا، الرجال، الرجلين، الرجل، الرجاء، الرشد، الرشيد، الرجيم، الرقيب، الرجس، الريح، الرهط، الركض، الرميم، الروح، والريحان.

باب الرحيم(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: الرحيم، كقوله: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١] وقوله: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] وقوله: ﴿إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقوله: ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩] في الأحزاب(٢) والنساء.

الثاني: المنعم، كقوله: ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ في البقرة وفي الحجرات [البقرة: ٣٧، والحجرات: ١٢].

الثالث: رحيم بكم حين يقص عليكم الرخص، كقوله في البقرة وفي المائدة والأنعام والنحل: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣، والمائدة: ٣، والأنعام: ١٤٥، والنحل: ١١٥]، ﴿وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]، قوله: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رحم): الراء والحاء والميم أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الرِّقّة والعطف والرأفة. يقال من ذلك رَحِمَه يَرْحَمُه، إذا رَقَّ له وتعطَّفَ عليه. والرُّحْم والمَرْحَمَة والرَّحمة بمعنىً. والرَّحِم: عَلاقة القرابة، ثم سمِّيت رَحِمُ الأنثى رَحِماً من هذا، لأنَّ منها ما يكون ما يُرْحَمُ وَيُرَقّ له مِن ولد. ويقال شاةٌ رَحُومٌ، إذا اشتكَتْ رحِمَها بعد النِّتاج؛ وقد رَحُمَتْ رَحَامَة، ورُحِمَت رَحْما. وقال الأصمعيّ: كان أبو عمرو بن العلاء يُنشد بيتَ زُهير:

وَمَن ضَرِيبته التّقوَى ويَعصِمُه ... مِن سيِّئ العَثَرات اللهُ والرُّحُمُ

قال: ولم أسمَعْ هذا الحرفَ إلاّ في هذا البيت. وكان يقرأ: ﴿وَأَقْرَبَ رُحُماً﴾ [الكهف ٨١]، وكأن أبا عمروٍ ذهب إلى أنّ الرُّحُمَ الرَّحْمة. ويقال إنّ مكّة كانت تسمَّى أمَّ رحْم.

(٢) التي في الأحزاب خلاف ذلك حيث تكررت أكثر من مرة في الآيات (٥، ٢٥، ٥٠، ٥٩، ٧٣): ﴿وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

الرابع: رحيم بكم إذ آمنتم، كقوله: ﴿وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦].

باب الرب[1]

على أربعة أوجه:

أحدها: الله: كقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، وقوله: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ [البقرة: ١٢٧]، ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]، ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ﴾ [البقرة: ١٢٩]، ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ٩]، ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ﴾ [آل عمران: ٥٣]، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا﴾ [آل عمران: ١٤٧]، ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي﴾ [آل عمران: ١٩٣]، ﴿رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ [آل عمران: ١٩٣]، ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا﴾ [آل عمران: ١٩٤]، ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة: ١١٤]، ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٣]، ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا﴾ [الأعراف: ٨٩]، ﴿رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ٨٥]، ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾ [يونس: ٨٨]، ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾ [يونس: ٨٨]، ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾ [إبراهيم: ٣٨]، ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رب): الراء والباء يدلُّ على أُصولٍ. فالأول إصلاح الشيءِ والقيامُ عليه. فالرّبُّ: المالكُ، والخالقُ، والصَّاحب. والرّبُّ: المُصْلِح للشّيء. يقال رَبَّ فلانٌ ضَيعتَه، إذا قام على إصلاحها. وهذا سقاء مربُوبٌ بالرُّبِ. والرُّبّ للعِنَب وغيرِه؛ لأنّه يُرَبُّ به الشيء. وفَرَسٌ مربوب. قال سلامة:

ليسَ بأسْفَى ولا أَقْنَى ولا سَغِلٍ ... يُسْقى دَواءَ قَفِيِّ السَّكْنِ مَرْبوبِ

والرّبُّ: المُصْلِح للشّيء. والله جلّ ثناؤه الرَّبُّ؛ لأنه مصلحُ أحوالِ خَلْقه. والرِّبِّيُّ: العارف بالرَّبّ. وربَبْتُ الصَّبيّ أرُبُّه، وربَّبْتُه أربّبُه. والرَّبيبة الحاضِنة. ورَبيبُ الرَّجُل: ابنُ امرأتِه. والرَّابُّ: الذي يقوم على أمر الرَّبيب. وفي الحديث: " يكرهُ أنْ يتزوَّج الرّجلُ امرأةَ رابّهِ ".

والأصل الآخرُ لُزوم الشيءِ والإقامةُ عليه، وهو مناسبٌ للأصل الأوّل. يقال أربّت السّحابةُ بهذه البلدةِ، إذا دامَتْ. وأرْضٌ مَرَبٌّ: لا يزال بها مَطَرٌ؛ ولذلك سُمِّي السَّحاب رَباباً. ويقال الرَّباب السحاب المتعلِّق دون السَّحاب. يكون أبيضَ ويكون أسود، الواحدة رَبابةٌ.

والأصل الثالث: ضمُّ الشيء للشَّيء، وهو أيضاً مناسبٌ لما قبله، ومتى أُنْعِمَ النَّظرُ كان الباب كلُّه قياساً واحداً. يقال للخِرْقة التي يُجعل فيها القِدَاحُ رِبابَةٌ. قال الهذليّ:

وكأنّهُنَّ رِبَابَةٌ وكأنه ... يَسَرٌ يُفِيضُ على القِداح ويَصْدَعُ

دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ [إبراهيم: ٤١]، ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ [الكهف: ١٠]، ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا﴾ [السجدة: ١٢]، ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩]، ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٧]، ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُل شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧]، ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ التِي وَعَدْتَهُمْ﴾ [غافر: ٨]، ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ﴾ [غافر: ١١]، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الذِينَ سَبَقُونَا﴾ [الحشر: ١٠]، ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]، ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [الممتحنة: ٤]، ﴿رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ﴾ [الممتحنة: ٥]، ﴿رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾ [التحريم: ٨].

الثاني: جبريل، كقوله في آل عمران: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ﴾ [آية: ٤٠]، ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ [آل عمران: ٤٧] ومثله في مريم[1].

الثالث: السيد المعني به هارون، كقوله: ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا﴾ [المائدة: ٢٤].

الرابع: السيد المعني به ريان بن الوليد ملك مصر كقوله: ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢].

باب الريب[2]

على وجهين:

---

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٨): ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ﴾.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ريب): الراء والياء والباء أُصَيلٌ يدلُّ على شكٍّ، أو شكٍّ وخوف، فالرَّيب: الشَّكّ. قال الله جلّ ثناؤه: ﴿الم. ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة ١ - ٢]، أي لا شَكَّ. ثم قال الشاعر:

فقالوا تَرَكْنَا القومَ قد حَصِرُوا به ... فلا ريْبَ أن قد كان ثَمَّ لَحِيمُ

والرَّيب: ما رابَكَ مِن أمرٍ. تقول: رابَني هذا الأمرُ، إذا أدخَلَ عليك شَكّاً وخَوفا. وأرابَ الرّجلُ: صارَ ذا رِيبةٍ. وقد رابَني أمْرُه. ورَيْب الدّهر: صُروفه؛ والقياس واحد. قال:

أمِنَ المَنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ ... والدّهرُ ليس بمُعْتِبٍ مَن يجزعُ

فأمّا قولُ القائل:

قضَيْنَا مِن تِهامةَ كل ريبٍ ... ومَكّةَ ثُمّ أجْمَمْنَا السُّيوفا

فيقال: إنّ الرَّيب الحاجة. وهذا ليس ببعيدٍ؛ لأنَّ طالبَ الحاجة شاكٌّ، على ما به من خوف الفَوْت.

أحدهما: الشك، كقوله: ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، وقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا﴾ [البقرة: ٢٣]، وقوله: ﴿فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ [التوبة: ٤٥].

الثاني: الموت والحوادث، كقوله: ﴿نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠].

باب الرزق[١]

على تسعة أوجه:

أحدها: العطاء كقوله: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللهِ وَلا تَعْثَوْا﴾ [البقرة: ٦٠]، وقوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣] حيث كان، وفي الأعراف: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [آية: ١٦٠].

الثاني: الطعام كقوله: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ [إبراهيم: ٣٢]، وقوله: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥]، وقوله: ﴿هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة: ٢٥]، وقوله: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢]، وقوله: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ﴾ [الصافات: ٤١]، وقوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ [ص: ٥٤].

الثالث: رزق الجنة، كقوله في البقرة وآل عمران: ﴿وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢، وآل عمران: ٣٧]، وفي المؤمن: ﴿يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٤٠].

الرابع: فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء، كقوله: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧].

الخامس: الحوت، كقوله: ﴿وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللهُ افْتِرَاءً عَلَى اللهِ قَدْ ضَلُّوا﴾ [الأنعام: ١٤٠]، وقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ [يونس: ٥٩].

السادس: أماكن، كقوله: ﴿وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ [هود: ٨٨]، وقوله: ﴿وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٧٥]، وقوله: ﴿وَاللهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ﴾ [النحل: ٧١].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رزق): الراء والزاي والقاف أُصَيْلٌ واحدٌ يدلُّ على عَطاءٍ لِوَقت، ثم يُحمَل عليه غير الموقوت. فالرِّزْق: عَطاء الله جل ثناؤه. ويقال رَزَقه الله رَزْقاً، والاسم الرِّزْق. والرِّزْق بلغة أَزْدِشْنوءَة: الشُّكر، من قوله جلّ ثناؤه: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ [الواقعة ٨٢]. وفعلتُ ذلك لمَّا رزَقْتني، أي لمَّا شكَرْتَني.

السابع: المطر، كقوله: ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ [غافر: ١٣]، وقوله: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢]، وفي الجاثية: ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ﴾ [الجاثية: ٥]، وقوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢].

الثامن: الجنة، كقوله في طه: ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [آية: ١٣١].

التاسع: الثواب، كقوله في الطلاق: ﴿قَدْ أَحْسَنَ اللهُ لَهُ رِزْقًا﴾ [الطلاق: ١١].

باب الرجوع

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الرجوع بعينه، كقوله في البقرة: ﴿فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨]، وقوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥]، وقوله: ﴿يَأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي﴾ [الفجر: ٢٧، ٢٨].

الثاني: الإجابة، كقوله: ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ﴾ [سبأ: ٣١].

الثالث: المطر، كقوله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١].

باب الرعد[1]

على وجهين:

أحدهما: التخويف، كقوله: ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩].

الثاني: الرعد بعينه، كقوله: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ [الرعد: ١٣].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رعد): الراء والعين والدال أصلٌ واحدٌ يدلُّ على حركةٍ واضطرابٍ. وكلُّ شيءٍ اضطربَ فقد ارتعدَ. ومنه الرِّعديدَة والرِّعْديد: الجبان. وأرْعدَتْ فرائصُ الرَّجُل عند الفَزَع. والرِّعديدة: المرأة الرَّخْصَة، والجمع رَعاديد. ومن الباب الرَّعْد، وهو مَضع مَلَكٍ يسوقُ السَّحَاب. والمَضع: الحركة والذَّهاب والمَجِيء. ويقال مَصَعَت الدَّابَّة بذنَبها، إذا حرّكَتْه. ثم يتصرَّف في الرَّعْد، فيقال رَعَدَت السماء وبَرَقَتْ. ورَعَدَ الرَّجُل وبَرَق، إذا أَوْعَدَ وتَهَدَّد. وأجازُوا: أرعَدَ وأبرَقَ. وأنشد:

أرعِدْ وأبرِقْ يا يزيـ ... ـدُ فما وَعيدُكَ لي بضائرْ

وفي أمثالهم: " صَلَفٌ تَحْتَ الرَّاعِدة "، للذي يُكثِرُ الكلام ولا خيرَ عنده. والصَّلَف: قِلةُ النَّزَل. ويقال أرْعَدْنا وأبرقْنا، إذا سمِعْنا الرَّعدَ ورأينا البرق. ومن أمثالهم: " جاءَ بِذاتِ الرَّعْد والصَّليل " إذا جاءَ بشَرٍ وغَزْو. ويقال إنّ ذاتَ الرَّعدِ والصَّليلِ الحربُ. وذاتُ الرَّواعِد: الدّاهية.

باب الركوع[1]

على أربعة أوجه:

أحدها: الصلاة، كقوله: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]، في قوله: ﴿وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

الثاني: الركوع بعينه كقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا﴾ [الحج: ٧٧].

الثالث: السكن كقوله: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي﴾ [آل عمران: ٤٣]، وقوله: ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤].

الرابع: الخضوع، كقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ﴾ [المرسلات: ٤٨].

باب الرؤية

على أربعة أوجه:

أحدها: الخبر، كقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣]، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

الثاني: النظر، كقوله: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب﴾ [آل عمران: ٢٣]، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ﴾ [النساء: ٦٠]، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥].

الثالث: العلم، كقوله: ﴿وَيَرَى الذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ﴾ [سبأ: ٦]، وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ [الأنبياء: ٣٠].

الرابع: المعاينة، كقوله: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ركع): الراء والكاف والعين أصلٌ واحدٌ يدلُّ على انحناءٍ في الإنسان وغيره. يقال ركَعَ الرّجلُ، إذا انحنى. وكلُّ منحنٍ راكع. قال لَبيد:

أُخبّر أخبارَ القُرونِ التي مضَتْ ... أدِبُّ كأنّي كلما قُمتُ راكعُ

وفي الحديث ذِكْر المشايخ الرُّكَّع، يريد به الذين انحنَوْا. والرُّكوع في الصلاة من هذا. ثمّ تصرّف الكلامُ فقيل للمصلّي راكع، وقيل للسّاجد شكراً: راكع. قال الله تعالى في شأن داودَ عليه السلام: ﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ﴾ [ص ٢٤]. وقال في موضع آخر: ﴿وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرّاكِعِينَ﴾ [آل عمران ٤٣]، قال قومٌ: تأويلها اسجدي، أي صلِّي؛ واركعي مع الراكعين، أي اشكري لِله جلّ ثناؤه مع الشاكرين. قال ابن دُريد: الرُّكْعة: الهُوَّة في الأرض؛ لغة يمانِيَة.

مُسْوَدَّةٌ﴾ [الزمر: ٦٠]، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [المنافقون: ٤]، وقوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾ [الإنسان: ٢٠].

باب الرجز[1]

على أربعة أوجه:

أحدها: موت الفجأة، كقوله: ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٥٩]، قال أبو روق: يعني طاعونا، ويقال: ثلجا.

الثاني: العذاب، كقوله: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾ [الأعراف: ١٣٤]، وقوله: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ﴾ [الأعراف: ١٣٥].

الثالث: تخويف الشيطان، كقوله: ﴿وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ [الأنفال: ١١].

الرابع: الآثام، كقوله: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥].

باب الرحمة

على خمسة عشر وجها:

أحدها: النعمة، كقوله في البقرة: ﴿فَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ [آية: ٦٤]، ومثله في النساء[2]، والأنبياء: ﴿رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾ [الأنبياء: ٨٤]، وفي مريم: ﴿وَرَحْمَةً مِنَّا﴾ [آية: ٢١].

والثاني: الجنة، كقوله في البقرة: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ﴾ [آية: ٢١٨]، وقوله في آل عمران: ﴿وَأَمَّا الذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ﴾ [آية: ١٠٧] وقوله في النساء: ﴿فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ﴾ [آية: ١٧٥]، وقوله: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧]، وقوله: ﴿أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي﴾ [العنكبوت: ٢٣]، وقوله: ﴿يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٩]، وفي الجاثية: ﴿فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رجز): الراء والجيم والزاي أصلٌ يدلُّ على اضطرابٍ. من ذلك الرَّجَزُ: داءٌ يصيبُ الإبلَ في أعجازِها، فإذا ثارت النّاقةُ ارتعشَتْ فَخِذاها. ومن هذا اشتقاق الرَّجَزِ من الشِّعر؛ لأنه مقطوع مضطرب. والرِّجازة: كِساءٌ يُجْعَل فيه أحجارٌ تعلّق بأحد جانِبَي الهَودج إذا مالَ؛ وهو يَضطَرِبُ. والرِّجَازة أيضاً: صوفٌ يعلّق على الهَودج يُزَيَّن به. فأما الرِّجْز الذي هو العذاب، والذي هو الصَّنَم، في قوله جلّ ثناؤه: ﴿والرِّجْزَ فاهْجُرْ﴾ [المدثر ٥]، فذاك من باب الإبدال؛ لأن أصلَه السّينُ؛ وقد ذُكِر.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٨٣): ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾.

ذَلِكَ﴾ [آية: ٣٠].

والثالث: الثبات، كقوله في آل عمران: ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ [آل عمران: ٨]، وقوله: ﴿مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠].

والرابع: العصمة، كقوله: ﴿مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ﴾ [الأنعام: ١٦]، وقوله: ﴿لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلا مَنْ رَحِمَ﴾ [هود: ٤٣] وفي يوسف: ﴿إِلا مَا رَحِمَ رَبِّيَ﴾ [آية: ٥٣]، وفي المؤمن: ﴿يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ [آية: ٩].

الخامس: المنظر، كقوله: ﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ في الأعراف [آية: ٥٧]، وفي عسق: ﴿يَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ [آية: ٢٨]، وقوله في الروم: ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللهِ﴾ [آية: ٥٠]، وقوله: ﴿وَلِيُذِيقَكُمْ[1] مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الروم: ٤٦].

السادس: القرآن، كقوله في يوسف: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [آية: ١١١]، وقوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ [يونس: ٥٨]، أي بالإسلام والقرآن، وقيل: بالتوفيق والرحمة، وقيل: محمد وشفاعته، وقيل: بتحبيب الإيمان وتكريه الكفر، وقيل: بالتوبة وقبولها، وقيل: ستر الذنوب وغفرانها، وقيل: دين الإسلام وشرائعه، وقيل: آلاء الله ونعمه، وقيل: القرآن وما فيه من المعاني، وقيل: المغفرة والجنة.

السابع: التوراة، كقوله في هود: ﴿مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [هود: ١٧].

الثامن: الإيمان، كقوله في هود: ﴿وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ﴾ [هود: ٢٨].

التاسع: النجاة، كقوله: ﴿إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤].

العاشر: الرزق، كقوله في بني إسرائيل: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ١٠٠]، وقوله في فاطر: ﴿مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [آية: ٢].

الحادي عشر: النصرة، كقوله: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [الأحزاب: ١٧].

الثاني عشر: النبوة، كقوله في ص: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ [ص: ٩]،

---

(١) في الأصل: ولنذيقنهم. والصواب ما أثبتناه.

وقوله في الزخرف: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

الثالث عشر: العافية، كقوله في الزمر: ﴿أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾ [الزمر: ٣٨].

الرابع عشر: دين الإسلام، كقوله: ﴿وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ في عسق [آية: ٨]، ونظيرها في الفتح[١] والدهر[٢].

الخامس عشر: المودة، كقوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[٣] [الروم: ٢١]، وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ [الحديد: ٢٧].

باب الروح

على سبعة أوجه:

أحدها: عيسى في آخر النساء: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ [آية: ١٧١].

الثاني: الروح بعينه، كقوله: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر: ٢٩]، نظيرها في السجدة[٤] وص[٥].

الثالث: النبوة، كقوله في النحل: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ [النحل: ٢].

الرابع: روح الإنسان، كقوله في بني إسرائيل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥].

الخامس: جبريل، كقوله في مريم: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا﴾ [مريم: ١٧]، وقوله: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣]، وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]، وقوله: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ [القدر: ٤].

السادس: الرحمة، كقوله: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ في المجادلة [آية: ٢٢].

السابع: ملك من الملائكة، كقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ: ٣٨]، قال مقاتل: ملك أعظم ما يكون في خلق الله فهو قائم عند العرش، حافظ على

---

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٢٥): ﴿لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في سورة الإنسان، آية رقم (٣١): ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾.

(٣) في الأصل: رحمة بينكم. والصواب ما أثبتناه.

(٤) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٩): ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾.

(٥) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٧٢): ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾.

جميع الملائكة، فإذا كان يوم القيامة، قام ذلك الملك عن يمين العرش صفا، وجميع الملائكة يقومون عن يسار العرش صفا واحد. وقال علي بن أبي طالب: هو ملك له سبعون ألف وجه، في كل وجه له سبعون ألف لسان يسبح الله، وبكل لسان سبعون ألف لغة، يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة. وقال ابن عباس: هو ملك له عشرة آلاف جناح، بين كل جناحين ما بين المشرق والمغرب، له ألف وجه، في كل وجه لسان يسبح الله إلى يوم القيامة. وقال أبو صالح: هو ملك على صورة الإنسان وليس إنسان. وقال الأعمش: هم صنف من الملائكة لهم أيدي وأرجل يقال لهم روح.

باب روح القدس

على وجهين:

أحدهما: الإنجيل، كقوله: ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ في الموضعين [البقرة: ٨٧، ٢٥٣]، وقوله: ﴿إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [المائدة: ١١٠]، ويقال: جبريل في المواضع الثلاث.

الثاني: جبريل، كقوله: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [النحل: ١٠٢].

باب الرسول

على ثلاثة عشر وجها:

أحدها: محمد صلى الله عليه وسلم، كقوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠١]، وقوله: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولا مِنْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥١]، وقوله: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وقوله: ﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولا﴾ [آل عمران: ١٦٤] نظيرها في الجمعة[١]، وقوله: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ﴾ [النساء: ١٧٠]، وقوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ في موضعين [المائدة: ١٥، ١٩]، ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ لا[٢] يَحْزُنْكَ﴾ [المائدة: ٤١]، ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]، ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٢): ﴿هُوَ الذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولا﴾.

(٢) في الأصل: لم.

[المائدة: ٩٢]، أربعتهن في المائدة، نظيرها في النور[١] والتغابن[٢]، وفي التوبة والفتح والصف قوله: ﴿هُوَ الذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ [التوبة: ٣٣، والفتح: ٢٨، والصف: ٩]، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وفي الدخان: ﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ﴾ [آية: ١٣]، وفي المزمل: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولا شَاهِدًا﴾ [آية: ١٥].

الثاني: يسع، كقوله: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وقيل: شعيبا.

الثالث: عيسى، كقوله: ﴿وَرَسُولا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [آل عمران: ٤٩].

الرابع: جبريل، كقوله: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ﴾ [مريم: ١٩]، وقوله: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ * إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ١٨ - ١٩].

الخامس: موسى وهارون، كقوله في الشعراء: ﴿فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ﴾ [الشعراء: ١٦].

السادس: نوح، كقوله: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشعراء: ١٠٦ - ١٠٧].

الثامن: لوط، كقوله: ﴿أَلا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشعراء: ١٠٦ - ١٠٧].

التاسع: صالح، كقوله: ﴿أَلا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشعراء: ١٠٦ - ١٠٧].

العاشر: شعيب، كقوله: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: ١٧٧].

الحادي عشر: يونس، كقوله: ..... [٣]

[باب الرسل

السابع] [٤]: .... كقوله في هود: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ﴾ [هود: ١٢٠].

---

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٥٤): ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٢): ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾.

(٣) طمس في الأصل بمقدار صفحة مخطوط وهو يبتدأ من هنا إلى: كقوله في هود من الوجه السابع باب الرسل التالي لهذا الباب.

(٤) طمس في الأصل كما أشرنا وأثبتناه للضرورة وللدلالة على ما سيأتي بعده من وجوه.

الثامن: جبريل في اثني عشر ملكا، كقوله في هود: ﴿يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾ [هود: ٨١] نظيرها في العنكبوت: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾ [آية: ٣٣].

التاسع: بعض الرسل، كقوله في إبراهيم: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠]، وفيها أيضا: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [إبراهيم: ١١].

باب الرقاب

على وجهين:

أحدهما: العبيد، كقوله في البقرة والتوبة: ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ [البقرة: ١٧٧، والتوبة: ٦٠]، وقوله: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد: ١٣].

الثاني: الإعتاق، كقوله في سورة محمد: ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ [آية: ٤].

باب الرءوس

على وجهين:

أحدهما: الشعور، كقوله: ﴿وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وقوله: ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، وقوله: ﴿لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي﴾ [طه: ٩٤].

الثاني: الرءوس بعينها، كقوله: ﴿ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾ [الأنبياء: ٦٥].

باب الرضا

على وجهين:

أحدهما: الرضا بعينه، كقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، وقوله: ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللهَ لا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٦].

الثاني: الاستقاء، كقوله في التوبة: ..... [1]

[باب الرجال

الحادي عشر] [2]: المسلمون، كقوله: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لا نَرَى رِجَالا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ

---

(١) طمس في الأصل بمقدار صفحة مخطوط وهو يبتدأ من هنا إلى: المسلمون كقوله: ﴿وقالوا مالنا لا نرى رجالا﴾. من الوجه الحادي عشر من باب الرجال.

(٢) طمس في الأصل كما أشرنا وأثبتناه للضرورة وللدلالة على ما سيأتي بعده من وجوه.

الأَشْرَارِ﴾ [ص: ٦٢].

الثاني عشر: ضعفاء المسلمون، كقوله: ﴿وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ﴾ [الفتح: ٢٥].

الثالث عشر: بعض من الجن، كقوله: ﴿يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ٦].

باب الرجلين

على أربعة أوجه:

أحدها: الشاهدان، كقوله: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

الثاني: عثمان وأبو جهل، كقوله: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ﴾ [النحل: ٧٦].

الثالث: الآحاد من الأمم الماضية أحدهما مؤمن وهو يهوذا والآخر كافر وهو أبو القوطوس وقيل أبو الطروس، كقوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٢].

الرابع: إسرائيلي وقبطي، كقوله: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ﴾ [القصص: ١٥]، يوشع بن نون، والثاني: كالب بن يوفنا، كقوله في المائدة: ﴿قَالَ رَجُلانِ مِنَ الذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣].

باب الرجل

على تسعة أوجه:

أحدها: الشاهد، كقوله: ﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

الثاني: أخ لأم، كقوله: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ [النساء: ١٢].

الثالث: آدم، كقوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلا﴾ [الأنعام: ٩]، وقوله: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾ [يونس: ٢].

الرابع: النبي، كقوله: ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلا رَجُلا مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ٤٧]، نظيرها في الفرقان[1].

الخامس: ذكر، كقوله: ﴿ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلا﴾ [الكهف: ٣٧].

---

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٨): ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلا رَجُلا مَسْحُورًا﴾.

السادس: حزقيل المؤمن، كقوله: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾ في القصص [آية: ٢٠]، وقوله: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ [غافر: ٢٨].

السابع: حبيب النجار، كقوله: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ﴾ [يس: ٢٠].

الثامن: رجل من الرجال، كقوله: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلا رَجُلا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ [الزمر: ٢٩].

التاسع: الوليد بن المغيرة وأبو مسعود الثقفي، كقوله: ﴿وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْءَانُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١].

باب الرجاء(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: الطمع، كقوله: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ﴾ [البقرة: ٢١٨]، وقوله: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧]، وقوله: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٩].

الثاني: الخوف، كقوله: ﴿إِنَّ الذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [يونس: ٧]، وقوله: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لآتٍ﴾ [العنكبوت: ٥].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رجي): الراء والجيم والحرف المعتلّ أصلان متباينان، يدلُّ أحدُهما على الأمَل، والآخَر على ناحية الشيء.
فالأول الرَّجاءُ، وهو الأمل. يقال رجَوت الأمْرَ أرجُوه رجاءً. ثم يُتَّسع في ذلك، فربما عُبِّر عن الخوف بالرَّجاء. قال الله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ للهِ وَقَاراً﴾ [نوح ١٣]، أي لا تخافون له عَظَمَةً. وناسٌ يقولون: ما أرجو، أي ما أبالي. وفسَّروا الآية على هذا، وذكروا قول القائل:

إذا لَسَعَته النحلُ لم يَرْجُ لَسْعَها ... وخالَفَها في بيت نُوبٍ عَوَامِلِ

قالوا: معناه لم يكترِثْ. ويقال للفرَس إذا دنا نِتاجها: قد أرْجَتْ تُرْجِي إرجاءً.
وأمَّا الآخَر فالرَّجَا، مقصور: النَّاحية من البئر؛ وكل ناحيةٍ رَجاً. قال الله جلّ جلاله: ﴿وَالمَلَكُ عَلى أَرْجَائِهَا﴾ [الحاقة ١٧]. والتثنيةُ الرَّجَوَانِ. قال:

فلا يُرْمَى بيَ الرَّجَوَانِ إنِّي ... أَقَلُّ الناس مَن يُغني غَنائِي

وأما المهموز فإنّه يدلُّ على التأخير. يقال أرجأْتُ الشيءَ: أخَّرته. قال الله جلّ ثناؤه: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ [الأحزاب ٥١]؛ ومنه سمِّيت المُرْجئة.

الثالث: الرغبة، كقوله: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ [النور: ٦٠].

الرابع: العلم، كقوله: ﴿مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣].

باب الرشد[1]

على سبعة أوجه:

أحدها: الحق، كقوله: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

الثاني: الحفظ في المال والصلاح في الدين، كقوله: ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء: ٦].

الثالث: الإسلام ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلا﴾ [الأعراف: ١٤٦].

الرابع: المخرج، كقوله: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠].

الخامس: موفق، كقوله: ﴿مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ [الكهف: ١٧].

السادس: الهدى، كقوله في البقرة: ﴿لَعَلَهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [آية: ١٨٦]، وقوله: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦]، وقوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧].

السابع[2]: الصواب، كقوله: ﴿فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ [الجن: ١٤].

باب الرشيد

على وجهين:

أحدهما: من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدل على الصلاح، كقوله: ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨].

والثاني: الضال، كقوله: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧]، وهذا من الباقون، ومعناه: أنت السفيه الضال.

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رشد): الراء والشين والدال أصلٌ واحدٌ يدلُّ على استقامةِ الطريق. فالمرَاشِد: مقاصد الطُّرُقِ. والرُّشد والرَّشَد: خِلافُ الغَيّ. وأصاب فلان من أمره رُشْداً ورَشَداً ورِشْدة. وهو لِرِشْدةٍ خلاف لِغَيّة.

(٢) في الأصل: " التاسع "، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

باب الرجيم(١)

على خمسة أوجه:

أحدها: اللعين، كقوله: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]، وقوله: ﴿فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [الحجر: ٣٤].

الثاني: القتل، كقوله: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ [هود: ٩١]، وقوله: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ [يس: ١٨].

الثالث: الظن بالغيب، كقوله: ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢].

الرابع: الشتم، كقوله: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦].

الخامس: الرمي، كقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [الملك: ٥].

باب الرقيب

على وجهين:

أحدهما: الحفظ، كقوله: ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، وقوله: ﴿وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ [الأحزاب: ٥٢]، وقوله: ﴿لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ﴾ في موضعين [التوبة: ٨، ١٠]، وقوله: ﴿وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ [طه: ٩٤].

الثاني: المنتظر، كقوله: ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ [هود: ٩٣].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رجم): الراء والجيم والميم أصلٌ واحدٌ يرجِع إلى وجهٍ واحد، وهي الرَّمْي بالحجارة، ثم يستعار ذلك. من ذلك الرِّجام، وهي الحجارة. يقال رُجم فلانٌ، إذا ضُرِب بالحجارة. وقال أبو عُبيدة وغيرُه: الرِّجام: حجَرٌ يشَدُّ في طرف الحَبْل، ثم يدَلى في البئر، فتُخَضْخَضُ الحمأةُ حتى تَثُور ثم يُسْتَقى ذلك الماء فتُسْتَنْقَى البئر. والرُّجْمَة: القبر، ويقال هي الحجارة التي تجمع على القَبر ليُسَنم. وفي الحديث: " لا تُرَجِّمُوا قَبْري "، أي لا تجعلوا عليه الحجارةَ، دَعُوه مستوياً. وقال بعضُهم: الرِّجام حجرٌ يشَدُّ بطَرَف عَرْقُوَةِ الدَّلو، ليكون أسرَعَ لانحدارها.

والذي يستعار من هذا قولُهم: رَجَمْتُ فلاناً بالكلام، إذا شَتَمْتَه. وذُكِر في تفسير ما حكاه عزّ وجلّ في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ﴾ [مريم ٤٦] أي لأشتُمنَّك؛ وكأنه إذا شتَمه فقد رجَمَه بالكلام، أي ضرَبَه به، كما يُرجَم الإنسان بالحجارة. وقال قوم: لأرجُمَنَّك: لأقتُلنّك. والمعنى قريبٌ من الأول.

باب الرجس[1]

على وجهين:

أحدهما: الحرام، كقوله: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [المائدة: ٩٠]، وقوله: ﴿أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا﴾ [الأنعام: ١٤٥].

الثاني: عبادة الأوثان.

باب الريح[2]

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الريح نفسها، كقوله: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، وقوله: ﴿وَهُوَ الذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ﴾ [الأعراف: ٥٧]، ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢] نظيرها في الفرقان[3] والروم[4] والجاثية[5] والذاريات[6].

الثاني [....][7].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رجس): الراء والجيم والسين أصلٌ يدلُّ على اختلاطٍ. يقال هُمْ في مَرْجُوسَةٍ مِن أمرِهم، أي اختِلاط. والرَّجْس: صوت الرَّعد، وذلك أنه يتردَّد. وكذلك هَدِيرُ البعيرِ رَجْسٌ. وسَحابٌ رَجّاسٌ، وبعيرٌ رَجّاس. وحكى ابنُ الأعرابيّ: هذا رَاجِسٌ حَسَنٌ، أي راعِدٌ حسن. ومن الباب الرِّجْس: القَذَر؛ لأنّه لَطْخٌ وخَلْط.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ريح): الراء والياء والحاء. قد مضى مُعظَم الكلام فيها في الراء والواو والحاء، لأنَّ الأصل ذاك، والأصل فيما نذكر آنفاً الواو أيضاً، غير أنَّا نكتب كلماتٍ لِلفْظ. فالرِّيح معروفة، وقد مرَّ اشتقاقها. والرَّيحان معروف. والرَّيْحان: الرِّزْق. وفي الحديث: " إنَّ الولدَ مِنْ رَيْحان الله ". والرِّيح: الغَلَبة والقُوّة، في قوله تعالى: ﴿فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال ٤٦]. وقال الشّاعر:

أتَنْظُرَانِ قليلاً رَيْثَ غفلَتِهِمْ ... أم تغْدُوان فإنَّ الرِّيح لِلْعادِي

وأصل ذلك كلِّه الواو، وقد مَضَى.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٤٨): ﴿وَهُوَ الذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾.

(٤) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٤٦، ٤٨): ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾، وقوله: ﴿اللهُ الذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾.

(٥) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٥): ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

(٦) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٤١): ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾.

(٧) كلام غير واضح في الأصل.

الثالث: الرائحة، كقوله: ﴿قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤].

باب الرهط

على وجهين:

أحدهما: الأقوياء، كقوله: ﴿وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ [هود: ٩١].

الثاني: القوم الذين كانوا ذوي عسرة في العيد، كقوله: ﴿الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨].

باب الركض(١)

على وجهين:

أحدها: الهرب، كقوله: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ [الأنبياء: ١٢]، ﴿لا تَرْكُضُوا﴾ [الأنبياء: ١٣].

الثاني: الضرب، كقوله: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ [ص: ٤٢].

باب الرميم

على وجهين:

أحدها: الميت، كقوله: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨].

الثاني: الرماد، كقوله: ﴿مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾ [الذاريات: ٤٢].

باب الروح

على وجهين:

أحدهما: الرحمة، كقوله: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ﴾ [يوسف: ٨٧].

الثاني: الراحة، كقوله: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩]، وقال سعيد:

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ركض): الراء والكاف والضاد أصلٌ واحدٌ يدلُّ على حركةٍ إلى قُدُمٍ أو تحريكٍ. يقال ركَض الرّجُل دابّتَه، وذلك ضَرْبُه إيَّاها برجلَيْه لتتقدَّم. وكثُر حتَّى قيل ركَضَ الفرَسُ، وليس بالأصل. وارتكاض الصبيّ: اضطرابُه في بَطْن أمِّه. قال الخليل: وجُعِل الرَّكْض للطَّير في طيَرانها. ويقال أرْكَضَتِ الناقة، إذا تحرَّكَ ولدُها في بطن أمِّها. وفي بعض الحديث في ذكر دم الاستحاضة: " هو رَكْضَةٌ من الشَّيطان "، يريد الدَّفْعة.

الروح: الفرح، وقال مجاهد: الروح: الرحمة.

باب الريحان

على وجهين:

أحدهما: الزرع، كقوله: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]، قال ابن عباس: التين، وقال مجاهد: الزرع، وقال الكلبي: الدقيق والسويق وما يعامل الناس به، وقال موسى بن عقبة: ما يؤكل، ويقال: زهرة الزرع، ويقال: ما يكون على الساق.

الثاني: الرزق، كقوله: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩].

كتاب الزاي

على ستة أبواب: الزيغ، الزكاة، الزبر، الزخرف، والزوال، والزجر.

باب الزيغ[1]

على وجهين:

أحدهما: الميل، كقوله: ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، وقوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ﴾ [التوبة: ١١٧]، ﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [سبأ: ١٢].

الثاني: الشخوص، كقوله: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠].

باب الزكاة

على أربعة أوجه:

أحدها: الزكاة بعينها، كقوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، ونظيرها في البقرة[2] والتوبة[3] والأنبياء[4].

الثاني: النماء، كقوله: ﴿خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١].

الثالث: الصلاح، كقوله: ﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٣].

الرابع: قول لا إله إلا الله، كقوله: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١]، وقوله: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [فصلت: ٦ - ٧].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (زيغ): الزاي والياء والغين أصلٌ يدل على مَيَل الشيء. يقال زاغ يَزيغُ زَيْغاً. والتَّزَيُّغ: التَّمايُل، وقوم زاغَةٌ، أي زائغون، وزاغَت الشمس، وذلك إذا مالت وفاء الفيء. وقال الله جل ثناؤه: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف ٥]، فأمَّا قولهم: تزيّغت المرأةُ، فهذا من باب الإبدال، وهي نونٌ أبدلت غيناً.

(٢) الآية (٨٣، ١١٠).

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٥): ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾.

(٤) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٧٣): ﴿وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾.

باب الزبر[1]

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الأخبار، كقوله: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤].

الثاني: القطع، كقوله: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٩٦]، وقوله: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ [المؤمنون: ٥٣].

الثالث: الكتب، كقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٧]، وقوله: ﴿وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣].

باب الزخرف[2]

على ثلاثة أوجه:

أحدها: التزيين، كقوله: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢].

الثاني: الحسن، كقوله: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ [يونس: ٢٤].

الثالث: الذهب، كقوله: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ﴾ [الإسراء: ٩٣]، ﴿وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا﴾ [الزخرف: ٣٣، ٣٤].

باب الزوال[3]

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (زبر): الزاي والباء والراء أصلان: أحدهما يدلُّ على إحكام الشيء وتوثيقه، والآخَر يدلُّ على قراءةٍ وكتابةٍ وما أشبه ذلك.
فالأوّل قولهم زَبَرْت البِئر، إذا طويتَها بالحجارة. ومنه زُبْرة الحديدِ، وهي القطعة منه، والجمع زُبَر. ومن الباب الزُّبْرة: الصَّدر. وسُمّي بذلك لأنه كالبئر المزبورة، أي المطويّة بالحجارة. ويقال إنَّ الزُّبْرة من الأسد مُجتمع وَبَره في مِرفقيْهِ وصدرِهِ. وأسد مَزْبَرانيٌّ، أي ضخم الزُّبْرة.
ومن الباب الزَّبير، وهي الدَّاهية. ومن الباب: أَخَذَ الشَّيءَ بزَوْبَرِه، أي كُلِّه.
ومن الباب: ما لِفلانٍ زَبْرٌ، أي ما له عقلٌ ولا تماسُك. ومنه ازبأرَّ الشَّعر، إذا انتفَش تقوى.
والأصل الآخر: زَبَرْتُ الكتابَ، إذا كتبتَه. ومنه الزبور. وربَّما قالوا: زبَرتَه، إذا قرأتَهُ. ويقولون في الكلمة: " أنا أعرفُ تَزْبِرَتِي ". أي كتابتي.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (زخرف): الزينة. ويقال الزُّخْرُف الذهب. وزخارف الماء: طرائقُ تكونُ فيه.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (زول): الزاي والواو واللام أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تنحّي الشيءِ عن مكانه. يقولون: زال الشيءُ زَوالاً، وزالت الشمس عن كبد السماء تزُول. ويقال =

على وجهين:

أحدهما: الحروب، كقوله: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦].

الثاني: الميل عن أمكنتها، كقوله: ﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا﴾ [فاطر: ٤١].

باب الزجر(١)

على وجهين:

أحدهما: الرجز بعينه، كقوله: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ [الصافات: ٢].

الثاني: نفخة الصور، كقوله: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ في الموضعين [الصافات: ١٩، والنازعات: ١٣].

=

أَزَلْتُهُ عن المكان وزوّلته عنه. قال ذو الرمة:

وبيضاءَ لا تَنحاشُ مِنّا وأُمُّها ... إذا ما رأتْنا زِيل منا زَوِيلُها

ويقال إنّ الزّائلة كلُّ شيء يتحرك. وأنشد:

وكنت امرأً أرمي الزّوائِلَ مَرّةً ... فأصبحْتُ قد ودَّعْت رَمْيَ الزّوائِل

ومما شذّ عن الباب قولُهم: شيءٌ زَوْل، أي عَجَب. وامرأةٌ زَوْلة، أي خفيفة. وقال الطرِمّاح:

وألقَتْ إليّ القولَ منهنّ زَوْلةٌ ... تُخَاضِنُ أو ترنُو لقول المُخاضِنِ

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (زجر): الزاي والجيم والراء كلمة تدل على الانتهار. يقال زَجَرت البعيرَ حتَّى مضَى، أزجُره. وزجَرْت فلاناً عن الشيء فانْزَجر. والزَّجور من الإبل: التي تعرف بعينها وتُنكر بأنفها.

كتاب السين

على ثلاثة وثلاثين بابا: السواء، السمع، السفهاء، السماء، سوى، سبحان، السجود، السوء، السبيل، السعي، السريع، السلم، السؤال، السكينة، السيد، السيئة، السلطان، السديد، السلام، السحر، السكونة، السقاية، السفر، السبق، السياحة، السكر، السراح، السبب، السبح، السراج، الساق، السجر، السموم.

باب السواء

على ستة أوجه:

أحدها: المسوء، كقوله: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [يس: ١٠]، وقوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٣]، وقوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم: ٢١]، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦].

الثاني: العدل، كقوله: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤]، وقوله: ﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ [ص: ٢٢]، وقوله: ﴿سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠].

الثالث: الأمر البين، كقوله: ﴿فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨]، وقوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى﴾ [الأنبياء: ١٠٩].

الرابع: العضد، كقوله: ﴿وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧]، وقوله: ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].

الخامس: شرعا، كقوله: ﴿فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللهِ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١]، وقوله: ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ﴾ [الحج: ٢٥]، وقوله: ﴿فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ﴾ [الروم: ٢٨].

السادس: الصراط، كقوله: ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥].

باب السمع[1]

على تسعة أوجه:

أحدها: القلب، كقوله: ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠]، وقوله: ﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ [الجاثية: ٢٣].

الثاني: سمع الآذان، كقوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ [الأنعام: ٢٥] ومثله في يونس[2] وسورة محمد[3]، قوله: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾ في التوبة [التوبة: ٦]، وفي لقمان والجاثية: ﴿كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا﴾ [لقمان: ٧، والجاثية: ٨].

الثالث: سمع بلا آلة، كقوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧]، ﴿وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٤]، ﴿وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٨] حيث كان.

الرابع: القبول، كقوله: ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٥]، و: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ [البقرة: ٩٣].

الخامس: مجيب الدعاء، كقوله: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: ٣٨].

السادس: القوالين، كقوله: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ [المائدة: ٤١].

السابع: الجواسيس، كقوله: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٧].

الثامن: الطاعة، كقوله في يونس والنحل والروم: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [يونس: ٦٧، والنحل: ٦٥، والروم: ٢٣]، وفي القصص والسجدة: ﴿أَفَلَا

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سمع): السين والميم والعين أصلٌ واحدٌ، وهو إيناسُ الشيء بالأُذُن، من النّاس وكلِّ ذي أُذُن. تقول: سَمِعْت الشيءَ سَمْعاً. والسَّمع: الذِّكْر الجميل. يقال قد ذَهَب سِمْعُهُ في الناس، أي صِيته. ويقال سَمّاع بمعنى استمِعْ. ويقال سَمَّعْتُ بالشيء، إذا أشعتُهُ ليُتَكلم به. والمُسْمِعَة: المُغَنِّيَة. والمِسْمَع: كالأذن للغَرْبِ؛ وهي عُروةٌ تكون في وسط الغَرْبِ يُجْعَل فيها حبلٌ ليعدل الدّلو. قال الشاعر:

ونَعدِل ذا المَيْل إن رامَنا   كما عُدِل الغَرْبُ بالمِسمعِ

ومما شذّ عن الباب السِّمْع: ولد الذّئب من الضَّبُع.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٤٢): ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٦): ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ﴾.

تَسْمَعُونَ﴾ [القصص: ٧١، والسجدة: ٢٦].

التاسع: الشهادة، كقوله: ﴿آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾ [يس: ٢٥] أي: فاشهدوا يا أيها الرسول.

باب السفهاء

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الخرف، كقوله: ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣].

الثاني: الجهل، كقوله: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٢]، وقوله: ﴿سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقوله: ﴿سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٠].

الثالث: الخسران، كقوله: ﴿إِلا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠] وقال أبو روق: عجز نفسه، وقال أبو عبيد: أهلك نفسه، وقال الكلبي: كل من قتل نفسه ويقال حق رأيه.

باب السماء

على ثلاثة أوجه:

أحدها: واحد السماوات، كقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٩] نظيرها في حم السجدة[1]، وقوله: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٠٧].

الثاني: المطر، كقوله: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ [هود: ٥٢].

الثالث: السقف، كقوله: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [الحج: ١٥]، وقوله: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٧] على حد تأويلهم.

باب سوى

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الخلق، كقوله: ﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٩].

الثاني: تسوية الخلق، كقوله: ﴿ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلا﴾ [الكهف: ٣٧]، وقوله: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار: ٧]، وقوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ [الأعلى: ٢]،

---

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٤): ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾.

وقوله: ﴿ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى﴾ [القيامة: ٣٨].

الثالث: العذاب، كقوله: ﴿إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٩٨] معناه: إذ نعدلكم يا معشر الشياطين برب العالمين في الطاعة.

باب سبحان

على أربعة أوجه:

أحدها: التنزيه، كقوله في البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والتوبة ويونس والنحل موضعين وبني إسرائيل والأنبياء والصافات وسبأ والزخرف والطور والحشر: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس: ١٨].

الثاني: التعجب، كقوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [الإسراء: ١]، وقوله: ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ [الإسراء: ١٠٨].

الثالث: الصلاة، كقوله: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [الروم: ١٧].

الرابع: الاستغفار، كقوله: ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [القلم: ٢٩].

باب السجود

على ستة أوجه:

أحدها: سجود الشكر، كقوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [البقرة: ٣٤] في البقرة نظيرها في الحج[1] وص[2].

الثاني: المصلون، كقوله: ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥]، وقوله: ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٣]، وقوله: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي﴾ [آل عمران: ٤٣] وفي الدهر: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ﴾ [الإنسان: ٢٦]، وقوله: ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]، وقوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٩٨]، وقوله: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩].

الثالث: السجود بعينه، كقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا

---

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٧٧): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٧٢، ٧٣): ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾

رَبَّكُمْ﴾ [الحج: ٧٧]، وقوله: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق: ١٩].

الرابع: التسخير، كقوله: ﴿سُجَّدًا لِلهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ [النحل: ٤٨]، وقوله: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦].

الخامس: التواضع، كقوله في يوسف: ﴿وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ [يوسف: ١٠٠].

السادس: الخضوع، كقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ [الفرقان: ٦٠].

باب السوء

على اثني عشر وجها:

أحدها: الشدة، كقوله في البقرة وإبراهيم: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [آية: ٤٩] وفي الأعراف: ﴿يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [آية: ١٦٧]، وفي الرعد: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ١٨]، وفي الزمر ﴿مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٤٧].

الثاني: القتل والهزيمة، كقوله في آل عمران: ﴿لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾ [آية: ١٧٤]، وقوله: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا﴾ في الأحزاب [آية: ١٧].

الثالث: الذنب، كقوله: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ [النساء: ١٧]، وقوله: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]، وفي الأنعام: ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ﴾ [آية: ٥٤].

الرابع: السرقة، كقوله: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾ [النساء: ١١٠].

الخامس: الشتم، كقوله: ﴿لا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلا مَنْ ظُلِمَ﴾ [النساء: ١٤٨]، وقوله: ﴿وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ﴾ [الممتحنة: ٢].

السادس: العقر، كقوله في الأعراف وهود: ﴿وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ﴾ [الأعراف: ٧٣، وهود: ٦٤].

السابع: الضر، كقوله في الأعراف: ﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلا نَذِيرٌ﴾ [آية: ١٨٨]، والنمل قوله: ﴿وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ﴾ [آية: ٦٢].

الثامن: الزنا، كقوله: ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ [يوسف: ٢٤]، وقوله: ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلا أَنْ يُسْجَنَ﴾ [يوسف: ٢٥]، وقوله: ﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ [يوسف: ٥١]، وقوله: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣].

التاسع: العذاب، كقوله: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ﴾ [الرعد: ١١]،

وقوله: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [النحل: ٢٧]، وقوله: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى﴾ [الروم: ١٠].

العاشر: بئس، كقوله في الرعد والطول: ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥، وغافر: ٥٢].

الحادي عشر: الشرك، كقوله في النحل: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ [النحل: ٢٨]، وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ [النحل: ١١٩]، وقوله: ﴿لِيَجْزِيَ الذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا﴾ [النجم: ٣١].

الثاني عشر: البياض، كقوله في طه[1] والقصص[2]: ﴿أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [النمل: ١٢].

باب السبيل[3]

على أربعة عشر وجها:

أحدها: الطريق، كقوله في البقرة والتوبة وبني إسرائيل والروم: ﴿وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٧٧، والتوبة: ٦٠، والإسراء: ٢٦، والروم: ٣٨]، وقوله: ﴿وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلا﴾ [النساء: ٩٨]، وقوله: ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].

والثاني: طريق الهدى، كقوله في البقرة: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٠٨]،

---

(١) كذا في الأصل والذي في طه هو قوله تعالى في الآية رقم (٢٢): ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى﴾.

(٢) كذا في الأصل والذي في القصص هو قوله تعالى في الآية رقم (٣٢): ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سبل): السين والباء واللام أصلٌ واحد يدلُّ على إرسال شيءٍ من عُلو إلى سُفل، وعلى امتداد شيء.

فالأوّل من قِيلِكَ: أسبلتُ السِّتْرَ، وأسبلَتِ السَّحابةُ ماءَها وبمائِها. والسَّبَل: المطر الجَوْد. وسِبال الإنسان من هذا، لأنّه شعر منسدل.

والممتدُّ طولاً: السَّبيل، وهو الطَّريق، سمِّي بذلك لامتداده. والسَّابلة: المختلِفَةُ في السُّبُل جائيةً وذاهبة. وسمِّي السُّنْبُل سُنْبُلا لامتداده. يقال أَسبَلَ الزّرعُ، إذا خَرَج سُنبله. قال أبو عبيد: سَبَلُ الزَّرعِ وسُنْبُلُه سواء. وقد سَبَلَ وأَسْبَلَ.

ومثله في المائدة[1]، وقوله: ﴿وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ في الموضعين [المائدة: ٦٠، ٧٧].

الثالث: الطاعة، كقوله في البقرة: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ [البقرة: ١٩٠]، وقوله: ﴿مَثَلُ الذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ [البقرة: ٢٦١]، وقوله: ﴿الذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٧٦].

الرابع: الإثم، كقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: ٧٥]، وقوله: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [التوبة: ٩١].

الخامس: البلاغ، كقوله: ﴿مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا﴾ [آل عمران: ٩٧].

السادس: المخرج، كقوله: ﴿أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلا﴾ [النساء: ١٥]، وقوله: ﴿فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلا﴾ وفي بني إسرائيل والفرقان [الإسراء: ٤٨، والفرقان: ٩].

السابع: المسلك، كقوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلا﴾ في النساء وبني إسرائيل [النساء: ٢٢، الإسراء: ٣٢].

الثامن: الخلفة، كقوله: ﴿فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلا﴾ [النساء: ٣٤].

التاسع: الهدي، كقوله: ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلا﴾ موضعين [النساء: ٨٨، ١٤٣]، نظيرها في عسق[2].

العاشر: الحجة، كقوله في النساء: ﴿فَمَا جَعَلَ اللهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلا﴾ [النساء: ٩٠]، وقوله: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلا﴾ [النساء: ١٤١].

الحادي عشر: الدين، كقوله: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١١٥]، وقوله: ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا﴾ [النساء: ١٥٠]، وقوله: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].

الثاني عشر: المسألة، كقوله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ﴾ [يوسف: ١٠٨].

الثالث عشر: العدوان، كقوله: ﴿فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١].

الرابع عشر: السبيل بالطاعة، كقوله في المزمل والدهر: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ

---

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٢): ﴿فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَل سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٤٦): ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾.

سَبِيلا﴾ [المزمل: ١٩، الإنسان: ٢٩].

باب السعي

على أربعة أوجه:

أحدها: العمل، كقوله: ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ [البقرة: ١١٤]، وقوله: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩]، وقوله: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤]، وقوله: ﴿وَالذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾ [الحج: ٥١].

الثاني: المشي، كقوله: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وقوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ [الصافات: ١٠٢]، وقوله: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾ [الجمعة: ٩].

الثالث: الإسراع، كقوله: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾ [القصص: ٢٠]، نظيرها في يس[1]، وقوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ [عبس: ٨].

الرابع: إلى البدع ومذاهب السوء، كقوله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٣٣].

باب السريع

على وجهين:

أحدهما: .... [2]، كقوله: ﴿والله سريع الحساب﴾ [البقرة: ٢٠٢].

الثاني: الفراغ، كقوله: ﴿لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [غافر: ١٧] وفي الأنعام: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢]، إذا حاسبهم فرغ الله سبحانه وتعالى من حساب الخلائق أسرع من طرفة عين، وقال ابن عباس: فرغ الله من حساب الخلائق بمقدار نصف يوم من أيام الدنيا.

باب السلم

على وجهين:

أحدهما: الصلح، كقوله: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١]، وقوله: ﴿فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ﴾ [سورة محمد: ٣٥].

---

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٢٠): ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾.

(٢) غير واضح بالأصل، ولعله: كلمته عز وجل.

الثاني: الإسلام، كقوله: ﴿يَأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨]، قال ابن عباس: هو الإسلام، وقال طاوس: الدين، وقال مجاهد: الأعمال كلها، وقال ربيع: هي الطاعة، وقال سفيان الثوري: هي أنواع البر.

باب السؤال[١]

على خمسة أوجه:

أحدها: الاستفهام، كقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِل لَهُمْ﴾ [المائدة: ٤]، وقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، وقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ﴾ [البقرة: ٢١٩]، وقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٥]، وقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَةِ﴾ [البقرة: ١٨٩].

الثاني: سؤال الحاجة، ﴿وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٣٢].

الثالث: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [النساء: ١٥٣].

الرابع: الامتحان، كقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥]، وقوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٣]، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ [طه: ١٠٥].

الخامس: الاجتماع، كقوله: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾ [ص: ٢٤].

باب السكينة[٢]

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سأل): السين والهمزة واللام كلمةٌ واحدةٌ. يقال سأل يسأل سؤالاً ومَسْأَلةً. ورجل سُؤَلةٌ: كثير السؤال.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سكن): السين والكاف والنون أصلٌ واحد مطّرد، يدلُّ على خلاف الاضطراب والحركة. يقال سَكَن الشّيءُ يسكُن سكوناً فهو ساكن.
والسَّكْن: الأهل الذين يسكُنون الدّار. وفي الحديث: " حتَّى إنَّ الرُّمّانَة لَتُشْبِعُ السَّكْن ". والسَّكَن: النار، في قول القائل:

قد قُوِّمَتْ بسَكَنٍ وأَدْهانْ

وإنّما سمّيت سَكَنا للمعنى الأوّل، وهو أنَّ النّاظر إليها يَسْكُن ويَسْكُن إليها وإلى أهلها. ولذلك قالوا: " آنَسُ من نار ". ويقولون: " هو أحسن من النّار في عين المقرور ". والسَّكَن: كلُّ ما سكنتَ إليه من محبوب. والسِّكِّين معروف، قال بعضُ أهل اللغة: هو فِعِّيل لأنّه يسكّن حركةَ المذبوح به. ومن الباب السّكينة، وهو الوقار، وسُكان السفينة سمّي لأنَّه يُسكّنها عن الاضطراب، وهو عربيٌّ.

على وجهين:

أحدهما: الطمأنينة، كقوله: ﴿فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٦]، وقوله: ﴿فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٤٠]، وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤].

الثاني: الثبات، كقوله: ﴿أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، قال علي بن أبي طالب: السكينة ريح هفافة لها رأسان ووجه كوجه الإنسان، ويقال أيضا: ريح خجوج لها رأسان، ويقال: شيء رأس وجناحان وذنب، ويقال: شيء ميت له رأس كرأس الهرة، فإذا أراد بنو إسرائيل الحرب فرغوا إليه فإن صرخ عملوا بالظفر، وقال السدي: طست من ذهب يغسل فيه قلوب الأنبياء، ويقال الروح إذا صادف بني إسرائيل في شيء عهدوا عليه فأخبرهم شأن السماء، وقال عطاء بن أبي رباح: آيات الله ليسكن إليها قلوب بني إسرائيل، وقال ربيع بن أنس: الرحمة، وقال قتادة: التابوت، ويقال: السكينة، ويقال: التابوت والسكينة شيء واحد ألا ترى أن التابوت لما رد إليهم سكنوا إليهم وزال منهم خوف العدو.

باب السيد

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الحليم، كقوله: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ٣٩].

الثاني: الزوج، كقوله: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا﴾ [يوسف: ٢٥].

الثالث: الرئيس، كقوله: ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا﴾ [الأحزاب: ٦٧].

باب السيئة

على ثمانية أوجه:

أحدها: القتل والهزيمة، كقوله: ﴿وَإِنْ تُصِبْكُمْ[١] سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ في آل عمران [آية: ١٢٠]، وقوله: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾ [النساء: ٧٨]، وقوله: ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩].

والثاني: الشرك، كقوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى إِلا مِثْلَهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]،

(١) في الأصل: " تصبهم ".

نظيرها في النمل[١] والقصص[٢]، وفي يونس والنحل: ﴿وَالذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ [يونس: ٢٧، والنحل: ٤٥].

والثالث: القحط والجدوبة، ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾ [الأعراف: ١٣١]، وقوله: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾ [الأعراف: ٩٥]، وقوله: ﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾ [الأعراف: ١٦٨].

والرابع: الضر، كقوله: ﴿لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي﴾ [هود: ١٠].

والخامس: عمل قوم لوط، كقوله: ﴿وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ٧٨].

والسادس: العذاب، كقوله: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ [الرعد: ٦]، وقوله: ﴿يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [النمل: ٤٦]، وفي النحل[٣] ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾ [آية: ٣٤]، وفي الزمر: ﴿سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ [آية: ٤٨]، وفي الجاثية: ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ﴾ [آية: ٣٣].

السابع: القول القبيح، كقوله: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ [الرعد: ٢٢]، وقوله: ﴿ادْفَعْ بِالتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾ [المؤمنون: ٩٦]، وقوله: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ﴾ في فصلت[٤] [آية: ٣٤].

الثامن: الشرك، كقوله: ﴿فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾ في الطول [غافر: ٤٥].

باب السلطان

على وجهين:

أحدهما: الحجة، كقوله في آل عمران والأعراف[٥] والحج: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ [آل عمران: ١٥١، والأعراف: ٣٣، والحج: ٧١]، وفي هود[٦] والطول قوله:

---

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٩٠): ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٨٤): ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

(٣) في الأصل: " النمل ".

(٤) في الأصل: " السجدة ".

(٥) في الأصل: " الأنعام ".

(٦) في الأصل: " يونس ".

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [هود: ٩٦، غافر: ٣٣]، وقوله: ﴿أَمْ لَكُمْ[1] سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا﴾ [الصافات: ١٥٦، ١٥٧].

والثاني: الغلبة والملك، كقوله في الحجر: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر: ٤٢]، ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ في النحل [آية: ١٠٠]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلا لِنَعْلَمَ﴾ [سبأ: ٢١]، وفي الصافات: ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [آية: ٣٠].

باب السديد[2]

على وجهين:

أحدهما: الصواب والعدل، كقوله: ﴿وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

الثاني: بمعنى لا إله إلا الله، كقوله في الأحزاب: ﴿قَوْلا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩].

باب السلام

على خمسة أوجه:

أحدها: هو الله تعالى، كقوله: ﴿يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ﴾ [المائدة: ١٦]، وقوله: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢٧]، وقوله: ﴿وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ﴾ [يونس: ٢٥]، وقوله: ﴿السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣].

---

(١) في الأصل: " لهم ".

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سد): السين والدال أصل واحد، وهو يدلُّ على ردم شيء ومُلاءَمَته من ذلك سدَدت الثُّلمة سدّاً. وكلُّ حاجزٍ بين الشيئين سَدٌّ. ومن ذلك السَّديد، ذُو السَّداد، أي الاستقامة؛ كأنّه لا ثُلْمة فيه. والصَّواب أيضاً سَداد. يقال قلتُ سَدَاداً. وسَدَّدَهُ الله عزَّ وجل. ويقال أَسَدَّ الرجلُ، إذا قال السَّداد. ومن الباب: " فيه سِدادٌ من عَوَز " بالكسرة. وكذلك سِداد الثُّلمة والثَّغر. قال:

أضاعُوني وأيَّ فتىً أضاعُوا ... ليومِ كريهةٍ وسِدَادِ ثغرِ

والسُّدَّة كالفِناء حول البيت. واستدَّ الشيء، إذا كان ذا سَداد. ويقال: السُّدَّة الباب. وقال الشاعر:

تَرَى الوفودَ قياماً عند سُدَّتِهِ ... يَغْشَوْنَ بابَ مَزُورٍ غيرِ زَوَّارِ

والسُّدَاد: داءٌ يأخذ في الأنف يمنع النَّسيم. والسَّدّ والسُّدُّ: الجراد يملأ الأفق. وقولهم السُّدة: الباب، لأنّه يُسَدّ، وفي الحديث في ذكر الصَّعاليك: " الشعث رؤوساً الذين لا يُفْتَحُ لهم السُّدَد ".

الثاني: التحية، كقوله: ﴿فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]، وقوله: ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤]، وقوله: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور: ٦١]، وقوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ﴾ [الأحزاب: ٤٤].

الثالث: السلامة، كقوله: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ [ق: ٣٤]، وقوله: ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

الرابع: الخير، كقوله: ﴿قَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ﴾ [هود: ٦٩] في هود، وقوله: ﴿سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ﴾[1] [مريم: ٤٧]، وقوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا﴾ [الفرقان: ٦٣]، وقوله: ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ [القصص: ٥٥]، وقوله: ﴿وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٩].

الخامس: الثناء الحسن، كقوله على نوح في العالمين: ﴿سَلامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ١٠٩]، ﴿سَلامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [الصافات: ١٢٠].

باب السحر[2]

على أربعة أوجه:

أحدها: السحرة بعينها، كقوله: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ﴾ [الأعراف: ١١٣]، وقوله: ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦].

---

(١) في الأصل: ﴿سلام عليكم سأستغفر لكم﴾.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سحر): السين والحاء والراء أصولٌ ثلاثة متباينة: أحدها عضوٌ من الأعضاء، والآخر خَدْعٌ وشِبهُهُ، والثالث وقتٌ من الأوقات.

فالعُضْو السَّحر، وهو ما لَصِقَ بالحُلقوم والمَرِيء من أعلى البطن. ويقال بل هي الرِّئة. ويقال منه للجبان: انتفَخَ سَحْرُه. ويقال له السُّحْر والسَّحْر والسَّحَر.

وأمّا الثّاني فالسِّحر، قال قوم: هو إخراج الباطل في صورة الحقّ، ويقال هو الخديعة. واحتجُّوا بقول القائل:

فإنْ تسألِينا فيمَ نحنُ فإننا ... عصافيرُ من هذا الأنام المسحَّرِ

كأنَّه أراد المخدوع، الذي خدعَتْه الدُّنيا وغرَّتْه. ويقال المُسَحَّر الذي جُعِلَ له سَحْر، ومن كان ذا سَحْر لم يجد بُدّاً من مَطعَم ومشرب.

وأمَّا الوقت فالسَّحَر، والسُّحْرة، وهو قَبْل الصُّبح. وجمع السَّحَر أسحار. ويقولون: أتيتُك سَحَرَ، إذا كان ليومٍ بعينه. فإن أراد بكرةً وسَحَراً من الأسحار قال: أتيتك سَحَراً.

الثاني: الأخذ، كقوله: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [الأعراف: ١١٦].

الثالث: المخدوع، كقوله في بني إسرائيل والفرقان: ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلا رَجُلا مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ٤٧]، وقوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٣].

الرابع: العالم، كقوله: ﴿يَأَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ [الزخرف: ٤٩].

باب السكونة(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: استقر، كقوله: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ١٣]، وقوله: ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ [الأنعام: ٩٦] وفي يونس والنمل والقصص ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [القصص: ٧٣].

الثاني: استئناس، كقوله: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩].

الثالث: الطمأنينة، كقوله: ﴿إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾ [الأنعام: ١٦٢].

الرابع: النزول، كقوله: ﴿اسكن أنت وزوجك الجنة﴾ [البقرة: ٣٥]، وقوله: ﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [إبراهيم: ١٤]، وقوله: ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥]، وفي بني إسرائيل ﴿اسْكُنُوا الأَرْضَ﴾ [الإسراء: ١٠٤].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سكن): السين والكاف والنون أصلٌ واحد مطّرد، يدلُّ على خلاف الاضطراب والحركة. يقال سَكَن الشّيءُ يسكُن سكوناً فهو ساكن.
والسَّكْن: الأهل الذين يسكُنون الدّار. وفي الحديث: " حتَّى إنَّ الرُّمّانَة لَتُشْبِعُ السَّكْن ". والسَّكَن: النار، في قول القائل:

قد قُوِّمَتْ بسَكَنٍ وأَدْهانْ

وإنّما سمّيت سَكَنا للمعنى الأوّل، وهو أنَّ النّاظر إليها يَسْكُن ويَسْكُن إليها وإلى أهلها. ولذلك قالوا: " آنَسُ من نار ". ويقولون: " هو أحسن من النّار في عين المقرور ". والسَّكَن: كلُّ ما سكنتَ إليه من محبوب. والسِّكِّين معروف، قال بعضُ أهل اللغة: هو فِعِّيل لأنّه يسكّن حركةَ المذبوح به. ومن الباب السّكينة، وهو الوقار، وسُكّان السفينة سمّي لأنَّه يُسكّنها عن الاضطراب، وهو عربيٌّ.

باب السقاية

على وجهين:

أحدهما: بئر زمزم، كقوله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ [التوبة: ١٩].

الثاني: صواع الملك، كقوله: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ﴾ [يوسف: ٧٠].

باب السفر(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: السفر بعينه، كقوله: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ [التوبة: ٤٢].

الثاني: الملائكة الذين كانوا في سماء الدنيا، كقوله: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥ - ١٦].

الثالث: الكتب، كقوله: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥].

باب السبق(٢)

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سفر): السين والفاء والراء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الانكشاف والجَلاء. من ذلك السَّفَر، سمِّي بذلك لأنَّ الناس ينكشفون عن أماكنهم. والسَّفْر: المسافرون. قال ابن دريد: رجلٌ سَفْرٌ وقوم سَفْرٌ.
ومن الباب، وهو الأصل: سَفَرتُ البَيت كنستُه. ومنه الحديث: " لو أمَرْتَ بهذا البيت فسُفِر ". ولذلك يسمَّى ما يسقُطُ من ورق الشّجر السَّفِير. قال:

وحائل مِنْ سَفير الحولِ جائلهُ حولَ الجراثيمِ في ألوانه شَهَبُ

وإنّما سمِّي سفيراً لأنَّ الرّيح تسفره. وأما قولهم: سَفَر بَيْن القوم سِفارة، إذا أصلح، فهو من الباب؛ لأنّه أزال ما كان هناك من عَداوة وخِلاف. وسَفَرتِ المرأةُ عن وجهها، إذا كشفَتْهُ. وأسفر الصبح، وذلك انكشاف الظّلام، ووجه مُسفِر، إذا كان مُشرِقاً سروراً. ويقال استفَرَت الإبل: تصرفت وذهبَتْ في الأرض. ويقال للطعام الذي يُتّخذ للمسافر سُفْرة. وسمِّيت الجِلدة سُفْرة. ويقال بعير مِسفَر، أي قويّ على السَّفر.
ومما شذّ عن الباب السِّفار: حديدةٌ تُجعَل في أنف الناقة. وهو قوله:

ما كان أجمالي وما القِطارُ وما السِّفار، قُبحَ السِّفارُ

وفيه قول آخر؛ أنه خيطٌ يشدُّ طرَفُه على خطام البعير فيدارُ عليه، ويُجعَل بفيه زِماماً، والسَّفْر: الكتابة. والسفَرَة: الكَتَبة، وسُمّي بذلك لأنَّ الكتابة تُسفِرُ عما يُحتاج إليه من الشيء المكتوب.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سبق): السين والباء والقاف أصل واحد صحيح يدل على التقديم. يقال سَبَقَ يَسْبِق سَبْقاً. فأما السَّبَق فهو الخَطَر الذي يأخذه السّابق.

على سبعة أوجه:

أحدها: الفوت، كقوله: ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾ [الأنفال: ٥٩]، وقوله: ﴿أَمْ حَسِبَ الذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤].

الثاني: الماضي، كقوله: ﴿لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٦٨]، ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ [طه: ٩٩].

الثالث: الموت والهلكة، كقوله في الحجر والمؤمنين: ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [الحجر: ٥، والمؤمنين: ٤٣].

الرابع: المهاجر، كقوله في الواقعة والمعارج: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة: ٦٠، والمعارج: ٤١].

الخامس: الألوان، كقوله في التوبة: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقوله: ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [المؤمنون: ٦١]، وقوله: ﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦١]، وقوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠، ١١]، وقوله: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].

السادس: المبادرة، كقوله في البقرة والمائدة: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨]، وقوله: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ [يوسف: ٢٥].

السابع: الانتظار، كقوله: ﴿يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ [يوسف: ١٧].

باب السياحة

على وجهين:

أحدهما: السير، كقوله: ﴿فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ﴾ [التوبة: ٢].

الثاني: الصيام، كقوله: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]، وقوله: ﴿سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم: ٥].

باب السكر[1]

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سكر): السين والكاف والراء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على حَيرة. من ذلك السُّكْر من الشراب. يقال سَكِر سُكْراً، ورجلٌ سِكِّير، أي كثير السُّكْر. والتَّسْكير: التَّحيير في قوله عزَّ وجل: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ [الحجر ١٥]، وناس يقرؤونها =

على أربعة أوجه:

أحدها: الأخذ، كقوله: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ [الحجر: ١٥].

الثاني: الجهالة، كقوله: ﴿إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢].

الثالث: الخمر، كقوله: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧]، قال سعيد بن جبير: خمرا، وقال بعضهم: مسكرا ورزقا حسنا.

الرابع: التساوية، كقوله: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾ [الحج: ٢].

باب السراح

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الإرسال إلى الرعي، كقوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

الثاني: الطلاق، كقوله: ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩].

الثالث: الثالثة، كقوله: ﴿أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] وفي الأحزاب قوله: ﴿وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٨].

باب السبب

على وجهين:

أحدهما: المنزل والطريق، كقوله غير مرة في الكهف: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [آية: ٨٥]، ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [آية: ٨٩].

الثاني: الجبل، كقوله: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [الحج: ١٥].

=

﴿سُكِرَتْ﴾ مخففة. قالوا: ومعناه سُحِرت. والسِّكْر: ما يُسكَر فيه الماء من الأرض. والسَّكْر: حَبْس الماء، والماء إذا سُكِر تحيَّر. وأمّا قولهم ليلة ساكرة، فهي السّاكنة التي هي طلقةٌ، التي ليس فيها ما يؤذِي. قال أوس:

تُزادُ ليالِيّ في طُولِها فليست بطَلْقٍ ولا ساكِرة

ويقال سَكَرت الرِّيح، أي سكَنت. والسَّكَر: الشَّراب. وحكى ناسٌ سكَره إذا خَنَقَه. فإنْ كان صحيحاً فهو من الباب. والبعير يُسَكِّر الآخر بذراعه حتى يكاد يقتلُه. قال:

غَثَّ الرِّباعِ جَذَعاً يُسَكِّرُ

باب السبح[١]

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الدوران، كقوله: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠].

الثاني: الفراغ، كقوله: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل: ٧].

الثالث: الأرواح، كقوله: ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾ [النازعات: ٣]، قال ابن عباس: أرواح الولدان، ويقال: أرواح المؤمنين، ويقال: غزاة البحر، ويقال: الملائكة، ويقال: النجوم.

باب السراج[٢]

على وجهين:

أحدهما: الشمس، كقوله: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ [الفرقان: ٦١]، وقوله: ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ [نوح: ١٦]، وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً﴾ [النبأ: ١٣].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سبح): السين والباء والحاء أصلان: أحدهما جنس من العبادة، والآخر جنس من السَّعي. فَالأوَّل السُّبْحة، وهي الصَّلاة، ويختصّ بذلك ما كان نفلاً غير فَرض. يقول الفقهاء: يجمع المسافرُ بينَ الصَّلاتين ولا يُسبِّح بينهما، أي لا يتنفَّل بينهما بصلاةٍ. ومن الباب التَّسبيح، وهو تنْزيهُ الله جل ثناؤه من كلِّ سوء. والتَّنْزيه: التبعيد. والعرب تقول: سبحان مِن كذا، أي ما أبعدَه. قال الأعشى:

أقولُ لمّا جاءني فخرُهُ سُبحانَ مِنْ علقمةَ الفاخِرِ

وقال قوم: تأويلُهُ عجباً له إذَا يَفْخَر. وهذا قريبٌ من ذاك لأنَّه تبعيدٌ له من الفَخْر. وفي صفات الله جل وعز: سُبُّوح. واشتقاقه من الذي ذكرناه أنّه تنَزَّه من كل شيء لا ينبغي له. والسُّبُحات الذي جاء في الحديث: جلال الله جل ثناؤه وعظمته.

والأصل الآخر السَّبْح والسِّباحة: العَوم في الماء. والسّابح من الخيل: الحَسَنُ مدِّ اليدين في الجَرْي. قال:

فوليْتَ عنه يرتَمِي بِكَ سابحٌ وقد قابَلَتْ أذْنَيه منك الأخادعُ

يقول: إنّك كنتَ تلتفتُ تخافُ الطّعنَ، فصار أخْدَعُك بحذاء أذُن فرسِك.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سرج): السين والراء والجيم أصلٌ صحيح يدلُّ على الحسن والزّينة والجمال. من ذلك السِّراج، سمِّي لضيائه وحُسْنه. ومنه السرج للدّابّة. هو زينته. ويقال سَرَّج وجهَه، أي حَسَّنه، كأنه جعله له كالسِّراج. قال:

وفاحِماً ومَرْسَناً مُسَرَّجا

ومما يشذُّ عن هذا قولُهم للطَّريقة: سُرْجُوجَة.

الثاني: محمد صلى الله عليه وسلم، كقوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥ - ٤٦].

باب الساق[١]

على وجهين:

أحدهما: الساق بعينه، كقوله: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣٣].

الثاني: الشدة، كقوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]، وقوله: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ [القيامة: ٢٩ - ٣٠].

باب السجر[٢]

على وجهين:

أحدهما: الإيقاد في النار، كقوله في المؤمن: ﴿ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ [غافر: ٧٢].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سوق): السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حَدْوُ الشَّيء. يقال ساقه يسوقه سَوقاً. والسَّيِّقة: ما استيق من الدوابّ. ويقال سقتُ إلى امرأتي صَدَاقها، وأَسَقْتُهُ. والسُّوق مشتقّةٌ من هذا، لما يُساق إليها من كلِّ شيء، والجمع أسواق. والساق للإنسان وغيره، والجمع سُوق، إنّما سمّيت بذلك لأنَّ الماشي يَنْساق عليها. ويقال امرأة سَوْقاء، ورجلٌ أَسوَق، إذا كان عظيمَ السّاق. والمصدر السَّوَق. قال رؤبة:

قُبٌّ من التَّعْداء حُقْبٌ في سَوَق

وسُوق الحرب: حَومة القِتال، وهي مشتّقةٌ من الباب الأول.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سجر): السين والجيم والراء أصولٌ ثلاثة: المَلء، والمخالطة، والإيقاد.

فأمّا الملء، فمنه البحر المسجور، أي المملوء. ويقال للموضع الذي يأتي عليه السّيلُ فيملؤه: ساجر. قال الشّمّاخ:

كُل جِنْبي وسَاجِرِ

ومن هذا الباب، الشَّعر المنْسجِرُ، وهو الذي يَفِرُ حتى يَسترسلَ من كثرته. قال:

إذا ما انثَنَى شَعْرُها المنْسجِرْ

وأمَّا المخالَطة فالسّجير: الصاحب والخليط، وهو خلاف الشَّجير. ومنه عينٌ سَجْراءُ، إذا خالط بياضَها حمرة.

وأمَّا الإيقاد فقولهم: سجرت التَّنُّور، إذا أوقدتَه، والسَّجُور: ما يُسجَرُ به التَّنُّور. قال:

ويوم كتَنُّور الإماءِ سَجَرْنَهُ ... وأَلْقَيْنَ فيه الجَزْلَ حَتَّى تأَجَّمَا

ويقال للسَّجُور السجار.

الثاني: المملوء، كقوله في الطور: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦]، وقوله في التكوير: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦] أي ملئت من النار.

باب السموم

على وجهين:

أحدهما: النار، كقوله في الذاريات: ﴿وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ [الطور: ٢٧].

الثاني: كقوله في الواقعة: ﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾ [الواقعة: ٤٢].

كتاب الشين

على تسعة عشر بابا: الشعر، الشياطين، الشيطان، الشهداء، الشاهدين، الشهيد، الشهادة، الشجر، الشفاعة، الشكر، الشرك، الشراء، الشقاق، الشهر الحرام، الشر، الشيع، الشمال، الشفاء، الشقاوة، الشطط.

باب الشعر

على وجهين:

أحدهما: العلم، كقوله: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إلا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩] نظيرها في آل عمران والأنعام والبقرة موضعين ﴿وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٢].

الثاني: الشعر نفسه، كقوله: ﴿وَمَا عَلَمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ [يس: ٦٩]، وقوله: ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٦]، وقوله: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلا﴾ [الحاقة: ٤١]، وقوله: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]، وقوله: ﴿بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ [الأنبياء: ٥].

باب الشياطين

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الكهنة، كقوله: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤].

الثاني: إبليس، كقوله: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وقوله: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]، وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام: ١١٢]، وقوله: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١].

الثالث: الحيات، كقوله: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصافات: ٦٥] على الكافرين، ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُل بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ [ص: ٣٧].

باب الشيطان[1]

على أربعة أوجه:

أحدها: إبليس، كقوله: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ [البقرة: ٣٦]، ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ﴾ [الأعراف: ٢٠]، وقوله: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

الثاني: شيطان من الشياطين، كقوله: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، وقوله: ﴿أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ [يوسف: ١٠٠]، وقوله: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥٣].

الثالث: نعيم بن مسعود الأشجعي، كقوله: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

الرابع: الزائغ من الحق، كقوله: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ [التكوير: ٢٥].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (شطن): الشين والطاء والنون أصلٌ مطّرد صحيح يدلُّ على البُعد. يقال شَطَنت الدار تَشْطُن شطوناً إذا غَرَبَت. ونوىً شَطونٌ، أي بعيدة. قال النابغة:

نَأَتْ بسعادَ عنك نوىً شَطونُ ... فبانتْ والفؤادُ بها رهينُ

ويقال بئرٌ شَطون، أي بعيدة القَعر، والشَّطَن: الحَبْل. وهو القياس، لأنّه بعيدُ ما بينَ الطَّرَفين. ووصَفَ أعرابيٌّ فرساً فقال: " كأنّه شيطانٌ في أشطان ". قال الخليل: الشَّطَن: الحبل الطويل. ويقال للفرس إذا استعصى على صاحبه: إنه لَيَنْزُو بين شَطَنين. وذلك أنّه يشده موثقاً بين حَبْلَين. وَأمّا الشَّيطان فقال قوم: هو من هذا الباب، والنون فيه أصليّة، فسُمِّي بذلك لبُعده عن الحقّ وتمرُّده. وذلك أنّ كل عاتٍ متمرّدٍ من الجنّ والإنس والدوابّ شيطان. قال جرير:

أيَّامَ يَدْعُونَني الشّيطانَ مِنْ غَزَلي ... وهنّ يَهوَيْنَني إذْ كُنتُ شيطانا

وعلى ذلك فُسِّرَ قولُهُ تعالى: ﴿طَلْعُها كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصافات ٦٥]. وقيل إنّه أرادَ الحيّات: وذلك أنَّ الحيَّة تسمَّى شيطاناً. قال:

تُلاعِبُ مَثْنَى حَضْرَميّ كأنّه ... تَعَمُّجُ شيطانٍ بذي خِرْوعٍ قَفْرِ

ويشبه أن يكون مِنْ حُجّة من قال بهذا القول، وأنَّ النون في الشيطان أصليةٌ قولُ أُميَّة:

أيُّما شاطنٍ عَصَاهُ عَكاهُ ... ورماهُ في القَيد والأغلالِ

أفلا تراه بناه على فاعلٍ وجعل النّونَ فيه أصلية؟! فيكون الشيطان على هذا القول بوزن فَيْعال. ويقال إنَّ النون فيه زائدة، على فعلان، وأنّه من شاط، وقد ذكر في بابه.

باب الشهداء

على ثمانية أوجه:

أحدها: الآلهة، كقوله: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ﴾ [البقرة: ٢٣].

الثاني: اليهود، كقوله: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٣٣]، وقوله: ﴿تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ﴾ [آل عمران: ٩٩].

الثالث: محمد صلى الله عليه وسلم، كقوله في البقة والحج: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣].

الرابع: غزاة المسلمين الذين قتلوا في سبيل الله، كقوله: ﴿وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: ٦٩].

الخامس: مشركو العرب، كقوله: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللهُ بِهَذَا﴾ [الأنعام: ١٤٤].

السادس: العلماء، كقوله: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ هَذَا﴾ [الأنعام: ١٥٠].

السابع: هو الله، كقوله: ﴿عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١].

الثامن: الأنبياء ويقال الملائكة، كقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١].

باب الشاهدين

على سبعة أوجه:

أحدها: مشرك العرب، كقوله: ﴿شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٧].

الثاني: جبريل، كقوله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ [هود: ١٧] ويقال القرآن، ويقال صورة محمد، ويقال لسانه.

الثالث: ابن عم زليخا ويقال أخوها، كقوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف: ٢٦] قال مجاهد: صبي رضيع في المهد.

الرابع: ﴿إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا﴾ [الأحزاب: ٤٥]، وقوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ﴾ [المزمل: ١٥].

الخامس: عبد الله بن سلام، كقوله: ﴿شَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الأحقاف: ١٠] على مثله.

السادس: الحاضر، كقوله: ﴿وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [القصص: ٤٤] في

القصص.

السابع: جبريل، كقوله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: ٣] قال ابن عباس: شاهد جبريل، ومشهود محمد، قال مقاتل: شاهد يوم النحر ومشهود يوم الحج الأكبر وهو يوم عرفة، وقال علي: شاهد يوم الجمعة ومشهود يوم القيامة، وقال الضحاك: الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة، وقال عكرمة: الشاهد الحفظة والمشهود بني آدم، وقال الحسن بن الفضل: الشاهد الليل والمشهود النهار، وقال عبد الله بن الزبير: الشاهد الحجر الأسود والمشهود الحجاج، ويقال: الشاهد عيسى ابن مريم والمشهود محمد صلى الله عليه وسلم.

باب الشهيد

على سبعة أوجه:

أحدها: هو الله، كقوله: ﴿وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩]، وقوله: ﴿وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: ٦]، وقوله: ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٣٣]، وقوله: ﴿قُلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٩]، وقوله في الرعد وبني إسرائيل والعنكبوت: ﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا﴾ [العنكبوت: ٥٢].

الثاني: محمد، كقوله في البقرة: ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقوله: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١].

الثالث: عيسى، كقوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩].

الرابع: نبي من الأنبياء، كقوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ [النساء: ٤١].

الخامس: الذي يكتب الحسنات وهو من الحفظة، كقوله: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١].

السادس: الحاضر، كقوله: ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧].

السابع: الذي شهد على حقوق الناس، كقوله: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

باب الشهادة

على وجهين:

أحدهما: الشهادة بعينها، كقوله: ﴿وَلا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، وقوله: ﴿وَلا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ﴾ [المائدة: ١٠٦]، وقوله: ﴿لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا﴾

[المائدة: ١٠٧]، وقوله: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللهُ﴾ [الأنعام: ١٩].

الثاني: القول كشهد الله يعني: قال الله، ويقال: علم الله، ويقال كتب الله، ويقال: بين الله، ويقال: قضى الله.

باب الشجر(١)

على أحد عشر وجها:

أحدها: شجر الخلد، كقوله: ﴿يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾ [طه: ١٢٠]، وقوله: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٢]، وقوله: ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ [البقرة: ٣٥] قال ابن عباس: هي شجرة سنبلية، وقال وهب: شجرة البر، قال سعيد بن جبير: هي شجرة الكرم، قال مجاهد: شجرة التين، وقال الكلبي: شجرة العلم عليها من كل الثمار، ويقال: شجرة الخلد، ويقال: إن الله لما أنزل آدم من الجنة نهي عن أكل شجرة بعينها ونهي عن جنيها فإن آدم لم يأكل شجر من الشجر المعنية بالنهي وإنما أكل من جنسها فذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ﴾ [طه: ١١٥] أي نسي تلك الشجرة وترك نهي الله.

الثاني: نفس المؤمن، كقوله: ﴿شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

الثالث: نفس الكافر، كقوله: ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

الرابع: شجرة الزقوم، كقوله: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠]،

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (شجر): الشين والجيم والراء أصلان متداخلان، يقرُب بعضُهما من بعض، ولا يخلو معناهما من تداخُل الشيء بعضِه في بعض، ومن عُلُوّ في شيءٍ وارتفاع. وقد جمعنا بين فروع هذين البابين، لما ذكرناه من تداخُلِهما.
فالشَّجَر مَعروفٌ، الواحدةُ شَجرة، وهي لا تخلو من ارتفاعٍ وتداخُلِ أغصان. ووادٍ شَجِر: كثير الشجر. ويقال: هذه الأرضُ أشجَرُ من غيرها، أي أكثر شَجَراً. والشَّجَر: كلُّ نبتٍ له ساق. قال الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ﴾ [الرحمن ٦]. وشَجَرَ بين القوم الأمرُ، إذا اختلف أو اختلَفوا وتشاجَرُوا فيه، وسمِّيت مشاجرةً لتداخُلِ كلامِهم بعضِه في بعض. واشتَجَروا: تنازَعوا. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء ٦٥].
وأمَّا شَجْرُ الإنسان، فقال قوم: هو مَفْرَج الفم. وكان الأصمعي يقول: الشَّجْر الذَّقَنُ بعينه. والقولان عندنا متقاربان؛ لأنَّ اللحيين إذا اجتمعا، فقد اشتجرا، كما ذكرناهُ من قياس الكلمة. ويقال اشتَجَرَ الرَّجُل، إذا وضع يده على شَجْرِهِ. قال:

إنِّي أَرِقْتُ فَبِتُّ اللَّيلَ مشتجِراً ... كأنَّ عَيْنِيَ فيها الصَّابُ مذبوحُ

وقوله: ﴿شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٦٤]، وقوله: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٤].

الخامس: شجر الزيتون، كقوله في المؤمنين: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠]

السادس: محمد صلى الله عليه وسلم، كقوله: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ [النور: ٣٥].

السابع: شجرة من الأشجار، كقوله: ﴿مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾ [النمل: ٦٠].

الثامن: المرخ والعفار وهما شجرتان من أشجار العرب كانوا يوقدون منهما النار، كقوله: ﴿الذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا﴾ [يس: ٨٠].

التاسع: شجرة السمر، كقوله: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

العاشر: جميع الأشجار، كقوله: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦].

الحادي عشر: الاختلاف، كقوله: ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥].

باب الشفاعة[1]

على وجهين:

أحدهما: الشفاعة بعينها، كقوله: ﴿وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ٤٨]، وقوله: ﴿مَنْ ذَا الذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥] في البقرة وطه وسبأ، وقوله: ﴿وَلا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ﴾ [سبأ: ٢٣].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (شفع): الشين والفاء والعين أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على مقارنة الشيئين. من ذلك الشَّفْع خلاف الوَتْر. تقول: كان فرداً فشفَعْتُه. قال الله جل ثناؤه: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر ٣]، قال أهل التفسير: الوَتْر الله تعالى، والشَّفْع الخلق. والشُّفْعَة في الدار من هذا. قال ابن دريد: سُمِّيَتْ شُفْعةً لأنَّه يَشفَع بها مالَه. والشاة الشَّافع: التي معها ولدُها. وشَفَعَ فلانٌ لفلانٍ إذا جاء ثانيه ملتمساً مطلبه ومُعِيناً له.

ومن الباب ناقَةٌ شَفُوع، وهي التي تجمع بين مِحْلَبَيْن في حَلْبَةٍ واحدة. وحُكِيَ: إنَّ فلاناً يشفع لي بالعداوة، أي يعين عليَّ. وهذا قياس الباب، كأنَّه يصيِّر مَنْ يعاديه شَفْعاً. ومما شذَّ عن هذا الباب ولا نعلم كيف صحَّتُه: امرأةٌ مشفوعة، وهي التي أصابتها شُفْعَة، وهي العَين. وهذا قد قيل، ولعلّهُ أنَّ يكون بالسِّين غير معجمة. والله أعلم.

وبنو شافع، من بني المطَّلِب بن عبد مناف، منهم محمد بن إدريس الشّافعيّ والله أعلم.

الثاني: ضد الوتر، كقوله: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣] قال عليه من الصلوات ما هو شفيع كالظهر والعصر والعشاء والفجر ومنها ما هو وتر كالمغرب وقال مجاهد: الشفع الحلق والوتر الحلق وقال أبو بكر الوراق: الشفع صفات المخلوقين بأضدادها كالحياة والموت والعز والذل والغنى والفقر والوتر صفات الله وليس له أضداد كالحياة بلا موت وعز بلا ذل وغنى بلا فقر ويقال: قسم من قسم الله لجميع الخلق إذ هم شفع وهو وتر، ويقال الشفع الصفا والمروة والوتر الحجر الأسود وتدل الشفع آدم وحواء حين زلا في الجنة، ويقال: الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة.

باب الشكر

على ستة أوجه:

أحدها: الشكر على النعمة، كقوله في البقرة: ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آية: ٥٢]، ﴿مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٦]، وقوله: ﴿وَاشْكُرُوا لِلهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢]، وقوله: ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣]، وقوله: ﴿أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ [النمل: ٤٠]، ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ [النمل: ٤٠].

الثاني: التوحيد، كقوله: ﴿وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وقوله: ﴿مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾ [النساء: ١٤٧]، ﴿وَكَانَ اللهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧]، وقوله: ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣]، وقوله: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧].

الثالث: المجازي، كقوله: ﴿إِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨]، وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤] وفي النساء ﴿وَكَانَ اللهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧].

الرابع: الإيمان، كقوله: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، وقوله: ﴿إما شاكرا أو كفورا﴾.

الخامس: القبول، كقوله: ﴿فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩].

السادس: الطاعة، كقوله في لقمان: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤].

باب الشرك[1]

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الشرك بالله تعالى، كقوله في آل عمران: ﴿وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا﴾ [آيه: ٦٤]، وقوله: ﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦] وفي الأنعام ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [الأنعام: ١٥١] نظيرها في الحج.

الثاني: الطاعة، كقوله: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٠].

الثالث: الزنا، كقوله: ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

باب الشراء

على ثلاثة أوجه:

أحدها: البيع، كقوله: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وقوله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠].

الثاني: الاشتراء، كقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] نظيرها في لقمان.

الثالث: الجهاد، كقوله: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ﴾ [النساء: ٧٤]، ويقال الشراء هنا البيع.

باب الشقاق

على ثلاثة أوجه:

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (شرك): الشين والراء والكاف أصلانِ، أحدُهما يدلُّ على مقارنَة وخِلاَفِ انفراد، والآخر يدلُّ على امتدادٍ واستقامة.

فالأول الشِّرْكة، وهو أن يكون الشيءُ بين اثنين لا ينفردُ به أحدهما. ويقال شاركتُ فلاناً في الشيء، إذا صِرتَ شريكه. وأشركْتُ فلاناً، إذا جعلتَه شريكاً لك. قال الله جل ثناؤهُ في قِصَّةِ موسى: ﴿وَأَشْرِكْهُ في أَمْرِي﴾ [طه ٣٢]. ويقال في الدُّعاء: اللهم أشرِكْنا في دعاء المؤمنين، أي اجعلنا لهم شركاءَ في ذلك، وشَرِكتُ الرَّجُلَ في الأمرِ أشْرَكُه.

وأمّا الأصل الآخر فالشرَك: لَقَم الطّريق، وهو شِرَاكه أيضاً. وشِرَاك النَّعْل مشبَّه بهذا. ومنه شَرَكُ الصّائِد، سمِّي بذلك لامتداده.

أحدها: الضلالة، كقوله: ﴿وَإِنَّ الذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [البقرة: ١٧٦]، وقوله: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [الحج: ٥٣].

الثاني: الاختلاف، كقوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [النساء: ٣٥]، وقوله: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى﴾ [النساء: ١١٥].

الثالث: العداوة، كقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأنفال: ١٣] نظيرها في هود قوله: ﴿لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ [هود: ٨٩].

باب الشهر الحرام

على ثلاثة أوجه:

أحدها: رجب، كقوله: ﴿الشهر الحرام﴾ [البقرة: ١٩٤].

الثاني: المحرم، كقوله: ﴿بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٤].

الثالث: رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم، كقوله: ﴿لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢]، وقوله: ﴿جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٩٧].

باب الشر

على أربعة أوجه:

أحدها: الروي، كقوله: ﴿هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، وقوله: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥].

الثاني: أراد، كقوله: ﴿بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ﴾ [المائدة: ٦٠]، وقوله: ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا﴾ [المائدة: ٦٠] وفي يوسف: ﴿قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا﴾ [آية: ٧٧].

الثالث: المعصية، كقوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨].

الرابع: الشر، كقوله: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق: ٢].

باب الشيع

على خمسة أوجه:

أحدها: الأمور المختلفة، كقوله: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥].

الثاني: الفرق، كقوله في الأنعام والقصص: ﴿وَكَانُوا شِيَعًا﴾ [الأنعام: ١٥٩].

الثالث: أهل الملة، كقوله: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ﴾ [مريم: ٦٩]، وقوله: ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ﴾ [سبأ: ٥٤]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [القمر: ٥١].

الرابع: الإفشاء، كقوله: ﴿إِنَّ الذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ [النور: ١٩].

الخامس: الجنس، كقوله: ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥].

باب الشمال

على وجهين:

أحدهما: ضد اليمين، كقوله: ﴿عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧]، وقوله: ﴿يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾ [النحل: ٤٨]، وقوله: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧].

الثاني: النار، كقوله: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ [الواقعة: ٤١].

باب الشفاء(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: الشفاء بعينه، كقوله: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ﴾ [التوبة: ١٤]، وقوله: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

الثالث(٢): العسل، كقوله: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ في النحل [النحل: ٦٩].

الرابع: العافية، كقوله: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠].

باب الشقاوة(٣)

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (شفي): الشين والفاء والحرف المعتل يدل على الإشراف على الشيء؛ يقال أشفى على الشيء إذا أشرفَ عليه. وسمِّي الشِّفاء شفاءً لغلَبته للمرض وإشفائه عليه. ويقال استشفَى فلانٌ، إذا طَلَبَ الشِّفاء. وشَفَى كلِّ شيءٍ: حَرْفه. وهذا ممكنٌ أن يكون من هذا الباب، وممكنٌ أن يكون من الإبدال، وتكون الفاءُ مبدلةً من ياء.
ويقال أعطيتك الشّيءَ تستشفي به، ثم يقال أَشْفَيْتُكَ الشيءَ، وهو الصحيح. ويقال أَشْفَى المريضُ على الموت، وما بَقِيَ منه إلا شَفىً أي قليل.

(٢) كذا في الأصل ولم يذكر الوجه الثاني فلعله سقط أو سهو من الناسخ.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (شقو): الشين والقاف والحرف المعتلّ أصلٌ يدلُّ على المعاناة وخلاف السُّهولة والسّعادة.

=

على أربعة أوجه:

أحدها: الكافر، كقوله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ﴾ [هود: ١٠٥ - ١٠٦].

الثاني: المعصية، كقوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢].

الثالث: التعب، كقوله: ﴿طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِتَشْقَى﴾ [طه: ١، ٢]، وقوله: ﴿فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ [طه: ١١٧].

الرابع: سوء البخت، كقوله: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦].

باب الشطط

على وجهين:

أحدهما: الكذب، كقوله: ﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤]، وقوله: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللهِ شَطَطًا﴾ [الجن: ٤].

الثاني: الجور، كقوله: ﴿وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ [ص: ٢٢].

=

والشِّقوة: خلاف السعادة. ورجلٌ شقيٌّ بين الشَّقاء والشِّقوة والشَّقاوة. ويقال إنَّ المشاقاة: المعاناة والممارسة. والأصل في ذلك أنَّه يتكلَّف العَناء ويَشقَى به، فإذا هُمِزَ تَغيَّر المعنى. تقول: شقأ نابُ البعير يَشْقَأ، إذا بدا. قال: الشَّاقئ: النَّاب الذي لم يَعْصَل.

كتاب الصاد

وهي على أربع[1] وعشرين بابا: الصراط، الصلاة، الصلاح، الصاعقة، الصالحات، الصبر، الصفراء، الصوم، الصر، الصدود، الصدور، الصدف، الصيحة، الصدق، الصاحب، الصرف، الصف، الصفحة، الصبغ، الصعود، الصور، الصدقة، الصدع، الصريم.

باب الصراط[2]

على أربعة أوجه:

أحدها: الدين، كقوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، وقوله: ﴿وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣]، وقوله: ﴿صراطا مستقيما﴾ [النساء: ٦٨]، وفي المائدة: ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آية: ١٦]، وفي الأنعام: ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ [آية: ١٢٦]، وقوله: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٦١]، وفي يونس: ﴿مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: ٢٥]، وفي هود: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آية: ٥٦]، وقوله: ﴿وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ١٢١]، وقوله: ﴿وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ٧٦]، وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢].

الثاني: الصنع، كقوله في الأنعام: ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٢٦].

الثالث: الطريق، كقوله في آل عمران: ﴿وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ [الأعراف: ٨٦]، وقوله: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٢٣].

الرابع: عمل الصالحين، كقوله في الحجر: ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١].

باب الصلاة

على اثنين وعشرين وجها:

---

(١) كذا في الأصل أربع وعشرين بابا، وما أورده ثلاثة وعشرين فلعله سقط منه باب.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صرط): الصاد والراء والطاء وهو من باب الإبدال، وقد ذكر في السين، وهو الطَّريق. قال:

أَكُرُّ على الحروريِّينَ مُهْري ... وأحملُهم على وَضَح الصِّراطِ

أحدها: خمس صلوات، كقوله: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ﴾ [البقرة: ٣]، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، ﴿وَأَقَامُوا الصَّلاةَ﴾ [البقرة: ٢٧٧] حيث كان ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ﴾ [النساء: ١٠٣]، ﴿أَضَاعُوا الصَّلاةَ﴾ [مريم: ٥٩].

الثاني: توفيق الطاعات وعصمة من كل سوء، كقوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ١٥٧].

الثالث: صلاة العصر، كقوله: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨] قال صلى الله عليه وسلم: " صلاة الوسطى صلاة العصر ". ولو صح عن النبي ولهذا لم يحتج في معنى هذه الآية إلى شيء سواه، وقال عبد الله بن سلام: كانت في التوراة صلاة الوسطى صلاة العصر، وقال ابن عباس: كذلك، وقال عبد الرحمن بن زيد: صلاة الظهر لأنه صلى في النهار وصلاة الفجر وصلاة العصر، وقال قبيصة: الوسطى صلاة المغرب لأن الصلاة مختلفة في الأعداد فاقصى أعدادها أربعة مثل صلاة الظهر والعصر والعشاء وأدنى أعدادها فأشبه أن يكون هي صلاة الوسطى، قال الشافعي: صلاة الوسطى صلاة الفجر لأنها الجمع إلى الصلاة التي قبلها ولا مع الصلاة التي بعدها فأشبه أن يكون هي صلاة الوسطى ومن قال صلاة العصر هي صلاة الوسطى، قال لأنها من صلاتي النهار وصلاة الليل والصحيح ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لكثرة العقوبة والتهديد على أدائها.

الرابع: صلاة الخوف، كقوله: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ﴾ [النساء: ١٠٢].

الخامس: صلاة السفر، كقوله: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١].

السادس: جمع الصلاة، كقوله: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٦٢]، وقوله: ﴿الذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]، ﴿الذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢].

السابع: العبادة، كقوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥].

الثامن: الخشوع، كقوله في التوبة: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ﴾ [التوبة: ٥] ويقال: هي صلاة نفسها.

التاسع: صلاة الجبابرة، كقوله: ﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤].

العاشر: الدعاء، كقوله: ﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٩٩]، كقوله: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

الحادي عشر: المسجد، كقوله: ﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ [النساء: ٤٣].

الثاني عشر: صلاة الفجر، كقوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ [هود: ١١٤].

الثالث عشر: صلاة الظهر، كقوله: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨].

الرابع عشر: صلاة النافلة، كقوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢]، وقوله: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود: ٨٧]، معناه نظيرها في العنكبوت، وقوله: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

الخامس عشر: الغداة، كقوله: ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، قال أبو هريرة: أراد بها الدعاء، وقال ابن عباس: لا يصليها وتأويلها يدعها مخافة الناس، وقال الحسن: لا يصلها وتأويلها يدعها حقا، ويقال: لا تجهر بصلاتك حتى صلاة الظهر والعصر ولا تخافت بها يعني صلاة الفجر ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا﴾ [الإسراء: ١١٠]، يعني صلاة المغرب والعشاء، ويقال: ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠] يعني لا يسمع من الكافر من قراءتك ولا تخلفت بها يعني ولا تكتمها عن المؤمنين.

السادس عشر: الصلوات على النبي، كقوله: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

السابع عشر: الرحمة، كقوله: ﴿هُوَ الذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ﴾ [الأحزاب: ٤٣] وقيل هو الذي يصلي هي الرحمة، وقال وملائكته الاستغفار.

الثامن عشر: الجمعة، كقوله: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩].

التاسع عشر: الإسلام، كقوله: ﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى﴾ [القيامة: ٣١].

العشرين: صلاة العيد، كقوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢].

الحادي والعشرون: صلاة عيد الفطر، كقوله: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ [الأعلى: ١٥].

الثاني والعشرون: الكنائس، كقوله: ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ﴾ [الحج: ٤٠].

باب الصلاح[١]

على خمسة عشر وجها:

أحدها: الطاعة، كقوله: ﴿وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦] نظيرها في الشعراء.

الثاني: جوده المنزل، كقوله في البقرة والنحل والعنكبوت: ﴿وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [البقرة: ١٣٠].

الثالث: الرفق، كقوله: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾ [الأعراف: ١٤٢].

الرابع: سوء الخلق، كقوله: ﴿لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ في الأعراف [آية: ١٨٩]، ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا﴾ [الأعراف: ١٩٠].

الخامس: الإحسان، كقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]، وقوله: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلا الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ [هود: ٨٨].

السادس: الحج، كقوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [التوبة: ٧٥]، وقوله: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠].

السابع: اسم نبي، كقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا﴾ [هود: ٦٦]، وقوله: ﴿يَا صَالِحُ﴾ [الأعراف: ٧٧]، كقوله: ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ [يوسف: ٩].

التاسع[٢]: الإيمان، كقوله: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١]، وفي الرعد: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ﴾ [آية: ٢٣]، نظيرها في المؤمن، قوله: ﴿وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ﴾ [النور: ٣٢]، وقوله

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صلح): الصاد واللام والحاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على خِلاف الفَساد. يقال صلَحَ الشَّيءُ يصلُحُ صلاحاً. ويقال صَلَح بفتح اللام. وحكى ابنُ السكِّيت صلَحَ وصلُح. ويقال صَلَح صُلوحاً. قال:

وكيف بأطْرافي إذا ما شتمتَني ... وما بعد شَتْم الوالِدَينِ صُلوحُ

وقال بعض أهل العلم: إنَّ مكة تسمَّى صَلاحاً.

(٢) كذا بالأصل ولم يأتِ بالوجه الثامن فلعله سقط من الناسخ والله أعلم.

في النمل: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [آية: ١٩].

العاشر: البارين، كقوله: ﴿إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٥].

الحادي عشر: أدوا الأمانة، كقوله: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف: ٨٢].

الثاني عشر: المتورعين، كقوله: ﴿وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [القصص: ١٩].

الثالث عشر: الوافين ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [القصص: ٢٧].

الرابع عشر: الصلاح بعينه، كقوله: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ [فصلت: ٤٦] في الروم وحم السجدة.

الخامس عشر: الإخلاص، كقوله في المائدة: ﴿مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [آية: ٦٩]، نظيرها في الكهف ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ﴾ [آية: ١١٠].

باب الصاعقة[1]

على أربعة أوجه:

أحدها: النار التي تتقدم من السماء، كقوله: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾ [البقرة: ١٩]، وقوله: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ [الرعد: ١٣].

الثاني: الحرف، كقوله: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ [البقرة: ٥٥]، وقوله: ﴿فأخذتهم الصاعقة﴾ [النساء: ١٥٣].

الثالث: الموت، كقوله: ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٨].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صعق): الصاد والعين والقاف أصلٌ واحدٌ يدلُّ على صَلْقَةٍ وشِدَّة صَوت. من ذلك الصَّعْق، وهو الصَّوت الشَّديد. يقال حِمارٌ صَعِقُ الصَّوتِ، إذا كان شديدَه. ومنه الصَّاعقة، وهي الوقع الشّديدُ من الرَّعْدِ. ويقال إنَّ الصُّعاق الصَّوت الشديد. ومنه قولهم: صَعِق، إذا ماتَ، كأنَّه أصابته صاعقةٌ. قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إلاَّ مَنْ شَاءَ اللهُ﴾ [الزمر ٦٨].

الرابع: العذاب، كقوله: ﴿صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت: ١٣]، وقوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ﴾ [فصلت: ١٧].

باب الصالحات[1]

على أربعة أوجه:

أحدها: الطاعات، كقوله في البقرة: ﴿وَبَشِّرِ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥].

الثاني: خالصا، كقوله: ﴿مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [البقرة: ٦٢].

الثالث: الخيرات، كقوله: ﴿الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الحج: ٥٠].

الرابع: أداء الفريضة، كقوله: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢].

باب الصبر

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الصوم، كقوله: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ﴾ في البقرة في موضعين [البقرة: ٤٥، ١٥٣].

الثاني: الحبس، كقوله: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الذِينَ يَدْعُونَ﴾ [الكهف: ٢٨] وفي البقرة ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]، وفي آل عمران: ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آية: ١٤٦].

الثالث: الصبر بعينه، كقوله في النحل: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلا بِاللهِ﴾ [النحل: ١٢٧].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صلح): الصاد واللام والحاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على خِلاف الفَساد. يقال صلَحَ الشَّيءُ يصلُحُ صلاحاً. ويقال صَلَح بفتح اللام. وحكى ابنُ السكّيت صلَحَ وصلُح. ويقال صَلَح صُلوحاً. قال:

وكيف بأطْرافي إذا ما شتمتَني ... وما بعد شَتْم الوالِدَين صُلوحُ

وقال بعض أهل العلم: إنَّ مكة تسمَّى صَلاحاً.

باب الصفراء

على وجهين:

أحدهما: الصفراء بعينها، كقوله: ﴿صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾ [البقرة: ٦٩]، قال سعيد بن جبير: صفراء الكتف والقرنين.

الثاني: السود، كقوله: ﴿جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣].

باب الصوم

على وجهين:

أحدهما: الصوم بعينه، كقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣]، وقوله: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، وقوله: ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقوله: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

الثاني: الصمت، كقوله: ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦].

باب الصر

على أربعة أوجه:

أحدها: القطع، كقوله: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

الثاني: الريح الباردة والحارة، كقوله: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ [آل عمران: ١١٧].

الثالث: الإقامة على الذنب، كقوله: ﴿وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ٧].

الرابع: البرد، كقوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [فصلت: ١٦] نظيرها في القمر والحاقة.

باب الصدود[1]

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صد): الصاد والدال معظمُ بابِهِ يَؤُولُ إلى إِعراضٍ وعُدول. ويجيء بعد ذلك كلماتٌ تَشِذّ. فالصَّدُّ: الإعراض. يقال صَدَّ يصُدُّ، وهو مَيلٌ إلى أحد الجانبين. ثم تقول: صَدَدْتُ فلاناً عن الأمر، إِذا عَدَلْتَه عنه. والصُّدَّانِ: جانِبا الوادي، الواحد صَدٌّ، وهو القياس، لأنَّ الجانب مائلٌ لا محالة. ويقولون: إنّ الصَّدَدَ ما استَقْبَلَ. يقال: هذه الدَّارُ على صَدَدِ هذه. ويقولون: الصَّدد: القُرب. والصُّدَّاد: الطَّريق إلى الماء. والصُّدُّ: الجبَل. وهذه الكلماتُ التي ذكرتُها فليست عندي أصلاً؛ لبُعدها عن القياس، وإنْ صحَّتْ فهي محمولةٌ على الأصل.

ومما هو صحيحٌ وليس من هذا الباب، قولهم: صَدَّ يَصِدُّ، وذلك إِذا ضَجَّ. وقرأ قومٌ: ﴿إِذا قَوْمُكَ =

على وجهين:

أحدها: الإعراض، كقوله: ﴿رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ [النساء: ٦١]، وقوله: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ﴾ [النساء: ٥٥].

الثاني: الصرف، كقوله: ﴿وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾ [النساء: ١٦٧]، وقوله: ﴿الذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾ [سورة محمد: ١].

باب الصدور[١]

على وجهين:

أحدهما: القلوب، كقوله: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، وقوله: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤] [التوبة: ١٤]، وقوله: ﴿وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ [هود: ١٢]، وقوله: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤]، ﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾ [النحل: ١٠٦]، وقوله: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾ [الزمر: ٢٢]، وقوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١].

الثاني: الصدور بعينها، كقوله: ﴿فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ [الناس: ٥].

باب الصدف

على وجهين:

منه يَصِدُّون﴾ [الزخرف ٥٧]، قالوا: يَضِجُّون. والصَّديد: الدَّم المختلِط بالقَيْح، يقال منه أَصَدَّ الجُرْح.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صدر): الصاد والدال والرَّاء أصلان صحيحان، أحدُهما يدلُّ على خلاف الوِرْد، والآخر صَدْر الإنسان وغيره.
فالأوّلُ قولُهم: صَدَرَ عن الماءِ، وصَدَرَ عن البِلاد، إذا كان وَرَدَها ثمّ شَخَصَ عنها.
وقال الأَحْمَر: يقال صَدَرْتُ عن البِلادِ صَدَراً، وهو الاسم، فإن أردْتَ المصدر جزمت الدَّال. وأنشد:

وليلةٍ قد جَعَلْتُ الصُّبْحَ موعدَها ... صَدْرَ المطيَّة حتَّى تعرِفَ السَّدَفا

صَدْر المطية مصدر.
وأمَّا الآخر فالصَّدر للإنسان، والجمع صُدور، قال الله تعالى: ﴿ولَكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ التِي في الصُّدور﴾ [الحج ٤٦]، ثم يشتقُّ منه. فالصِّدار: ثوبٌ يُغطِّي الرَّأس والصَّدْر. والصِّدَار: سِمةٌ على صدر البعير. والتَّصدير: حبل يُصدَّر به البعير لئلاَّ يُرَدَّ حِمْلُهُ إلى خَلْفه. والمُصَدَّر: الأَسَد، سُمِّيَ بذلك لقوّة صَدْرِهِ. والمصدور: الذي يشتكى صَدْرَهُ.

أحدهما: الإعراض، كقوله: ﴿ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦]، وقوله: ﴿وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٧].

الثاني: الجبلين، كقوله: ﴿حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦].

باب الصيحة(١)

على وجهين:

أحدها: صيحة جبريل، كقوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٤١].

الثاني: نفخة الصور، كقوله: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٢٩]، وقوله: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٤٩]، وقوله: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ [ق: ٤٢].

باب الصدق

على سبعة أوجه:

أحدها: المؤمنون، كقوله: ﴿وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ﴾ [آل عمران: ١٧]، وقوله: ﴿لِيَجْزِيَ اللهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٤].

الثاني: النبيين، كقوله: ﴿قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]، وقوله: ﴿لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٨]، بمبالغة الرسالة.

الثالث: الصدق بعينه، كقوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلا﴾ [الأنعام: ١١٥].

الرابع: المهاجرين، كقوله في الحشر: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥].

الخامس: الوفاء بالعهد، كقوله في البقرة: ﴿أُولَئِكَ الذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صيح): الصاد والياء والحاء أصلٌ صحيح، وهو الصَّوت العالي. منه الصِّياح، والواحدة منه صَيْحة. يقال: لقيتُ فلاناً قبلَ كلِّ صَيْحٍ ونَفْر. فالصَّيْح: الصِّياح. والنَّفر: التفرُّق. وممّا يُستعار من هذا قولهم: صاحت الشَّجرةُ، وصاحَ النَّبت، إذا طال، كأنَّه لمَّا طالَ وارتفعَ جُعِلَ طولُهُ كالصِّياح الذي يدلُّ على الصَّائح. وأمَّا التصيُّح، وهو تشقُّق الخشَب، فالأصل فيه الواو، وهو التصوُّح، وقد مضى. ومنه انصاحَ البَرق انصياحاً، إذا تصدَّعَ وانشقَّ. قال:

مِنْ بَينِ مُرتَتِقٍ منها ومُنصاحِ

الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقوله: ﴿وَالذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٣٣] يعني جاء بالقرآن ويقال: والذي جاء بلا إله إلا الله.

السادس: القرآن، كقوله: ﴿وَالذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٣٣]، يعني جاء بالقرآن، ويقال: والذي جاء بلا إله إلا الله

السابع: التحقيق، كقوله: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ [الفتح: ٢٧].

باب الصاحب(١)

على ثمانية أوجه:

أحدها: الرفيق، كقوله: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ [النساء: ٣٦].

الثاني: أبو بكر الصديق، كقوله: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

الثالث: صاحب يوسف، كقوله: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾في الموضعين [يوسف: ٣٩، ٤١].

الرابع: يهوذا المؤمن، كقوله للقرطوس: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ [الكهف: ٣٤].

الخامس: القرطوس الكافر، كقوله: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤].

السادس: النبي عليه السلام، كقوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَل صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ [النجم: ١ - ٢]، وقوله: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ [التكوير: ٢٢].

السابع: يونس، كقوله: ﴿وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ [القلم: ٤٨].

الثامن: الزوجة، كقوله: ﴿وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ﴾ [المعارج: ١٢]، وقوله: ﴿وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ [عبس: ٣٦].

باب الصرف

على خمسة أوجه:

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صحب): الصاد والحاء والباء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على مقارَنة شيءٍ ومقاربته. من ذلك الصَّاحب والجمع الصَّحْب، كما يقال راكبٌ ورَكْبٌ. ومن الباب: أصحب فلانٌ، إذا انقاد. وأَصْحَبَ الرَّجُل، إذا بلغَ ابنُهُ. وكلُّ شيءٍ لاءم شيئاً فقد استصحبه. ويقال للأديم إذا تُرِكَ عليه شَعَرُه مُصْحَبٌ. ويقال أصحبَ الماءُ، إذا علاهُ الطُّحْلَب.

أحدها: الدفع، كقوله: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، وقوله: ﴿رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾ [الفرقان: ٦٥].

الثاني: الميل، كقوله: ﴿صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢٧].

الثالث: التوبة، كقوله: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلا نَصْرًا﴾ [الفرقان: ١٩]، وقال عامة المفسرين: الصرف هاهنا بعينه.

الرابع: العدل، كقوله في المؤمن: ﴿أَنَّى يُصْرَفُونَ﴾ [غافر: ٦٩].

الخامس: وجهنا، كقوله: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ﴾ [الأحقاف: ٢٩].

باب الصفحة[1]

على وجهين:

أحدهما: الإعراض، كقوله: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ﴾ [البقرة: ١٠٩]، وقوله: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾ [المائدة: ١٣]، وقوله: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥]، وقوله: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥]، وقوله: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ﴾ [الزخرف: ٨٩].

الثاني: العفو، كقوله: ﴿وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا﴾ [التغابن: ١٤].

باب الصف

على وجهين:

أحدهما: جميعا، كقوله: ﴿وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا﴾ [الكهف: ٤٨].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صفح): الصاد والفاء والحاء أصلٌ صحيحٌ مطَّرد يدلُّ على عَرْض وعِرَض. من ذلك صُفْح الشَّيء: عُرْضُهُ. ويقال رأس مُصْفَحٌ: عريض. والصفيحة: كلُّ سيفٍ عريض. وصَفْحَتا السَّيف: وَجْهاه. وكلُّ حجرٍ عريضٍ صفيحةٌ، والجمع صَفائح. والصُّفَّاح: كلُّ حجرٍ عريض. قال النّابغة:

تقدُّ السَّلوقيَّ المضاعفَ نسجُهُ ... ويُوقِدْن بالصُّفّاحِ نارَ الحُباحِبِ

ومن الباب: المُصافحةُ باليد، كأنَّه ألصقَ يدَه بصَفحةِ يدِ ذاك. والصَّفْح: الجنْب. وصَفحا كلِّ شيء: جانباه. فأمَّا قولهم: صَفَح عنه، وذلك إعْراضُهُ عن ذنْبِهِ، فهو من البابِ؛ لأنَّه إذا أعرضَ عنه فكأنَّه قد ولاَّه صَفْحتَه وصُفحه، أي عُرضه وجانِبَه، وهو مَثَل.

ومن الباب: صَفحت الرَّجلَ وأصفحتُهُ، إذا سألك فمنعتَه. وهو من أنّك أريتَه صَفْحَتَك مُعْرِضاً عنه.

الثاني: الصف بعينه، كقوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ [الصافات: ١]، ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾ [الصافات: ١٦٥].

باب الصبغ[1]

على وجهين:

أحدهما: الدين، كقوله: ﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨].

الثاني: الإدام، كقوله: ﴿وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٠].

باب الصعود

على أربعة أوجه:

أحدها: التراب، كقوله في النساء والمائدة والكهف: ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾ [الكهف: ٨].

الثاني: الرفعة، كقوله: ﴿يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وقوله: ﴿يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠].

الثالث: الشاق، كقوله: ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧].

الرابع: الجبل الأملس في النار، كقوله في المدثر: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ [المدثر: ١٧].

باب الصور

على وجهين:

أحدهما: الصور بعينه، كقوله في الأنعام وطه والمؤمنين والنمل والزمر وعم يتساءلون: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣].

الثاني: جمع صورة، كقوله: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ وفي المؤمن والتغابن [غافر: ٦٤، والتغابن: ٣].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صبغ): الصاد والباء والغين، أصلٌ واحدٌ، وهو تلوين الشَّيء بلونٍ ما. تقول: صبغته أصبغه. ويُقال للرُّطَبة: قد صَبَّغَتْ. فأمَّا قولُه تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللهِ﴾ [البقرة ١٣٨] فقال قوم: هي فِطرتُهُ لخلْقِهِ. وقال آخرون: كلُّ ما تُقُرِّب به إلى الله تعالى صِبغة. والأصبغ: الفرس في طرف ذَنَبِه بياض. وذلك دون الأشكل، والأوَّل مشبَّه بالشيء يُصْبَغ طرَفُهُ.

باب الصدقة

على وجهين:

أحدها: الزكاة، كقوله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ [التوبة: ٦٠]، وقوله: ﴿لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [التوبة: ٧٥].

الثاني: الصدقة بعينها، كقوله: ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨].

باب الصدع(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الإظهار، كقوله: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤].

الثاني: الأودية، كقوله: ﴿وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ [الطارق: ١٢]، وقال مجاهد: يعني ذات الأودية.

الثالث: الشاق، كقوله: ﴿لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا﴾ [الحشر: ٢١].

باب الصريم(٢)

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صدع): الصاد والدال والعين أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على انفراجٍ في الشيء. يقال صَدَعْتُهُ فانصدَعَ وتصدَّعَ. وصَدَعْتُ الفلاةَ: قطعتُها. ودليلٌ هادٍ مِصدَع. والصَّدْع: النَّبات؛ لأنه يَصدَع الأرض، في قوله تعالى: ﴿وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ [الطارق ١٢]. ومن الباب: صَدَع بالحقِّ، إذا تكلمَ به جهاراً. قال سُبحانَهُ لنبيّه عليه السلام: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر ٩٤]. ويقال تصدَّعَ القَوْمُ، إذا تفرّقُوا. والصِّدْعَة من الإبل: قِطعةٌ كالسِّتِّين ونحوِها، كأنَّها انصدعت عن العسكَر العظيم.

ومما شذَّ عن الباب: الصَّدَع، الفتِيُّ من الأوعال.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صرم): الصاد والراء والميم أصلٌ واحدٌ صحيحٌ مطَّرد، وهو القَطْع. من ذلك صُرْم الهِجران. والصَّريمة: العزيمة على الشيء، وهو قَطْعُ كلِّ عُلْقَةٍ دونَه. والصُّرام: آخر اللبَن بعد التغزير، إذا احتاجَ الرّجل إليه حلبَه ضرورةً. قال بشر:

ألاَ أَبْلِغْ بني سعدٍ رسولاً ... ومولاهُمْ فقد حُلِبَتْ صُرامُ

وهذا مَثَلٌ، كأنَّه يقول: قد بُلِغَ من الشر آخِرُهُ، وآخر الشيء عند انقطاعه. ويقال: أكل فلانٌ الصَّيْرَم، وهي الوَجْبَة؛ لأنَّه إذا أكلها قطع سائر يومه. ويقال صَرَمْتُهُ صَرْماً، بالفتح وهو المصدر، والصُّرْم الاسم. فأمَّا الصَّريم فيقال إنَّهُ اسمُ الصُّبح واسم اللّيل. وكيف كان فهو من القياس؛ لأنَّ كل واحدٍ منهما يَصْرِمُ صاحبَهُ ويَنصرِم عنه. قال الله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ [القلم ٢٠]. يقول: احترقت فاسوادَّت كالليلِ. فهذا فيمن قاله إنَّه اللّيل. وأمَّا الصُّبح فقال بشر:

=

على وجهين:

أحدهما: الليل، كقوله: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ [القلم: ٢٠].

الثاني: الحر، كقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ﴾ [القلم: ٢٢].

=

فباتَ يقول أَصبِحْ ليلُ حَتَّى تَجَلى عن صَريمتِهِ الظَّلامُ

والصَّريم: الرَّمل ينقطع عن الجدَدِ والأرض الصُّلْبة. والصِّرام: وقت صَرْم الأعذاق. وقد أَصْرَمَ النَّخْلُ: حان صِرامُهُ. والصِّرْمة: القطيع من الإبل نحوٌ من الثَّلاثين. والصِّرَم: القِطَع من السَّحاب، واحدتها صِرْمة. قال النابغة:

وهبَّت الريحُ من تِلقاءِ ذي أُرُلٍ تُزْجِي من الليل من صُرَّادِها صِرَما

والصِّرْم: طائفةٌ من القوم ينزلون بإبلهم ناحيةً من الماء، فهم أهل صرم. والرَّجُل الصَّارم: الماضي في الأمور كالسَّيف الصَّارم. وناقة مصرَّمة، أي يُصَرَّم طبْيُها فيفْسُدُ الإحليل فيبْيس، فذلك أقوى لها؛ لأنَّ اللبن لا يَخرج. ويقال إنَّ التَّصريم يكون بكَيِّ خِلفَينِ. والصَّرماء: الأرض لا ماء بها. ويقال إنَّ الصَّريمة الأرض المحصودُ زرعُها. فأمّا قوله:

ومَوْماةٍ يَحَارُ الطَّرْفُ فيها إذا امتنعَتْ علاها الأصرَمانِ

فإنَّ الأصرمَينِ الذِّئب والغراب، سُمِّيا بذلك لقطعهما الأنيس.

كتاب الضاد

وهو على أحد عشر بابا: الضلالة، الضرب، الضراء، الضر، الضعف، الضحى، الضعف، الضياء، الضحك، الضيف، الضعيف.

باب الضلالة(1)

على ستة عشر وجها:

أحدها: النصارى، كقوله: ﴿الضالين﴾ [الفاتحة: ٧].

الثاني: الخذلان، كقوله: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، وقوله: ﴿مَنْ يَشَإِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ﴾ [الأنعام: ٣٩]، وقوله في إبراهيم: ﴿فَيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٤].

الثالث: الخطأ، كقوله: ﴿فَقَدْ ضَل سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٠٨]، نظيرها في المائدة، وقوله: ﴿يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النساء: ١٧٦].

الرابع: الكفر، كقوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ [البقرة: ١٩٨]، وقوله: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

الخامس: النسيان، كقوله: ﴿أَنْ تَضِل إِحْدَاهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢].

السادس: الاستدلال، كقوله: ﴿يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [آل عمران: ٦٩]، وقوله: ﴿لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ﴾ [النساء: ١١٣].

السابع: تزيين الشيطان ﴿أَنْ يُضِلهُمْ ضَلالا بَعِيدًا﴾ [النساء: ٦٠]، وقوله: ﴿كُتِبَ

---

(1) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ضل): الضاد واللام أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنىً واحد، وهو ضَياع الشيء وذهابُهُ في غيرِ حَقِّه. يقال ضَل يَضِلّ ويَضَلّ، لغتان. وكلُّ جائرٍ عن القصد ضالٌّ. والضَّلاَل والضَّلاَلَة بمعنى. ورجلٌ ضِلِّيل ومُضلل، إذا كان صاحبَ ضَلاَلٍ وباطل. وممّا يدُلُّ على أنّ أصل الضّلاَل ما ذكرناهُ، قولُهم أُضِلّ الميّتُ، إذا دُفِنَ. وذاكَ كأنَّهُ شيءٌ قد ضاع. ويقولون: ضَل اللبَنُ في الماءِ، ثم يقولون استُهْلِكَ. وقال في أُضِل الميّت:

وآبَ مُضِلُّوهُ بعينٍ جَلِيَّةٍ   وغودِرَ بالجَوْلان حَزمٌ ونائلُ

قال ابنُ السكّيت: يقال أَضلَلْتُ بعيري، إذا ذهبَ منك؛ وضللت المسجد والدّارَ، إذا لم تهتدِ لهما. وكذلك كلُّ شيءٍ مُقيمٍ لا يُهتَدَى له. ويقال: أرضٌ مَضِلّة ومَضَلّة. ووقعوا في وادي تُضُلِّلَ، إذا وَقعوا في مَضَلة.

عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ﴾ [الحج: ٤].

الثامن: الضلالة بعينه، كقوله: ﴿قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧].

التاسع: إرادة العقوبة، كقوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وقوله في النحل: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النحل: ٩٣].

العاشر: الخسارة، كقوله: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ [يوسف: ٨]، و ﴿إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ [يوسف: ٣٠].

الحادي عشر: المحبة، كقوله: ﴿قَالُوا تَاللهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥]، وقوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧].

الثاني عشر: البطلان، كقوله: ﴿ضَل سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ١٠٤] وسورة محمد ﴿أضل أعمالهم﴾ [محمد: ١]، وقوله: : ﴿فَلَنْ يُضِل أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٤].

الرابع عشر[1]: السعي، كقوله: ﴿بَلِ الذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلالِ الْبَعِيدِ﴾ [سبأ: ٨]، وقوله: ﴿إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٢٤].

الخامس عشر: الجهالة، كقوله: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [الشعراء: ٢٠].

السادس عشر: حامل الذكر، كقوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧] قال بعضهم: ووجدك جاهل بتبليغ الرسالة فهداك الله ويقال: ووجدك بين قوم ضلال فهداهم ربك ويقال: ووجدك بين أهل مكة ضائعا فهداك إلى المدينة ويقال: ووجدك ضالا عن الطريق فهداك إلى الطريق وذلك في وقت الصبى ويقال: ووجدك حامل الذكر فرفعنا لك ذكرك.

باب الضرب

على ثمانية أوجه:

أحدها: الصفعة، كقوله: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلا مَا بَعُوضَةً﴾ [البقرة: ٢٦]، وفي النحل ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلا﴾ [النحل: ٧٦] في الثلاثة مواضع.

---

(١) كذا بالأصل ولم يأتِ بالوجه الثالث عشر فلعله سقط من الناسخ والله أعلم.

الثاني: الجعل، كقوله في آل عمران: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ [البقرة: ٦١].

الثالث: السير، كقوله: ﴿لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، وقوله: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ﴾ [النساء: ١٠١]، وقوله: ﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ [النساء: ٩٤]، وقوله ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللهِ﴾ [المزمل: ٢٠].

الرابع: الضرب بعينه، كقوله: ﴿وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ﴾ في النساء [آية: ٣٤].

الخامس: الضرب بالسلاح، كقوله: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢].

السادس: التبيين، كقوله: ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ﴾ [إبراهيم: ٤٥] وقوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ [يس: ١٣].

السابع: الضرب بالفأس، كقوله: ﴿ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٩٣].

الثامن: الإعراض، كقوله: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥].

باب الضراء

على وجهين:

أحدهما: الوجع في البدن، كقوله: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقوله: ﴿مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا﴾ [البقرة: ٢١٤]، وقوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٢]، وقوله: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ﴾ [هود: ١٠].

الثاني: القحط، كقوله: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [الأنعام: ٤٢].

باب الضر(١)

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ضر): الضاد والراء ثلاثةُ أصول: الأوّل خلاف النَّفْع، والثاني: اجتماعُ الشَّيء، والثالث القوّة.
فالأوّل الضَّرّ: ضدُّ النَّفْع. ويقال ضَرَّه يضُرُّه ضَرّاً. ثمَّ يحمل على هذا كلُّ ما جانَسَه أو قارَبَه. فالضُّرُّ: الهُزال. والضِّرّ: تزوُّج المرأة على ضَرَّة. يقال نكحَتْ فلانةُ على ضِرّ، أي على امرأةٍ كانت قَبْلَها. وقال الأصمعيّ: تزوّجَت المرأةُ على ضُرٍّ وضِرّ. قال: والإِضرار مثلُه، وهو رجلٌ مُضِرٌّ. والضَّرَّة: اسمٌ مشتقٌّ من الضَّرِ، كأنَّها تضرُّ الأخرى كما تضرُّها تلك. واضطُرَّ فلانٌ إلى كذا، من الضرورة. ويقولون في الشِّعر " الضَّارُورة ". قال ابنُ الدُّمينة:

أثِيبِي أخا ضارورةٍ أشفَقَ العِدَى ... عليه وقَلّت في الصديق مَعاذرُهْ

=

على أربعة أوجه:

أحدها: النقصان، كقوله: ﴿فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وقوله ﴿وَمَا يُضِلُّونَ إِلا أَنْفُسَهُمْ﴾[1].

الثاني: البلاء والشدة، كقوله: • ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧] نظيرها في يونس والزمر قوله: • ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾ [الزمر: ٣٨]، وقوله: ﴿إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ﴾ [يس: ٢٣].

الثالث: المرض، كقوله: ﴿إِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا﴾ في الموضعين [الزمر: ٤٩].

الرابع: أموال البحر، كقوله: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ﴾ [الإسراء: ٦٧].

باب الضّعف

على وجهين:

أحدهما: المثل، كقوله: ﴿فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ [ص: ٦١]، وقوله: ﴿رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [الأحزاب: ٦٨]، وقوله: ﴿مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ [ص: ٦١]، وقوله: ﴿فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

الثاني: العذاب، كقوله: ﴿إِذًا لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ [الإسراء:

=

والضَّرير: المُضَارَّة. وأكثر ما يُستعمَل في الغَيْرة؛ يقال ما أشدَّ ضريره عليها. وشُبِّه الحَجَرانِ للرَّحَى بالضَّرَّتينِ فقيل لهما الضَّرَّتانِ. والضَّرير: الذي به ضَرَرٌ من ذَهاب عَيْنِه. أو ضَنَى جِسْمِه.
وأمّا الأصلُ الثاني فَضَرَّة الضَّرع: لَحْمتُه. قال أبو عُبيد: الضَّرَّة: التي لا تخلو من اللبن. وسمّيت بذلك لاجتماعِها. وضَرَّةُ الإبهام: اللحم المجتمع تحتَها. ومن الباب: المُضِرّ: الذي له ضَرَّةٌ من مال، وهو من صِفَة المال الكثير. قال:

بِحَسْبِكَ في القومِ أن يَعلموا ... بأنَّكَ فيهم غَنِيٌّ مُضِرّ

وأمّا الثالث فالضرير: قُوَّة النَّفْس. ويقال: فلانٌ ذو ضرير على الشيء، إذا كان ذا صبرٍ عليه ومقاساة، في قول جرير:

جُرأةً وضَرِيرا

ويقال للفرس: أضرَّ على فأس اللِّجام، إذا أَزَم عليه.

(١) في الأصل: وما يضرون إلا أنفسهم، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه، وليس هذا موضع استشهاد.

٧٥].

باب الضحى

على ثلاثة أوجه:

أحدها: النهار، كقوله: ﴿بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٨]، وقوله: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٢٩]، وقوله: ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [طه: ٥٩].

الثاني: حر الشمس، كقوله: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١]، وقوله: ﴿وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى﴾ [طه: ١١٩].

الثالث: ضحوة الشمس، كقوله: ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ [الضحى: ١ - ٢].

باب الضّعف

على وجهين:

أحدهما: الضعف في البدن، كقوله: ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤].

الثاني: النطفة، كقوله: ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤].

باب الضياء

على ثلاثة أوجه:

أحدها: النور، كقوله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً﴾ [يونس: ٥].

الثاني: النهار، كقوله: ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلا تَسْمَعُونَ﴾ [القصص: ٧١].

الثالث: البيان، كقوله في الأنبياء: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً﴾[1] [آية: ٤٨].

باب الضحك[2]

---

(١) في الأصل: ﴿ولقد أرسلنا موسى بالفرقان ضياء﴾، وهو خطأ بين والصواب ما أثبتناه.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ضحك): الضاد والحاء والكاف قريبٌ من الباب الذي قبله، وهو دليل الانكشاف والبروز. من ذلك الضَّحِك ضَحِك الإنسان. ويقال أيضاً الضَّحْك، والأوَّل أفصح. والضَّاحكة: كل سنٍّ تبدو من مُقَدَّم الأسنان والأضراس عند الضَّحِك. قال ابنُ الأعرابيّ: الضَّاحِك من السَّحاب مثلُ العارض، إلاَّ أنَّه إذا بَرَق يقال فيه ضَحِك. =

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الحيض، كقوله: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ [هود: ٧١] قال عكرمة: يعني حاضت.

الثاني: الضحك بعينه، كقوله: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾ [النمل: ١٩]، وقوله: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلا﴾ [التوبة: ٨٢].

الثالث: الاستهزاء، كقوله: ﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٠]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين: ٢٩] ويقال إن الضحك ها هنا بعينه.

باب الضيف

على وجهين:

أحدهما: الملائكة، كقوله: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤].

الثاني: الضيافة بعينها، كقوله: ﴿فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا﴾ [الكهف: ٧٧].

باب الضعيف

على وجهين:

أحدهما: العاجز، كقوله: ﴿وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

الثاني: الضرير، كقوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ [هود: ٩١].

=

والضَّحُوك: الطَّرِيق الواضح. ويقال أَضْحَكْتَ حوضَك، إذا ملأتَه حتى يفيض. قال ابن دُريد: الضَّاحك حجرٌ شديد البَرِيقِ يبدو في الجَبَل، أيَّ لونٍ كان. ويقال في باب الضَّحِك: الأُضحوكة ما يُضحِك منه. ورجلٌ ضُحْكة: يُضْحَك منه. وضُحَكَة: يكثر الضَّحَك. فأمَّا الضَّحْك فيقال إنَّه العَسل. ويُنشَد:

فَجاءَ بمزجٍ لم يَرَ الناسُ مثلَهُ   هو الضَّحْكُ إلاَّ أنَّهُ عملُ النَّحْلِ

ويقال هو البَلَح، قال الشَّيبانيُّ: الطَّلْعُ هو الكافور والضَّحْكُ جميعاً حين ينفتق.

كتاب الطاء

وهو على أربعة عشر بابا: الطغيان، الطعام، الطيبات، الطيب، الطهارة، الطاقة، الطاغوت، الطير، الطرف، الطائر، الطائف، الطمس، الطرائق، الطبق.

باب الطغيان[1]

على خمسة أوجه:

أحدها: الضلالة، كقوله: ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٦] في البقرة والأنعام والأعراف وقوله: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الذاريات: ٥٣]، وقوله: ﴿رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ﴾ [ق: ٢٧].

الثاني: المعصية، كقوله: ﴿قوم طاغون﴾ [الذاريات: ٥٣]، وقوله: ﴿وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا﴾ [هود: ١١٢]، وقوله: ﴿وَلا تَطْغَوْا فِيهِ﴾ [طه: ٨١] في طه.

الثالث: التكبر، كقوله: ﴿اذهب إلى فرعون إنه طغى﴾ [طه: ٢٤].

الرابع: الظلم، كقوله: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم: ١٧]، و ﴿أَلا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ [الرحمن: ٨].

الخامس: الارتفاع وتجاوز المحل، كقوله: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١].

باب الطعام

على اثني عشر وجها:

أحدها: المن والسلوى، كقوله: ﴿لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ [البقرة: ٦١].

الثاني: الشراب، كقوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿لَيْسَ عَلَى

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (طغي): الطاء والغين والحرف المعتل أصلٌ صحيح منقاس، وهو مجاوَزَة الحدِّ في العِصيان. يقال هو طاغٍ. وطَغَى السّيلُ، إذا جاء بماءٍ كثير. قال الله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الماءُ﴾ [الحاقة ١١]، يريد والله أعلم خروجَه عن المقدار. وطَغَى البحر: هاجت أمواجُه. وطغى الدَّمُ: تبيَّغَ. قال الخليل: " الطُّغْيان والطُّغْوان لغة. والفعل منه طَغَيْتُ وطَغَوت.
وممّا شذَّ عن هذا الأصل قولهم إنَّ الطَّغْيَة: الصَّفاة المَلْساء.

الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ [المائدة: ٩٣].

الثالث: التين، كقوله: ﴿فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

الرابع: الذبائح، كقوله: ﴿وَطَعَامُ الذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾ [المائدة: ٥].

الخامس: السمك، كقوله: ﴿وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: ٩٦].

السادس: الذي يؤكل، كقوله: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ﴾ [الأنعام: ١٤]، وقوله: ﴿قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، وقوله في الذاريات: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾ [الذاريات: ٥٧].

الثامن(١): الذي يطعم، كقوله: ﴿إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

التاسع: الصدقة، كقوله: ﴿ولا يحض على طعام المسكين﴾ [الحاقة: ٣٤].

العاشر: الخبز الطيب، كقوله: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾ [الكهف: ١٩].

الحادي عشر: النار، كقوله: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية: ٦]، ﴿وَلا طَعَامٌ إِلا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة: ٣٦].

الثاني عشر: الطعام بمعنى الرجيع، كقوله: ﴿كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة: ٧٥] هذا الطعام كناية عن الرجيع نظيرها ﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ [عبس: ٢٤] بمعنى إلى رجيعه وهذا الوجه وجدته في المعاني دون التفسير.

باب الطيبات

على تسعة أوجه:

أحدها: المن والسلوى، كقوله في البقرة والأعراف وطه: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٧]، وقوله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ التِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢].

الثاني: الحلالات، كقوله في البقرة: ﴿أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

الرابع(٢): شحوم الغنم والبق ولحم الإبل، كقوله: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلتْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٠]،، وقوله: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾ [الأعراف:

---

(١) كذا في الأصل ولم يأتِ بالوجه السابع فلعله سقط من الناسخ والله أعلم.

(٢) كذا في الأصل الثاني وبعده الرابع ولم يأت بالوجه الثالث فلعله سهو من الناسخ.

١٥٧].

الخامس: الذبائح، كقوله: ﴿قُلْ أُحِل لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ [المائدة: ٤].

السادس: اللباس والجماع وكل الطعام، كقوله في المائدة: ﴿لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَل اللهُ﴾ [آية: ٨٧]، وقوله: ﴿يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١].

السابع: الغنيمة، كقوله: ﴿فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [الأنفال: ٢٦].

الثامن: الطيب من الطعام، كقوله: ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [الإسراء: ٧٠].

التاسع: الكلام الحسن، كقوله: ﴿الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ [النور: ٢٦].

باب الطيب

على ستة أوجه:

أحدها: الحلال، كقوله: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالا طَيِّبًا﴾ [البقرة: ١٦٨]، وقوله: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾ [النساء: ٤].

الثاني: النظيف، كقوله: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣].

الثالث: الغنيمة، كقوله: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٩].

الرابع: الكلام، كقوله: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الحج: ٢٤].

الخامس: الطاهر من الرجال والنساء، كقوله: ﴿الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ [النور: ٢٦].

السادس: شهادة أن لا إله إلا الله، كقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠].

باب الطهارة[1]

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (طهر): الطاء والهاء والراء أصلٌ واحدٌ صحيح يدلُّ على نقاءٍ وزوالِ دَنَسٍ. ومن ذلك الطُّهر: خلاف الدَّنَس. والتطهُّر: التنزُّه عن الذمّ وكلّ قبيح. وفلانٌ طاهر الثِّياب، إذا لم يدنَّس. قال:

ثيابُ بني عوفٍ طَهَارَى نقيّةٌ   وأوجُهُهم عند المَسافرِ غُرّانُ

=

على عشرة أوجه:

أحدها: الطهارة من الأذى، كقوله: ﴿وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

الثاني: الطهارة بعينها، كقوله: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، وقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦].

الثالث: النجاة من القوم، كقوله: ﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ٥٥]، وقوله: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ﴾ [آل عمران: ٤٢].

الرابع: الطهارة من الحدث، كقوله في المائدة: ﴿وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ [آية: ٦]، وفي الأنفال: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾ [الأنفال: ١١].

الخامس: التنزيه من أدبار الرجال، كقوله في الأعراف والنمل: ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٨٢].

السادس: الاستنجاء، كقوله: ﴿يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨].

السابع: الحلال، كقوله في هود: ﴿هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨].

الثامن: الطهارة من الأنجاس، كقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

التاسع: الإخلاص، كقوله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤] ويقال: وثيابك فاغسل، ويقال: وثيابك فقصر، ويقال: لا تكن غدارا، ويقال: فليعرض عن المشركين، ويقال: وقليل فأصلح، ويقال: خلقك فحسن.

العاشر: الطهارة من الشرك، كقوله: ﴿يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ [البينة: ٢ - ٣].

=

والطَّهور: الماء. قال الله تعالى: ﴿وأَنْزَلْنَا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً﴾ [الفرقان ٤٨]. وسمعتُ محمّد بن هارونَ الثَّقَفِي يقول: سمعتُ أحمد بن يحيى ثعلباً يقول: الطَّهور: الطاهر، في نفسه، المُطَهِّرُ لغيره.

باب الطاقة

على وجهين:

أحدهما: القوة، كقوله: ﴿قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

الثاني: الراحة، كقوله: ﴿وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

باب الطاغوت[1]

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الشيطان، كقوله: ﴿بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٧٦]، وقوله في المائدة: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ [آية: ٦٠].

الثاني: كعب بن الأشرف، كقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وقوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٥١]، كقوله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٦٠].

الثالث: الصنم، كقوله في الزمر: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ [الزمر: ١٧]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولا أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

باب الطير[2]

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (طغي): الطاء والغين والحرف المعتل أصلٌ صحيح منقاس، وهو مجاوَزَة الحدِّ في العِصيان. يقال هو طاغ. وطَغَى السّيلُ، إذا جاء بماءٍ كثير. قال الله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الماءُ﴾ [الحاقة ١١]، يريد والله أعلم خروجَه عن المقدار. وطَغَى البحر: هاجت أمواجُه. وطغى الدَّمُ: تبيَّغَ. قال الخليل: " الطُّغْيان والطُّغْوان لغة. والفعل منه طَغَيْتُ وطَغَوت.
وممّا شذَّ عن هذا الأصل قولهم إنَّ الطَّغْيَة: الصَّفاة المَلْساء.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (طير): الطاء والياء والراء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على خِفّة الشَّيءِ في الهواءِ. ثمَّ يستعار ذلك في غيرِهِ وفي كلِّ سُرعة. من ذلك الطَّير: جمع طائر، سمِّيَ ذلك لما قُلناه. يقال طارَ يَطير طَيَراناً. ثمَّ يقال لكلِّ مَنْ خفَّ: قد طار. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " خيرُ النَّاسِ رجلٌ مُمْسِكٌ بِعِنانِ فرسِهِ في سبيل الله، كلما سمِعَ هَيْعَةً طار إليها ". وقال:

فَطِرْنَا إليهم بالقنابل والقَنَا

=

على خمسة أوجه:

أحدها: الخفاش، كقوله: ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللهِ﴾ [آل عمران: ٤٩] نظيرها في المائدة.

الثاني: جميع الطير، كقوله: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾ [النحل: ٧٩]، وقوله: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ [النور: ٤١] نظيرها في الملك.

الثالث: الهدهد، كقوله: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾ [النمل: ٢٠].

الرابع: طير الجنة، كقوله: ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الواقعة: ٢١].

الخامس: طير يأتي من قبل البحر في مناقيرهم ومخالبهم أحجار، كقوله: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ﴾ [الفيل: ٣ - ٤].

باب الطرف

على وجهين:

أحدهما: الجماعة، كقوله: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ١٢٧].

الثاني: الطرف بعينه، كقوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ [هود: ١١٤].

باب الطائر

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الطير، كقوله: ﴿وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨].

الثاني: اليمن والشؤم، كقوله: ﴿إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللهِ﴾ [الأعراف: ١٣١]، ﴿قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللهِ﴾ [النمل: ٤٧]، ﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾ [يس: ١٩].

=

ويقال مِنْ هذا: تَطَايَرَ الشَّيءُ: تفرَّق. واستطار الفجر: انتشر. وكذلك كلُّ منتشِر. قال الله تعالى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمَاً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾ [الدهر ٧]. فأمَّا قولهم: تطيَّر من الشيء، فاشتقاقه من الطَّيرِ كالغراب وما أشبهه. ومن الباب: طائر الإنسانِ، وهو عمَلُهُ. وبئر مُطارَةٌ، إذا كانت واسعة الفم. قال:

هُوِيُّ الرِّيح في جَفْرٍ مُطارِ

ومن الباب: الطَّيرة: الغضَب، وسمِّي كذا لأنَّه يُستطَار له الإنسان. ومن الباب قولهم: خذ ما تطَايَرَ من شعر رأسك، أي طال. قال:

وطارَ جِنِّيُّ السَّنَامِ الأَطْوَلِ

الثالث: العمل، كقوله: ﴿وَكُل إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: ١٣] يقال: عمله، ويقال: خيره وشره، ويقال: سعادته وشقاوته، ويقال: يمنه وشؤمه.

باب الطائف

على خمسة أوجه:

أحدها: الريب والوسوسة، كقوله: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيطَانِ تَذَكَّرُوا﴾ [الأعراف: ٢٠١].

الثاني: رجل واحد، كقوله: ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١٢٢].

الثالث: رجلان، كقوله: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٢].

الرابع: الجماعة: ، كقوله: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ [الحجرات: ٩].

الخامس: العذاب، كقوله: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ [القلم: ١٩].

باب الطمس

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الدروس، كقوله: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾ [يونس: ٨٨].

الثاني: الذهاب، كقوله: ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ [المرسلات: ٨].

الثالث: الغفو، كقوله: ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ [القمر: ٣٧]، نظيرها في يونس.

باب الطريق

على خمسة أوجه:

أحدها: الضلالة؛ كقوله: ﴿وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا * إِلا طَرِيقَ جَهَنَّمَ﴾ [النساء: ١٦٨ - ١٦٩].

والثاني: الذين كفروا؛ كقوله: ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣٠].

والثالث: الكفر؛ كقوله: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ [طه: ٦٣].

الرابع: الإيمان؛ كقوله: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦].

والخامس: الأهواء؛ كقوله: ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ [الجن: ١١].

باب الطبق

على وجهين:

أحدهما: المطبق لمثال القبة؛ كقوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [الملك: ٣].

والثاني: الحال؛ كقوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]. قال ابن عباس: حلال بعد حلال، ويقال: إيمان بعد كفر، ويقال: سكون[1] بعد فتنة، ويقال: سماء بعد سماء. وقال ابن مسعود: لون بعد لون.

---

(١) في الأصل: " سكونا ".

كتاب الظاء

وهو على ستة أبواب: الظلم، الظن، الظهور، الظلمات، الظل، ظل.

باب الظلم

على عشرة أوجه:

أحدها: الضرر؛ كقوله: في البقرة: ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥]، وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٥١]، وقوله: ﴿فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٢].

والثاني: النقصان؛ كقوله: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [النحل: ٣٣].

والثالث: المعصية من غير شرك؛ كقوله: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ في البقرة [البقرة: ٢٣١]، نظيرها في الطلاق(١)، وقوله: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٣]، وقوله: ﴿سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ [القصص: ١٦].

والرابع: وضع الشيء في غير موضعه؛ كقوله: ﴿وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٣١]، وفي آل عمران: ﴿وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [١٨٢]، نظيرها في قاف(٢). وفي يونس قوله: ﴿لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ [يونس: ٤٤].

والخامس: الشرك؛ كقوله: ﴿أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥]، وقوله: و﴿الذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، وفي هود: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨]، وقوله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

والسادس: السرقة؛ كقوله في المائدة: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ﴾ [المائدة: ٣٩]، وقوله: ﴿فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [يوسف: ٧٥].

والسابع: الجحود؛ كقوله: ﴿وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا﴾ [الإسراء: ٥٩].

---

(١) الآية ١ سورة الطلاق، قوله: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾.

(٢) الآية ٢٩ سورة ق، قوله: ﴿وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾.

والثامن: التكذيب: كقوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٣].

والتاسع: الغلو والكفر؛ كقوله: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤].

والعاشر: الظلم على الناس؛ كقوله: ﴿وَاللهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ٥٧]، وقوله: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ [الشورى: ٤١]، وقوله: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ [الشورى: ٤٢].

باب الظن

على أربعة أوجه:

أحدها: اليقين والعلم؛ كقوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]، وقوله: ﴿وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾ [ص: ٢٤].

والثاني: الشك؛ كقوله في البقرة وإبراهيم[1]: ﴿إِلا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨]. نظيرها في فصلت: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ﴾ [٢٣].

والثالث: التهمة؛ كقوله في الأحزاب: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠] أي: عصوا النبي فيما أخبرهم به، وقوله: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤].

والرابع: الرجاء؛ كقوله: ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾ [الحشر: ٢].

باب الظهور

على عشرة أوجه:

أحدها: جمع ظهر؛ كقوله: ﴿كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠١]، وقوله: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

والثاني: التعاون؛ كقوله: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [البقرة: ٨٥]، نظيرها في التحريم[2]، وقوله: ﴿وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ في بني إسرائيل والفرقان [الإسراء: ٨٨، والفرقان: ٥٥]. وقوله: ﴿وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤].

والثالث: الزنا؛ كقوله: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠]. وقوله: ﴿وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ١٥١].

---

(١) كذا بالأصل ولم أجد هذه الآية في سورة إبراهيم ولا هذا الوجه.

(٢) الآية ٤ سورة التحريم، قوله: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾.

والرابع: المتروك؛ كقوله: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢].

والخامس: الاطلاع؛ كقوله: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ [الكهف: ٢٠]، وقوله: ﴿فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦].

والسادس: الارتقاء؛ كقوله: ﴿اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف: ٩٧]، وقوله: ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ [الزخرف: ٣٣].

والسابع: النية؛ كقوله: ﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١]، وقوله: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١].

والثامن: التوفيق؛ كقوله: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠]، وقال بعضهم: الآلاء والنعماء والتوحيد، وقيل: نعمة الدنيا ونعمة الدين، وقيل: الشهادة والمغفرة، وقيل: التوفيق والعصمة، وقيل: الأعضاء الصحيحة، وقيل: المعرفة والتوحيد.

والتاسع: كلام الباطل؛ كقوله: ﴿الذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ في الموضعين [المجادلة: ٢، ٣]، والأحزاب[1].

والعاشر: العلو؛ كقوله في التوبة والفتح والصف: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣، الفتح: ٢٨، والصف: ٩]، وقوله: ﴿يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ﴾ [غافر: ٢٩]، وقوله: ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤].

باب الظلمات

على خمسة أوجه:

أحدها: الكفر؛ كقوله: ﴿يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

والثاني: الليل؛ كقوله: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١].

والثالث: أهوال البحر؛ كقوله: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٦٣]، نظيرها فيها[2] وفي النمل[3].

---

(١) الآية ٤ سورة الأحزاب، قوله: ﴿اللائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ﴾.

(٢) الآية ٩٧ سورة الأنعام، قوله: ﴿وَهُوَ الذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

(٣) الآية ٦٣ سورة النمل، قوله: ﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ
=

والرابع: ظلمات البطن؛ كقوله: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، وقوله: ﴿خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ﴾ [الزمر: ٦].

والخامس: ظلمات القلب؛ كقوله: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ﴾ إلى قوله: ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [النور: ٤٠].

باب الظل

على أربعة أوجه:

أحدها: ظل في الجنة؛ كقوله: ﴿دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥]. وقوله: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠]، وقوله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ وَعُيُونٍ﴾ [المرسلات: ٤١].

والثاني: الجنة؛ كقوله: ﴿وَلا الظِّلُّ وَلا الْحَرُورُ﴾ [فاطر: ٢١].

والثالث: النار: ﴿انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠].

والرابع: ظل الدنيا: ﴿وَظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾ [الرعد: ١٥].

باب ظل

على وجهين:

أحدهما: البين؛ كقوله: ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: ١٤]، وقوله: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤].

والثاني: الصيرورة؛ كقوله في النحل والزخرف: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨، والزخرف: ١٧]، وقوله: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥].

=

يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

كتاب العين

وهو اثنان وثلاثون بابا: العالمين، على، العذاب، عذاب شديد، عذاب أليم، عبادة، علم، عبد، عباد، العهد، العرض، عن، عقل، عدل، عجل، عفو، العين، عدوان، عزيز، عزة، عقب، عسر، العنت، العزم، العرش، العرف، عجب، عصف، عضد، عقيم، عورة، عرف.

باب العالمين

على تسعة[1] أوجه:

أحدها: الإنس والجن؛ كقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء: ١٠٧]، ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]، ﴿إِلا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩].

والثاني: عالمي زمانهم؛ في البقرة في المواضع الثلاثة: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧، ١٢٢، ٢٥١]، ﴿وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠].

والثالث: المؤمنون؛ كقوله في آل عمران: ﴿وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [٩٦].

والرابع: اليهود والنصارى؛ كقوله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

والخامس: الغرباء؛ ﴿قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [الحجر: ٧٠].

والسادس: الخلائق؛ كقوله: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١].

والسابع: من كان من بعد نوح من المؤمنين؛ ﴿سَلامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩].

باب على

على تسعة[2] أوجه:

---

(١) كذا في الأصل ولم يأتِ بالوجه الثامن والتاسع فلعله سهو من الناسخ والله أعلم.

(٢) كذا في الأصل ولم يأتِ بالوجه الثامن والتاسع فلعله سهو من الناسخ والله أعلم.

أحدها: بمعنى في؛ كقوله: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

والثاني: بمعنى لام لي؛ ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ في البقرة[1] [١٤٣]، وقوله: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣].

والثالث: بمعنى من؛ كقوله: ﴿عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: ٢].

والرابع: بمعنى بعد؛ كقوله في إبراهيم والحج[2]: ﴿الذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

والخامس: بمعنى عند؛ في طه: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه: ١٠]، يرشدني على الطريق[3]، وقوله: ﴿الذَّنْبِ﴾ [غافر: ٣]، بمعنى عندي قوده.

السادس: بمعنى كاف؛ ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ [الأعراف: ٥٢]، بمعنى كما علم، نظيرها في الجاثية[4]، وقوله: ﴿وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ [الجاثية: ٢٣]، يعني كما علم.

والسابع: بمعنى الباء؛ كقوله: ﴿لُعِنَ الذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى﴾ [المائدة ٧٨]، يعني بدعائه.

باب العذاب

على عشرة أوجه:

أحدها: عذاب النار؛ ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧].

والثاني: قتل الولدان؛ كقوله: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٤٩].

والثالث: المسخ؛ كقوله: ﴿وَأَخَذْنَا الذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا﴾ [الأعراف: ١٦٥].

---

(١) في الأصل المخطوط: " المائدة " ولا توجد هذه الآية أو ما يكون وجها لها في سورة المائدة، وما أثبتناه الصواب، والله أعلم.

(٢) الآية التي في الحج هي قوله تعالى: ﴿عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ﴾ في موضعين آية ٢٨، ٣٤.

(٣) بعده في الأصل: " نظيرها "، ولا معنى لها هنا، حيث إنه لم يذكر شيئا بعدها.

(٤) الآية ٢٣ سورة الجاثية، قوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ﴾.

والرابع: الجزية: كقوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [الأعراف: ١٦٧].

والخامس: العذاب بالسيف؛ كقوله: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٤]، وقوله: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٠١].

والسادس: الصيحة؛ كقوله: ﴿فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً﴾ [الشعراء: ١٥٨].

والسابع: الحشر؛ كقوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ [الشعراء: ١٨٩].

والثامن: عذاب القبر؛ كقوله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١].

والتاسع: العرق؛ كقوله: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر: ١٣].

والعاشر: الطوفان؛ كقوله: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥].

باب عذاب شديد

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الجزية؛ كقوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ٥٦].

والثاني: المسخ؛ كقوله: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [الأعراف: ١٦٤].

والثالث: انتفاء للريش؛ كقوله: ﴿لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [النمل: ٢١].

باب عذاب أليم

على ستة أوجه:

أحدها: عذاب النار؛ كقوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]، وقوله: ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠٤]، وقوله: ﴿لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٣].

والثاني: ضرب وجمع؛ كقوله: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٤]، وقوله: ﴿إِلا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٥].

والثالث: المعرف؛ كقوله: ﴿فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾ في موضعين [يونس: ٨٩، الشعراء: ٢٠١].

والرابع: القتل؛ كقوله: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يس: ١٨].

والخامس....... [١]

باب عبادة

على وجهين:

أحدهما: التوحيد؛ كقوله: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الذِي خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]، وقوله: ﴿لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ في طه[٢] [الأنبياء: ٢٥]، وقوله: ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

والثاني: الطيشة[٣]؛ كقوله في سبأ[٤]: ﴿أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ: ٤٠]، وقوله: ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ[٥] مُؤْمِنُونَ﴾ [سبأ: ٤١].

باب علم

على اثني عشر وجها:

أحدها: الجهل؛ كقوله: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقر: ٢٢]، وقوله: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]، وقوله: ﴿لا عِلْمَ لَنَا إِلا مَا عَلَمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢]، وقوله: ﴿إِنِّي

---

(١) سقط من الأصل المخطوط الوجهان الخامس والسادس، حيث قال المصنف أنه على ستة أوجه وجاء هنا وكتب الخامس ولم يذكره بل ذكر بعده مباشرة ودون ترك أية فراغات باب عبادة، وهذا دليل على أنه سقط منه هذان الوجهان.

(٢) كذا بالأصل: " لاإله إلا أنا فاعبدون " في طه وهو خطأ أما هذه الآية فهي في الأنبياء آية ٢٥، وأما التي في طه فهي: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ وهي الآية ١٤ من سورة طه.

(٣) الطَّيْش: خفَّة العقل، وفي الصحاح: النَّزَقُ والخفَّة، وقد طاشَ يَطِيش طَيْشاً، وطاش الرجلُ بعد رَزانتِهِ. قال شمر: طَيْشُ العقل ذهابُه حتى يجهل صاحبُه ما يُحاوِلُ، وطَيْشُ الحِلْم خفَّته، وطَيْشُ السهم جَوْزُه عن سَنَنِه (لسان العرب لابن منظور: ط ي ش).

(٤) سقط من الأصل.

(٥) سقط من الأصل، وما أثبتناه من متن القرآن الكريم.

أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [البقرة: ٣٣].

والثاني: الإلهام؛ كقوله: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]، وقوله: ﴿خَلَقَ الإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ٣ - ٤]، وقوله: ﴿عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥].

والثالث: البيان؛ كقوله: ﴿بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٤٥]، وقوله: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ [الأعراف: ٧]، وقوله: ﴿مِنْ[1] بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٤٥].

والرابع: التمييز؛ كقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلا لِنَعْلَمَ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ﴾ [سبأ: ٢١].

والخامس: التعليم؛ كقوله: ﴿وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٥١]، وقوله: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ﴾ [النساء: ١١٣]، وقوله: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [النجم: ٦٥]، وقوله: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْءَانَ﴾ [الرحمن ١ - ٢].

والسادس: القبول؛ كقوله: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].

والسابع: الرؤية؛ كقوله: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، وقوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾ [الحديد: ٢٥]، وقوله: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ﴾ [التوبة: ١٦].

والثامن: الإثبات؛ كقوله: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْرًا لأَسْمَعَهُمْ﴾ [الأنفال: ٢٣].

والتاسع: الحفظ؛ كقوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

والعاشر: الفهم؛ كقوله: ﴿وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٩]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾ [النمل: ١٥].

والحادي عشر: اسم الله الأعظم يا حي يا قيوم؛ ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾ [النمل: ٤٠]. قال ابن عباس: اسم الله الأعظم يا حي يا قيوم.

والثاني عشر: الثواب؛ كقوله: ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ [العنكبوت: ١١].

---

(١) في الأصل المخطوط: " إلا " وهو خطأ وما أثبتناه من متن المصحف هو الصحيح.

والثالث عشر: الصدق؛ كقوله في العنكبوت[1]: ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

والرابع عشر: الثبوت؛ كقوله: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللهُ﴾ [محمد: ١٩].

والخامس عشر: العلم؛ كقوله في الزمر: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الذِينَ يَعْلَمُونَ وَالذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ [٩].

والسادس عشر: العلم والشرط من أشراط الساعة؛ كقوله في الزخرف: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [٦١]. يعني أن عيسى عليه السلام شرط من شرائط الساعة.

باب عبد

على ثمانية أوجه:

أحدها: محمد؛ كقوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣]، وقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلهِ الذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [الكهف: ١]، وقوله: ﴿تَبَارَكَ الذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ [الفرقان: ١]، وقوله: ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦]، وقوله: ﴿هُوَ الذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [الحديد: ٩]، وقوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ١٩].

والثاني: نوح؛ كقوله: ﴿كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣]، وقوله في سورة القمر: ﴿فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا﴾ [٩].

والثالث: الخضر؛ كقوله في سورة الكهف: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الكهف: ٦٥].

والرابع: زكريا؛ كقوله في مريم: ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [٢].

والخامس: داود؛ كقوله: ﴿عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧].

والسادس: سليمان؛ ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ﴾ [ص: ٣٠ - ٣١].

والسابع: أيوب؛ كقوله: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي﴾ [ص: ٤١]، وقوله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤].

والثامن: عيسى؛ كقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الزخرف: ٥٩].

---

(١) كذا بالأصل: " العنكبوت " ولم نجدها في سورة العنكبوت ولعله أراد سورة أخرى، وقد وردت كثرا في القرآن ومثالها ما جاء في سورة الأنعام: ﴿وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

باب عباد

على تسعة[1] أوجه:

أحدها: المشركون؛ كقوله: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ [المائدة: ٦٠].

والثاني: جميع العباد؛ كقوله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ [الأعراف: ٣٢].

والثالث: المخلوق؛ كقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٤].

والرابع: المملوكون؛ كقوله: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [إبراهيم: ٣١]، وقوله: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣].

الخامس: المؤمنون؛ كقوله: ﴿مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤]، نظيرها في ص[2].

والسادس: الكفار؛ كقوله: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا﴾ [الإسراء: ٥].

والسابع: إبراهيم وإسحاق ويعقوب؛ كقوله: ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [ص: ٤٥].

باب العهد

على عشرة أوجه:

أحدها: الأمر؛ كقوله: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ [البقرة: ٢٧]، نظيرها في الرعد، وقوله: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ [البقرة: ١٢٥].

والثاني: الفرائض؛ كقوله في البقرة[3]: [وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ﴾ [النحل: ٩١].

والثالث: الجنة؛ كقوله: ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠].

الرابع: الوعد؛ كقوله: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ﴾ [البقرة: ٨٠]، ويقال العهد هاهنا شهادة أن لا إله إلا الله.

والخامس: الكرامة؛ كقوله: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤].

---

(١) كذا في الأصل ولم يأتِ بالوجه الثامن والتاسع فلعله سهو من الناسخ والله أعلم.

(٢) يريد الآية ٨٣ سورة ص قوله تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾

(٣) كذا في الأصل: البقرة، والصواب النحل.

والسادس: الوفاء؛ كقوله: الموفون بعهدهم إذا عاهدوا، وقوله: ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى﴾ [آل عمران: ٧٦]، وقوله: ﴿إِنَّ الذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلا﴾ [آل عمران: ٧٧].

والسابع: الوحي؛ كقوله: ﴿الذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا﴾ [آل عمران: ١٨٣].

والثامن: لا إله إلا الله؛ كقوله في الرعد[1]: ﴿الذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ﴾ [الرعد: ٢٠]، وقوله: ﴿إِلا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧].

والتاسع: العهد بعينه؛ كقوله: ﴿وَلا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلا﴾ [النحل: ٩٥].

والعاشر: الوصية؛ كقوله: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ﴾ [يس: ٦٠].

باب العرض

على أربعة أوجه:

أحدها: العرض بعينه؛ كقوله: ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ﴾ [البقرة: ٣١].

والثاني: الحرام؛ كقوله: ﴿وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

والثالث: الكنوز؛ كقوله: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾ [الكهف: ١٠٠].

والرابع: متاع الدنيا؛ كقوله: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ [الأنفال: ٦٧].

باب عن

على أربعة أوجه:

أحدها: بمعنى من؛ كقوله: فأزلهما الشيطان عنهما فأخرجهما، وقوله: ﴿يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [المدثر: ٤٠ - ٤١].

والثاني: الصلة؛ كقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١].

والثالث: بمعنى الباء؛ كقوله: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ [النجم: ٣].

والرابع: بمعنى بعد؛ كقوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩].

باب عقل

على وجهين:

---

(١) بعده في الأصل: " كقوله " وهي زيادة أو سهو من الناسخ.

أحدهما: الفهم؛ كقوله: ﴿أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]، وقوله: ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٣٥].

الثاني: الصدق؛ ﴿لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤].

باب عدل

على تسعة[1] أوجه:

أحدها: الفداء؛ كقوله: ﴿وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [البقرة: ٤٨].

والثاني: بلا زيادة ولا نقصان؛ كقوله: ﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقوله: ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

والثالث: الميل؛ كقوله: ﴿فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا﴾ [النساء: ١٣٥].

والرابع: القصد؛ كقوله: ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا﴾ [المائدة: ٨]، وقوله: ﴿وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ﴾ [الشورى: ١٥].

والخامس: العدالة؛ كقوله في المائدة: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥]، ومثله في الطلاق.

والسادس: المِثْل؛ كقوله: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ﴾ [المائدة: ٩٥].

والسابع: الشرك؛ كقوله: ﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١].

والثامن: الصدق؛ كقوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ [الأنعام: ١٥٢].

والتاسع: التوحيد؛ كقوله: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠]. وقيل: العدل بلا إله إلا الله والإحسان في الفرائض والشرائع الإيمان، وقيل: العدل الإنصاف بينكم وبين الله، والإحسان بينكم وبين الناس بالإنصاف.

باب عجل

على وجهين:

أحدهما: عجل بني إسرائيل؛ كقوله: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [البقرة: ٥١]، وقوله: ﴿بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٥٤]، وقوله: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: ٩٣]، وقوله: ﴿عِجْلا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ﴾ [الأعراف: ١٤٨]، وقوله:

(١) في الأصل المخطوط سبعة وكتب فوقها ثمانية ولعل الكتابة الثانية ممن كان يقرأ فيها، والواقع أن المصنف أتى بتسعة وجوه فأثبتنا ما أتى به المصنف.

﴿إِنَّ الذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ﴾ [الأعراف: ١٥٢].

والثاني: عجل من العجول؛ ﴿بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ﴾ [الذاريات: ٢٦ - ٢٧].

باب عفو

على خمسة أوجه:

أحدها: التجاوز؛ كقوله: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٥٢]، وقوله: ﴿وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، وقوله: ﴿عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣]، وقوله: ﴿وَكَانَ اللهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٩]، وقوله: ﴿فَإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٤٩].

والثاني: الترك؛ كقوله: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ [البقرة: ١٠٩]، وقوله: ﴿إِلا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

والثالث: الطاقة؛ كقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، وقال ابن عباس: العفو هاهنا الفضل عن الكل، وقال مقاتل: الطاقة.

والرابع: الكثرة؛ كقوله: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا﴾ [الأعراف: ٩٥].

والخامس: الفضل؛ كقوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩]. وقال النبي عليه السلام لجبريل عند نزول هذه الآية: ما تفسير هذه التي أمر الله بها؟ فقال جبريل: اعف عمن ظلمك واعط من حرمك وصل من قطعك وأحسن لمن أساء إليك.

باب العين

على أربعة أوجه:

أحدها: النهر؛ كقوله: ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]، نظيرها في الأعراف.

والثاني: العين بالعين؛ كقوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ [البلد: ٨].

والثالث: أعين القلوب؛ كقوله: ﴿لَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩]، وقوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾ [يس: ٦٦].

والرابع: النظر والرؤية؛ كقوله: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [هود: ٣٧]، وقوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩]، وقوله: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨].

باب عدوان

على وجهين:

أحدهما: المعصية والظلم؛ كقوله: ﴿بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ في البقرة [البقرة: ٨٥]، وقوله: ﴿وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

والثاني: السبيل؛ كقوله: ﴿فَلا عُدْوَانَ إِلا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣]، وقوله: ﴿أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ [القصص: ٢٨].

باب عزيز

على سبعة أوجه:

أحدها: القادر؛ كقوله: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩]، وفي البقرة وآل عمران: ﴿لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦].

والثاني: الغليظ؛ كقوله: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

والثالث: الشديد؛ كقوله: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وقوله: ﴿وما ذلك على الله بعزيز﴾ [إبراهيم: ٢٠].

والرابع: الكريم؛ كقوله: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [هود: ٩١].

والخامس: العظيم؛ كقوله: ﴿يَأَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا﴾ [يوسف: ٨٨]، في الموضعين، وقوله: ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ [النمل: ٣٤].

والسادس: الذليل المهان؛ كقوله: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩].

والسابع: المنيع؛ كقوله: ﴿لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨].

باب عزة

على سبعة[1] أوجه:

أحدها: الحمية؛ كقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ﴾ [البقرة: ٢٠٦]، وقوله: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ [ص: ٢].

والثاني: المنعة؛ كقوله: ﴿أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٣٩]، وقوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠].

والرابع: العظمة؛ كقوله: ﴿وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ﴾ [الشعراء: ٤٤]، وقوله في

---

(١) كذا في الأصل ولم يأتِ بالوجه الثالث فلعله سهو من الناسخ والله أعلم.

ص[١]: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢].

والخامس: العزة بعينه؛ كقوله: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس: ١٤].

والسادس: الغلبة؛ كقوله: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣].

والسابع: الحكمة؛ كقوله: ﴿وَلِلهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾ [المنافقون: ٨].

باب عقب

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الدين الأول وهو الكفر؛ كقوله: ﴿مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ [البقرة: ١٤٣].

والثاني: الخلف؛ كقوله: ﴿نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ [الأنفال: ٤٨].

والثالث: النسل؛ كقوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨].

باب عسر

على أربعة أوجه:

أحدها: التضييق؛ كقوله: ﴿وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

والثاني: الشدة؛ كقوله: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، وقوله: ﴿وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [الكهف: ٧٣].

والثالث: الفقر؛ كقوله: ﴿سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧].

والرابع: ضيق مكة؛ كقوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥ - ٦]، ويقال: بعد ضيق القبر يسر الآخرة.

باب العنت[٢]

---

(١) بعده في الأصل فراغ بمقدار كلمتين.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (عنت): العين والنون والتاء أصلٌ صحيح يدلُّ على مَشَقّة وما أشبَهَ ذلك، ولا يدلُّ على صحّة ولا سهولة.

قال الخليل: العَنَت: المشقّة تدخلُ على اللسان. تقول عَنِتَ فلان، أي لِقِيَ عَنَتاً، يعني مشقّة. وأعْنَتَه فلانٌ إعناتاً، إذا أدخل عليه عَنَتاً. وتَعَنَّته تَعَنُّتاً، إذا سأله عن شيء أراد به اللبْسَ عليه والمشقّة.

قال ابن دريد: العَنَت: العَسْف والحمل على المكروه. أعْنَتَه يُعْنِته إعناتاً.

ويُحمَل على هذا ويقاسُ عليه، فيقال للآثِم: عَنِت عَنَتاً، إذا اكتسب مأثماً. قال الفَرّاء في قوله =

على أربعة أوجه:

أحدها: التحريم بمعنى المخالطة لليتامى؛ كقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لأَعْنَتَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

والثاني: الإثم؛ كقوله: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران: ١١٨]، وقوله: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨].

والثالث: الزنا؛ كقوله: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٥].

والرابع: الخضوع؛ كقوله: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١].

باب العزم

على ثلاثة أوجه:

أحدها: المستحق؛ كقوله: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ﴾ [البقرة: ٢٢٧]، وقوله: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، وقوله: ﴿مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٦]، نظيرها في لقمان.

والثاني: العزم بعينه؛ كقوله: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

والثالث: العزم؛ كقوله في عسق: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ [آية: ٤٣]، ويقال: لمن حق الأمور.

باب العرش

على وجهين:

أحدهما: سقف البيت؛ كقوله: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، نظيرها في الكهف والحج.

والثاني: خلق من أعظم ما يكون وهو فوق جميع المخلوقات؛ كقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وهو العرش معناه استوى قهره وسلطانه على العرش، وإنما خص العرش بأنه استوى لأنه أعظم خلق الله.

=

تعالى: ﴿ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ العَنَتَ مِنْكُمْ﴾ [النساء ٢٥]، أي يرخّص لكم في تزويج الإماء إذا خاف أحدُكم أن يَفجُر. قال الزّجّاج: العَنَت في اللغة: المَشَقّة الشديدة. يقال أكَمَةٌ عَنوتٌ، أي شاقّة. قال المبرّد: العَنَت هاهنا: الهلاك: وقال غيره: معناه ذلك لمن خاف أن تحمله الشَّهْوَةُ على الزِنَى، فيلقى الإثمَ العظيمَ في الآخرة.

باب العرف

على وجهين:

أحدهما: التوحيد؛ كقوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

والثاني: الكثير؛ كقوله: ﴿وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١]، ويقال: الملائكة ينزلون بالمعروف، ويقال: الملائكة متتابعا بعضها.

باب عجب

على ثلاثة أوجه:

أحدها: العجب بعينه؛ كقوله: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾ [يونس: ٢]، وقوله: ﴿مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩].

والثاني: يابس؛ كقوله: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٣].

والثالث: عزيزا؛ كقوله: ﴿قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١].

باب عصف

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الشديد؛ كقوله: ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ [يونس: ٢٢]، نظيرها في إبراهيم والأنبياء والمرسلات.

والثاني: ورق الزرع؛ كقوله: ﴿كَعَصْفٍ﴾ [الفيل: ٥].

والثالث: العصف التبن؛ كقوله: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]. ويقال: العصف هاهنا السنبلة.

باب عضد[1]

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (عضد): العين والضاد والدال أصلٌ صحيح يدلُّ على عضوٍ من الأعضاء؛ يُستعار في موضع القوّة والمُعين. فالعضد: ما بين المِرْفق إلى الكتف، يقال عَضُدَ وعَضْدَ، وهما عَضْدان، والجمع أعضاد. وهي مؤنَّثة. ويقال: فلانٌ عضُدِي، لمكان القُوّة التي في العَضُد. ورجلٌ عضديٌّ وعِضَاديّ. قال الخليل: والعَضْد: المعونة، يقال: عضَدْتُ فلاناً، أي أعنتُه. قال الله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾ [الكهف ٥١]. قال ابنُ الأعرابيّ: عضُد الرجل: قَومُه وعشيرته، ولذلك يقال: يَفُتُّ في عَضُده. وقال أعرابيٌّ لرجلٍ استعانَه فلم يُعِنه: " أنت والله العَضد الثَّلْماء "، نسبةُ إلى الضَّعف، وإذا قَصُرت العضُد أو دَقَّت فهي عضِدَة.
=

على وجهين:

أحدهما: العيون؛ كقوله: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: ٥١].

والثاني: الظهر؛ كقوله: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [القصص: ٣٥].

باب عقيم

على ثلاثة أوجه:

أحدها: يوم بدر؛ ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٥].

والثاني: ريح الدبور الذي لا فرح فيها؛ كقوله: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١].

والثالث: المرأة التي لا تلد؛ كقوله: ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩].

باب عورة

على ثلاثة أوجه:

=

وأمّا العَضَد بفتح الضاد فهو داءٌ يأخذُ في العضُد. قال النابغة:

شَكَّ الفريصَةَ بالمِدْرَى فأنْفَذَها شَكَّ المبيطِر إذْ يَشْفِي من العَضَدِ

قال بعضُهم: لا يكونُ العَضَد إلاّ في الإبل خاصَّة. وناقَةٌ عضِدَةٌ، اشتكَتْ عضُدَها. وإبلٌ مُعَضَّدة: موسومة في أعضادها. ويقال للدُّمْلُج: المِعْضَد والمِعْضَاد، لأنّه في العَضُد يُمْسَك. ويقال له العِضَاد أيضاً. ويقال ذلك للذي يُشَدّ على العَضُد للنفقة.

قال الخليل: وأعضاد كلِّ شيءٍ: ما يُشَدُّ حواليْه من البِناء، وذلك كأعضاد الحوض، وهي صفائح من حجارةٍ يُنْصَبْنَ حول شفيره، الواحد عَضُد. قال لبيد:

راسخُ الدِّمْنِ على أعضادِهِ ثَلَمَتْهُ كلُّ ريحٍ وسَبَلْ

وعَضُد الرَّحْلِ: خشبتانِ لَزيقتَانِ بالواسطة. وعِضادة الباب: مِسَاكاهُ اللذان يُطبَق البابُ عليهما. والعَضِيد: النَّخْلة تنَاوَلُ ثمرَها بيدك. وممكنٌ أن يسمَّى بذلك لأجل أنَّ العَضُد تُطَاوِلُها فتنالُها. والرَّجُلُ العُضاديُّ: الممتلئ العَضُدين لحماً. قال:

وأعجبَهَا ذُو شَمْلةٍ وهِرَاوَةٍ غلامٌ عُضَاديٌّ سمينُ البآدلِ

قال: والعاضد: الذي يلزم جانبَ الإبل، ولا بدَّ لها من عاضدين؛ لأن السَّوَّاق خلْفَها والعاضِدَين من جانبَيها. وأنشد ابنُ الأعرابيّ:

يا ليت لي بصاحِبيَّ صاحبا إذا مَشَى لم يَعْضُد الرَّكائبا

أي لم يأتِها من قِبَل أعضادها.

أحدها: العورة بعينها؛ كقوله: ﴿الذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [النور: ٣١].

والثاني: الخلوات؛ كقوله: ﴿ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ [النور: ٥٨].

والثالث: الخالية؛ كقوله: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ [الأحزاب: ١٣].

باب عرف

على وجهين:

أحدهما: ضمنها؛ كقوله: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ [محمد: ٦].

والثاني: بينها؛ كقوله: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ [التحريم: ٣]، والله أعلم.

كتاب الغين

على سبعة أبواب: غير، غيب، غني، غرفة، غلام، غض، غفران.

باب غير

على وجهين:

أحدهما: سوى؛ كقوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، ويقال غير هاهنا بمعنى الاستثناء.

والثاني: بمعنى إلا؛ كقوله: ﴿لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]، وقوله: غير محل الصيد وأنتم حرم، وقوله: ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ﴾ [الأنعام: ٤٦].

باب غيب[1]

على خمسة عشر وجها:

أحدها: الله؛ كقوله: ﴿الذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣].

والثاني: السر؛ كقوله: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [البقرة: ٣٣]، وقوله: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩]، وفي التوبة: ﴿وَأَنَّ اللهَ عَلامُ الْغُيُوبِ﴾ [آية: ٧٨]، وهو ما غاب عن حواسهم.

والثالث: الفرج؛ كقوله: ﴿حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ﴾ [النساء: ٣٤].

والرابع: نزول العذاب؛ كقوله في الأنعام وهود: ﴿وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ [الأنعام: ٥٠].

والخامس: المطر؛ كقوله: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (غيب): الغين والياء والباء أصلٌ صحيح يدلُّ على تستُّر الشيء عن العُيون، ثم يقاس. من ذلك الغَيْب: ما غَابَ، ممّا لا يعلمه إلا الله. ويقال: غابت الشّمس تَغِيب غَيْبَةً وغُيُوباً وغَيْباً. وغابَ الرَّجل عن بلده. وأغابَتِ المرأةُ فهي مُغِيبةٌ، إذا غابَ بعلُها. ووقَعْنا في غَيْبَةٍ وغَيَابة، أي هَبْطة من الأرض يُغابُ فيها. قال الله تعالى في قصة يُوسُفَ عليه السّلام: ﴿وَأَلْقُوهُ في غَيَابَةِ الجُبِّ﴾ [يوسف ١٠]. والغَابة: الأجَمة، والجمع غاباتٌ وغابٌ. وسمِّيت لأنّه يُغاب فيها. والغِيبة: الوَقيعة في النّاس من هذا، لأنّها لا تقال إلاّ في غَيْبَة.

والسادس: القحط والجدوبة؛ كقوله: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾ [الأعراف: ١٨٨]. وقال الكلبي: الغيب هاهنا الموت، وقيل: الغيب هاهنا الجوع، ويقال: الغيب هاهنا دفع المضرة وجر المنفعة.

والسابع: الخزائن والقيامة؛ ﴿وَلِلهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [هود: ١٢٣].

والثامن: ما غاب عنك؛ كقوله في آل عمران ويوسف: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٤٤].

والتاسع: الولد في بطن الأم؛ كقوله في الرعد: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الأنعام: ٧٣]، ويقال: الغيب هاهنا ما يكون والشهادة ما كان.

والعاشر: الظن؛ كقوله: ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢].

والحادي عشر: الشك؛ كقوله: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [سبأ: ٥٣].

والثاني عشر: اللوح المحفوظ؛ كقوله: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ﴾ [مريم: ٧٨]، وقوله: ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾ [النجم: ٣٥].

والثالث عشر: الوحي؛ كقوله: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤].

والخامس عشر(١): كلام؛ كقوله: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ [النمل: ٧٥].

باب الغني

على ثلاثة أوجه:

أحدها: المستغني؛ كقوله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الْغَنِيُّ﴾ [يونس: ٦٨]، وقوله: والله ﴿هو الغني﴾ [يونس: ٦٨] وأنتم الفقراء، وقوله: فإن ربي غني كريم﴾ [النمل: ٤٠].

والثاني: الرزق؛ كقوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [التوبة: ٢٨].

والثالث: الأقوياء؛ كقوله: ﴿بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧].

باب غرفة

على ثلاثة أوجه:

أحدها: مثل الألف؛ كقوله: ﴿إِلا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

---

(١) كذا في الأصل ولم يأتِ بالوجه الرابع عشر فلعله سهو من الناسخ والله أعلم.

والثاني: الدرجة؛ كقوله: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الفرقان: ٧٥]، وقوله: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

والثالث: العلائي؛ كقوله: ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾ [الزمر: ٢٠].

باب غلام(١)

على سبعة أوجه:

أحدها: الابن؛ كقوله: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ﴾ [آل عمران: ٤٠] في آل عمران ومريم.

والثاني: إسحاق النبي؛ كقوله: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠١].

والثالث: حسيود وفي رواية حسيوذ(٢)؛ كقوله: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلامًا فَقَتَلَهُ﴾ [الكهف: ٧٤].

والرابع: أحرم(٣) وصريم؛ كقوله: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ٨٢].

والخامس: يحيى بن زكريا؛ كقوله: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ [مريم: ٧].

والسادس: عيسى؛ كقوله: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩].

والسابع: غلمان الجنة؛ كقوله: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ﴾ [الطور: ٢٤].

باب غض

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الكف؛ كقوله: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠]، ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (غلم): الغين واللام والميم أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على حَداثةٍ وهَيْجِ شهوة. من ذلك الغُلام، هو الطارُّ الشَّارِب. وهو بيِّنُ الغُلومِيّة والغُلُومة، والجمع غِلْمةٌ وغِلْمان. ومن بابه: اغتَلَم الفَحلُ غُلمةً: هاج من شَهوة الضِّراب. والغيْلَم: الجارية الحَدَثة. والغَيْلَم: الشابُّ. والغَيْلَم: ذكر السَّلاحِف. وليس بعيداً أن يكون قياسُه قياسَ الباب.

(٢) جاء في تفسير ابن كثير ١٧٨/٥: والغلام المقتول اسمه: " جَيسُور "، وفي إحدى نسخ الكتاب: حيسون ".

(٣) اسم أحد الغلامين، أصرم، والآخر: صريم.

والثاني: النقصان؛ كقوله: ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩].

والثالث: الخفض والتواضع؛ كقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ﴾ [الحجرات: ٣].

باب غفران

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الستر؛ كقوله: ﴿وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨]، وقوله: ﴿إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣]، وقوله: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ [غافر: ٣].

والثاني: التجاوز؛ كقوله: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨]. نظيرها في الرعد.

والثالث: بمعنى الأجر والثواب؛ كقوله في سورة محمد: ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [محمد: ١٥].

كتاب الفاء

وهو عشرون بابا: في، فساد، فراش، فوق، فسق، فرقان، فتح، فريق، فتنة، فجر، فرض، فصل، فضل، فواحش، فرح، فتية، فعل، فوز، فزع، فرار.

باب في

على ثمانية أوجه:

أحدها: في[1] بعينها؛ كقوله: ﴿فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، وقوله: ﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٧].

والثاني: بمعنى إلى؛ قوله في سورة النساء: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٧].

والثالث: بمعنى مع؛ كقوله: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ﴾ [الأعراف: ٣٨]، نظيرها في حم السجدة والأحقاف، وقوله: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩]، وقوله: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ [الفجر: ٢٩]، وفي النمل قوله: ﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ [النمل: ١٢]، وقوله: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [نوح: ١٦].

والرابع: بمعنى عبد؛ كقوله في سورة هود: ﴿قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾ [هود: ٦٢]، وقوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ [هود: ٩١]، وفي الشعراء: ﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٨].

والخامس: بمعنى من كقوله: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [النحل: ٨٩].

والسادس: بمعنى عن؛ كقوله: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى﴾ [الإسراء: ٧٢].

والسابع: بمعنى على؛ كقوله: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢]، وقوله: ﴿وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]، وقوله: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ [طه: ١٢٨]. نظيرها في السجدة.

والثامن: بمعنى اللام؛ كقوله: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ [الحج:

---

(١) كلمة " في " زيادة يقتضيها السياق.

٧٨]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾ [العنكبوت: ٦٩].

باب فساد

على ستة أوجه:

أحدها: المعاصي[١]؛ كقوله في البقرة والأعراف والشعراء: ﴿وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦].

والثاني: الفساد بعينه؛ كقوله: ﴿ويفسدون في الأرض﴾ [البقرة: ٢٧]، وقوله: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٢٠٥].

والثالث: للقتل؛ كقوله: ﴿أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٢٧]، وقوله: ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ﴾ [الكهف: ٩٤]، وقوله: ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦].

والرابع: السحر؛ كقوله: ﴿إِنَّ اللهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١].

والخامس: الهلاك؛ كقوله: ﴿لَتُفْسِدُنَّ [٢] فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤]، وقوله: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلا اللهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]، وقوله: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ [المؤمنون: ٧١].

والسادس: القحط؛ كقوله: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١].

باب فراش

على ثلاثة أوجه:

أحدها: المهد والمنام؛ كقوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢].

والثاني: الصغار[٣] من الأبل والغنم؛ كقوله: ﴿وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢]. ويقال: الفرش مما لا يطيق الحمل من الأبل.

والثالث: البيض من الثياب؛ كقوله في الواقعة: ﴿فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾[٤] [آية: ٣٤].

---

(١) كتب أسفله في المخطوط: " المعصية ".

(٢) في الأصل: " لمفسدين " وكتب أسفله بخط مخالف: " لتفسدوا في الأرض ". وما أثبتناه الصواب إن شاء الله.

(٣) في الأصل: " والصغار ".

(٤) ليست هذه الآية دليلا لهذا الوجه وذلك لأن المراد بالفرش المرفوعة هنا الأسرّة.

باب فوق

على عشرة أوجه:

أحدها: الأكبر؛ كقوله: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

والثاني: فوق الرءوس؛ كقوله في البقرة: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ [البقرة: ٦٣]. نظيرها في النساء والأعراف.

والثالث: الرفع؛ كقوله في البقرة: ﴿وَالذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [البقرة: ٢١٢].

والرابع: الظهر؛ كقوله: ﴿وَجَاعِلُ الذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ٥٥].

والخامس: صلة؛ كقوله: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١١]، وقوله: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ﴾ [الأنفال: ١٢].

والسادس: في السلطان والملك؛ كقوله في الأنعام في[1] موضعين: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨، ٦١]، وفي الأعراف: ﴿إِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ [آية: ١٢٧].

والسابع: بمعنى على؛ كقوله في الأنعام والزخرف: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [الزخرف: ٣٢]، وقوله: ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ [إبراهيم: ٢٦].

والثامن: أعلى الوادي من ناحية المشرق؛ كقوله: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠].

والتاسع: فوق بعينه[2]؛ كقوله: ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠].

والعاشر: الأسفل؛ كقوله: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ [الزمر: ١٦]. فوق هنا: أسفل وهو مذمة لأن ما من كافر إلا ويعذب فوقه كافر آخر على مقدار كفرهم.

---

(١) سقط من الأصل والسياق يقتضيها.

(٢) جاء في الأصل وكتب تحته: " بمعنى أفضل " ووضع بجوارها خ أي في نسخة أخرى.

باب فسق[1]

على خمسة أوجه:

أحدها: النقص؛ كقوله: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، وقوله: ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلا الْفَاسِقُونَ﴾ [البقرة: ٩٩].

والثاني: العصيان؛ كقوله: ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٩] في البقرة، نظيرها في الأعراف.

والثالث: الكفر؛ كقوله في التوبة: ﴿الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧]، وقوله: ﴿فَإِنَّ اللهَ لا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٦]، نظيرها في المنافقين.

والرابع: الخروج عن الطاعة؛ كقوله: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٥٠].

والخامس: الشرك؛ كقوله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨]، وقوله: ﴿وَأَمَّا الذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾ [السجدة: ٢٠].

باب فرقان

على أربعة أوجه:

أحدها: القرآن؛ كقوله: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ [البقرة: ٥٣]، يعني آتينا موسى الكتاب وأعطينا محمدا القرآن، ويقال: الفرقان، فهنا النصرة والدولة، وفي آل عمران قوله: ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران: ٤]، وقوله: ﴿تَبَارَكَ الذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ [الفرقان: ١].

والثاني: المخرج من الشبهات؛ كقوله: ﴿هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥] ز

والثالث: النصرة والدولة؛ كقوله: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ [الأنفال: ٤١].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (فسق): الفاء والسين والقاف كلمة واحدة، وهي الفِسق، وهو الخروج عن الطَّاعة. تقول العرب: فَسقَتِ الرُّطَبَةُ عن قِشْرها: إذا خرجَتْ، حكاه الفَرَّاء. ويقولون: إنَّ الفأرة فُوَيْسِقة، وجاء هذا في الحديث. قال ابنُ الأعرابيّ: لم يُسْمع قطُّ في كلامِ الجاهليَّة في شعر ولا كلامٍ: فاسق. قال: وهذا عجبٌ، هو كلامٌ عربيٌّ ولم يأتِ في شعرٍ جاهليّ

والرابع: الفرق بين الحق والباطل: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩]، ويقال: الفرقان المخرج من الشبهات.

باب فتح[1]

على خمسة أوجه:

أحدها: بين؛ كقوله: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٧٦].

والثاني: النصرة والدولة؛ كقوله: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللهِ﴾ [النساء: ١٤١]، وقوله: وكانوا من قبل يستفتحون فقد جاءكم الفتح، وقوله: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصف: ١٣].

والثالث: القضاء والحكم؛ كقوله: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩]، وقوله: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ﴾ [السجدة: ٢٨]، وقوله: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الذِينَ كَفَرُوا﴾ [السجدة: ٢٩]، ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦]، وقوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١].

والرابع: الإرسال؛ كقوله: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، وقوله: حتى إذا فتحنا عليهم أبواب كل شيء، وقوله: ﴿مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢].

والخامس: الفتح بعينه؛ كقوله: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠]، نظيرها في الزمر في موضعين، وقوله: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ [النبأ: ١٩].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (فتح): الفاء والتاء والحاء أصلٌ صحيح يدلُّ على خلافِ الإغلاق.

يقال: فتحت البابَ وغيرَه فتحاً. ثمَّ يحمل على هذا سائرُ ما في هذا البناء. فالفَتْح والفِتاحة: الحُكْم. والله تعالى الفاتح، أي الحاكم. قال الشَّاعر في الفُتاحة:

ألاَ أَبْلِغْ بني عوفٍ رسولاً   بأنّي عن فتاحتكم غنيُّ

والفَتح: الماء يَخرُج من عينٍ أو غيرها. والفَتْح. النَّصر والإظفار. واستفتحت: استَنْصَرت. وفي الحديث أنَّه صلى الله عليه وسلم كان يَستفتحُ بصَعاليك المهاجرين والأنصار. وفَواتحُ القُرآنِ: أوائل السُّوَر. وبابٌ فُتُحٌ، أي واسع مفتوح.

باب فريق

على ثمانية[1] أوجه:

أحدها: عيسى ومحمد؛ كقوله: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٧].

والثاني: زكريا ويحيى؛ كقوله في البقرة: ﴿وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [آية: ٨٧]، نظيرها في المائدة.

والثالث[2]: الجماعة؛ كقوله: ﴿نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ١٠٠]، وقوله: ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ١٠١].

والرابع: سبعون رجلا؛ كقوله: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللهِ﴾ [البقرة: ٧٥].

والخامس: رجل واحد؛ كقوله في النساء: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ﴾ [النساء: ٧٧].

والسادس: بعض من الأموال؛ كقوله: ﴿لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ﴾ [البقرة: ١٨٨].

والسابع: النهر؛ كقوله: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣].

باب فتنة

على ثلاثة عشر وجها:

أحدها: البلية؛ كقوله: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٣]، نظيرها في الدخان، وقوله: ﴿أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ [النمل: ٤٧]، وقوله: ﴿أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢].

والثاني: الشرك؛ كقوله: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١]، وقوله: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ﴾ [البقرة: ٢١٧]، وقوله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣]، نظيرها في الأنفال.

الثالث: الكبر[3]؛ كقوله: ﴿مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ [آل عمران: ٧]، وقوله: [﴿لَقَدِ ابْتَغَوُا

---

(١) كذا بالأصل ثمانية ولم يورد إلا سبعة أوجه، فلعله سقط وجه من الناسخ.

(٢) في الأصل: " والثاني ".

(٣) جاء في حاشية الأصل الكفر وأشار إلى أنها من نسخة أخرى.

الْفِتْنَةَ﴾ [التوبة: ٤٨]][1] في التوبة[2]، وفي[3] الحديد قوله: ﴿فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [الحديد: ١٤].

والرابع: القتل؛ كقوله: ﴿خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١]، وقوله: ﴿عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾ [يونس: ٨٣].

والخامس: الضلالة؛ كقوله: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئًا﴾ [المائدة: ٤١]، وقوله: ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾ [الصافات: ١٦٢].

والسادس: الصد؛ كقوله: ﴿وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٤٩]، وقوله: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ [الإسراء: ٧٣].

والسابع: المعذرة؛ كقوله: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلا أَنْ قَالُوا وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣].

والثامن: الاختبار؛ كقوله: ﴿إِنْ هِيَ إِلا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

والتاسع: الأثم؛ كقوله: ﴿وَلا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة: ٤٩].

والعاشر: الفتنة بعينها؛ كقوله في يونس والممتحنة: ﴿رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾ [يونس: ٨٥].

والحادي عشر: العذاب؛ كقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ [النحل: ١١٠]، وقوله: ﴿فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللهِ﴾ [العنكبوت: ١٠].

والثاني عشر: الموت؛ كقوله: ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الذاريات: ١٤]، وقوله: ﴿إِنَّ الذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [البروج: ١٠].

والثالث عشر: الجنون؛ كقوله: ﴿بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦].

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ومضاف من نسخة أخرى أشار إليها الناسخ وكتبه أسفل الكلام بين السطور.

(٢) في الأصل: " النور " وليست في النور وهي في التوبة.

(٣) سقط من الأصل.

باب فجر[1]

على أربعة أوجه:

أحدها: الصبح؛ كقوله: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

والثاني: انشقاق الأرض بالنبات؛ كقوله: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١ - ٢]، ويقال: الفجر هاهنا الطهور محمد، وقال قتادة: الفجر صبح أول يوم من المحرم.

والثالث: انفجار الماء؛ كقوله: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ﴾ [البقرة: ٦٠].

والرابع: التشقيق؛ كقوله: ﴿فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإسراء: ٩١].

باب فرض

على خمسة[2] أوجه:

أحدها: الإيجاب؛ كقوله: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ [البقرة: ١٩٧]، وقوله: ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

والثاني: الفريضة بعينها؛ كقوله في ن والتوبة: ﴿فَرِيضَةً مِنَ اللهِ﴾ [النساء: ١١].

والثالث: البينونة؛ كقوله: ﴿إِنَّ الذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥].

والرابع: الإحلال؛ كقوله: ﴿قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ [التحريم: ٢].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (فجر): الفاء والجيم والراء أصلٌ واحدٌ، وهو التفتح في الشَّيء. من ذلك الفَجْر: انفِجار الظُّلمة عن الصُّبح. ومنه: انفجَرَ الماء انفجاراً: تفتَّحَ. والفُجْرَة: موضع تفتُّح الماء. ثمَّ كثُر هذا حتَّى صار الانبعاثُ والتفتُّح في المعاصي فُجوراً. ولذلك سمِّي الكَذِب فجوراً. ثم كثُر هذا حتَّى سمِّي كلُّ مائلٍ عن الحقِّ فاجراً. وكلُّ مائلٍ عندَهم. فاجر. قال لبيد:

فإنْ تتقدَّمْ تَغْشَ منها مقدَّما　　غليظاً وإن أخَّرتَ فالكِفل فاجرُ

ومن الباب الفَجَر، وهو الكرم والتفجُّر بالخير. ومَفَاجِر الوادي: مَرافِضُه، ولعلها سمِّيت مفاجرَ لانفجار الماء فيها. قال:

بجَنْبِ العَلَنْدَى حيث نام المَفاجِرُ

(٢) كذا في الأصل: خمسة ولم يذكر إلا أربعة أوجه.

باب فصل

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الفطام؛ كقوله: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا﴾ [البقرة: ٢٣٣].

والثاني: القضاء؛ كقوله: ﴿يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ [الأنعام: ٥٧]، وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [السجدة: ٢٥]، في السجدة والممتحنة: ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ [الممتحنة: ٣].

والثالث: التبيين؛ كقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ [الأعراف: ٥٢]، وقوله: ﴿آيَاتٍ مُفَصَّلاتٍ﴾ [الأعراف: ١٣٣]، وقوله كذلك: ﴿يُفَصِّلُ الآيَاتِ﴾ [يونس: ٥] حيث كان، وقوله: ﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ [هود: ١] في هود.

باب فضل

على ثلاثة عشر وجها:

أحدها: المنية؛ كقوله في البقرة: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ﴾ [النساء: ١١٣] حيث كان.

والثاني: التجارة؛ كقوله في البقرة: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨].

والثالث: الخلف؛ كقوله في البقرة: ﴿وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلا﴾ [البقرة: ٢٦٨].

والرابع: الإسلام؛ كقوله: ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ﴾ [آل عمران: ٧٣] في آل عمران، نظيرها في الحديد: ﴿وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥]، وقوله: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٥٤].

والخامس: الرزق في الجنة؛ كقوله في آل عمران: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [آل عمران: ١٧٠].

والسادس: الغنى؛ كقوله: ﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللهِ﴾ [النساء: ٧٣]، وجاء أيضا بمعنى الكرامات، وهذه الآية قوله: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧١].

والسابع: النبوة؛ كقوله: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣]، ويقال: الفتح والغنيمة، وقوله: ﴿إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٧].

والثامن: القرآن؛ كقوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ [يونس: ٥٨].

والتاسع: العطية؛ كقوله: ﴿فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: ١٠٧] فيها.

والعاشر: الطاغوت؛ كقوله: ﴿وَيُؤْتِ كُل ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [هود: ٣]، والفضل الآخر الدرجات.

الثاني عشر[١]: الجنة؛ كقوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللهِ فَضْلا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٧].

والثالث عشر: الرزق في الدنيا؛ كقوله: ﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ﴾ [الجمعة: ١٠]، وقال سعيد بن الجبير: الفضل هاهنا العلم.

باب فواحش[٢]

على سبعة أوجه:

أحدها: الحرب؛ كقوله: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: ١٦٩]، ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ [الأعراف: ٢٨]، وقوله: ﴿قُلْ إِنَّ اللهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [الأعراف: ٢٨].

والثاني: منع الصدقة؛ كقوله: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، ويقال: هاهنا قطع السبيل، ويقال: عقوق الوالدين.

والثالث: المعصية؛ كقوله: ﴿وَالذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٥]، وقوله: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ [النحل: ٩٠].

والرابع: الزنا؛ كقوله: ﴿وَاللاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ [النساء: ١٥]، وقوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلا﴾ [النساء: ٢٢]، نظيرها في بني إسرائيل، وقوله: ﴿وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ [الأنعام: ١٥١] يعني الأنعام، وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ

---

(١) كذ ا في الأصل ولم يذكر الحادي عشر فلعله سقط من الناسخ.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (فحش): الفاء والحاء والشين كلمةٌ تدلُّ على قُبحٍ في شيء وشَناعة. من ذلك الفحش والفَحْشاء والفاحشة. يقولون: كلُّ شيء جاوَزَ قَدرَه فهو فاحش؛ ولا يكون ذلك إلاّ فيما يُتَكَرَّه. وأفْحَشَ الرّجلُ: قال الفُحْشَ: وفَحَشَ، وهو فَحَّاش. ويقولون: الفاحش: البخيل، وهذا على الاتّساع، والبخلُ أقبحُ خِصال المرء. قال طرفة:

أرَى الموتَ يَعتامُ الكِرامَ ويصطفي ... عقيلةَ مالِ الفاحشِ المتشدِّدِ

الْفَوَاحِشَ﴾ [الأعراف: ٣٣]، وقوله: ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ [الأحزاب: ٣٠].

والسادس[1]: إتيان أدبار الرجال؛ كقوله في الأعراف والنمل والعنكبوت: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا﴾ [العنكبوت: ٢٨].

والسابع: بزاق اللسان؛ كقوله في الطلاق: ﴿إلا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ [النساء: ١٩]، وقال ابن عباس: الفاحشة هاهنا شئون المرأة.

باب فرح[2]

على أربعة أوجه:

أحدها: معجبين؛ كقوله: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [آل عمران: ١٧٠]، وقوله: ﴿لا تَحْسَبَنَّ الذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾ [آل عمران: ١٨٨].

والثاني: الرضا؛ كقوله: فرحوا بالحياة الدنيا، وقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [غافر: ٨٣].

والثالث: النصر؛ كقوله: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦].

والرابع: السرور؛ كقوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ﴾ [الروم: ٤ - ٥].

باب فتية

على خمسة أوجه:

أحدها: الجواري؛ كقوله: ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥]، وقوله: ﴿وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ [النور: ٣٣].

---

(١) كذا في الأصل السادس، ولم يورد الوجه الخامس.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (فرح): الفاء والراء والحاء أصلانِ، يدلُّ أحدهما على خلاف الحُزْن، والآخر الإثقال.

فالأوّل الفَرَح، يقال فَرِحَ يَفرَح فَرَحا، فهو فَرِح. قال الله تعالى: ﴿ذلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ في الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَبِما كُنتُم تَمْرَحُونَ﴾ [غافر ٧٥]. والمِفراح: نقيض المِحْزان.

وأمّا الأصل الآخر فالإفراح، وهو الإثقال. وقولُه عليه الصلاة والسَّلام: " لا يُتْرَك في الإسلام مُفْرَحٌ " قالوا: هذا الذي أثْقَلَه الدَّين. قال:

إذا أنت لم تَبرحْ تؤدِّي أمانةً ... وتَحمِلُ أخرى أفرحتكَ الودائعُ

والثاني: الخدم؛ كقوله: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ [يوسف: ٦٢].

والثالث: اللهو؛ كقوله: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠].

والرابع: الشاجر[1] وهو يوشع بن نون صاحب موسى؛ كقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ﴾ [الكهف: ٦٠].

الخامس: إبراهيم؛ كقوله: ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٠].

باب فعل

على سبعة أوجه:

أحدها: الكائن؛ كقوله في النساء: ﴿وكان أمر الله مفعولا﴾ [النساء: ٤٧].

والثاني: القول؛ كقوله: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧].

والثالث: أجرموا؛ كقوله: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ [الأعراف: ٢٨].

والرابع: الضامنون؛ كقوله: ﴿سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾ [يوسف: ٦١].

والخامس: المتزوجون؛ كقوله: ﴿هَؤُلاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [الحجر: ٧١].

والسادس: الجعل؛ كقوله: ﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٩]، وقوله: ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وقوله: ﴿إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

والسابع: العذاب؛ كقوله في الفجر والفيل: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٦].

باب فوز

على وجهين:

أحدهما: النجاة؛ كقوله: ﴿وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [النساء: ١٣] حيث كان.

والثاني: الأمانة؛ كقوله: ﴿فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣].

باب فرار

على أربعة أوجه:

---

(١) كذا بالأصل ولعله يقصد الساحر وإن كان ليس لها مكان هاهنا فالله أعلم بمبتغاه.

أحدها: الهرب؛ كقوله: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ﴾ [الأحزاب: ١٦].

والثاني: الكراهية؛ كقوله: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ﴾ [الجمعة: ٨].

والثالث: التباعد؛ كقوله: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلا فِرَارًا﴾ [نوح: ٦].

والرابع: الالتفات؛ كقوله: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ [عبس: ٣٤].

باب فزع

على وجهين:

أحدهما: الخوف؛ كقوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١].

والثاني: فريق في الجنة وفريق في السعير؛ كقوله: ﴿لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، ويقال: الفزع هاهنا إطباق الطباق على النار، ويقال: فوت الجنان والدخول في النيران، ويقال: ذبح الموت بين الجنة[١] والنار ونداء جبريل في الجنة والنار حياة بلا موت.

(١) سقط من الأصل.

كتاب القاف

على سبعة وعشرين[1] بابا: القلب، القيام، القدرة، القطع، القليل، القنوت، القرية، القوة، قدمت، القضاء، القواعد، القرآن، القول، القبض، القدم، القسط، القتل، القصص، القنطار، القربان، القوم، القرين، القبل، القبيل، القريب، القصر، القارعة.

باب القلب

على وجهين:

أحدهما: القلب بعينه؛ كقوله: ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، وقوله: ﴿إِلا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٩]، وقوله: ﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢] ،

والثاني: العقل؛ كقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧].

باب القيام

على أربعة عشر وجها:

أحدها: تقيما؛ كقوله: ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ [البقرة: ٢٠].

والثاني: القيام بعينه؛ كقوله: ﴿وَقُومُوا لِلهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وقوله: ﴿الذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾ [آل عمران: ١٩١]، وقوله: قاعدا وقائما، وقوله: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا﴾ [الكهف: ١٤].

والثالث: الذي لا ينام؛ كقوله: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال أبو روق: الذي لا يبلى، ويقال: القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم نظيرها في آل عمران وطه.

والرابع: المعاش؛ كقوله: ﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ التِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [النساء: ٥].

والخامس: المسلط؛ كقوله: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤].

---

(١) في الأصل: " وعشرون " وما أثبتناه الصواب.

والسادس: القوامون؛ كقوله: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ لِلهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ [المائدة: ٨].

والسابع: الأمن؛ كقوله: ﴿قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٩٧].

والثامن: المستقيم؛ كقوله: ﴿دِينًا قِيَمًا مِلةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنعام: ١٦١].

والتاسع: الثابت؛ كقوله: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود: ١٠٠].

والعاشر: الصدق؛ كقوله: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ [البينة: ٣].

والحادي عشر: الجماعة؛ كقوله: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]، ويقال: دين الملائكة.

والثاني عشر: الدفن؛ كقوله: ﴿وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤].

والثالث عشر[1]: الصلاة؛ كقوله: ﴿لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ [التوبة: ١٠٨].

والرابع عشر: بنوا؛ كقوله: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧].

باب القدرة

على خمسة عشر وجها:

أحدها: القدرة؛ كقوله: ﴿إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]، و ﴿اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النحل: ٧٧] حيث كان.

والثاني: الجعل؛ كقوله: ﴿وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا﴾ [يونس: ٥]، وقوله: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩].

والثالث: الشقة؛ كقوله: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧].

والرابع: المقدور؛ كقوله: ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾ [طه: ٤٠].

والخامس: الضيق؛ كقوله: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

والسادس: بقدر كفاية؛ كقوله: وانزلنا من السماء ماء بقدر، وقوله: ﴿وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٢٧].

والسابع: يقتفي؛ كقوله في الرعد ونساء والزمر: ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦].

والثامن: خلقنا؛ كقوله: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ [فصلت: ١٠].

---

(١) سقط من الأصل.

والتاسع: قضى؛ كقوله: ﴿عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر: ١٢].

والعاشر: التسوية؛ كقوله: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ﴾ [الواقعة: ٦٠].

والحادي عشر: الأجل والوقت[1]؛ كقوله: ﴿قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾[2] [الطلاق: ٣].

والثالث عشر[3]: صورنا؛ كقوله: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٣].

والرابع عشر: من التقدير؛ كقوله: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ [الأعلى: ٣].

والخامس عشر: ذو[4] قدر ومنزلة؛ كقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١].

باب القطع

على عشرة أوجه:

أحدها: الترك؛ كقوله: ﴿ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل﴾ [البقرة: ٢٧] نظيرها في الرعد.

والثاني: القتل؛ كقوله: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ١٢٧].

والثالث: الاستئصال؛ كقوله: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنعام: ٤٥] وفي الأعراف: ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأعراف: ٧٢].

والرابع: الإهلاك؛ كقوله: ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧].

والخامس: قصرت؛ كقوله: ﴿أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾ [الرعد: ٣١]، معناه: قصرت به البعدى.

والسادس: القطع بعينه؛ كقوله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ﴾ [الحشر: ٥].

والسابع: الطمأنينة؛ كقوله: ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ [يونس: ٢٧].

والثامن: البعض؛ كقوله: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ [هود: ٨١]، نظيرها في الحجر.

---

(١) زيادة من نسخة أخرى.

(٢) جاء في الحاشية: " أي وقتا وأجلا، قيل: منتهى وغاية، قيل: مقدارا وحدا ".

(٣) كذا في الأصل الثالث عشر ولم يورد الثاني عشر فلعله سقط منه.

(٤) في الأصل: " ذا ".

والتاسع: قرب؛ كقوله: ﴿فِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ [الرعد: ٤].

والعاشر: التفريق؛ كقوله: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠]، وقوله: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٨].

باب القليل

على ثمانية أوجه:

أحدها: اليسير؛ كقوله: ﴿وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلا﴾ [البقرة: ٤١].

والثاني: صلة؛ كقوله: ﴿قَلِيلا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ في البقرة وفي آل عمران والأعراف: ﴿قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣]، و: ﴿قَلِيلا مَا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٠] نظيرها في السجدة والمؤمن والملك.

والثالث: ثلاثمائة [وثلاثة وعشرون][1]؛ كقوله: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلا قَلِيلا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

والرابع: الرياء والسمعة؛ كقوله: ﴿وَلا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلا قَلِيلا﴾ [النساء: ١٤٢]، وقوله: ﴿وَلا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلا قَلِيلا﴾ [الأحزاب: ١٨].

والخامس: الدنيا؛ كقوله: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلا﴾ [التوبة: ٨٢] وهذا قول أبي روق.

والسادس: ثمانون نفسا؛ أربعون رجلا وأربعون امرأة؛ كقوله: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلا قَلِيلٌ﴾ [هود: ٤٠].

والسابع: ستمائة ألف رجل؛ كقوله: ﴿إِنَّ هَؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء: ٥٤].

والثامن: أمة محمد؛ كقوله: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]، وقوله: ﴿كَانُوا قَلِيلا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧]، وقوله: ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ١٤].

باب القرية

على ستة أوجه:

أحدها: أريحا؛ كقوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ [البقرة: ٥٨]، نظيرها في الأعراف.

---

(١) في الأصل: " وثلاث وعشرين " وكتب فوقه: " وثلاثة عشر نفسا " نسخة أخرى.

والثاني: سوى؛ كقوله: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ﴾ [الأعراف: ١٦٣]، وقوله: ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾ [النحل: ١١٢]، وقوله: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ﴾ [محمد: ١٣].

والرابع[1]: أنطاكية؛ كقوله: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧٧]، وقوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ [يس: ١٣].

والخامس: مدينة لوط؛ لقوله: ﴿إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ [العنكبوت: ٣١] ، وقوله: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ [العنكبوت: ٣٤].

والسادس: بلد من البلاد؛ كقوله: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأعراف: ٤]، وقوله: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ [الأنبياء: ١١].

باب القوة

على خمسة أوجه:

أحدها: الجد والمواظبة؛ كقوله: ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة﴾ [البقرة: ٦٣]، وقوله: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

الثاني: السلاح؛ كقوله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]. وقال عكرمة[2]: يعني الرضى.

والثالث: البطش؛ كقوله في التوبة والملائكة والبروج وحم المؤمن: ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [غافر: ٢١]، نظيرها في حم السجدة.

والرابع: العدد؛ كقوله: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: ٥٢]، وقوله: ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ [الكهف: ٩٥]، وقوله: ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ﴾ [النمل: ٣٣].

والخامس: الإبرام؛ كقوله: ﴿مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢].

باب قدمت

على وجهين:

أحدهما: العمل؛ كقوله في البقرة وآل عمران والحج والجمعة: ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [القصص: ٤٧].

---

(١) كذا في الأصل الرابع ولم يورد الثالث فلعله سهو من الناسخ والله أعلم.

(٢) جاء في الأصل مكرمة وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

والثاني: قدمت بعينه؛ كقوله: ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٨].

باب القنوت

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الإقرار؛ كقوله في البقرة والروم: ﴿كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦].

والثاني: الخشوع؛ كقوله: ﴿وَقُومُوا لِلهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

والثالث: المطيع؛ كقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلهِ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٠]، وقوله: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الأحزاب: ٣١]، وقوله: ﴿وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ [التحريم: ١٢] [١].

باب القضاء[٢]

على ثلاثة عشر وجها:

أحدها: الكتابة؛ كقوله: ﴿إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٤٧].

والثاني: الفراغ؛ كقوله: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، وقوله: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٠٣]، وقوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾ [الجمعة: ١٠].

والثالث: الإتمام؛ كقوله: ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلًا﴾ [الأنعام: ٢]، وقوله: ﴿وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى﴾ [غافر: ٦٧]، وقوله: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

والرابع: التفصيل؛ كقوله: ﴿لَقُضِيَ الأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٨].

---

(١) جاء بعده في نسخة أخرى: " أي من الطائعين والطائعات ".

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (قضي): القاف والضاد والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدلُّ على إحكام أمرٍ وإتقانهِ وإنفاذه لجهته، قال الله تعالى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت ١٢] أي أحكَمَ خَلْقَهنّ. ثم قال أبو ذؤيب:

وعَليهما مَسرودتانِ قَضاهما ... داودُ أو صَنَعُ السَّوابغِ تُبَّعُ

والقضاء: الحُكم. قال الله سبحانه في ذكر من قال: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [طه ٧٢] أي اصنَعْ واحكُمْ. ولذلك سمِّي القاضي قاضياً، لأنَّه يحكم الأحكامَ ويُنفِذُها. وسمِّيت المنيَّةُ قضاءً لأنَّه أمر يُنفَذُ في ابن آدم وغيرهِ من الخَلْق. قال الحارث ابن حِلِّزة:

وثمانونَ من تميمٍ بأيدِيـ ... ـهِمْ رماحٌ صُدورهنَّ القضاءُ

أي المنيّة. وكلُّ كلمةٍ في الباب فإنَّها تجري على القياس الذي ذكرناه، فإذا هُمِز تغيَّر المعنى. يقولون: القَضْأة: العيب، يقال ما عليك منه قُضأةٌ وفي عينه قُضْأةٌ، أي فَساد.

والخامس: المقضي؛ كقوله: ﴿وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولا﴾ [الأنفال: ٤٢]. وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

والسادس: الهلاك؛ كقوله: ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ [يونس: ١١].

والسابع: الوجوب؛ كقوله في هود وإبراهيم: ﴿لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

والثامن: بدا؛ كقوله: ﴿إِلا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا﴾ [يوسف: ٦٨].

والتاسع: الإخبار؛ كقوله: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ﴾ [الحجر: ٦٦].

والعاشر: الوصية؛ كقوله: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

والحادي عشر: القتل؛ كقوله: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥].

والثاني عشر: النزول؛ كقوله: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾ [سبأ: ١٤]، وقوله: ﴿لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦]، وقوله: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

والثالث عشر: الخلق؛ كقوله: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: ١٢].

والرابع عشر[1]: العهد؛ كقوله في القصص: ﴿إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ﴾ [القصص: ٤٤].

والخامس عشر: الفعل؛ كقوله: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ [عبي: ٢٣] أي الفعل.

باب القواعد

على وجهين:

أحدهما: الأساس؛ كقوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

والثاني: من النساء العجائز؛ كقوله: وللقواعد من النساء، وقوله: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاتِي﴾ [النور: ٦٠].

باب القرآن

على سبعة أوجه:

أحدها: القرآن بعينه؛ كقوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقوله: ﴿وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ﴾ [الحجر: ١]، وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْءَانَ مِنْ لَدُنْ

---

(١) كذا في الأصل ثلاثة عشر وجهاً وما أورده المصنف خمسة عشر وجها فالله أعلم بالصواب.

حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦]، وقوله: ﴿وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْءَانَ﴾ [النمل: ٩٢].

والثاني: كتاب من الكتب؛ كقوله: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [يونس: ١٥].

والثالث: بسم الله الرحمن الرحيم؛ كقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ [الرعد: ٣١]، وقيل: القرآن هاهنا كتاب من الكتب.

والرابع: آية الكرسي؛ كقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]، ويقال: القرآن هاهنا فاتحة الكتاب، ومعناه هذا القرآن، ولقد أتيناك سبعا من المثاني ومع ذلك فإنه قرآن عظيم.

والخامس: صلاة الفجر؛ كقوله: ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨].

والسادس: التوحيد؛ كقوله: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَمَ الْقُرْءَانَ﴾ [الرحمن: ١، ٢].

والسابع: القراءة؛ كقوله: ﴿عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ﴾ [القيامة: ١٧].

باب القول

على سبعة أوجه:

أحدها: المنطق؛ كقوله في البقرة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٢٠٤].

الثاني: الأمر؛ كقوله: ﴿فَبَدَّلَ الذِينَ ظَلَمُوا قَوْلا غَيْرَ الذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٥٩]، وفي البقرة، وقوله في النساء: ﴿فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الذِي تَقُولُ﴾ [النساء: ٨١].

والثالث: القول بعينه؛ كقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾ [البقرة: ٣٠]، وقوله: ﴿وَقُولُوا [(١)] حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨].

والرابع: القرآن؛ كقوله في سورة المؤمن: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ﴾ [المؤمنون: ٦٨].

والخامس: العذاب؛ كقوله في سورة النمل: ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا﴾ [النمل: ٨٥]، وقوله: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ﴾ [يس: ٧]، وقوله: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا﴾ في الصافات [آية: ٣١].

---

(١) سقط من الأصل.

والسادس: التبيين؛ كقوله في سورة الأحزاب: ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٤].

والسابع: التكوين؛ كقوله: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]، ويقال: إن القول هاهنا بعينه دون التكوين.

باب القبض(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: التقدير؛ كقوله: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

والثاني: القبض بعينه؛ كقوله: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ [طه: ٩٦].

والثالث: الرفع؛ كقوله: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٦].

باب القدم(٢)

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (قبض): القاف والباء والضاد أصلٌ واحد صحيحٌ يدلُّ على شيء مأخوذٍ، وتجمُّع في شيء.
تقول: قَبَضْتُ الشَّيءَ من المال وغيرِهِ قَبْضاً. ومَقْبِض السَّيف ومَقْبَضُه: حيث تَقبِضُ عليه. والقَبَض، بفتح الباء: ما جُمِعَ من الغنائم وحُصِّل. يقال: اطرَحْ هذا في القَبَض، أي في سائر ما قُبِض من المغنَم. وأمَّا القَبْض الذي هو الإسراع، فمن هذا أيضاً، لأنَّه إذا أسرَع جَمَع نَفْسَهُ وأطرافَه. قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾ [الملك ١٩]، قالوا: يُسْرِعْن في الطَّيَران. وهذه اللَّفظَةُ من قولهم: راعٍ قُبَضَةٌ، إذا كان لا يتفسَّح في مَرعى غَنَمه. يقال: هو قُبَضَةٌ رُفَضَةٌ، أي يَقبِضُها حَتَّى إذا بَلَغَ المكانَ يؤمُّه رَفَضها. ويقولون للسَّائق العنيف: قبَّاضةٌ وقابض. قال رؤبة:

قبَّاضَةٌ بينَ العنيفِ واللبِقْ

ومن الباب: انقبَضَ عن الأمر وتقبَّض، إذا اشمأزَّ.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (قدم): القاف والدال والميم أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على سَبْق ورَعْف ثم يفرَّع منه ما يقاربُه: يقولون: القِدَم: خلاف الحُدوث. ويقال: شيءٌ قديم، إذا كان زمانُهُ سالفاً. وأصله قولُهم: مضَى فُلاَنٌ قُدُماً: لم يعرِّج ولم ينْثَنِ. وربما صغَّروا القُدّام قُدَيْدِيماً وقُدَيْدِيمةً. قال القُطاميُّ:

قُدَيديمَةُ التَّحريبِ والحِلْم إنَّني ... أرى غَفَلات العيشِ قَبْلَ التَّجارِبِ

ويقال: ضُرِب فرَكِب مقاديمَه، إذا وقَع على وجهه. وقادِمَة الرَّحْلِ: خلاف آخِرَته. والقادمة من أطْبَاء النَّاقة: ما وَلِيَ السُّرَّة. ولفلانٍ قدمُ صدقٍ، أي شيءٌ متقدِّم من أثَر حسَن.
ومن الباب: قَدِم من سفره قُدوماً، وأقْدَم على الشيء إقداماً.
قال ابن دريد: وقادِمُ الإنسان: رأسُه، والجمع قوادم. قال: ولا يكادون يتكلمون بالواحد. وقوادم =

على وجهين:

أحدهما: القدم بعينه؛ كقوله في البقرة وآل عمران: ﴿وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا﴾ [البقرة: ٢٥٠]، وقوله: ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ [النحل: ٩٤]، وفي سورة محمد: ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [سورة محمد: ٧]، وقوله: ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١].

والثاني: العمل؛ كقوله: ﴿وَبَشِّرِ الذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢]، قال ابن عباس: سعادة، وقال مقاتل: عمل الصدق، وقال مجاهد: خير، وقال قتادة: سلف صدق، وقال أبو سعيد الخدري: شفيع صدق، وقال: وهو محمد، وقال سعيد بن الجبير: مغفرة، وقال ربيع بن أنس: ثواب صدق، وقال أبو حاتم: منزل صدق، وقال الأخفش: سابقة صدق، ويقال: قوله الله مع هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي، ويقال: ولد صغير، ويقال: إيمانهم في الدنيا قدمهم في الآخرة.

باب القسط(١)

=

الطَّير: مقاديم الرِّيش، عشرٌ في كلِّ جَناحٍ، الواحدةُ قدو
قادمة، وهي القُدَامى. ومُقدِّمَة الجيش: أوّله: وأقْدِمْ: زجرٌ للفَرس، كأنّه يؤمر بالإقدام. ومضى القوم في الحرب اليقدُمِيَّة، إذا تقدَّموا. قال:

الضَّاربين اليقدمِيَّةَ بالمُهَنَّدَةِ الصفائحْ

وقَيدُوم الجبلِ: أنفٌ يتقدَّم منه وقوله:

إنَّا لنَضرب بالسُّيوف رؤوسَهم ضَرْبَ القُدَارِ نَقيعةَ القُدّامِ

فقال قوم: القُدَّام: الملك. وهذا قياسٌ صحيح، لأنَّ الملِك هو المُقدَّم. ويقال: القُدَّام: القادمون من سَفَر. وقَدَمُ الإنسان معروفةٌ، ولعلها سمِّيت بذلك لأنَّها آلة للتقدُّم والسَّبْق.
ومما شذَّ عن هذا الأصل القَدُوم: الحديدة يُنحَتُ بها، وهي معروفة. والقَدُوم: مكان. وفي الحديث: " اختتن إبراهيمُ عليه السَّلام بالقَدُوم ".

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (قسط): القاف والسين والطاء أصلٌ صحيح يدلُّ على معنَيَين متضادَّين والبناءُ واحد. فالقِسط: العَدل. ويقال منه أقْسَطَ يُقْسِط. قال الله تعالى: ﴿إنَّ الله يُحبُّ المُقْسِطِين﴾ [المائدة ٤٢، الحجرات ٩، الممتحنة٨]. والقَسْط بفتح القاف: الجَور. والقُسوط: العُدول عن الحق. يقال قَسَطَ، إذا جار، يَقْسِطُ قَسْطاً. والقَسَط: اعوجاجٌ في الرِّجلين، وهو خلاف الفَحَج.
ومن الباب الأوّل القِسْط: النَّصيب، وتَقَسَّطْنا الشَّيءَ بيننا. والقِسْطَاس: المِيزان. قال الله سبحانه: ﴿وَزِنُوا بالقِسْطاسِ المُستَقِيم﴾ [الإسراء ٣٥، الشعراء ١٨٢].

=

على خمسة أوجه:

أحدها: الرزق؛ كقوله: ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨].

والثاني: العدل؛ كقوله في النساء والمائدة: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ [النساء: ١٣٥]، وقوله في هود: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

والثالث: الرحمة؛ كقوله في المائدة: ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾ [المائدة: ٤٢].

والرابع: التوحيد؛ كقوله: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾ [الأعراف: ٢٩].

والخامس: الشاهدين؛ كقوله: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ [الرحمن: ٩]، ويقال: القسط هاهنا العدل.

باب القتل

على ثلاثة أوجه:

أحدها: القتل بعينه؛ كقوله: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [البقرة: ٦١]، وقوله: ﴿وَقَتْلَهُمُ الأَنْبِيَاءَ﴾ [آل عمران: ١٨١].

والثاني: اللعن؛ كقوله في التوبة والمنافقين: ﴿قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠]، وقوله: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]، وقوله: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ [المدثر: ١٩ - ٢٠]، وقوله: ﴿قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧].

والثالث: العلم؛ كقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء: ١٥٧]، ويقال: إن القتل هاهنا بعينه.

باب القصص

على ستة أوجه:

أحدها: الخبر؛ كقوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢].

والثاني: التسمية؛ كقوله: ﴿وَرُسُلا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾ [النساء: ١٦٤] نظيرها في المؤمن.

الثالث: القرآن؛ كقوله: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وقوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]، يعني القرآن؛ عن الضحاك.

=

ومما ليس من هذا القُسط: شيءٌ يُتَبَخَّرُ به، عربيٌّ.

والرابع: **الأثر**؛ كقوله: ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤].

والخامس: التتبع؛ كقوله: ﴿وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ﴾ [القصص: ١١].

والسادس: القصص بعينها؛ كقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾ [القصص: ٢٥].

باب القنطار

على ثلاثة أوجه:

أحدها: مدين يورد هنا؛ كقوله: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥].

والثاني: المهر؛ كقوله: ﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا﴾ [النساء: ٢٠].

والثالث: المال الكثير؛ كقوله: ﴿وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤]، والقنطار ألف مثقال بلغة قسطنطينية، وقال معاذ بن جبل: ألف ومئتان مثقال، وقال مجاهد: ثمانون ألف مثقال، وقال أبوصالح: مائة رطل، وقال قتادة: المال الكثير، ويقال: الدراهم المنقوشة المكتوبة عليها، وقال الحسن: دية أحدكم، وقال أبو سعيد: القنطار لا وزن له.

باب القربان

على وجهين:

أحدهما: قربان الأمم الماضية؛ كقوله: ﴿حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ [آل عمران: ١٨٣]، وقوله في المائدة: ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ [المائدة: ٢٧].

والثاني: التقريب؛ كقوله: ﴿فَلَوْلا نَصَرَهُمُ الذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾ [الأحقاف: ٢٨].

باب القوم

على وجهين:

أحدهما: بنو آدم؛ كقوله: ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ﴾ [غافر: ٤١]، وقوله: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: ٣٨]، وقوله: ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الأَحْزَابِ﴾ [غافر: ٣٠].

والثاني: الملائكة؛ كقوله: ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٢]، نظيرها في الذاريات.

باب القرين

على خمسة أوجه:

أحدها: الولي؛ كقوله: ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [النساء: ٣٨].

والثاني: الهم؛ كقوله: ﴿قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ [الصافات: ٥١].

الثالث: الشركاء؛ كقوله: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ﴾ [فصلت: ٢٥].

والرابع[١]: صاحب: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ [الزخرف: ٣٨].

باب القِبَل

على أربعة أوجه:

أحدها: العنان؛ كقوله في الأنعام: ﴿كُل شَيْءٍ قُبُلا﴾ [الأنعام: ١١١] بكسر القاف، نظيرها في الكهف.

والثاني: الطاقة؛ كقوله: ﴿لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾ [النمل: ٣٧].

والثالث[٢]: بمعنى قوم؛ كقوله: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ [الحاقة: ٩].

باب القبيل

على وجهين:

أحدهما: الجنود؛ كقوله: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧].

والثاني: الشهيد؛ كقوله: ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلا﴾ [الإسراء: ٩٢].

باب القريب

على ثلاثة أوجه:

أحدها: العالم؛ كقوله: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقوله في هود: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هود: ٦١].

والثاني: ضد البعيد؛ كقوله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

---

(١) سقط من الأصل الوجه الخامس الذي أشار إليه المصنف.

(٢) سقط من الأصل الوجه الرابع الذي أشار إليه المصنف.

والثالث: السريع؛ كقوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [الأحزاب: ٦٣]، نظيرها في عسق.

باب القصر

على وجهين:

أحدهما: القصر بعينه؛ كقوله: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا﴾ [الأعراف: ٧٤]، وقوله: ﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥]، وقوله: ﴿وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠].

والثاني: أصول النخل؛ كقوله: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢]، قال ابن عباس: كالخشبة طولها ثلاثة أذرع، وقال مجاهد: كجذع النخل، وقال سعيد بن جبير: كأصول النخل، وقال عكرمة: كقطع النخل، وقال الحسن: هي قصر من القصور، وقال الأصم: هي كالختمة، ومن قرأ بفتح الصاد فمعناه كأعناق الإبل.

باب القارعة

على وجهين:

أحدهما: سَرِيَّة السبايا؛ كقوله: ﴿بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١].

والثاني: اسم من أسماء يوم القيامة؛ كقوله: ﴿الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١ - ٣].

كتاب الكاف

وهو على ستة عشر بابا: الكتاب، الكفر، كيف، كان، الكبير، الكلام، الكسب، الكرة، الكتابة، الكره، الكل، الكلمات، الكبت، الكريم، الكفل، الكذب.

باب الكتاب(1)

على أربعة عشر وجها:

أحدها: القرآن؛ كقوله: ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ [البقرة: ١ - ٢]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ﴾ [الأعراف: ٥٢]، ﴿الر تلك آيات الكتاب﴾ [يونس: ١]، ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ [فصلت: ٣]، ﴿والكتاب المبين﴾ [الزخرف: ٢]، ﴿اللهُ الذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ [الشورى: ١٧]، ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١]، ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ﴾ [الحجر: ١]، ﴿الْحَمْدُ لِلهِ الذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [الكهف: ١].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (كتب): الكاف والتاء والباء أصلٌ صحيح واحد يدلُّ على جمع شيءٍ إلى شيءٍ. من ذلك الكِتَابُ والكتابة. يقال: كتبت الكتابَ أَكْتبه كَتْباً. ويقولون: كتبتُ البَغلَة، إذا جمعتُ شُفرَي رَحِمها بحَلْقة. قال:

لا تأمَنَنَّ فَزارِيًا خَلَلتَ به ... على قَلُوصِك واكتُبْهَا بأسيار

والكُتْبَةُ: الخُرْزَة، وإنَّما سمِّيت بذلك لجمعها المخروز. والكُتَب: الخُرَز. قال ذو الرُّمَّة:

وَفْرَاءَ غَرْفِيَّةٍ أَثأَى خوارِزَها ... مُشَلشَلٌ ضَيَّعَتْهُ بينَها الكُتَب

ومن الباب الكِتَابُ وهو الفَرْضُ. قال الله تعالى: ﴿كُتِبَ علَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة ١٨٣]، ويقال للحُكْم: الكتاب. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أمَا لأَقْضِيَنَّ بينكما بكتاب الله تعالى "، أراد بحُكْمِه. وقال تعالى: ﴿يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً. فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ [البينة٢، ٣]، أي أحكامٌ مستقيمة. ويقال للقَدَر: الكِتاب. قال الجعديّ:

يا ابنةَ عمِّي كتابُ الله أخرَجَنِي ... عنكم وهل أمنعَنَّ الله ما فَعَلا

ومن الباب كتائب الخيل، يقال: تكتَّبوا. قال:

بألفٍ تكتَّبَ أو مِقْنَبِ

قال ابنُ الأعرابيّ: الكاتب عند العرب: العالم، واحتجَّ بقوله تعالى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الطور ٤١، القلم ٤٧].

والمُكاتَب: العبدُ يكاتبه سيِّده على نفسه. قالوا: وأصله من الكِتاب، يراد بذلك الشَّرْطُ الذي يكتب بينهما.

والثاني: التوراة؛ كقوله في البقرة: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ٥٣]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ٨٧]، نظيرها في هود وحم السجدة والمؤمنين.

الثالث: الصحف؛ كقوله: ﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٢١٣]، وفي الأنعام: ﴿أُولَئِكَ الذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ [آية: ٨٩].

والرابع: العدة؛ كقوله: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

والخامس: اللوح المحفوظ؛ كقوله: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ [الزخرف: ٤]، وقوله: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩].

والسادس: الكتب كلها؛ كقوله في آل عمران: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ [آية: ١١٩].

والسابع: الكتابة؛ كقوله: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٥١].

والثامن: الزبور؛ كقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ [الجاثية: ١٦].

والتاسع: الفرض؛ كقوله: ﴿إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣].

والعاشر: القضاء؛ كقوله: ﴿لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٦٨].

والحادي عشر: ديوان الحفظة؛ كقوله: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٦٢]، وقوله: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ [الجاثية: ٢٩].

والثاني عشر: كتاب سليمان وبلقيس؛ كقوله: ﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨]، وقوله: ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٢٩].

والثالث عشر: الإنجيل؛ كقوله: ﴿الذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [القصص: ٥٢].

والرابع عشر: المكاتبة، وهي أن يشتري العبد نفسه من مولاه؛ كقوله في سورة النور: ﴿وَالذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ﴾ [آية: ٣٣].

باب الكفر(١)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (كفر): الكاف والفاء والراء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنىً واحد، وهو السَّتْر والتَّغطية. يقال لمن غطَّى دِرعَه بثوبٍ: قد كَفَر دِرعَه. والمُكَفِّر: الرّجل =

على تسعة أوجه:

أحدها: الإنكار؛ كقوله: ﴿إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٦].

والثاني: الجحود؛ كقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [البقرة: ٨٩]، وقوله: ﴿إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ [غافر: ١٠].

والثالث: الكتاب؛ كقوله: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢].

والرابع: ترك الشرك: ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقوله: ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠].

والخامس: النسيان؛ كقوله: ﴿وَمَا [يَفْعَلُوا مِنْ][1] خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥]، وقوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ التِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩].

والسادس: البطلان؛ كقوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرَانَ

=

المتغطِّي بسلاحه. فأما قولُه:

حتى إذا أَلقَتْ يداً في كَافِرٍ ... وأجَنَّ عَوراتِ الثُّغورِ ظَلامُها

فيقال: إنَّ الكافر: مَغِيب الشَّمس. ويقال: بل الكافر: البحر. وكذلك فُسِّرَ قولُ الآخَر:

فتذكَّرا ثَقَلاً رَثِيداً بعدما ... أَلقَتْ ذُكاءُ يمينَها في كافِرِ

والنهر العظيم كافر، تشبيهٌ بالبحر. ويقال للزَّارع كافر، لأنَّه يُغطِّي الحبَّ بتُراب الأرض. قال الله تعالى: ﴿أَعْجَبَ الكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾ [الحديد ٢٠]. ورَمادٌ مكفور: سَفَت الرِّيحُ الترابَ عليه حتى غطَّته. قال:

قد دَرَسَتْ غَيرَ رمادٍ مكفورْ

والكُفْر: ضِدّ الإيمان، سمِّي لأنَّه تَغْطِيَةُ الحقّ. وكذلك كُفْران النِّعمة: جُحودها وسَترُها. والكافور: كِمُّ العِنَب قبل أن يُنوِّر. وسمِّي كافوراً لأنَّه كفر الوَلِيع، أي غطَّاه. قال:

كالكَرْمِ إذْ نادَى من الكافورِ

ويقال له الكفرَّى. فأمَّا الكَفِرات والكَفَر فالثَّنايا من الجبال، ولعلها سمِّيت كَفِرَات، لأنَّها متطامنة، كأنَّ الجبالَ الشوامخَ قد سترَتْها. قال:

تَطَلَعُ ريَّاهُ من الكَفِراتِ

والكَفْرُ من الأرض: ما بَعُدَ من الناس، لا يكاد ينزلُه ولا يمرُّ به أحد. ومَن حَل به فهم أهل الكُفور. ويقال: بل الكُفور: القُرَى. جاء في الحديث " لتُخرِجَنَّكُمُ الرُّومُ منها كَفْراً كَفْراً ".

(١) في الأصل: " تفعلون ".

لِسَعْيِهِ﴾ [الأنبياء: ٩٤].

والسابع: البر؛ كقوله: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ﴾ [العنكبوت: ٢٥]، وقوله: ﴿وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ [غافر: ٨٤]، وقوله: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ﴾ [الممتحنة: ٤].

والثامن: من الحراثين؛ كقوله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩].

والتاسع: السجود؛ كقوله: ﴿إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ﴾ [الحشر: ١٦].

باب كيف

على ستة أوجه:

أحدها: التعجب؛ كقوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٨] في البقرة ويونس: ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس: ٣٥].

والثاني: الإثبات؛ كقوله: ﴿هُوَ الذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٦].

والثالث: النفي؛ كقوله: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ [آل عمران: ٨٦]، وقوله: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٧].

والرابع: التوبيخ؛ كقوله: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ﴾ [آل عمران: ١٠١].

والخامس: الاستفهام؛ وهو بمعنى التقدير إذا كان مضافا إلى الله؛ كقوله: ﴿فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩]، نظيرها في يونس.

والسادس: التلبية؛ كقوله: ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [الإسراء: ٢١]، وقوله: ﴿كَيْفَ ضَرَبُوا﴾ [الإسراء: ٤٨]، نظيره في الفرقان.

باب كان

على ثلاثة عشر وجها:

أحدها: كان بعينها؛ كقوله: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]، وقوله: ﴿إن كنتم صادقين﴾ [البقرة: ٢٣]، وقوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨].

والثاني: كان علم الله الأول؛ كقوله في قصة إبليس: ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [ص: ٧٤].

والثالث: الوقوع؛ كقوله: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ [البقرة: ٢٨٠].

والرابع: ما ينبغي؛ كقوله: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، نظيرها في عسق: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١].

والخامس: صار؛ كقوله: ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللهِ﴾ [آل عمران: ٤٩]، نظيرها في المائدة.

والسادس: بمعنى أنت؛ كقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وفي النمل: أم كنتم من الكافرين.

والسابع: حائرة: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١]، نظيرها في الأنفال والتوبة.

والثامن: صلة ولا معنى له؛ كقوله: ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [النساء: ١١]، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾ [النساء: ٩٤].

والتاسع: الإقامة؛ كقوله: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ [مريم: ٣١].

والعاشر: بمعنى[1]؛ كقوله: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف: ٨٢].

والحادي عشر: بمعنى المستقبل؛ كقوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ﴾ [السجدة: ٥].

والثاني عشر: بمعنى الحال؛ كقوله: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩].

والثالث عشر: بمعنى الماضي والمستقبل والحال جميعا؛ كقوله: ﴿وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٨]، ﴿وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٨]، ﴿وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦]، ﴿وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥]، ﴿وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢٧]، ﴿وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وكان الله حكيما عليما، ﴿وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ [الأحزاب: ٥٢].

---

(١) كذا بالأصل ولا أدري ماذا يريد بها؛ هل يريد كلمة بمعنى أو سقطت من الكلمة المرادة.

باب كبير(١)

على عشرة أوجه:

أحدها: الثقيل؛ كقوله: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]، وقوله: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلا عَلَى الذِينَ هَدَى اللهُ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقوله: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ [الأنعام: ٣٥]، ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥].

والثاني: التعظيم؛ كقوله: ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٤]، وقوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩].

والثالث: الذنب العظيم؛ كقوله: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [النساء: ٣١]، وقوله: ﴿وَالذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾ [الشورى: ٣٧]، نظيرها في النجم.

والرابع: الطويل؛ كقوله في يونس: ﴿إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي﴾ [آية: ٧١].

والخامس: وافرا؛ كقوله: ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩] في بني إسرائيل والكهف.

والسادس: الكبير السن؛ كقوله: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣].

والسابع: الرؤساء؛ كقوله: ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا﴾ [الأحزاب: ٦٧].

والثامن: إذن الملائكة بالدخول على الأولياء والتسليم عليهم؛ كقوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠].

والتاسع: الأفضل؛ كقوله: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ﴾ [يوسف: ٨٠].

والعاشر: الشديد؛ كقوله في الفرقان: ﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ١٩].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (كبر): الكاف والباء والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على خِلاف الصِغَر. يقال: هو كَبيرٌ، وكُبَار، وكُبَّار. قال الله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً﴾ [نوح ٢٢]. والكِبْرُ: مُعظَم الأمر، قوله عزّ وعلاَ: ﴿والذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ [النور ١١]، أي مُعظَم أمرِه. ويقولون: كِبْرُ سياسةِ القوم في المال. فأمَّا الكُبْر بضم الكاف فهو القُعدد. يقال: الوَلاء للكُبْر، يراد به أقْعَد القَوم في النَّسَب، وهو الأقربُ إلى الأب الأكبر.

ومن الباب الكِبَر، وهو الهَرَم. والكِبْر: العظَمة، وكذلك الكِبرياء. ويقال: وَرِثُوا المجدَ كابِراً عن كابر، أي كبيراً عن كبيرٍ في الشَّرفِ والعِزّ. وعلَتْ فلاناً كَبْرَةٌ، إذا كَبِر. ويقال: أكبَرْتُ الشّيءَ: استعظمتُه.

باب الكلام

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الأمر والنهي؛ كقوله: ﴿يَسْمَعُونَ كَلامَ اللهِ﴾ [البقرة: ٧٥].

والثاني: القرآن؛ كقوله: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ﴾ [التوبة: ٦]، وقوله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللهِ﴾ [الفتح: ١٥].

والثالث: مناجاة موسى: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، وقوله: ﴿بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي﴾ [الأعراف: ١٤٤].

باب الكسب

على ستة أوجه:

أحدها: الرشوة؛ كقوله: ﴿وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩].

والثاني: الجميع؛ كقوله: ﴿أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

والثالث: العمل؛ كقوله: ﴿ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨١].

والرابع: الطلقة؛ كقوله: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ١٣٤].

والخامس: المعاصي؛ كقوله: ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقوله: ﴿ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١]. رضوان الله.......[1]

باب الكَرَّة

على ثلاثة أوجه:

أحدها: [الرجعة؛ كقوله][2]: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٦٧]، وقوله: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٢].

[والثاني: الإدالة][3]؛ كقوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾

---

(١) طمس في الأصل.

(٢) ما بين المعكوفين طمس في الأصل وما أثبتناه من تفسير ابن جرير، وقد جاء فيه: عني " بالكرة "، الرجعةَ إلى الدنيا، من قول القائل: " كررت على القوم أكُرّ كرًا "، و" الكرَّة " المرة الواحدة، وذلك إذا حمل عليهم راجعًا عليهم بعد الانصراف عنهم، كما قال الأخطل: وَلَقَدْ عَطَفْنَ عَلَى فَزَارَةَ عَطْفَةً... كَرَّ الْمَنِيحِ، وَجُلْنَ ثَمَّ مَجَالا.

(٣) ما بين المعكوفين طمس في الأصل وما أثبتناه من تفسير ابن جرير، وقد جاء فيه: ثم أدلناكم يا بني إسرائيل على هؤلاء القوم الذين وصفهم جلّ ثناؤه أنه يبعثهم عليهم، وكانت تلك الإدالة =

[الإسراء: ٦].

والثالث: التكرار[(١)]؛ كقوله: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ﴾ [الملك: ٤].

باب الكتابة

على تسعة أوجه:

أحدها: الفرض؛ كقوله: [﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾ [البقرة: ١٧٨]][(٢)]، وقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٨٠].

والثاني: [القضاء؛ كقوله][(٣)]: ﴿كَتَبَ اللهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وقوله: ﴿كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١].

[**والثالث**: الجعل؛ كقوله][(٤)]: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣]، وقوله: ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ﴾ [المجادلة: ٢٢]، وقوله: ﴿كَلا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾ [مريم: ٧٩].

والرابع: الخط؛ كقوله: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ١٩].

والخامس: القسم[(٥)]؛ كقوله: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ﴾

=

والكرّة لهم عليهم، فيما ذكر السديّ في خبره أن بني إسرائيل غزوهم، وأصابوا منهم، واستنقذوا ما في أيديهم منهم. وفي قول آخرين: إطلاق الملك الذي غزاهم ما في يديه من أسراهم، ورد ما كان أصاب من أموالهم عليهم من غير قتال، وفي قول ابن عباس الذي رواه عطية عنه هي إدالة الله إياهم من عدوّهم جالوت حتى قتلوه.

(١) ما بين المعكوفين طمس في الأصل وما أثبتناه من تفسير ابن جرير، وقد جاء فيه: ثم ردّ البصر يا ابن آدم كرّتين، مرة بعد أخرى، فانظر(هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) أو تفاوت(يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا) يقول: يرجع إليك بصرك صاغرًا مُبْعَدا من قولهم للكلب: اخسأ، إذا طردوه أي أبعد صاغرا(وَهُوَ حَسِيرٌ) يقول: وهو مُعْيٍ كالّ.

(٢) طمس في الأصل وما أثبتناه من تفسير ابن جرير وغيره.

(٣) طمس في الأصل وما أثبتناه من تفسير ابن جرير وغيره.

(٤) طمس في الأصل وما أثبتناه من تفسير ابن جرير وغيره.

(٥) طمس في الأصل وما أثبتناه من تفسير ابن جرير وغيره.

[المائدة: ٢١]. حين الإيجاب..... [1]

والسابع: كتابة الملائكة في ديوان الحفظة؛ كقوله: ﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ [يونس: ٢١]، وقوله: ﴿بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠].

والثامن: الكتابة بعينها؛ كقوله[2]: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

والتاسع: التبيين؛ كقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

باب الكره

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الشاقة؛ كقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].

والثاني: الجبر؛ كقوله: ﴿أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩].

والثالث: الكراهية؛ كقوله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣].

باب الكل

على أربعة أوجه:

أحدها: الجميع؛ كقوله: ﴿كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ﴾ [البقرة: ٣٨٥]، وقوله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦]، وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، وقوله: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ﴾ [الفرقان: ٣٩]، ﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٩].

والثاني: كلاهما؛ كقوله: ﴿كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلا﴾ [آل عمران: ٧]، وقوله: ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾ [النساء: ٧٨]، وقوله: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى﴾ [النساء: ٩٥]، وقوله: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠]، وقوله: ﴿وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٩].

والثالث: منها خاص ومنها عام؛ كقوله في آل عمران وإبراهيم والقصص والجاثية: ﴿وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الجاثية: ٢٢].

---

(١) طمس في الأصل، ولم نستطع استدراك الوجه السادس.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

والرابع: شرط يأتي في الوقت ومعناه عام؛ كقوله: ﴿كُلَمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥]، وقوله: ﴿كُلَمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: ٥٦].

باب كلمات

على أحد عشر وجها:

أحدها: عيسى؛ كقوله: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾ [آل عمران: ٤٥]، وقوله: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ [النساء: ١٧١].

والثاني: الدين؛ كقوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلا لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الأنعام: ١١٥]، ويقال: هاهنا معناه قوله الله معه هو في الجنة وأبالي، وهؤلاء في اللنار ولا أبالي، نظيرها في الأعراف وهود.

والثالث: النصرة؛ كقوله: ﴿وَيُحِقُّ اللهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ [يونس: ٨٢]، نظيرها في عسق.

والرابع: القول؛ كقوله في يونس والروم والمؤمن: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٣٣].

والخامس: التحقيق؛ كقوله في يونس: ﴿وَيُحِقُّ اللهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ [يونس: ٨٢].

والسادس: القرآن؛ كقوله في الكهف: ﴿لا مبدل لكلماته﴾ [الأنعام: ١١٥].

والسابع: التدبير؛ كقوله: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ [الكهف: ١٠٩]. ويقال: العلم.

والثامن: العلم؛ كقوله: ﴿مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ﴾ [لقمان: ٢٧].

والتاسع: قول لا إله إلا الله؛ كقوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨].

والعاشر: بسم الله الرحمن الرحيم؛ كقوله: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ﴾ [الفتح: ٢٦].

الحادي عشر: السعادة؛ كقوله: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٧١].

باب الكبت

على وجهين:

أحدهما: الهزيمة؛ كقوله: ﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٧].

والثاني: العذاب؛ كقوله: ﴿كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [المجادلة: ٥].

باب الكريم[١]

على ثمانية[٢] أوجه:

أحدها: الحسن؛ كقوله: ﴿وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١]، وقوله: ﴿من كل زوج كريم﴾ [الشعراء: ٧].

والثاني: الصفوح؛ كقوله: ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠].

والثالث: المتكرم؛ كقوله: ﴿وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ [الدخان: ١٧].

والرابع: المهان؛ كقوله: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩].

والخامس: في منزله؛ كقوله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، وقوله: ﴿إنه لقول رسول كريم﴾ [الحاقة: ٤٠].

والسادس: المسلم؛ كقوله: ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٦] وقوله: ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١١].

والسابع: الشريف؛ كقوله: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون: ١١٦].

باب الكفل

على وجهين:

أحدهما: النصيب؛ كقوله: ﴿وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾ [النساء: ٨٥].

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (كرم): الكاف والراء والميم أصلٌ صحيح له بابان: أحدهما شَرَفٌ في الشَّيء في نفسِه أو شرفٌ في خُلُق من الأخلاق. يقال رجلٌ كريم، وفرسٌ كريم، ونبات كريم. وأكرَمَ الرّجلُ، إذا أتَى بأولادٍ كرام. واستَكْرَم: اتَّخَذَ عِلْقاً كريماً. وكَرُم السّحابُ: أتَى بالغَيث. وأرضٌ مَكرُمةٌ للنَّبات، إذا كانت جيِّدة النبات. والكَرَم في الخُلُق يقال هو الصَّفح عن ذنبِ المُذنب. قال عبدُ الله بن مسلِم بن قُتيبة: الكريم: الصَّفوح. والله تعالى هو الكريم الصَّفوح عن ذنوب عبادِه المؤمنين.

والأصل الآخر الكَرْم، وهي القِلادة. قال:

عَذُوسِ السُّرَى لا يَعرِف الكَرْمَ جيدُها

وأمّا الكَرْم فالعِنَب أيضاً لأنّه مجتَمِع الشُّعَب منظومُ الحبّ.

(٢) كذا في الأصل ثمانية وجوه وما أورده المصنف سبعة وجوه والله أعلم.

والثاني: الضعف؛ كقوله: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الحديد: ٢٨].

باب الكذب

على خمسة أوجه:

أحدها: الكذب بعينه؛ كقوله في البقرة والأنعام والأعراف ويونس والكهف والزمر: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ﴾ [الزمر: ٣٢]، وقوله: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ﴾ [الزمر: ٦٠]، وقوله في النور: ﴿إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: ٨]، وقوله: ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٣].

والثاني: المخالفة؛ كقوله: ﴿وَقَعَدَ الذِينَ كَذَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ٩٠].

والثالث: الرد والثبوتة؛ كقوله: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة: ٢].

والرابع: الجحود؛ كقوله: ﴿كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٦].

والخامس: التقصير؛ كقوله في الليل: ﴿كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ [طه: ٤٨].

كتاب اللام

وهو على ستة عشر بابا: لام المكسورة، ولام المفتوحة، ولام المجزومة، ولام لا، لعل، لولا، لما خفيفة، لمّا مشددة، اللعن، اللباس، اللقاء، اللغو، اللّي، اللسان، اللهو، اللحم.

باب اللام المكسورة

وهو على اثنين وعشرين وجها:

أحدها: لام الإضافة، وهي التي تسمى بأربعة أسماء؛ لام الإضافة، ولام الملك، ولام الزائدة، ولام الصيغة؛ كقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

والثاني: لام التعجب؛ كقوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]. نظيرها في الحشر، وقوله: ﴿لإِيلافِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١].

والثالث: لام لي؛ كقوله: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ١٢٧]، وقوله: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران: ١٤١]، وقوله: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

والرابع: بمعنى الفاء؛ كقوله: ﴿لِيَجْعَلَ اللهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٦]، وفي الأعراف قوله: ﴿لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨]، على قراءة من قرأ بكسر اللام، وقوله: ﴿لِيَجْزِيَ الذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا﴾ [النجم: ٣١].

والخامس: بمعنى أن؛ كقوله: ﴿يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦]، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [الصف: ٨].

والسادس: بمعنى: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ [النحل: ٥٥].

والسابع: بمعنى إلى؛ قولك: الحمد لله هدانا بهذا، وقوله: ﴿سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ [الأعراف: ٥٧]، وقوله في الرعد والزمر: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى﴾ [الزمر: ٥].

والثامن: بمعنى لكن؛ كقوله: ﴿لِيَجْزِيَ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾ [يونس: ٤] نظيرها في الروم.

والتاسع: الاستحقاق؛ كقوله: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

والعاشر: لام غير؛ كقوله: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً﴾ [النحل: ٢٥]، وبعضهم

سماها: لام العاقبة.

والحادي عشر: لام القسم؛ كقوله: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾ [الفتح: ٢]، ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾ [الفتح: ٥].

والثاني عشر: بمعنى عند؛ كقوله: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨].

والثالث عشر: لام ترجح إلى أول الكلام؛ كقوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤].

والرابع عشر: بمعنى من؛ كقوله: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١].

والخامس عشر: بمعنى على؛ كقوله: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [العنكبوت: ٨].

والسادس عشر: بمعنى لام العاقبة؛ كقوله: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨].

والسابع عشر: بمعنى الذي؛ كقوله: ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ [السجدة: ٢٤] على قراءة من قرأ بكسر اللام.

والثامن عشر: بمعنى في؛ كقوله: ﴿لأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ﴾ [الحشر: ٢] ،

والتاسع عشر: لام ترجح على إضمار فيه؛ كقوله: ﴿لِيُدْخِلَ اللهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [الفتح: ٢٥].

العشرون: يرجح إلى إضمار فيه الفقراء المهاجرين.

والحادي والعشرون: لام الجحود؛ كقوله: ﴿مَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]، ﴿مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلا خَطَأً﴾ [النساء: ٩٢]، ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١]، وقوله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣].

والثاني والعشرون: لام الأمر إذا عريت عن الفاء والواو؛ كقوله: ﴿لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النور: ٥٨].

باب لام مفتوحة

على ثلاثة عشر وجها:

أحدها: لام الابتداء؛ كقوله: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ [غافر: ٥٧]، وقوله: ﴿لأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللهِ﴾ [الحشر: ١٣].

والثاني: لام المحمدة؛ قوله: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣٠]، ﴿وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ﴾ [الأنعام: ٣٢].

والثالث: لام المذمة؛ كقوله: ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل: ٢٩].

والرابع: التأكيد؛ كقوله: وليكونا من الصاغرين، وقوله: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ [النحل: ٣٩]، في النحل.

والخامس: لام العماد؛ كقوله: ولقد علموا لمن اشتراه في البقرة، وقوله: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ١٤٥].

والسادس: لام جواب لئن؛ كقوله: ﴿وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦]، ﴿وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٠]، وقوله: ﴿وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الذِينَ كَفَرُوا﴾ [هود: ٧]، وقوله: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾ [هود: ٨]، وقوله: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ [فصلت: ٥٠].

والسابع: لام في خبر لولا؛ كقوله: ﴿فَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٤]، وقوله: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلا قَلِيلا﴾ [النساء: ٨٣]، وقوله: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ﴾ [النساء: ١١٣].

والثامن: لام جواب خبر لو؛ كقوله: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾ [الواقعة: ٦٥]، وقوله: ﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾ [الكهف: ١٨]، وقوله: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [المؤمنون: ٧١].

والتاسع: لام في جواب إن الشديدة؛ كقوله: ﴿وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩]، وقوله: ﴿وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الحج: ٥٨]، وقوله: ﴿وَإِنَّ اللهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [المجادلة: ٢]، ﴿وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحج: ٦٤]، ﴿إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]، ﴿إن الإنسان لكفور﴾ [الحج: ٦٦].

والعاشر: لام في جواب إن الخفيفة؛ كقوله: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾ [القلم: ٥١]، و ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾ [الفرقان: ٤٢].

والحادي عشر: لام المقلوبة؛ كقوله: ﴿يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ﴾ [الحج: ١٣] يعني ﴿يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ﴾ [الحج: ١٣] من نفعه، وقوله: ﴿إن في ذلك لآيات﴾ [يونس: ٦٧] ، وقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣].

والثاني عشر: لام جواب القسم؛ كقوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]، وقوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢]، وقوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ﴾ [مريم: ٦٨].

والثالث عشر: لام الملك إذا كانت مع المكنى؛ كقوله: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٦].

باب لام مجزومة

على ثلاثة أوجه:

أحدها: من الحروف والتشابه؛ كقوله: ﴿الم﴾ [البقرة: ١].

والثاني: المعرفة؛ كقوله: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ [الفاتحة: ١].

والثالث: لام أمر إذا كان معها واو أو فاء أو ثم؛ كقوله: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقوله: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩].

باب لا

على ثلاثة عشر وجها:

أحدها: التنزيه؛ كقوله: ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣]، ﴿لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ﴾ [إبراهيم: ٣١].

والثاني: النفي؛ كقوله: ﴿وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٢]، ﴿لا يعلمون﴾ [البقرة: ١٣]، ﴿لا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠].

والثالث: بمعنى ليس؛ كقوله: ﴿وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢].

والرابع: النهي؛ كقوله: ﴿ولا تشتروا﴾ [البقرة: ٤١]، ﴿وَلا تَلْبِسُوا﴾ [البقرة: ٤٢]، ﴿وَلا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩]، ﴿وَلا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلا الْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١].

والخامس: صورته نفي ومعناه نهي؛ كقوله: ﴿فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿لا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩].

والسادس: أن لا؛ كقوله: ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ﴾ [النساء: ٧٥]، ﴿مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣].

والسابع: صلة؛ كقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [الأنعام: ١٥١]، وقوله: ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١]، و﴿لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١]، ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ * وَمَا لا تُبْصِرُونَ﴾ [الحاقة: ٣٨ - ٣٩]، ﴿فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ﴾ [المعارج: ٤٠]، ﴿فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ [الانشقاق: ١٦]، ﴿فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥].

والثامن: بمعنى ألَّ؛ كقوله: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ [الأعراف: ٢٧]، ﴿لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ [النمل: ١٨] ، وقد قيل أن لا في هذين الموضعين لا تحذير.

والتاسع: لا التحذير؛ كقوله: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

والعاشر: بمعنى لأن؛ كقوله: ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ﴾ [الأنفال: ٥٩].

والحادي عشر: بمعنى ما؛ كقوله في سبأ: ﴿وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ﴾ [يونس: ٦١].

والثاني عشر(١): بمعنى لم؛ كقوله في الحجرات: ﴿وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾ [الزمر: ٥٥]، وقوله: ﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى﴾ [القيامة: ٣١].

باب لعل

على ثلاثة أوجه:

أحدها: التمني ومعناه التقرب؛ كقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿لعلكم تتفكرون﴾ [البقرة: ٢١٩].

والثاني: بمعنى لا؛ كقوله: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ [الشعراء: ٣]، نظيرها - ومعناه: لا تبخع نفسك أي لا تقتلها - في الشعراء، وقوله: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤].

---

(١) كذا في الأصل ولم يأتِ بالوجه الثالث عشر فلعله سهو من الناسخ.

والثالث: بمعنى كأن؛ كقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٩] في الشعراء.

باب لولا

على ثلاثة أوجه:

أحدها: بمعنى لو ما؛ كقوله: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ [النساء: ٨٣]، حيث كان.

والثاني: بمعنى هلا؛ كقوله: ﴿لَوْلا يُكَلِّمُنَا اللهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾ [البقرة: ١١٨]، وقوله: ﴿فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾ في الأنعام [آية: ٤٣].

والثالث: بمعنى لم؛ كقوله: ﴿فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ﴾ [يونس: ٩٨]، وقوله: ﴿فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ﴾ [هود: ١١٦].

باب لَـمَا خفيفة

على وجهين:

أحدهما: بمعنى ما؛ كقوله: ﴿لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٧٤]، و ﴿لَمَا يَشَّقَّقُ﴾ [البقرة: ٧٤]، و ﴿لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾ [البقرة: ٧٤].

والثاني: بمعنى مهما؛ كقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ﴾ [آل عمران: ٨١].

باب لَـمَّا المشددة

على ثلاثة أوجه:

أحدها: حين؛ كقوله: ﴿لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ﴾ [يونس: ٩٨]، ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا﴾ [هود: ٦٦]، ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾ [هود: ٧٧]، ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا﴾ [هود: ٩٤].

والثاني: بمعنى لم؛ كقوله: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وقوله: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، ومثله في التوبة في موضعين، وقوله: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣].

والثالث: بمعنى أنه؛ كقوله: ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢]، وقوله: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥]، وقوله: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤].

باب اللعن

على أربعة أوجه:

أحدها: العذاب؛ كقوله: ﴿بَلْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: ٨٨]، وقوله: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]، وقوله: ﴿أولئك الذين لعنهم الله﴾ [النساء: ٥٢] في آل عمران والأعراف والنور، وسورة محمد: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ [سورة محمد: ٢٣]، وقوله: ﴿إِنَّ اللهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأحزاب: ٦٤]، ﴿وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٨].

والثاني: الدعاء بالتنزيه: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].

والثالث: القسم؛ كقوله: ﴿كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولا﴾ [النساء: ٤٧]، وقوله: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [المائدة: ٧٨].

والرابع: الضر؛ كقوله: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلا﴾ [الأحزاب: ٦١].

باب اللباس

على ثلاثة أوجه:

أحدها: السكن؛ كقوله: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ [النبأ: ١٠].

والثاني: الثياب؛ كقوله: ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٦].

والثالث: الحياء؛ كقوله: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦]، ويقال اللباس هاهنا العمل الصالح.

باب اللقاء

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الرؤية والمعاينة؛ كقوله: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ [البقرة: ١٤]، وقوله: ﴿فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾ [السجدة: ٢٣] في السجدة، وقوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ﴾ [الأحزاب: ٤٤]، وقوله: ﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا﴾ [الأنفال: ١٥]، وفيها: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللهَ﴾ [الأنفال: ٤٥].

والثاني: البعث بعد الموت؛ كقوله: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللهِ﴾ [الأنعام: ٣١]، نظيرها في الأعراف ويونس والكهف والسجدة.

والثالث: البلوغ؛ كقوله: ﴿فَهُوَ لاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [القصص: ٦١].

باب اللغو

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الخطأ؛ كقوله في البقرة والمائدة: ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

والثاني: الحلف الكاذب؛ كقوله في مريم والطور والواقعة: ﴿لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ [مريم: ٦٢]، وفي الغاشية: ﴿لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١].

والثالث: الباطل؛ كقوله في الفرقان: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢].

باب اللّيّ

على وجهين:

أحدهما: التحريف؛ كقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧٨]، وقوله: ﴿لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ [النساء: ٤٦].

والثاني: اللجاج؛ كقوله: ﴿وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا﴾ [النساء: ١٣٥].

باب اللسان

على خمسة أوجه:

أحدها: اللسان بعينه؛ كقوله: ﴿لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧٨]، وقوله: ﴿لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ [النساء: ٤٦]، وقوله: ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [البلد: ٩]، ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح: ١١].

والثاني: الدعاء؛ كقوله: ﴿عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ٧٨].

والثالث: اللغة؛ كقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم: ٤]، وقوله: ﴿لِسَانُ الذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣].

والرابع: الثناء؛ كقوله: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٤]، وقوله: ﴿لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٠].

والخامس: الكلام؛ كقوله: ﴿هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [القصص: ٣٤] ،

باب اللهو

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الباطل؛ كقوله في الأنعام: ﴿لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ [الأنعام: ٧٠]، نظيرها في الأعراف والعنكبوت وسورة محمد والحديد.

والثاني: السهو والغفلة؛ كقوله: ﴿لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٣].

والثالث: المرأة؛ كقوله: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ [الأنبياء: ١٧].

باب اللحم

على وجهين:

أحدهما: السمك؛ كقوله: ﴿لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [النحل: ١٤] في النحل وفاطر.

والثاني: اللحم بعينه؛ كقوله: ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الواقعة: ٢١].

كتاب الميم

وهو تسعة وأربعون بابا: من، ما، من، المرض، مع، المد، المثل، الموت، المحيط، المشي، الماء، المثل، الميثاق، الملائكة، المستقر والمستودع، المتاع، الملك، المساجد، المنع، المشرق والمغرب، المقام، المهاد، المس، المعروف، ما بين أيديهم وما خلفهم، المحق، المؤمن، الميت، المسلم، المكر، المثوى، المحصنات، المستضعفين، المعجزين، المساكن، المنزل، المعقب، المحو، المرفق، الميل، المن، وما ملكت أيمانكم، المصباح، المعين، المقعد، المطر، المبارك.

باب مِنْ

على سبعة أوجه:

أحدها: من بعينه؛ كقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

والثاني: بمعنى الباء؛ كقوله: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾ [الرعد: ١١]، وقوله: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾ [غافر: ١٥] في المؤمن، وقوله: ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ﴾ [القدر: ٤ - ٥].

والثالث: بمعنى على؛ كقوله في الأنبياء: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٧]، وقوله: ﴿فَالْيَوْمَ الذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين: ٣٤].

والرابع: صلة؛ كقوله: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠].

والخامس: بمعنى في؛ كقوله في فاطر: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٠]، نظيرها في الأحقاف.

والسادس: بمعنى التبعيض؛ كقوله: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]، وقوله: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ [النور: ٤٣]، وقوله: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٠] أي من أنفسكم، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢] يعني أحدهما.

والسابع: بمعنى التجنيس؛ كقوله: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ﴾ [الحج: ٣٠]، وقوله في نوح: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٣١] يعني من جنس ذنوبكم.

باب ما

على عشرة أوجه:

أحدها: ما الإضمار؛ كقوله: ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ [البقرة: ٣]، وقوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣]، وقوله: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨].

والثاني: الاستفهام؛ كقوله: ﴿يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾ [البقرة: ٦٨]، ﴿يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا﴾ [البقرة: ٦٩].

والثالث: التعجب؛ كقوله: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥]، ﴿قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧]، وقوله: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَة وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَة﴾ [الواقعة: ٨ - ٩]، وقوله: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧]، ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ [الواقعة: ٤١].

والرابع: ما النفي؛ كقوله: ﴿مَا وَلاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ التِي﴾ [البقرة: ١٤٢]، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وقوله: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦]، وقوله: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، وقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء: ١٥٧].

والخامس: ما الجحد؛ كقوله: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ [الكهف: ٨٢]، وقوله: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾ [المائدة: ١١٧]، وقوله: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: ٥١].

والسادس: ما بمعنى الوقت؛ كقوله: ﴿مَا دَامُوا فِيهَا﴾ [المائدة: ٢٤]، وقوله: ما دامت فيهم، وقوله: ﴿إِلا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾ [المائدة: ١١٧]، وقوله: ﴿إِلا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥]، وقوله: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٧].

والسابع: ما صلة للتأكيد؛ كقوله: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [المؤمنون: ٤٠]، وقوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٥].

والثامن: ما بمعنى من؛ كقوله: ﴿إِلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤]، وقوله:

﴿إلا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ [الأحزاب: ٥٢]، وقوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُمْ[1] مَفَاتِحَهُ﴾ [النور: ٦١].

والتاسع: ما المصدر؛ كقوله: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ [يس: ٢٧].

والعاشر: بمعنى الذي؛ كقوله في هود: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧].

باب من

على خمسة أوجه:

أحدها: الخبر وهو الخبر عن الاسم واحدا أو أكثر؛ كقوله في البقرة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا﴾ [البقرة: ٨]، وفي الأنعام: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ [الأنعام: ٢٥].

والثاني: بمعنى الشرط؛ كقوله: ﴿مَنْ ذَا الذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥] في البقرة والحديد، وقوله: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ﴾ [طه: ٧٥] في سورة طه، وقوله: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾ [النساء: ١٢٤].

والثالث: بمعنى الاستفهام؛ كقوله: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ [الأنبياء: ٤٢]، وقوله: ﴿مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٦٣]، وقوله: ﴿فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الملك: ٢٨].

والرابع: بمعنى ما النفي؛ كقوله: ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا اللهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥]، وقوله: ﴿ضَل مَنْ تَدْعُونَ إِلا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٦٧].

والخامس: من يعني ما؛ كقوله: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥].

باب المرض

على أربعة أوجه:

أحدها: الشك والنفاق؛ كقوله في البقرة: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠]، وقوله: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [الأنفال: ٤٩]، وقوله: ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا﴾ [النور: ٥٠]، نظيرها في سورة محمد.

والثاني: المرض بعينه؛ كقوله: ﴿فمن كان منكم مريضا﴾ [البقرة: ١٨٤].

والثالث: الجرحة؛ كقوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ [النساء: ٤٣].

---

(١) في الأصل: " ملكت "، وهو خطأ وما أثبتناه الصواب.

والرابع: الزنا والفجور؛ كقوله: ﴿فَيَطْمَعَ الذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢]، وقوله: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٦٠].

باب مع

على ثمانية أوجه:

أحدها: بمعنى التأليف والمقارنة؛ كقوله: ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤]، وقوله: ﴿مصدقا لما معكم﴾ [البقرة: ٤١].

والثاني: بمعنى الباء؛ كقوله: ﴿آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا﴾ [الأعراف: ٨٨].

والثالث: بمعنى النصرة والمعونة؛ كقوله: ﴿إن الله مع الصابرين﴾ [البقرة: ١٥٣]، وقوله: ﴿والله مع الصابرين﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وإن الله مع المؤمنين، ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الذِينَ اتَّقَوْا وَالذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].

والرابع: بمعنى المرافقة؛ كقوله: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ [النساء: ٦٩].

والخامس: بمعنى القربة؛ كقوله: ﴿إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، وقوله: ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ [الشعراء: ٦٢].

والسادس: بمعنى الصحبة؛ كقوله: ﴿وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ [هود: ١١٢]، وقوله: ﴿وَالذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ﴾ [الفتح: ٢٩].

والسابع: بمعنى الاجتماع؛ كقوله: ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ [النور: ٦٢].

والثامن: بمعنى العلم؛ كقوله: ﴿وَاللهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]، وقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤].

باب المد

على خمسة أوجه:

أحدها: الترك؛ كقوله: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥]، نظيرها في الأعراف قوله: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ [الأعراف: ٢٠٢].

والثاني: بمعنى البسط؛ كقوله: ﴿وَهُوَ الذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا﴾ [الرعد: ٣]، وفي الفرقان: ﴿كَيْفَ مَدَّ الظِّلَ﴾ [الفرقان: ٤٥].

والثالث: المداد نفسه؛ كقوله: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ [الكهف:

١٠٩]، وقوله: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩].

والرابع: الانقطاع[1] له؛ كقوله: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥]، وقوله: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠]، وقوله: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالا مَمْدُودًا﴾ [المدثر: ١٢]، أي لا ينقطع في الشتاء والصيف.

والخامس: الزيادة؛ كقوله في لقمان: ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [لقمان: ٢٧].

باب المَثَل

على خمسة أوجه:

أحدها: الصفة؛ كقوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧]، وقوله: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [الرعد: ٣٥].

والثاني: بمعنى الشبه؛ كقوله: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وقوله: ﴿وَمَثَلا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [النور: ٣٤]، وقوله: ﴿وَمَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف: ٨].

والثالث: العذاب؛ كقوله: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ﴾ [الفرقان: ٣٩] [2].

والرابع: العبرة؛ كقوله: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلا لِلآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٥٦]، وقوله: ﴿مَثَلا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الزخرف: ٥٩].

والخامس: الشبه؛ كقوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ [يس: ١٣]، وقوله: ﴿وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا﴾ [العنكبوت: ٤٣]، وقوله: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ﴾ [الفتح: ٢٩].

باب الموت

على خمسة أوجه:

أحدها: النطفة؛ كقوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]، وقوله: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ [غافر: ١١]، وفي آل عمران والأنعام: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [يونس: ٣١].

الثاني: القحط؛ والحدوثة وقلة النبات؛ كقوله: ﴿كَيْفَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾

---

(١) جاء بعده في الأصل: " والدوام، ﴿وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ أي عذابا بلا انقطاع ".

(٢) كتب أسفله بالأصل: " ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ﴾ أي وصفنا لكم العذاب ".

[الروم: ٥٠] نظيرها في الروم والزخرف، وقوله: ﴿فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ [فاطر: ٩].

والثالث: الكفر؛ كقوله: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]. وقوله: ﴿إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ [النمل: ٨٠] في الأنبياء والنمل والروم والملائكة.

والرابع: ذهاب الروح من غير استبقاء الرزق؛ كقوله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٦]، وقوله: ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

والخامس: ذهاب الروح مع حضور الأجل؛ كقوله في آل عمران والأنبياء العنكبوت: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، وفي البقرة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [البقرة: ١٦١] نظيرها في آل عمران والنساء.

باب محيط

على وجهين:

أحدهما: جامع؛ كقوله: ﴿وَاللهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩].

والثاني: عالم؛ كقوله: ﴿أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ [فصلت: ٥٤].

باب المشي

على أربعة أوجه:

أحدها: المضي؛ كقوله: ﴿كُلَمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠]، وفي الملك قوله: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥].

والثالث: المشي بعينه؛ كقوله: ﴿مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ﴾ [الإسراء: ٩٥].

والرابع: الهدى؛ كقوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، وقوله: ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ [الحديد: ٢٨].

باب الماء

على أربعة أوجه:

أحدها: المطر؛ كقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨]، حيث كان.

والثاني: القرآن؛ كقوله: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧].

والثالث: النطفة؛ كقوله: ﴿وَهُوَ الذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾ [الفرقان: ٥٤].

والرابع: ماءان؛ كقوله: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر: ١٢]، بعين ماء السماء وماء في الأرض.

باب المِثل

على وجهين:

أحدهما: الشبه؛ كقوله: ﴿مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ﴾ [هود: ٨٩]، وقوله: ﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [غافر: ٣١].

والثاني: صلة؛ كقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، وقوله: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣]، وقال بعضهم: مثل هاهنا صلة ومن مثبت، وقال بعضهم: لا بل صلة، ومثل مثبت، وقال بعضهم: معناه اختلافهم، قوله: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾ [البقرة: ١٣٧]، وقال بعضهم: مثل صلة وما مثبت، وقال بعضهم: لا بل مثل مثبت وما صلة.

باب الميثاق

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الميعاد؛ كقوله: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ [النبأ: ١٧]، وقوله: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الدخان: ٤٠].

والثاني: العهد؛ كقوله: ﴿وَمِيثَاقَهُ الذِي﴾ [المائدة: ٧].

والثالث: التأكيد والتشديد؛ كقوله: ﴿الذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ [البقرة: ٢٧] في البقرة، وقوله: ﴿وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١].

باب الملائكة

على أربعة أوجه:

أحدها: جمع جمع الملائكة؛ كقوله: ﴿آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وفي النساء قوله: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ﴾ [النساء: ١٣٦]، وقوله: ﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠].

والثاني: بعض الملائكة؛ كقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

والثالث: جبريل وحده؛ كقوله: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ﴾ [آل عمران: ٣٩]، وقوله: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ [النحل: ٢].

والرابع: ملك الموت؛ كقوله في النحل: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ﴾ [النحل: ٢٨] موضعين.

باب المستقر

على وجهين:

أحدهما: المنزل؛ كقوله: ﴿لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]، نظيرها في الأعراف.

والثاني: المنتهى؛ كقوله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨].

باب المستقر والمستودع

على وجهين:

أحدهما: المستقر حيث يأوى بالليل والمستودع حيث الموت؛ كقوله: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [هود: ٦].

والثاني: مستقر أرحام الأمهات، والمستودع أصلاب الآباء، وقال الضحاك قصده وهو قوله في الأنعام: ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨]، وقال بعضهم: الجنة والنار.

باب المتاع

على خمسة أوجه:

أحدها: البلاغ؛ كقوله في البقرة والأعراف: ﴿وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦].

والثاني: المنفعة؛ كقوله: ﴿وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: ٩٦]، نظيرها في الواقعة والنازعات وعبس.

والثالث: العيش؛ كقوله: ﴿يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ [هود: ٣].

والرابع: الحديد والرصاص؛ كقوله في سورة هود: ﴿أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ﴾ [الرعد: ١٧] في الرعد.

والخامس: متعة الطلاق وهو ما يعطي الزوج لامرأته إذا طلقها قبل الدخول، وهو زيادة على المهر؛ كقوله: ﴿مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤١]، وقوله: ﴿حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٦].

باب الملك

على عشرة أوجه:

أحدها: للعهد؛ كقوله: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

والثاني: ملك تجبر؛ كقوله: ﴿قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

والثالث: ملك الشقاوة؛ كقوله: ﴿و أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، وهو ملك نمرود.

والرابع: ملك القضاء؛ كقوله: ﴿وَآتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٥١] وهو ملك داود.

والخامس: ملك المعرفة؛ كقوله: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦].

والسادس: ملك الجزية؛ كقوله: ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠].

والسابع: ملك التسخير؛ كقوله: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾ [يوسف: ١٠١] في يوسف.

والثامن: ملك التسلط؛ كقوله في ص: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ [ص: ٣٥].

والتاسع: ملك الضلالة؛ كقوله: ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾ [الزخرف: ٥١].

والعاشر: النبوة؛ كقوله: ﴿وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤].

باب المساجد

على خمسة أوجه:

أحدها: مسجد القدس؛ كقوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ﴾ [البقرة: ١١٤]، وقوله: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ١].

والثاني: مسجد مكة؛ كقوله: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ﴾ [الحج: ٢٥]، وقوله: ﴿وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [الفتح: ٢٥].

والثالث: مسجد المنافقين؛ قوله: ﴿وَالذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾ [التوبة: ١٠٧]، مسجد التقوى؛ كقوله: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة: ١٠٨]، وقال بعضهم: هو مسجد المدينة.

والخامس[1]: جميع المساجد؛ كقوله: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨]، وقال بعضهم: هي الأعضاء السبع التي يسجد عليها الإنسان.

باب المنع

على وجهين:

أحدهما: المنع بعينه؛ كقوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٤]، وقوله: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧].

والثاني: التجنيب؛ كقوله: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١٤١] يعني ألم نقس نفس محمد عليك ونجنبكم المؤمنين.

باب المشرق والمغرب

على أربعة أوجه:

أحدها: مشرق الدنيا؛ كقوله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا﴾ [البقرة: ١١٥].

والثاني: الكعبة؛ كقوله: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢]، وقوله: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

والثالث: مطلع الشمس والقمر ومغربهما؛ كقوله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧].

والرابع: مطلع النجوم ومغاربها؛ كقوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ [المعارج: ٤٠].

باب المقام

على أربعة أوجه:

أحدها: المكان؛ كقوله في البقرة وآل عمران: ﴿مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٢٥].

والثاني: المكث؛ كقوله: ﴿إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [يونس: ٧١].

والثالث: المنزل؛ كقوله في الشعراء والدخان: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةٍ﴾ [الدخان:

---

(١) كذا بالأصل، ولم يأتِ بالوجه الرابع ولعله سهو من الناسخ.

٢٦ - ٢٧]، وقوله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان: ٥١].

والرابع: مقام الحق بين يدي الله مع يوم القيامة؛ كقوله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦]، نظيرها: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ [النازعات: ٤٠].

باب المهاد

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الفراش؛ كقوله: ﴿وبئس المهاد﴾ [آل عمران: ١٢].

والثاني: المنام والقرار؛ كقوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا﴾ [النبأ: ٦]، في طه والزخرف والنساء ون.

والثالث: الحِجْر، حجر الأم؛ كقوله في آل عمران والمائدة ومريم: ﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلا﴾ [المائدة: ١١٠].

باب المس

على وجهين:

أحدهما: الجماع؛ كقوله في البقرة: ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] موضعين، ومثله في الأحزاب والمجادلة.

والثاني: العذاب والحرق؛ كقوله: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨].

باب المعروف

على أربعة عشر وجها:

أحدها: حسن العشرة مع النفقة والكسوة؛ كقوله في البقرة: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٣١] موضعين.

والثاني: حديد؛ كقوله: ﴿إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

والثالث: من غير إسراف ولا تقتير؛ كقوله: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

والرابع: الزينة؛ كقوله: ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

والخامس: الكلام الحسن؛ كقوله في البقرة: ﴿إِلا أَنْ تَقُولُوا قَوْلا مَعْرُوفًا﴾ [البقرة:

٢٣٥]، وقوله: ﴿وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا﴾ [النساء: ٥]، وفي النساء قوله: ﴿أَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ﴾ [البقرة: ٢٣١]، وفي الطلاق: ﴿أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٢].

والسادس: هدية الرجل لامرأته عند الطلاق؛ كقوله: ﴿مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٦] [1].

والثامن[2]: اتباع محمد؛ كقوله في آل عمران: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠] ، وفي التوبة قوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ٧١].

والتاسع: قدر ما تحتاج إليه؛ كقوله: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦]، وقيل بقدر العمل.

والعاشر: القرض؛ كقوله: ﴿بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤].

والحادي عشر: الصلوات؛ كقوله: ﴿قُلْ لا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾ [النور: ٥٣].

والثاني عشر: الصحيح بلا ريبة؛ كقوله: ﴿وَقُلْنَ قَوْلا مَعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢] في الأحزاب.

والثالث عشر: ثلث المال؛ كقوله: ﴿إِلا أَنْ تَقُولُوا قَوْلا مَعْرُوفًا﴾ [البقرة: ٢٣٥]، في الأحزاب، يعني إلا أن توصوا إلى أوليائكم بثلث المال.

والرابع عشر: العدل؛ كقوله: ﴿فَأَوْلَى لَهُمْ * طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ [محمد: ٢٠ - ٢١]، وقيل: الحسن.

باب ما بين أيديهم وما خلفهم

على سبعة أوجه:

أحدها: ما قبله وما بعده؛ كقوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٥] في البقرة، نظيرها في طه والأنبياء.

والثاني: الآخرة والدنيا؛ كقوله في الأعراف: ﴿ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧].

---

(١) بعده في الأصل: " وينهون عن المنكر " وقد سقط الوجه السابع من المصنف.

(٢) بعده في الأصل: " وسارعوا في الخيرات ".

والثالث: ما مضى من ذنوبهم ومن بعدهم من الخلائق؛ كقوله: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦].

والرابع: أمامه ووراءه؛ كقوله: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ [سبأ: ٩]، وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ [يس: ٩] يعني المساق، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس: ٩] يعني القيامة، ومن قال بهذا القول جعل معنى الحجة.

والخامس: قبله ومن بعده؛ كقوله: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ [فصلت: ١٤]، وقوله: ﴿وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ [الأحقاف: ٢١].

والسادس: الأعمال والشهوات؛ كقوله: ﴿فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [فصلت: ٢٥]، قال الزجاج: أعمالهم وشهواتهم في الدنيا، وقال مجاهد: ما بين أيديهم من الدنيا وما خلفهم من الآخرة، وقال ابن عباس: ما بين أيديهم من أمر الآخرة وما خلفهم من أمر الدنيا، وقال ابن زياد: ثمان ما بين أيديهم كفرهم في الآخرة، وما خلفهم شهواتهم في الدنيا، وقال الحسن: ما بين أيديهم أمرهم في الجاهلية وما خلفهم تكذيبهم محمد.

والسابع: ما بين أيديهم يأتي الله بالأخبار الماضية وما خلفهم أخبار الكائنة؛ كقوله: ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢]، قال ابن عباس: أراد الباطل إبليس، لا يستطيع أن يزيد في القرآن ولا أن ينقص منه، ويقال: لا يقدر إبليس أن يأتي محمدا قبل جبرائيل في صورته ولا خلقه، قال الحسن: أراد أن يشهد أول القرآن آخره وآخره أوله.

باب المحق

على وجهين:

أحدهما: الذهاب بالبركة؛ كقوله: ﴿يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٦].

والثاني: الإهلاك؛ كقوله: ﴿وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١].

باب المؤمن

على أربعة أوجه:

أحدها: المصر؛ كقوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

والثاني: المخلص؛ كقوله: ﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٢٨] في النساء، وقوله: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١٤٦].

والثالث: الموحد؛ كقوله في التوبة: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١]، وقوله: ﴿وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [التوبة: ٧٢]، وقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢]، وقوله: ﴿أولئك هم المؤمنون حقا﴾ [الأنفال: ٤] في الأنفال موضعين.

والرابع: الصادق في عدته ووعده؛ كقوله: ﴿السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣]، قال أبو حذيفة: الصادق، وقال الحسن: يعني الذي يؤمن بنفسه وكلماته وكتبه، وقال مقاتل: الذي يؤمن أولياءه من عذابه، وقال القتبي: المحقق لما وعده.

باب الميت

على وجهين:

أحدهما: الذي لا روح فيه؛ كقوله: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [يونس: ٣١] في آل عمران والأنعام ويونس والروم، يعني النطفة من الإنسان والإنسان من النطفة، وقيل: الحنطة من السنبلة والسنبلة من الحنطة، وقيل: الدجاجة من البيض والبيض من الدجاجة.

والثاني: الذي فيه روح ولكن يموت في تأني الحال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

باب المحراب

على وجهين:

أحدهما: موضع العبادة؛ كقوله: ﴿كُلمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ [آل عمران: ٣٧].

والثاني: المسجد؛ كقوله: ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩]، وقوله: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ﴾ [سبأ: ١٣]، وقوله: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١].

باب المسلم

على ثلاثة أوجه:

أحدها: المطيع؛ كقوله: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨].

والثاني: المخلص؛ كقوله: ﴿حَنِيفًا مُسْلِمًا﴾ [آل عمران: ٦٧]، وفي البقرة وآل عمران: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣].

والثالث: المقر؛ كقوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣]، وقوله: ﴿وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢] في آل عمران.

باب المكر

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الإرادة؛ كقوله: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤] يعني أرادوا قتل عيسى وأراد الله قتل صاحبهم تَطْبَانُوس، ﴿وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤] أقوى المريدين، وقوله: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ﴾ [الأنفال: ٣٠].

والثاني: العقوبة؛ كقوله: ﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ [يونس: ٢١]، وقوله: ﴿فَلِلهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٤٢].

والثالث: العمل بالمعاصي؛ كقوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٣].

باب المثوى

على ثلاثة أوجه:

أحدها: المأوى؛ كقوله: ﴿وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٥١] نظيرها في النحل والزمر والطور وسورة محمد.

والثاني: المنزلة؛ كقوله: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ [يوسف: ٢١]، وقوله: ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣].

والثالث: الإقامة؛ كقوله: ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٤٥].

باب المحصنات

على أربعة أوجه:

أحدها: الحرائر؛ كقوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥]، وقوله: ﴿مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥]، وقوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥].

والثاني: العفائف؛ كقوله: ﴿وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾ [النساء: ٢٥]، وقوله: ﴿إِنَّ الذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ

[النور: ٢٣].

والثالث: المزوجات؛ كقوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤].

والرابع: الإسلام؛ كقوله: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ﴾ [النساء: ٢٥].

باب المستضعفين

على وجهين:

أحدهما: المقهورين؛ كقوله في النساء: ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ [النساء: ٧٥]، وقوله: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ﴾ [القصص: ٥]، وقوله: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

والثاني: الضعفاء؛ كقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ [سبأ: ٣٣].

باب المعجزين

على وجهين:

أحدهما: السابقين؛ كقوله في الأنعام والأنفال ويونس والنور والعنكبوت وعسق: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

والثاني: المبطلين؛ كقوله في الحج وسبأ: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾ [سبأ: ٥].

باب المساكن

على وجهين:

أحدهما: المجالس؛ كقوله: ﴿وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا﴾ [التوبة: ٢٤].

والثاني: المنزل؛ كقوله: ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً﴾ [التوبة: ٧٢]، وقوله: ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥].

باب المنزل

على وجهين:

أحدهما: المضيف؛ كقوله في يوسف: ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [يوسف: ٥٩].

والثاني: المنزلة بعينه؛ كقوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٩].

باب المعقِّب

على وجهين:

أحدهما: الحافظ؛ كقوله: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾ [الرعد: ١١].

والثاني: المغير؛ كقوله: ﴿لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد: ٤١].

باب المَحْو

على وجهين:

أحدهما: المحو بعينه؛ كقوله: ﴿يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ﴾ [الرعد: ٣٩].

والثاني: الإهلاك؛ كقوله: ﴿وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١].

باب المرفق

على وجهين:

أحدهما: مرفق اليد؛ كقوله: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦].

والثاني: السعة في المعيشة؛ كقوله: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦].

باب الميل

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الخطأ؛ كقوله: ﴿وَيُرِيدُ الذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧].

والثاني: المحبة؛ كقوله: ﴿فَلا تَمِيلُوا كُل الْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩].

والثالث: الحملة؛ كقوله: ﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ [النساء: ١٠٢].

باب المن

على خمسة أوجه:

أحدها: استصغار الفقير؛ كقوله: ﴿ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلا أَذًى﴾ [البقرة: ١٦٢]، وقوله: ﴿لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤].

والثاني: التفضيل والإنعام: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، وقوله: ﴿وَلَكِنَّ اللهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [إبراهيم: ١١].

والثالث: المن والعلو بحسن؛ كقوله في البقرة والأعراف وطه: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ

الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ [البقرة: ٥٧].

والرابع: الإعطاء؛ كقوله: ﴿وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦].

والخامس: المنة بعينها؛ كقوله: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٧].

باب ما ملكت أيمانكم

على أربعة أوجه:

أحدها: السبايا؛ كقوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٤].

والثاني: الإماء؛ كقوله: ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥]، وقوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣]، وقوله في المؤمنين والمعارج: ﴿إِلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ [المؤمنون: ٦].

والثالث: المملوك عبدا كان أو أمة؛ كقوله: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦].

والرابع: يعني به مارية القبطية؛ كقوله: ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، في الأحزاب، وفيها قوله: ﴿إِلا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ [الأحزاب: ٥٢].

باب المصباح

على وجهين:

أحدهما: السراج؛ كقوله: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ [النور: ٣٥].

والثاني: النجم؛ كقوله: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ [الملك: ٥].

باب المعين

على وجهين:

أحدهما: آخر الجنة؛ كقوله: ﴿وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ [الواقعة: ١٨] في الصافات والواقعة.

والثاني: الماء الجاري؛ كقوله: ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠].

باب المقعد

على وجهين:

أحدهما: المكان؛ كقوله في آل عمران: ﴿مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١]، وقوله

في الجن: ﴿مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ [الجن: ٩].

والثاني: أرض كريمة وهي أرض الجنة؛ كقوله: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥].

باب المطر

على وجهين:

أحدهما: الحجارة؛ كقوله في الفرقان: ﴿أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ﴾ [الفرقان: ٤٠]، وفي النمل والأحزاب: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾ [الأعراف: ٨٤].

والثاني: الماء؛ كقوله في النساء: ﴿إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾ [النساء: ١٠٢].

باب المبارك

على تسعة أوجه:

أحدها: القرآن؛ كقوله في الأنعام: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢]، وفي داود: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢]، وفي الأنبياء: ﴿ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

والثاني: محمد؛ كقوله في النور: ﴿دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ [النور: ٣٥].

والثالث: السلام؛ كقوله: ﴿تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور: ٦١].

والرابع: ليلة القدر؛ كقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣].

والخامس: المطر؛ كقوله: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾ [ق: ٩].

والسادس: الكعبة؛ كقوله: ﴿بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عمران: ٩٦].

والسابع: عيسى؛ كقوله: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ [مريم: ٣١].

والثامن: الأرض المقدسة؛ كقوله: ﴿فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى﴾ [القصص: ٣٠].

والتاسع: القبر؛ كقوله: ﴿أَنْزِلْنِي مُنْزَلا مُبَارَكًا﴾ [المؤمنون: ٢٩].

كتاب النون

وهو على اثنين[1] وعشرين[2] بابا: الناس، النقض، النصر، النكال، النسيان، النار، النقص، النداء، النسك، النهر، النور، النشوز، النظر، النكاح، النصيب، ناء، النشور، النوم، النزول، النفر، النجوم، النذير.

باب الناس

على خمسة عشر[3] وجها:

أحدها: المنافقون؛ كقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [البقرة: ٨].

والثاني: عبد الله بن سلام وأصحابه؛ كقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٣].

والثالث: أهل مكة؛ كقوله: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الذِي خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]، وما جاء في القرآن: يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا، وقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا التِي أَرَيْنَاكَ إِلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠].

والرابع: جميع الناس؛ كقوله في النساء: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [النساء: ١].

والخامس: الرسل[4]؛ كقوله: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]، نظيرها في آخر الحج.

والسادس: المؤمن؛ كقوله: ﴿وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [البقرة: ١٦١] [5].

والسابع: أهل سفينة نوح؛ كقوله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣]، نظيرها في يونس.

والثامن: بنو إسرائيل؛ كقوله في آل عمران ﴿مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾

---

(١) في الأصل: " اثنان ".

(٢) في الأصل: " عشرون ".

(٣) في نسخة أخرى: " اثنين وعشرين ".

(٤) في نسخة أخرى: " الأنبياء ".

(٥) في نسخة أخرى: " ولله على الناس حج البيت ".

[آل عمران: ٤]، وقوله: ﴿ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللهِ﴾ [آل عمران: ٧٩]، وفي المائدة قوله: ﴿أَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ﴾ [المائدة: ١١٦].

والتاسع: العبيد؛ كقوله: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

والعاشر: نعيم بن مسعود الأشجعي وحده؛ كقوله: ﴿الذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

والحادي عشر: أبو سفيان وأصحابه؛ كقوله: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا﴾ [آل عمران: ١٧٣].

والثاني عشر: محمد؛ كقوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤].

والثالث عشر: أهل مصر؛ كقوله: ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلهُمْ﴾ [يوسف: ٤٦] [1].

والرابع عشر: الدجال واسمه عبد الله بن خليد؛ كقوله: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ [غافر: ٥٧].

والخامس عشر: صنف من الجن؛ كقوله: ﴿فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس: ٥ - ٦].

باب النقض

على وجهين:

أحدهما: العهد؛ كقوله: ﴿الذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ [البقرة: ٢٧]، وقولهم: ﴿وَلا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ﴾ [النحل: ٩١].

والثاني: نقض الغزل؛ كقوله: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢].

---

(١) في نسخة أخرى زيادة فوق ذلك: " و﴿فِيهِ يُغَاثُ النَّاس وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾، وقوله: ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحىً﴾ ".

باب النصر

على أربعة أوجه:

أحدها: المنع؛ كقوله في البقرة والأعراف والفرقان والدخان والطور: ﴿وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨].

والثاني: الظفر؛ كقوله في البقرة وآل عمران: ﴿فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقوله: ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾ [آل عمران: ١٢٦].

والثالث: الغدر؛ كقوله: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، وقوله: ﴿وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ﴾ [الحشر: ١١]، ﴿وَلَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ﴾ [الحشر: ١٢].

والرابع: الانتقام؛ كقوله: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ [الشورى: ٤١]، وقوله: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ [القمر: ١٠].

باب النكال

على وجهين:

أحدهما: النفرة والعقوبة؛ كقوله: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ [البقرة: ٦٦].

والثاني: العقوبة؛ كقوله: ﴿جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالا مِنَ اللهِ﴾ [المائدة: ٣٨]، وقوله: ﴿فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى﴾ [النازعات: ٢٥].

باب النسيان

على وجهين:

أحدهما: الترك؛ كقوله: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]، وقوله: ﴿فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ [الحشر: ١٩]، وقوله: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [السجدة: ١٤]، وقوله: ﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا﴾ [السجدة: ١٤]، وقوله: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ [الأعراف: ٥١]. وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ﴾ [طه: ١١٥].

والثاني: النسيان بعينه؛ كقوله: ﴿إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقوله: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤]، وقوله: ﴿وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلا الشَّيْطَانُ﴾ [الكهف: ٦٣]، وقوله: ﴿لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي﴾ [الكهف: ٧٣].

باب النار

على ستة أوجه:

أحدها: نار جهنم؛ كقوله: ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللهُ الذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الحج: ٧٢]، وقوله: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ التِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤]، وقوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾، وقوله: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ التِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٣١].

والثاني: نار الدنيا؛ كقوله في البروج: ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ [البروج: ٥].

والثالث: نار الزند: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ التِي تُورُونَ﴾ [الواقعة: ٧١].

والرابع: نار الشجر؛ كقوله: ﴿الذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا﴾ [يس: ٨٠].

والخامس: نار حرام؛ كقوله: ﴿مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلا النَّارَ﴾ [البقرة: ١٧٤]، وقوله: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [النساء: ١٠].

والسادس: نور؛ كقوله في قصة موسى: ﴿إِذْ رَأَى نَارًا﴾ [طه: ١٠].

باب النقص

على وجهين:

أحدهما: النقصان؛ كقوله: ﴿وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ﴾ [البقرة: ١٥٥]، وقوله: ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ [هود: ١٠٩].

والثاني: فتح البلدان؛ كقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد: ٤١]، وفي الرعد والأنبياء.

باب النداء

على وجهين:

أحدهما: نداء المخلوق؛ كقوله: ﴿بِمَا لا يَسْمَعُ إِلا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ [البقرة: ١٧١]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ﴾ [الصافات: ٧٥]، ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ﴾ [هود: ٤٥].

والثاني: نداء الخالق؛ كقوله: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى﴾ [طه: ١١].

باب النسك

على وجهين:

أحدهما: الذبيحة؛ كقوله: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦].

والثاني: العبادة؛ كقوله: ﴿إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾ [الأنعام: ١٦٢].

باب النهر

على وجهين:

أحدهما: النهر بعينه؛ كقوله: ﴿إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وكذلك كل شيء في القرآن: ﴿مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥].

والثاني: البشر؛ كقوله في بني إسرائيل: ﴿وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقوله: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ١٠].

باب النور

على أحد عشر وجها:

أحدها[1]: الإيمان؛ كقوله: ﴿يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] حيث كان.

والثاني: القرآن؛ كقوله: ﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الذِي أَنْزَلْنَا﴾ [التغابن: ٨]، وفي النساء: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١٧٤]، وقوله: ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وفي التغابن: ﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الذِي أَنْزَلْنَا﴾ [التغابن: ٨].

والثالث: محمد؛ كقوله: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥].

والرابع: النهار؛ كقوله: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١].

والخامس: الهدى؛ كقوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، وقوله: ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ [الحديد: ٢٨].

والسادس: التورية: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾ [الأنعام: ٩١].

والسابع: دين الإسلام؛ كقوله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [الصف: ٨]، نظيرها في الصف.

والثامن: المنور[2] وهو الله سبحانه وتعالى؛ كقوله: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾

---

(١) في الأصل: " أحدهما ".

(٢) بعده في النسخة الأخرى: " والهادي إلى دين الله وهو الإسلام ".

[النور: ٣٥].

والتاسع: المعرفة؛ كقوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النور: ٣٥]، وقوله: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٣٥]، وقوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠]، وقوله: ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى: ٥٢].

والعاشر: العدل؛ كقوله في الزمر: ﴿وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩].

والحادي عشر: الضياء؛ كقوله: ﴿هُوَ الذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس: ٥]، وقوله: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [نوح: ١٦]، في نوح وفي الحديد قوله: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [التحريم: ٨].

باب النشوز

على أربعة أوجه:

أحدها: الإحياء؛ كقوله: ﴿كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وقال ابن عباس: كيف يرفع اللحم على العظام والجلد على اللحم والشعور على الجلد.

والثاني: العصيان؛ كقوله: ﴿وَاللاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤] (١).

والثالث: ترك المجامعة: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨].

والرابع: الارتفاع؛ كقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللهُ الذِينَ آمَنُوا﴾ [المجادلة: ١١].

باب النظر

على سبعة أوجه:

أحدها: المقابلة؛ كقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠].

والثاني: الرحمة؛ كقوله: ﴿وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ٧٧].

والثالث: النظر بالقلب؛ كقوله: ﴿انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ [الأنعام: ٩٩]، وقوله: ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللهِ﴾ [الروم: ٥٠].

---

(١) بعده في النسخة الأخرى: " ﴿خافت من بعلها نشوزا﴾ ".

والرابع: الانتظار؛ كقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وقوله: ﴿يَنْظُرُونَ إِلا تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف: ٥٣].

والخامس: النظر إلى الله سبحانه وتعالى؛ كقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣].

والسادس: الاعتبار؛ كقوله: ﴿أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧].

والسابع: التفكر؛ كقوله: ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ﴾ [الحج: ١٥].

باب النكاح

على وجهين:

أحدهما: التزويج؛ كقوله: ﴿وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢١]، وقوله: ﴿وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

والثاني: حكم اليتامى؛ كقوله: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ [النساء: ٦].

باب النصيب

على وجهين:

أحدهما: الحظ؛ كقوله: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا﴾ [النساء: ٣٢]، وقوله: ﴿نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ [النساء: ٧].

والثاني: الشروط؛ كقوله: ﴿فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ [النساء: ٣٣].

باب ناء

على وجهين:

أحدهما: التباعد؛ كقوله: ﴿وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ في الأنعام [آية: ٢٦]، وقوله: ﴿وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣] يعني وأعرض بجانبه.

والثاني: الضعف؛ كقوله: ﴿وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي * اذْهَبَا﴾ [طه: ٤٢ - ٤٣]، وكقوله: ﴿لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾ [القصص: ٧٦].

باب النشور

على ثلاثة أوجه:

أحدها: البسط؛ كقوله في الأعراف: ﴿وَهُوَ الذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نُشْرًا[1] بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧]، وفي الكهف: ﴿يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمته﴾ ويهيء، وفي عسق قوله: ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ [الشورى: ٢٨].

والثاني: البعث؛ كقوله: ﴿وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلا حَيَاةً وَلا نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٣]، وقوله: ﴿كَانُوا لا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٤٠].

والثالث: الحياة؛ كقوله: ﴿فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا﴾ [الزخرف: ١١]، وقوله: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [عبس: ٢٢]، وفي الملائكة: ﴿كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩]، وفي الزخرف: ﴿فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا﴾ [الزخرف: ١١].

باب النوم

على وجهين:

أحدهما: النوم بعينه؛ كقوله: ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

والثاني: العين؛ كقوله: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلا﴾ [الأنفال: ٤٣].

باب النزول

على وجهين:

أحدهما: الأمر؛ كقوله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ [النساء: ١٤٠] في النساء والنحل، ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].

والثاني: النزول بعينه؛ كقوله: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣]، وقوله: ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلا بِالْحَقِّ﴾ [الحجر: ٨].

باب النفر

على وجهين:

أحدهما: الخروج؛ كقوله: ﴿إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما﴾ [التوبة: ٣٩]، وقوله: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالا﴾ [التوبة: ٤١]، وقوله: ﴿وَقَالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾ [التوبة: ٨١]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ [التوبة: ١٢٢]، وقوله: ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ١٢٢].

والثاني: العدو؛ كقوله: ﴿أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [الإسراء: ٦].

---

(١) كذا في الأصل: نشرا، وهي قراءة مشهورة.

باب النجم

على أربعة أوجه:

أحدها: النجوم بعينها؛ كقوله: ﴿وَهُوَ الذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ﴾ [الأنعام: ٩٧].

والثاني: الفرقان؛ كقوله: ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦].

والثالث: القرآن(١)؛ كقوله(٢): ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ [النجم: ١]، وقوله: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥].

والرابع: النبات التي لا ساق لها؛ كقوله: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦].

باب النذير

على وجهين:

أحدهما: الخبر؛ كقوله: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الأُولَى﴾ [النجم: ٥٦].

والثاني: الرسول؛ كقوله: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٨]، وقوله: ﴿فكيف كان عذابي ونذر﴾ [القمر: ١٦].

---

(١) سقط من الأصل وما أثبتناه من النسخة الأخرى، وجاء في تفسير هذا الوجه: أي القرآن نزل به جبرائيل على محمد بآية وآيتين وسورة وسورتين.

(٢) سقط من الأصل وما أثبتناه من النسخة الأخرى.

كتاب الهاء

وهو على أربعة أبواب: هدى، هوى، هلاك، هل.

باب الهدى

وهو اثنان وعشرون وجها:

أحدها: التوفيق؛ كقوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]. ويقال: وفقنا وبيننا وارشدنا، وقوله: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]. عن ابن عباس: الهدى في القرآن على أربعة وعشرين وجها، وجمع ما في القرآن من الهدى مائتان وثلاثون موضعا.

والثاني[1]: الصواب؛ كقوله في البقرة ولقمان: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥].

والثالث: الإيمان؛ كقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ [البقرة: ١٦]، وقوله: ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣]، ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦] نظيرها في محمد.

والرابع: قبلة الكعبة؛ كقوله: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾ [البقرة: ١٢٠].

والخامس: التثبيت؛ كقوله: ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣]، موضعين، وقوله: ﴿وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [الفتح: ٢٠].

والسادس: دين الإسلام؛ كقوله في آل عمران: ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٣].

والسابع: المعرفة؛ كقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا﴾ [الأنعام: ٩٧]، وقوله: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦]، وقوله: ﴿فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣١]، وقوله: ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ [النمل: ٤١].

والثامن: البيان؛ كقوله في الأعراف وطه والسجدة: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ [طه: ١٢٨]،

---

(١) في الأصل: " قوله ".

وقوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: ١٧]، وقوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٣]، وقوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠].

والتاسع: الدعوة؛ كقوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]، وقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣]، نظيرها في الأنبياء، وقوله: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٢٣]، وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢].

والعاشر: الرسول والكتاب؛ ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾ [طه: ١٢٣].

والحادي عشر: الإرشاد؛ كقوله: ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢]، وقوله: ﴿وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ [ص: ٢٢].

والثاني عشر: التعريف؛ كقوله: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦].

والثالث عشر: التوحيد؛ كقوله: ﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا﴾ [القصص: ٥٧]، نظيرها: ﴿هُوَ الذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ [التوبة: ٣٣].

والرابع عشر: السنة؛ كقوله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٢].

والخامس عشر: أمر محمد؛ كقوله: ﴿إِنَّ الذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ [محمد: ٢٥]، وقوله: ﴿إِنَّ الذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾ [البقرة: ١٥٩].

والسادس عشر: الاسترجاع؛ كقوله: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١] في التغابن، نظيرها في البقرة: ﴿وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٧٠]، وقوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧].

والسابع عشر: الإلهام؛ كقوله: ﴿وَالذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ [الأعلى: ٣]، وقوله: ﴿الذِي أَعْطَى كُل شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠].

والثامن عشر: التوبة؛ كقوله: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

والتاسع عشر: الإصلاح؛ كقوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢].

والعشرون: القرآن؛ كقوله في بني إسرائيل في الكهف: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا

إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى﴾ [الإسراء: ٩٤].

والحادي والعشرون: الخط؛ كقوله: ﴿وَإِنَّ اللهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٤]، وقوله: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ﴾ [البقرة: ١٤٣].

الثاني والعشرون: التورية، ﴿وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ * هُدًى وَذِكْرَى﴾ [غافر: ٥٤].

باب الهوى

على خمسة أوجه:

أحدها: الاشتهاء؛ كقوله: ﴿بِمَا لا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧]، نظيرها في المائدة والنجم.

والثاني: معلقة بين الحلق والقلب؛ كقوله: ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٣].

والثالث: الشهوة؛ كقوله: ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾ [طه: ١٦]، وقوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية: ٢٣]، وقوله: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ [النازعات: ٤٠].

والرابع: الهلاك؛ كقوله في طه: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ [طه: ٨١].

والخامس: الضلال؛ كقوله في النجم: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ﴾ [آية: ١، ٢]، وقوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [النجم: ٥٣].

باب الهلاك

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الموت؛ كقوله: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ﴾ [النساء: ١٧٦].

والثاني: الهلاك بعينه؛ كقوله: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٩].

والثالث: الضلالة؛ كقوله: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٩].

باب هل

على أربعة أوجه:

أحدها: النفي؛ كقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠]، نظيرها في الأنعام والأعراف والنحل والزخرف وسورة محمد.

والثاني: الأمر؛ كقوله في المائدة: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]؛ أي انتهوا، وقوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٨٠] في الأنبياء؛ أي اشكروا، وقوله: ﴿فهل أنتم

مسلمون﴾ [هود: ١٤]. أي: أسلموا.

والثالث: الاستفهام؛ كقوله في الروم: ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُم مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُم مِنْ شَيْءٍ﴾ [الروم: ٤٠]، وقوله في المؤمن: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ﴾ [فاطر: ٣]، وفي سبأ: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ﴾ [سبأ: ٧]، وقوله في القصص: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ﴾ [القصص: ١٢]، وفي طه: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ﴾ [آية: ٤٠]، وفي الصف: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ﴾ [الصف: ١٠].

والرابع: بمعنى قد؛ كقوله: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١]، ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ [البروج: ١٧].

كتاب الواو

وهو على ثلاثة عشر بابا: الود، الوجه، الواو المفردة، الولد، وسع، وصى، الولي، الوكيل، الولاية، الوادي، ودا، الوحي، الوتر.

باب الود

على خمسة أوجه:

أحدها: التمني؛ كقوله: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦].

والثاني: المعرفة؛ كقوله: ﴿أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ [النساء: ٧٣].

والثالث: المحبة؛ كقوله: ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: ٩٠]، وفي البروج: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤]، وفي مريم: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦].

والرابع: الصلة؛ كقوله: ﴿إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣].

والخامس: النصيحة؛ كقوله: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة: ١]، وقوله: ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة: ١]، وقوله: ﴿مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾ [الممتحنة: ٧].

باب الوجه

على سبعة أوجه:

أحدها: الرضى؛ كقوله في البقرة: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾ [البقرة: ١١٥]، ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢]، وقوله: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ﴾ [الروم: ٣٩]، في الروم.

والثاني: الدين؛ كقوله: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [البقرة: ١١٢].

والثالث: العين؛ كقوله: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤].

والرابع: الوجه بعينه؛ كقوله: ﴿فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤]، وقوله: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [المائدة: ٦].

والخامس: الملة؛ كقوله: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة: ١٤٨].

والسادس: صلة؛ كقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، وقوله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ الرحمن: ٢٧.

والسابع: الأول؛ كقوله: ﴿وَجْهَ النَّهَارِ﴾ [آل عمران: ٧٢].

باب الواو المفردة

على سبعة وعشرين وجها:

أحدها: الاستئناف والابتداء؛ كقوله: ﴿وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ [التوبة: ١٥].

والثاني: واو العطف والسبق؛ كقوله: ﴿الذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٣، ٤].

والثالث: واو القسم؛ كقوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ [النجم: ١]، ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١]، ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ [الطارق: ١]، ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾ [التين: ١ - ٣].

والرابع: واو الصرف؛ كقوله في البقرة: ﴿وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾ [آل عمران: ٧١]، وفي آل عمران: ﴿وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، وفي الأعراف: ﴿وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧].

والخامس: واو الحال؛ كقوله في البقرة: ﴿إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [البقرة: ١٦١].

والسادس: واو المعجمة والزيادة والصلة؛ كقوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: ٧٥]، وقوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف: ١٥]، وقوله: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [الصافات: ١٠٤].

والسابع: واو السر عن بعض العارفين وهو قوله: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [الصافات: ١٠٤]. قالوا: أسر نبي الله وخليله، فأراد أن لا يطلع عليه أحد من المخلوقين فأشار إليه بالواو، فقال: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [الصافات: ١٠٤].

والثامن: واو النعت وهو الذي يدخل في النعوت؛ كقوله: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾ [هود: ٢٤] [هود: ٢٤] معناه.

والتاسع: واو المضمر؛ كقوله: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦]. أي: ومعه جمع كثير.

والعاشر: الواو المنقلبة من الهمزة؛ كقوله........ [1]

(١) جاء بعده في الأصل: " اليقين على وجهين أحدهما..... " وهو انتقال سيء لا يدل إلا على سقط في المخطوط أو خرم كبير بمقدار لوحة أو أكثر؛ وذلك لأنه قال أن باب الواو المفردة على سبعة وعشرين وجها ولم يذكر إلا عشرة ولم يسق الدليل على العاشر وانتقل مباشرة إلى اليقين، ومن ثم سقط باقي أبواب كتاب الواو وهي: الولد، وسع، وصى، الولي، الوكيل، الولاية، الوادي، ودا، الوحي، الوتر. وما بعده وبداية كتاب الياء.

[كتاب الياء

باب][1] اليقين

على وجهين:

أحدهما: الموت؛ كقوله: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]، وقوله: ﴿حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ [المدثر: ٤٧].

والثاني: العلم؛ كقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٧ - ١٥٨].

باب اليمين

على خمسة أوجه:

أحدها: الجارحة، وهو حد اليدين؛ كقوله: ﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧]، وقوله: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: ١٧]، وقوله: ﴿وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ﴾ [العنكبوت: ٤٨].

والثاني: القسم؛ كقوله؛ ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧].

والثالث: أصحاب الجنة؛ كقوله: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧].

والرابع: القوة؛ كقوله: ﴿لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ [الحاقة: ٤٥].

والخامس: الدين؛ كقوله: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٩٣].

باب يوزعون

على وجهين:

أحدهما: يحسنون؛ كقوله: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ١٧]، وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [فصلت: ١٩].

والثاني: الألهام؛ كقوله: ﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل وقد اشرنا إلى ذلك من قبل وأثبتناه للزومه هنا.

وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾ [الأحقاف: ١٥]، نظيرها في سورة الأحقاف.

الحمد لله وكفى

في عاشر من شوال سنة اثنين وخمسين وسبعمائة.

فهرس المحتويات